

# كِتَابٌ

رغبة الأمل من كتاب الكامل

تأليف

نصير اللغة والأدب

سيد بن علي المرصفي

الجزء الثامن - الطبعة الأولى

١٣٤٨ - ١٩٣٠

حقوق الطبع محفوظة لهؤلاء

(كل نسخة لم تكن محتومة بختمنا تعد مسروقة)

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ هذا باب النسب الى المضاف ﴾

اعلم أنك إذا نسبتَ الى عَلْمٍ مضافٍ فالوجهُ أن تنسبَ الى الاسمِ الأولِ وذلك قولك في عبد القيسِ عَبْدِيٌّ وكذلك في عبد الله بن دَارِمٍ فإن كان الاسمُ الثاني أشهرَ\* من الأولِ جاز النسبُ اليه لثلاثِ أوجهٍ في النسبِ التباسٌ من اسمٍ باسمٍ وذلك قولك في النسبِ الى عبد منافٍ مِنَاْفِيٌّ وإلى أبي بكر بن كلابٍ بَكْرِيٌّ وقد يجوز وهو قليلٌ أن تبنى له من الاسمين اسماً على مثال الأربعة لينتظم النسبُ وذلك قولك في النسبِ الى عبد الدار بن قُصَيٍّ عَبْدَرِيٌّ وفي النسبِ الى عبد القيسِ عَبْقَسِيٌّ\* فإن كان المضاف غيرَ

﴿ هذا باب النسب الى المضاف ﴾

(فإن كان الاسم الثاني أشهر) قال سيبويه وسأت الخليل في قولهم في عبد منافٍ مِنَاْفِيٌّ فقال أما القياس فكما ذكرت لك إلا أنهم قالوا منافي مخافة الالتباس ولو فعل ذلك بما جعل اصناماً من شينين جاز الكراهية الالتباس . فلم يعتبر الشهرة ولم يفرق بين الأسماء ( وفي النسب الى عبد القيس عبقيسي ) وفي النسب الى عبد شمس عبشمي قال سيبويه وليس ذلك بالقياس

عَلِمَ فَالنَّسَبُ إِلَى الثَّانِي عَلَى كُلِّ حَالٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي النَّسَبِ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ  
زُبَيْرِيٌّ لِأَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ إِنَّمَا صَارَ مَعْرِفَةً بِالزُّبَيْرِ وَكَذَلِكَ النَّسَبُ إِلَى ابْنِ  
رَأْلَانَ\* رَأْلَانِيٌّ فَلِذَلِكَ قَالُوا فِي النَّسَبِ إِلَى ابْنِ الْأَزْرَقِ أَزْرَقِيٌّ وَإِلَى أَبِي  
بِهَسٍ بِيَهَسِيٌّ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ صُفْرِيٌّ فَإِنَّمَا أَرَادُوا الصُّفْرَ الْأَلْوَانَ فَنَسَبُوا  
إِلَى الْجَمَاعَةِ وَحَقُّ الْجَمَاعَةِ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهَا أَنْ يَقَعَ النَّسَبُ إِلَى وَاحِدِهَا  
كَقَوْلِكَ مُهَلَّبِيٌّ وَمِسْعَمِيٌّ وَلَكِنْ جَعَلُوا صُفْرًا اسْمًا لِلْجَمَاعَةِ ثُمَّ نَسَبُوا  
إِلَيْهِ وَلَمْ يَقُولُوا أَصْفَرِيٌّ فَيُنْسَبُ إِلَى وَاحِدِهَا وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ  
جَعَلُوا الصُّفْرَ اسْمًا لِلْجَمَاعَةِ كَمَا تُسَمَّى الْقَبِيلَةُ بِالاسْمِ الْوَاحِدِ أَلَا تَرَى أَنَّ  
النَّسَبَ إِلَى الْأَنْصَارِ أَنْصَارِيٌّ لِأَنَّهُ كَانَ عَلَمًا لِلْقَبِيلَةِ وَكَذَلِكَ مَدَائِنِيٌّ\*  
وَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى الْأَبْنَاءِ\* مِنْ بَنِي سَعْدٍ\* أَبْنَاوِيٌّ لِأَنَّهُ اسْمٌ لِلْجَمَاعَةِ

( ابن رألان ) اسمه جابر وهو شاعر من سُنْبِسِ احدي قبائل طيء ونحوه ابن  
كراع « بضم الكاف وتخفيف الراء » وهذا النوع انما يكون فيما غلب عليه هذا الاسم  
فلا ينسب الى كل من كان ابنا لرألان أو ابنا لكراع ( وانما كان ذلك لانهم  
جعلوا الخ ) أعاد هذا المعنى لقوله بعد كما تسمى الخ ( وكذلك مدائني ) قال سيديويه  
وسألت الخليل عن قولهم مدائني فقال صار البناء عندهم اسماً لبلد ومن ثم قالت بنو سعد في  
الأبناء أَبْنَاوِيٌّ كأنهم جعلوه اسم الخ والحق كالبلد وهو واحد يقع على الجميع  
( الأبناء ) ذكر ياقوت في مقتضبه أن سعد بن زيد مناة بن تميم ولد كهبا وعمراً والحارث  
وعُوَافَةَ وَجُشَمَ وَعَبْشَمَسَ وَمَالِكَا وَعُوَفَاوِيَّ قَالَ لَهُمْ جَمِيعًا الْأَبْنَاءُ غَيْرَ كَهَبٍ وَعَمْرٍو ( من  
بني سعد ) وكذلك النسب الى أبناء فارس وهم أبناء قوم كان كسرى أرسلهم مع  
سيف بن ذي يزن يوم استنجد على الحبشة فنصروه وتديروا اليمن وتزوجوا في العرب

فأما قولهم الأزرقة فهذا باب من النسب آخر وهو أن يُسمى كل واحد منهم باسم الأب إذا كانوا إليه يُنسبون ونظيره المهالبة والمسامعة والمناذرة ويقولون جاءني النُيرون والأشعرون \* جعل كل واحد منهم نُميراً وأشعر فهذا يتصل في القبائل على ما ذكرت لك وقد تُنسب الجماعة إلى الواحد على رأى أو دين فيكون له مثل نسب الولادة كما قالوا أزرقي لمن كان على رأى ابن الأزرقي كما تقول تميمي وقيسي لمن ولده تميم وقيس ومن قرأ سلاماً على إلياسين فإنما يريد إلياس عليه السلام ومن كان على دينه كما قال قدني من نصير الخبيبين قدى. يريد أباخبيب

فقيل لا ولادهم إلا بناء وغلب عليهم كذا ذكره لسان العرب ونقل قبل هذا عن سيديويه قال وحدثني أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون في الإضافة إلى هذه الأبناء بنوى يردونه إلى الواحد (وهو أن يسمى الخ) ذلك مذهب أبي العباس وغيره من أهل اللغة يقول الهاء التي تدخل في الجمع تأتي على ثلاثة أوجه أحدها أن تدل على النسب كالمهالبة والمسامعة والمناذرة ثانيها أن تدل على المعجمة نحو الموازنة جمع موزج وزان جوهر وهو الخف معرب موزة والجواربة جمع جورب معرب كورب وهو لفافة الرجل وقد قالوا الموازج والجوارب بحذفها وثالثها أن تكون عوضاً عن حرف محذوف نحو المرازبة جمع مرزبان «بضم الزاي» وهو من الفرس الفارس المقدم على القوم دون الملك ونحو الزنادقة جمع الزنديق فأما (النثرون والأشعرون) وكذا الأعجمون فإنما هو بحذف ياء النسب استخفافاً كما قالوا اليانون بحذفها وكذلك القول في إلياسين والخبيبين (إلياسين) بكسر الهمزة وهذه قراءة السبعة ما عدا نافعاً وابن عامر فإنهما قرآه سلام على آل ياسين وياسين اسم لإلياس (الخبيبين) بصيغة الجمع وقال غيره

ومن معه وقد يجتمعُ الرجلُ مع الرجلِ في التثنية إذا كان مجازُهما واحداً  
في أكثر الأمر على لفظ أحدهما فن ذلك قولهم العُمَرانِ لأبي بكرٍ وعمرَ  
رضي الله عنهما ومن ذلك قولهم الخُبَيْبَانِ لعبد الله ومصعب وقد مضى  
تفسيرُهُ\* عادَ القولُ في الخوارج قال والازارقة لا تُكفّرُ أحدٌ من أهلِ  
مَقَالَتِهَا في دارِ الهجرةِ\* إلا القاتلَ رجلاً مسلماً فانهم يقولون المسلمُ حُجَّةٌ  
الله والقاتلُ قَصْدٌ لِقَطْعِ الحجةِ ويروى أن نافعاً مرَّ بمالكِ بنِ مَسْمَعٍ  
في الحربِ\* التي كانت بين الازدِ وزبيعةَ وبنى تميمٍ ونافعٌ متقاعداً سيفاً  
فقام إليه مالكٌ فضرب بيده إلى حِمَالَةٍ\* سيفه وقال ألا تنصروننا في حربنا  
هذه فقال لا يحلُّ لي\* قال فما بال مؤمنى بنى تميمٍ ينصرون كفارهم في هذه  
الحرب فأمسك عنه وخرج بعد ذلك بأيام إلى الاهواز فلما قُتل من قَتَلَ  
مَنْ بِخَازِرٍ\* من الخوارج في أيام ابنِ المَحْزُورِ كرهَ بِيَّةَ القِتَالِ وأقام حَارِثَةَ

أراد عبد الله وابنه خُبَيْباً وأخاه مصعباً ومن رواه بالتثنية قال أراد عبد الله وابنه  
أو أخاه ( في دار الهجرة ) يريد في الدار التي هاجر إليها هرباً بدينه ( في الحرب الخ )  
يريد في الحرب التي سلفت بسبب مسعود بن عمرو والمعنى ( حمالة ) بكسر الحاء هي  
علاقة السيف كالحيلة والمِحْمَلِ ( بكسر الميم ) الأولى ومن الأخير قول امرئ القيس

وفاضت دموع العين مني صباية على النحر حتى بلّ دمعى محملي  
( فقال لا يحل لي ) كأنه يرى قتل ابن مسعود الذي أعان عبيد الله بن زياد الكافر  
عنده صواباً فلا يحل له نصر شيعته وقد أغمه مالك بقوله فما بال مؤمنى بنى تميم ينصرون  
كفارهم ) على فرض الحكم بكفر من عاون ابن زياد على زعمه وكان مالك يومئذ  
رأس ربيعة ( ممن بخازر ) يريد ممن كانوا مقيمين بخازر قبل دخولهم في هذه الحرب ( ابن

ابن بَدْرِ الْغُدَّانِيُّ بِإِزَاءِ الْخَوَارِجِ يُنَاوِشُهُمْ عَلَى غَيْرِ وِلَايَةِ وَكَانَ يَقُولُ مَا  
عُذِرْنَا عِنْدَ إِخْوَانِنَا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ إِنْ وَصَلْنَا إِلَيْهِمُ الْخَوَارِجُ وَنَحْنُ  
دُونَهُمْ فَكُتِبَ أَهْلُ الْبَصْرِ ذَالِي ابْنِ الزَّيْرِ يُخْبِرُونَهُ بِقُعُودِ بَيْتَةِ\* وَيَسْأَلُونَهُ  
أَنْ يُوَلِّيَ وَالْيَا فُكُتِبَ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَصَلَّى بِهِمْ  
أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَكُتِبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ فَوَلَّاهُ الْبَصْرَةَ فَلَقِيَهُ  
الْكِتَابُ وَهُوَ يُرِيدُ الْحِجْجَ وَهُوَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَرَجَعَ فَأَقَامَ بِالْبَصْرَةِ  
وَوَلَّى أَخَاهُ عُمَانَ مَحَارِبَةَ الْأَزْرَقَةِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَلَقِيَهُ  
حَارِثَةُ قَيْمَنٍ كَانَتْ مَعَهُ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ الْمَاحُوزِ فِي الْخَوَارِجِ بِسُوقِ الْأَهْوَازِ  
فَلَمَّا عَبَرُوا إِلَيْهِمْ دُجِيلاً نَهَضَ إِلَيْهِمُ الْخَوَارِجُ وَذَلِكَ قُبَيْلَ الظَّهْرِ فَقَالَ  
عُمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِحَارِثَةَ بْنِ بَدْرٍ أَمَا\* الْخَوَارِجُ إِلَّا مَا أَرَى فَقَالَ لَهُ حَارِثَةُ  
حَسْبُكَ بِهِؤَلَاءَ فَقَالَ لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا أَتَعَدَّى حَتَّى أَنْجِزَهُمْ فَقَالَ لَهُ حَارِثَةُ  
إِنَّ هَؤُلَاءَ لَا يُقَاتِلُونَ بِالتَّمَسُّفِ فَأَبْقِ عَلَى نَفْسِكَ وَجُنْدِكَ فَقَالَ أَيْدِي  
أَهْلِ الْعِرَاقِ الْأَجْبِنَاءِ وَأَنْتَ يَا حَارِثَةُ مَا عَلَيْكَ بِالْحَرْبِ أَنْتَ وَاللَّهِ بِغَيْرِ  
هَذَا أَعْلَمُ يُعَرِّضُ لَهُ بِالشَّرَابِ فَغَضِبَ حَارِثَةُ فَأَنْزَلَ وَحَارَبَهُمْ عُمَانُ  
يَوْمَهُ إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ فَأَجَلَّتِ الْحَرْبُ عَنْهُ قَتِيلًا وَانْهَزَمَ النَّاسُ  
وَأَخَذَ حَارِثَةُ الرَّايَةَ وَصَاحَ بِالنَّاسِ أَنَا حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ فَتَأَبَّ إِلَيْهِ قَوْمُهُ

---

المأحوز ( هو عبيد الله بن بشير بن المأحوز الذي استخلفه نافع بن الأزرق  
( كره بية القتال ) يريد كره أمير البصرة عبد الله بن الحرث الذي سلف امتداد  
القتال فلم يرسل إليهم مددا ( أما ) بهمة الاستفهام وما النافية

فَعَبَّرَ بِهِمْ دُجَيْلًا وَبَلَغَ فَلُ عَثْمَانَ الْبَصْرَةَ وَخَافَ النَّاسُ الْخَوَارِجَ خَوْفًا  
شَدِيدًا وَعَزَلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَوَلِيَ الْحَرِثَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
أَبِي رَبِيعَةَ الْمَعْرُوفَ بِالْقُبَاعِ\* أَحَدَ بَنِي مَخْزُومٍ وَهُوَ أَخُو عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِي الشَّاعِرِ فَقَدِمَ الْبَصْرَةَ فَكُتِبَ إِلَيْهِ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ يُسَالُهُ  
الْوِلَايَةَ وَالْمَدَدَ فَأَرَادَ أَنْ يُؤَلِّيَهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ إِنَّ حَارِثَةَ  
لَيْسَ بِذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ صَاحِبُ شَرَابٍ وَفِيهِ يَقُولُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ\*

أَلَمْ تَرَ أَنَّ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرِ يُصَلِّي وَهُوَ كُفْرٌ مِنْ حِمَارٍ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّفْتِيَانَ حَظًا وَحَظُّكَ فِي الْبَغَايَا وَالْقِمَارِ\*

فَكُتِبَ إِلَيْهِ الْقُبَاعُ تُكْفَى حَرْبَهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَقَامَ حَارِثَةُ يُدَافِعُهُمْ  
فَقَالَ شَاعِرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يَذْكَرُ عَثْمَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ وَمُسْلِمَ بْنَ  
عُبَيْسٍ وَحَارِثَةَ بْنَ بَدْرِ

مَغْنَى ابْنِ عُبَيْسٍ صَابِرًا غَيْرَ عَاجِزٍ وَأَعْقَبْنَا هَذَا الْحِجَازِيَّ عَثْمَانَ  
فَأَرَادَ مِنْ قَبْلِ اللَّقَاءِ ابْنَ مَعْمَرٍ وَأَبْرَقَ وَالْبَرَقُ الْيَمَانِيُّ خَوَّانٌ  
فَضَحَّتْ قَرِيشًا غَهَا وَتَمِيمِيهَا وَقِيلَ بَنُو تَمِيمٍ مِنْ مَرَّةٍ\* عَزْلَانٌ\*

(المعروف بالقباع) بضم القاف وتخفيف الباء وسيأتي حديث تلقيبه به (وفيه يقول رجل من قومه) نسب الى علقمة بن معبد المازني (القمار) وصوابه والعقار وهو اسم للخمرة و(حمار) المضروب به المثل في الكفر هو على ما ذكر ياقوت في مقتضبه ابن نصر بن الأزد يذكروا أنه كان له واد لم يكن ببلاد العرب أخصب منه وكان له بنون خرجوا ينتصيدون فأصابتهم صاعقة فهلكوا وكافر وقال لا أعبد من فعل هذا بنيت ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه منهم قتله (وقيل بنو تميم بن مرة) هم رهط عثمان وأخيه عمر ابني عبيد الله بن معمر

فلولا ابنُ بدرٍ للعراقيينَ لم يَقُمْ بما قام فيه للعراقيينَ إنسانٌ  
إذ أقبل من حامي الحقيقة أو مَمَات إليه مَعَدَّةً بالأَنُوفِ وقحطان  
قوله فأرعدَ زعم الأَصمعي أنه خطأ وأنَّ الكميَّة أخطأ في قوله \*  
أرعدٌ وأبرقٌ يا يَزِيدُ فما وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرِ  
وزعم أن هذا البيت الذي يُرْوَى لمُهَلِّهَلِ مصنوعٌ مُخَدَّثٌ وهو قوله \*  
أَنبَضُوا مَعَجِسَ القَيْسِيِّ وَأَبْرَقْنَا كَمَا تُرْعِدُ الفُجُولُ الفُجُولَا  
وأنه لا يقال إلا رعدَ وبرقَ إذا أوعِدَ وتهدَّدَ وهو يَرْعُدُ ويبرقُ وكذا  
يقال رعدتِ السماءُ وبرقتْ وأرعدنا نحنُ وأبرقنا إذا دخلنا في الرعدِ  
والبرق قال الشاعر \*  
فقلْ لأبي قابوسَ ما شئتَ فأرعدِ

(عزلان) بضم فسكون جمع أعزل نادر وهو الذي لا سلاح معه (وأن الكميَّة أخطأ)  
كان يقول هو جرُّ مُقَاتِي يريد أنه واحد من جرامة الشام وهم أنباطها الذين يستخرجون  
مافي الأرض من المياه وغيرها (وهو قوله) قبله

كيف يبكي الطلول من هو رهن بطمان الانام جيلا جيلا  
(أنبضوا) كذا رواه أبو العباس وهو بعيد عن الصواب وذلك أن الإنباض جذب  
الوتر وإرساله ليرنَّ ومعجس القوس مقبضها أو موضع السهم منها وكلاهما لا يكون فيه  
انباض والرواية انتضوا يريد أخذوا معجس القسي في أيديهم والانتضاء أخذ الشيء  
ولستخرجه (وأنه لا يقال الخ) عبارة الأَصمعي يقال رعدت السماء وبرقت ورعد له  
وبرق له إذا أرعده وكذلك يقول الفرَّاء كأنه أراه مخيلة الأذى كما يرى الرعد والبرق  
مخيلة المطر (قال الشاعر) كان المناسب تقديمه على قوله وكذا يقال رعدت السماء الخ

وروى غير الأصمعي أراءد وأبرق على ضعفٍ وقوله والبرق اليمانيُّ  
خوَّانٌ يريدُ والبرق اليمانيُّ يخونُ وأجودُ النسبُ الى اليمنِ يمنيٌّ ويجوز  
يَمانٌ بتخفيف الياء وهو حسنٌ وهو في أكثر الكلام تكون الألف  
عوضاً من إحدى الياءين ويجوز يمانى فاعلم تكون الألف زائدةً وتشدد

الياء قال العباس بن عبد المطلب

ضربناكم ضرب الأحمسِ \* غدوةً بكلِّ يمانى إذا هزَّ صمماً  
ثم ان حارثة لما تفرَّق الناسُ عنه أقامَ بنهرَ تيرى \* فعبرتُ اليه الخوارجُ  
فهرَّبَ وأصحابه يُرَكضُ حتى أتى دُجَيْلاً فجلسَ في سفينةٍ واتبعه  
جماعةٌ من أصحابه فكانوا معه وأتاه رجلٌ من بني تميم وعليه سلاحه  
والخوارجُ وراءه وقد توسَّط حارثةُ فصاح به يا حارثَ ليس مثلي ضييعُ  
فقال للملاحِ قَرِّبْ فقربَ الى جرفٍ \* ولا فرضةَ هناك فطفرَ \* بسلاحه

وأجود منه قول المتلمس يخاطب عمرو بن هند

فاذا حلت ودون بيتي غاوةٌ فابرق بأرضك ما بدالك وارعِدِ  
وغاوة جبل وأبو قابوس هو النعمان بن المنذر (الأحمس) جمع الأحمس وهو الشديد  
الصلب في دين أو قتال و(صمم) السيف إذا مضي في المظم فقطعه فان أصاب المفصلَ  
فقطعه قيل طبق السيف (نهر تيرى) « بكسر التاء مفصور بناحية الأهواز (جرف)  
« بضم الراء وسكونها وهو ما أكله السيل من أسفل شق الوادى والنهر والجمع أجراف  
وجروف (والفرضة) « بضم فسكون » نلثة في النهر يستقي منها (فطفر) يظفر « بالكسر »  
طفرًا وطفورًا وثب في ارتفاع يقال طفر الحائط وثبه الى ما وراءه والطفرة الوثبة في

في السفينة فساخت بالقوم جميعاً وأقام ابن الماحوز ينجبي كور\* الأهواز  
ثلاثة أشهر ثم وجه الزبير بن علي\* نحو البصرة فضج الناس إلى الأحنف  
فأتى القبايع فقال أصحاح الله الأمير إن هذا العدو قد غلبنا على سوادنا  
وفيينا فلم يبق إلا أن نحصرنا في بلادنا حتى نموت هزلاً قال فسموا  
رجلاً فقال الأحنف الرأي لا ينجيل\* ما أرى لها إلا المهلب بن أبي  
صفرة فقال أو هذا رأي جميع أهل البصرة . اجتمعوا إلى في غد وجاء  
الزبير حتى نزل الفرات وعقد الجسر ليعبّر إلى ناحية البصرة فخرج  
أكثر أهل البصرة إليه وقد اجتمع للخوارج أهل الأهواز وكورها  
رغبة ورهبة فاتاه البصريون في السفن وعلى الدواب ورجالة  
فأسودت بهم الأرض فقال الزبير لما رآهم أبي قومنا إلا كفراً فقطعوا  
الجسر وأقام الخوارج بالفرات بإزاتهم واجتمع الناس عند القبايع وخافوا  
الخوارج خوفاً شديداً وكانوا ثلاث فرق فسمى قوم المهلب وسمى قوم مالك  
ابن مسمع وسمى قوم زياد بن عمرو بن الأشرف العتكي فصرفهم ثم  
اختبر ما عند مالك وزياد فوجدتهما متشاقين عن ذلك وعاد إليه من أشار بهما

---

ارتفعاع . أراد مطلق الوثوب ( كور ) جمع كورة كغرفة وغرف ذكر  
ياقوت انه اسم فارسي بحت قال هو كل صقع يشتمل على عدة قري لها قصبه أو  
مدينة أو نهر يجمع اسمها ( الزبير بن علي ) سيأتي لأبي العباس يقول انه من بني سليط  
ابن يربوع من رهط ابن الماحوز ( الرأي لا ينجيل ) من أخال الشيء اشتبهه وأشكل  
يقول الرأي الذي يهتدى به هو الواضح لا لبس فيه

وقالوا قد رجعنا عن رأينا ما نرى لها إلا المهلب فوجه الحرث إليه  
فأتاه فقال له يا أباسعيد قد ترى ما رهقنا من هذا العدو وقد اجتمع أهل  
مصرك عليك وقال الأحنف يا أباسعيد إنا والله ما آثرناك بها ولكننا  
لم نر من يقوم مقامك فقال له الحرث وأوماً إلى الأحنف إن هذا  
الشيخ لم يسمك إلا إشاراً للدين وكل من في مصرك ماد عينه  
إليك راجح أن يكشف الله عز وجل هذه الغمة بك فقال المهلب لا حول  
ولا قوة إلا بالله انى عند نفسي لدون ما وصفتم وليست آبياً مادعواكم  
إليه على شروطٍ أشرطها قال الأحنف قل قال على أن أنتخب من  
أحببت قال ذلك لك قال ولى امرأة كل بلدٍ أغلب عليه قال وذلك لك قال  
ولى في كل بلدٍ أظفر به قال الأحنف ليس ذلك لك ولنا إنما هو  
في المسلمين فإن سلبتهم إياه كنت عليهم كعدوهم ولكن لك أن  
تعطي أصحابك من في كل بلدٍ تغلب عليه ما شئت وتنفق على محاربة  
عدوك فما فضل عنكم كان للمسلمين فقال المهلب فمن لى بذلك قال  
الأحنف نحن وأميرك وجماعة أهل مصرك قال قد قبلت فكتبوا بذلك  
كتاباً ووضع على يدي الصلوات بن حريث بن جابر الحنفي وانتخب  
المهلب من جميع الأخماس فبلغت نخبته اثني عشر ألفاً ونظروا ما في  
بيت المال فلم يكن إلا مائتي ألف درهم فعجزت فبعث المهلب إلى  
التجار إن تجارتكم مذحول قد كسدت عليكم بانقطاع مواد الأهواز

( كسدت ) تكسد « بالضم » كساداً لم تنفق ولم ترج وبقال كسدت السوق فهي

وفارس عنكم فلهم فبايعوني واخرجوا معي اوفكمم ان شاء الله حقوقكم  
فتاجر وده فاخذ من المال ما يصلح به عسكره واتخذ لاصحابه الخفائين  
والرئان الحشوة بالصوف ثم نهض واكثر اصحابه رجالة حتى اذا  
صار بمحذاه القوم امر بسفن فاحضرت واصبحت فما ارتفع النهار  
حتى فرغ منها ثم امر الناس بالعبور الى الفرات وامر عليهم ابنة المغيرة  
تخرج الناس فلما قاربوا الشاطىء خاضت اليهم الخوارج فخار بهم المغيرة  
ونضحهم بالسهم\* حتى تنحوا فصار هو واصحابه على الشاطىء فخار بوم  
فكشفوهم وشغلوهم حتى عقد المهب الجسر وعبروا والخوارج منهم زمون  
فذهى الناس عن اتباعهم ففى ذلك يقول شاعر من الأزد

ان العراق واهله لم يخبروا مثل المهب فى الحروب فساموا  
امضى وايمى فى اللقاء نقيبةً واقل تهليلاً اذا ما أحجموا  
التهليل الكذيب\* والانهزام وابلى مع المغيرة يومئذ عطية بن عمر  
العنبرى وكان من فرسان بنى تميم وشجعانهم فقال عطية  
يدعى رجال للعطاء وانما يدعى عطية للطعان الأجرد\*

وقال الشاعر

وما فارس الا عطية فوقه اذا الحرب ابدت عن نواجذها الفما

---

كاسد بلاهه و ( نضحهم بالسهم ) رماهم ورشقهم بها ( التكدب ) مصدر كذب  
فى القتال اذا فر ونكص ( للطعان الأجرد ) من قولهم مكان أجرد لانبات به . يريد  
طماننا لا ينبت عطاء

به هزم الله الأزارق بعدما أباحوا من المضرين حلاً ومحرماً  
فأقام المهلب أربعين يوماً يجبي الخراج بـكُورِ دجلة والخوارج بنهر  
تيرى والزبير بن علي منفرد بعسكره عن عسكر ابن الماحوز ففضى  
المهلب التجار وأعطى أصحابه فأسرع إليه الناس رغبةً في مجاهدة الخوارج  
ونافى الغنائم والتجارات فكان فيمن أتاه محمد بن واسع\* الأزدى  
وعبد الله بن رباح\* ومعاوية بن قرة\* المزني وكان يقول يعني معاوية لوجاء  
الديلم من ههنا والجرورية من ههنا حاربت الحرورية وأبو عمران\* الجوني\*  
وكان يقول كان كعب\* يقول قتيل الحرورية\* يفضل قتيلا غيرهم بعشرة  
أنوار\* ثم نهض المهلب إليهم إلى نهر تيرى فتتحووا عنه إلى الأهواز وأقام  
المهلب يجبي ما حو إليه من الكور وقد دس الجواسيس إلى عسكر

---

(محمد بن واسع) بن جابر الأزدى يكنى أبا بكر أحد الاعلام روى عن أنس وأبي  
صالح والحسن وطائفة مات سنة سبع وعشرين ومائة (وعبد الله بن رباح) « بفتح  
(راء والباء الموحدة) الانصارى يكنى أبا خالد روى عن أبي بن كعب وأبي قتادة  
وأبي هريرة (ومعاوية بن قرة) بن إياس بن معاوية المزني روى عن ابن عباس  
وابن عمر مات سنة ثلاث عشرة ومائة (وابو عمران) هو عبد الملك بن حبيب  
(الجوني) « بفتح الجيم وسكون الواو » نسبة إلى الجون بن عوف بن خزيمه بن مالك  
ابن الازد روى عن أنس وجندب مات ستة ثمان وعشرين ومائة وهؤلاء كلهم في  
عداد أهل البصرة (كان كعب) ابن ماتع الحبيري المعروف بكعب الأحبار (قتيل  
الحرورية) يريد المقتول منهم (بعشرة أنوار) جمع نور وهو الضوء يريد أنه يعطى  
يوم القيامة أنواراً مضاعفة بين يديه

الخوارج فأتوه بأخبارهم ومن في عسكرهم فاذا حشوة\* ما بين قصار  
وصبأ غوداعر\* وحداد نخطب المهلب الناس فذكر من هناك  
وقال للناس أمثل هؤلاء يغلبونكم على فيئكم فلم يزل مقبها حتى فهمهم  
وأحكم أمره وقوى أصحابه وكثرت الفرسان في عسكره وتكأ إليه زهاء  
عشرين ألفاً ثم مضى يوم سوق الأهواز فاستخلف أخاه المعارك بن  
أبي صفرة على نهر تيرى وفي مقدمته المغيرة بن المهلب حتى قاربهم  
المغيرة فناوشوه فانكشف عنه بعض أصحابه وثبتت المغيرة بقية يومه  
وليلته يوقد النيران ثم غاداهم القتال فاذا القوم قد أوقدوا النيران في  
ثقله متاعهم\* وارتملوا عن سوق الأهواز فدخلها المغيرة وقد جاءت  
أوائل خيل المهلب فأقام بسوق الأهواز وكتب بذلك إلى الحرث بن  
عبد الله بن أبي ربيعة كتاباً يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد  
فإننا منذ خرجنا نؤم هذا العدو في نعم من الله متصلة علينا ونعمة  
من الله متتابعة عليهم نقدم ويحجمون ونحل ويرتملون إلى أن حللنا  
سوق الأهواز والحمد لله رب العالمين الذي من عنده النصر وهو العزيز  
الحكيم فكتب إليه الحرث هنيئاً لك أخا الأزد الشرف في الدنيا

(فذا حشوة) يريد فاذا هم حشوة « بضم الحاء وكسر هاء » وهم ذال الناس (وداعر) خبيث  
مفسد من دعر كطرب ومنع دعرأ ودعارة خبث وفجر (سوق الأهواز) مدينة من  
مدنها (ثقله متاعهم) عن الكسائي الثقلة « بفتح الثاء وكسر القاف » وقد تسكن  
أثقال القوم والأثقال جمع ثقل « بالتحريك » وهو المتاع

والذخرُ في الآخرة إن شاء اللهُ فقال المهلبُ لأصحابه ما أجنبي أهل  
الحجاز أما ترونهُ يعرفُ اسمي واسمَ أبي وكنيتي وكان المهلبُ يبيتُ  
الأحراسَ في الأمانِ كما يبيتُهُم في الخوفِ ويذكي العيونَ في الأمانِ  
كما يذكيها في الصحارى ويأمرُ أصحابه بالتَّحرُّزِ ويخوفُهُم البياتَ \* وإن  
بعدَ عنهم العدوُّ ويقول احذروا أن تُكادُوا كما تكيدونَ ولا تقولوا  
هزَمْنَا وغلبْنَا فإنَّ القومَ خائفونَ وجلونَ والضرورةُ تفتحُ بابَ الحيلةِ  
ثم قام فيهم خطيباً فقال يا أيها الناسُ إنكم قد عرفتم مذهبَ هؤلاء الخوارجِ  
وأنتهم إن قدرُوا عليكم فتنوكم في دينكم وسفكوا دِمَاءَكُمْ فقاتلوهم ما قاتلَ  
عليه أو لهم عليُّ بنُ أبي طالب صلواتُ الله عليه فقد لقيهم قبلكم الصَّابِرُ  
المحتسِبُ مسلمُ بنُ عبيسٍ والعجلُ المفرطُ عثمانُ بنُ عبيد الله والمعصيُّ  
المخالفُ حارثةُ بنُ بدرٍ فقتلوا جميعاً وقتلوا فالقومُ بجديٍّ وحدٍ فانما هم مهنتكم  
وعبيدكم وعارهم عليكم ونقصٌ في أحسابكم وأديانكم أن يغلبكم هؤلاءِ على  
فئتيكم ويَطَّشُوا حرِيمكم ثم سارَ يريدُهم وهم بمناذرِ الصُّفريِّ \* فوجهُ

(الأحراس) « جمع حرس (محركا) » جمع « حارس وهم الحراس واحد هم حارس  
(العيون) الجواسيس واذكاؤها إرساها (البيات) اسم من بيَّت القوم والعدو  
تبييتنا أوقع بهم ليلا وهم غارون (حارثة بن بدر) سلف انه مات غرقا (مهنتكم)  
« جمع » ما هن مثل كاتب وكتبة وهم الخدم والمهنة « بفتح الميم والهاء الخدمة  
وأنكر الأصمعي وأبو زيد « كسر الميم وبعض العرب يسكن الهاء وقد منهم بمنهم  
« بالفتح والضم » خدمهم فهو ما هن والائى ماهنة (بمناذر الصغرى) « بفتح الميم »  
وكذا مناذر الكبرى وهما كورتان من كور الأهواز

عبيدُ الله بن بشر بن الماحوز رئيسُ الخوارج رجلاً يقال له واقِدٌ مولى  
لأبي صُفْرَةَ من سببِ الجاهلية في خمسين رجلاً فيهم صالحُ بنِ مخرَاقٍ  
إلى نهرِ تيرى وبها العارِكُ بنُ أبي صُفْرَةَ فقتلوه وصَلَبُوهُ قَتَعَ الخَبْرُ  
إلى المهلب فوجه ابنه المغيرة فدخلَ نهرَ تيرى وقد خرج واقِدٌ منها  
فاستنزلَه ودَفَنَه وسكَنَ الناسَ واستخافَ بها ورجع إلى أبيه وقد حلَّ  
بسولاف\* والخوارجُ بها فواقِعَهم وجعلَ على بني تميم الحريش بن  
هلال فخرج رجل من أصحاب المهلب يقال له عبدُ الرحمن الإسكافُ فجعلَ  
يَحْضُ الناسَ وهو على فرسٍ له صُفْرَاءُ فجعلَ يَأْتِي الميمنةَ والميسرةَ  
والقلبَ فيَحْضُ الناسَ ويُهَوِّنُ أمرَ الخوارجِ ويَحْتَالُ بينَ الصَّفيينِ فقال  
رجل من الخوارج لأصحابه يامعشرَ المهاجرين هل لكم في فتنة  
فيها أُرْيَحِيَّةٌ\* فحملَ جماعةٌ منهم على الإسكافِ فقاتلهم وحده فارساً ثم  
كبابه فرسه فقاتلهم راجلاً قائماً وباركاً ثم كثرت به الجراحات فذَّابَ  
بسيفه وجعلَ يَحْمُو الترابَ في وجوههم والمهلب غير حاضر ثم قُتِلَ رحمه  
الله وحضرَ المهلب فأخبرَ فقال للحريش وعطيَّة العنبريَّ أَسْمَتُمَا سَيِّدَ  
أهل العسكر لم تُعيناه ولم تَسْتَنْتِذَاهُ حسداً له لأنه رجلٌ من الموالى  
وَوَبَّخَهُمَا وَحَمَلَ رجلٌ من الخوارج على رجل من أصحابه فقتله فحملَ  
عليه المهلبُ فطعنه وقتله ومالَ الخوارجُ بأجمعهم على العسكر فانهزمَ الناسُ

وقتلوا سبعين رجلاً وثبت المهلب وأبلى المغيرة يومئذ وعرف مكانه ويقال  
حاص المهلب يومئذ حيصة\* وتقول الأزد بل كان يرُدُّ المنهزمة  
ويحمي أذرهم فقال رجل من بني منقر بن عبيد بن الحرث بن كعب بن  
سعد بن زيد مناة بن تميم

بسولاف\* أضعت دماء قومي وطرت على مواشكة\* درور  
قوله مواشكة يريد سريعة ويقال نحن على وشك رحيل\* ويقال  
ذميل مواشك إذا كان سريعاً قال ذو الرمة  
إذا مارمينا\* رمية في مفازة عراقيها\* بالشيطمي المواشك  
ودرور فعل من در الشيء إذا تنازع وقال رجل من بني تميم آخر

( حاص المهلب حيصة ) جل جولة يطلب بها الفرار ( بسولاف ) بضم السين قرية في  
غربى دجيل قرب مناذر الكبرى ( على مواشكة ) يريد على فرس سريعة العدو  
والمصدر المواشكة ( وشك رحيل ) ويقولون هم على وشك البين وشكانه مثلث  
الواو فيهما. يريدون سرعة الفراق. والذميل نوع من سير الإبل ( اذا مارمينا الخ )  
جواب اذا بعده وهو

سعى وارتضخن المرو حتى كأنه خذاريق من قيض النعام الترائك  
وعراقيها جمع عرقوب وهو في الرجل مثل الركبة في اليد قال الأصمعي وكل ذى أربع عرقوباه في  
رجليه وركبته في يديه والشيطمي والشيطم الطويل الجسم القتي من الناس والخيل. أراد به  
الحادى وارتضاخ المرو تكسيره والمرو حجارة بيض براقه تقدح منها النار واحدها مروة  
وخذاريق جمع خذروف كمصفور وهو كل شيء منتشر من شيء وعن بعضهم الخذرفة  
ما ترمى الإبل بأخفافها من الحصا اذا أسرع وقيض النعام وغيره بيضه الذى قد

تَمِينًا الْأَعْوَرُ الْكَذَابَ طَوْعًا      يُزَجِّي \* كُلُّ أَرْبَعَةٍ حِمَارًا  
فِيَا نَدَى عَلَى تَرْكِي عَطَائِي      مُعَايِنَةً وَأَطْلُبُهُ ضِمَارًا  
إِذَا الرَّحْمَنُ يُسَرِّ لِي قُفُولًا      فَحَرَّقَ فِي قُرَى سُولَا فَنَارًا

قوله الأعور الكذاب يعني المهلب ويقال عارت عينه بسهم كان أصابها وقال الكذاب لأن المهلب كان فقيها وكان يعلم ماجاء عن رسول الله ﷺ من قوله كل كذب يكتب كذابا إلا ثلاثة الكذب في الصلح بين الرجلين وكذب الرجل لامرأته يعيدها وكذب الرجل في الحرب يتوعد ويتهدد وجاء عنه عليه السلام إنما أنت رجل \* فخذلنا فأنما الحرب خدعة \* وقال عليه السلام \* في حرب الخندق إسماعيل بن عباد

خرج فرخه يريد أنهن يكسرن بأخفافهن المروهن مسرعات في السير (يزجي) يسوق يريد أن الحمار يحمل أدوات الأربعة وهم يسوقونه وقد أشار بذلك إلى أن أكثرهم رجالة (وقال الكذاب لأن المهلب الخ) ذلك من أبي العباس توجيه حسن لا يريد الشاعر (وجاء عنه صلى الله عليه وسلم) في حديث غزاة الخندق وكانت سنة خمس (إنما أنت رجل) قاله لنعيم بن مسعود وكان قومه غطفان قد تمزبوا مع قريظة والنضير وقريش على محاربة رسول الله فجاءه نعيم فقال يا رسول الله اني أسلمت ولم يعلم قومي فمرفني بما شئت فقال إنما أنت رجل واحد فخذلنا فأنما الحرب خدعة . فاخذ يؤلب بين القوم بما لاصدق فيه حتي خذل الله بينهم (فأنما الحرب خدعة) « بفتح فسكون » قال ثعلب بلغنا أنها لغة النبي ﷺ و يروى خدعة « بضم فسكون » وقد أجازوا خدعة كهرة وخدعة « بكسر فسكون » (وقال عليه السلام الخ) هكذا تروى أصحاب السير وأن إرسالهما كان بعدما أخبره عمر بن الخطاب

وسعد بن معاذ وهما سيدا الحيين الخزرَج والأوس اثنيا بني قريظة  
فإن كانوا على العهد فأعلمنا بذلك وإن كانوا قد نقضوا ما بيننا فالحنأ لى  
حنأ أعرفه\* ولا تفتأ\* فى أعضاء المسلمين فرجما بعذر القوم فقلا  
يا رسول الله عضل والقارة قال فقال رسول الله ﷺ للمسلمين أبشروا  
فإن الأمر ما يحبون (قال الأخفش سألت المبرد عن قولها عضل  
والقارة فقال هذان حيان كانا فى نهاية العداوة لرسول الله ﷺ فأرادا  
أنهم فى الانحراف عنه والغدر به كهاتين القبيلتين) قال أبو العباس  
فكان المهلب رُبما صنع الحديث لبشدة به من أمر المسلمين ويضعف  
من أمر الخوارج فكان حى من الأزد يقال لهم الندب\* إذا رأوا المهلب  
رائحا اليهم قالوا قد راح المهلب ليكذب وفيه يقول رجل منهم  
أنت الفتى كل الفتى لو كنت تصدق ما تقول  
فبات المهلب فى الفين فلما أصبح رجع بعض المنهزمة فصار فى أربعة  
آلاف نخطب أصحابه فقال والله ما بكم من قلة وما ذهب عنكم إلا أهل  
الجبين والضعف والطمع والطبع\* فإن ينسبكم قرح فقد مس القوم

---

قال بلغنى ان قريظة قد نقضت العهد (فالحنأ لى لحنأ أعرفه) قولاً لى قولاً أفهمه ويخفى  
على غيرى فاللحن هو التورية (ولا تفتأ) من الفت وهو كسر الشيء بالأصابع  
والاعضاد جمع عضد وذلك كناية عن الرعب فى قلوبهم والوهن فى قوتهم (عضل  
والقارة) كلاهما بنوا لديدش من بنى الهون بن خزيمة (الندب) « بفتح النون والبدال  
المهملة » اخره موحدة ابن الهون بن الهنء « بكسر فسكون » ابن الأزد (والطبع)

قرح مثله فسيروا الى عدوكم على بركة الله فقام اليه الحرّيش بن هلال  
فقال انشدك الله ايها الامير ان تقاتلهم الا ان يقاتلوك فان بالقوم جراحاً  
وقد اثخنتمهم ههنا الجولة فقبل منه ومضى المهلب في عشرة فاشرف  
على عسكر الخوارج فلم ير منهم أحداً يتحرك فقال له الحرّيش ارتحل  
عن هذا الموضع فارتحل فعبر دُجَيْلاً و صار الى عاقول\* لا يؤتى الا من وجهه  
واحد فأقام به واستراحُ الناسُ ثلاثاً. وقال ابن قيس الرُّقِيَّاتِ  
الأطرقَت من آلِ بَيْبَةَ\* طارقةً على أنها معشوقة الدَّلِّ عَشِيقَهُ  
تبیت وأرضُ السُّوسِ\* بيني وبينها وسولافُ رُستاقِ حَمَّةِ الأزارقة  
إذا نحنُ شدتاً صادفتنا عصابةً حروريةً أضحت من الدِّينِ مارقةً  
أجازت الينا العسكرين كليهما فباتت لنا دون اللِّحافِ مُعَانِقَهُ  
وقد ذكرنا الضمَّارَ ومعناه الغائبُ\* وأصله من قولك أضمرتُ الشيءَ أى

« بالتحرّيك » في الأصل الصداً يكثر على السيف وغيره ثم استعير فيما يشبه ذلك  
من الأوزار والآثام. ( الى عاقول ) هو معظم الوادي ( بيبة ) « بفتح الباءين بينهما  
ياء ساكنة » اسم رجل وهو بيبة بن سفيان بن مجاشع ( تبیت وأرض السوس الخ )  
رواية ديوانه أسدّت وعرضُ السوس. وأسدت قصدت يريد خيالها والسوس بضم السين  
بلدة بخوزستان والرستاق « بالضم » ذكر ياقوت ان الفرس يعنون به كل موضع  
فيه مزارع وقرى ولا يقال ذلك للمدن ( ومعناه الغائب ) الذي لا يرتجى وعبارة  
القاموس والضمار ككتاب من المال الذي لا يرجى رجوعه ومن العِدَات ما كان  
ذا تسويق وخلاف العِيَانِ ومن الدِّينِ ما كان بلا أجل ومن المعنى الثاني  
قول الراعي

أخفيته عنك ويقال مالٌ عينٌ للحاضر ومالٌ ضميرٌ للغائب قال الأعشى  
ومن لا تضيع له ذمةٌ فيجعلها بعد عينٍ ضميراً\*  
وقال أيضاً

تراناً إذا أضمرتُك البلاءَ دُنْجِنِي وتقطعُ منا الرحيمُ  
والفعلُ من هذا أضمرَ يَضْمُرُ والمفعولُ به مضمَرٌ والفاعلُ مضمِرٌ  
والضميرُ اسمٌ للفعلِ في معنى الإِضمارِ وأسماءُ الأفعالِ تُشْرِكُ المصادرِ في  
معانيها تقولُ أعطيتُهُ عطاءً فيشركُ العطاءُ الإِعطاءَ في معناهُ ويسمى به المفعولُ  
وتقولُ كلمته تكليماً وكلاماً في معناه والمصدرُ يُنعتُ به الفاعلُ في قولك  
رجلٌ عدلٌ ورجلٌ كرمٌ ورجلٌ نَوْمٌ ويومٌ غمٌ وغيمٌ ويُنعتُ به  
المفعولُ في قولك رجلٌ رضاً وهذا درهمٌ ضربُ الأميرِ وجاءني الخلقُ  
تَعْنِي المخلوقينَ وقال رجلٌ من الخوارجِ في ذلك اليومِ  
وكائنٌ ترَكنا يومَ سُؤلافَ منهم أسارى وقتلى في الجحيمِ مصيرُها

وأَنْضَاءُ أُنْحِنَ إِلَى سَعِيدِ طُرُوقاً ثُمَّ عَجَلْنَ ابْتِكَاراً  
عَلَى أَكْوَاهِنَ بَنُو سَبِيلِ قَلِيلِ نَوْمِهِمُ الْإِغْرَارِ  
حَدَنَ مَزَارَهُ وَأَصْبَنَ مِنْهُ عَطَاءٌ لَمْ يَكُنْ عِدَّةَ ضَمَارِ

( فيجعلها بعد عين ضميراً ) يريد فلا يجعلها ( والضمير اسم للفعل ) يريد اسماً للمصدر  
ولم أر أحداً من أهل اللغة قال أضمرت الشيء ضميراً كما قالوا أعطيته عطاءً والمروى  
عن أبي عبيد المال الضمار هو الغائب الذي لا يرجى فإذا رجي فليس بضمير  
من أضمرت الشيء إذا غيبته . فعامل بمعنى فاعل أو مفعول قال ومثله من الصفات ناقة  
كناز . يريد أنه بمعنى غائب على فاعل أو مضمير على مفعول وجعله من الصفات مثل

قوله وكائن معناد كم وأصله كاف التشبيه دخأت على أي فصارتا بمنزلة كم\* ونظير ذلك له كذا وكذا درهماً إنما هي ذا دخأت عليها الكاف والمعنى له كهذا العدد من الدراهم فإذا قال له كذا كذا درهماً فهو كناية عن أحد عشر درهماً إلى تسعة عشر لأنه ضم العدد دَيْن\* فإذا قال كذا وكذا فهو كناية عن أحد وعشرين إلى ما جاز فيه العطف بعده ولكن كثرت كَأَى خففت\* والتثقيب الأصل قال الله تعالى وكَأَى من قرية أمليت لها وهي ظالمية وكَأَى من نبي قاتل معه ربيون كثير وقد قرىء بالتخفيف كما قال الشاعر

وكائن ردّ دنا عنكم من مدجج يجيئ أمم الألف يردى\* مقنعاً

ناقة كناية بمعنى مكتنزة اللحم ولم يجعله اسماً للفعل كما زعم أبو العباس (فصارتا بمنزلة كم) عبارة غيره وقد تدخل على أي الكاف فتنتقل إلى تكثير العدد بمعنى كم في الخبر ويكتب تنوينه نونا (من الدراهم) هذا التمييز بعد كذا ومثله كَأَى إنما هو في الأصل عن الكاف لأن ذاً وأى كما في مثلك رجلاً فإذا قلت جاءني كذا رجلاً وكأين رجلاً فإنما تريد أن تبين أن مثل هذا العدد المبهم من أي جنس هو فلم تبين العدد المبهم حتى يكون تمييزاً عن ذاً وأى (لأنه ضم العددين) فصارت كناية عن عدد مركب ومبدؤه أحد عشر إلى تسعة عشر (خففت) ذهب ابن جنى عن أبي علي إلى أن الياء المشددة قدمت وأخرت الهمزة فصارت كَأَى ثم حذفت الياء الثانية فصارت كَأَى ثم قلبوا الياء الفعلا لفتح ما قبلها كما قلبوا في طائي فصارت كَأَى (يردى) يعدو وأصل ذلك في الخليل يقال ردى الفرس كرمى ردياً وردياً إذا عدا فرجماً الأرض بجوافره والمقنع المغطى بالسلاح وهو الذي على رأسه بيضة لأن الرأس موضع القناع

وقال آخر

وكائن ترى يوم الغميصاء\* من فتي أصيب ولم يجرح وقد كان جارحاً  
قال أبو العباس وهذا أكثر على ألسنتهم لطلب التخفيف وذلك الأصل  
وبعض العرب يقلب فيقول كىء يافتي فيؤخر الهمزة لكثرة الاستعمال  
قال الشاعر

وكىء في بني دودان منهم غداة الرويع معروفاً كىء

(وقال آخر) بعضهم يقول وقالت سلمى الكنانية (يوم الغميصاء) الغميصاء بالتصغير  
موضع بالبادية قرب مكة كان يسكنه بنو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة وقد  
أوقع بهم خالد بن الوليد ومعه من قبائل العرب سليم بن منصور ومذحج بن مرة وكان عليه السلام بعثه  
حين افتتح مكة داعياً ولم يبعثه مقاتلاً فلما انتهى الخبر إلى رسول الله ﷺ رفع يديه إلى  
السماء ثم قال اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثم بعث على بن أبى طالب  
بمال فودى لهم الدماء وما أصيب لهم من الأموال وبقيت معه بقية من المال فقال لهم  
على هل بقي لكم من دم أو مال لم يود لكم فقالوا لا قال فانى أعطيك هذه البقية من  
المال احتياطاً لرسول الله ﷺ مما لا يعلم ولا تعلمون وقبل هذا البيت

ولولا مقال القوم للقوم أسلموا للاقى سليم يوم ذلك ناطحاً  
لما صعبهم بسرُّ أصحاب جحدم مرة حتى يتركوا البرك ضابحاً

فكائن ترى البيت وبعده

وكائن ترى يوم الغميصاء من فتي أصيب ولما يشمط الرأس واضحاً

(المماصة) المجالدة بالسيوف وسر وجحدم مرة من بني جذيمة والبرك سلف انه  
جماعة الابل الباركة جمع بارك وعن بعضهم الاثنى باركة (وضابحاً) من الضببح مصدر  
ضبحت الناقة كضبحت : مدت ضبغها في السبر . ويجرح بالبناء للفاعل

فأقام المهلبُ في ذلك العاقول ثلاثة أيامٍ ثم ارتحل واخوارجُ بِسَلَى  
وسَلَبَرَى (قال الأَخفشُ سَلَى وسَلَبَرَى بفتح السين فيهما موضعان  
بالأهواز وسَلَى بكسر السين موضع بالبادية وهكذا يُنشدُ هذا البيت  
كَأَنَّ عَذِيرَهُمْ بِجُنُوبِ سَلَى\* نَعَامُ قَاقَ فِي بَلَدٍ قِفَارِ)  
فنزل قريبا منهم فقال ابنُ المَاحُوزِ لأصحابه ما تنتظرون بعددوكم وقد  
هزمتهم بالامس وكسرتهم حدثهم فقال لهوا فِدُ مولى أبي صَفْرَةَ يا أمير  
المؤمنين انما تفرَّقَ عنهم أهلُ الضَمَفِ والجُبِنِ وبقي أهلُ النَجْدَةِ  
والقُوَّةِ فان أصببتهم لم يكن ظفراً هنيئاً لأنى أراهم لا يُصابون حتى  
يُصيبوا فان غلبوا ذهبَ الدِّينُ فقال أصحابه نافعٌ وافِدُ فقال ابنُ المَاحُوزِ  
لا تعجلوا على أخيكم فانه انما قال هذا نظراً لكم ثم تَوَجَّهَ الزَّيْبِرُ بنُ عَلِيِّ  
الى عسكرِ المهلبِ لينظر ما حالهم فأتاهم في مائتينِ فخرَّرتهم ورجع وأمرَ

---

(سلى وسلبرى بفتح السين فيهما) ضبط ياقوت سلى «بكسر السين» ثم ذكر عن محمد  
ابن موسى ضمها وضبط (سلبرى) «بكسر السين» (وسلى بكسر السين) كذلك  
ضبطه ياقوت وقال انه ماء لبني ضبة باليمامة ثم نقل عن أبي الندى قال أغار شقيق  
ابن جزة الباهلي على بني ضبة بسلى وساجر فهزموهم وأفلت حُكَيْمُ بن قبيصة بن  
ضرار فقال شقيق

لقد قرت بهم عيني بسلى وروضة ساجر ذات القرار

وأفلت من أسنتا حُكَيْمِ جريضا مثل إفلات الحمار

كَأَنَّ عَذِيرَهُمُ الْبَيْتِ . وَعَذِيرُهُمْ «بالعين المهملة والذال المعجمة» حالهم كقول المعجاج

المهلب أصحابه بالتجارس حتى إذا أصبح ركب إليهم على تعبئة صحيحة  
فالتقوا بسلي وسابري فتصافوا فخرج من الخوارج مائة فارس فركزوا  
رماحهم بين الصفيين واتكأوا عليها وأخرج إليهم المهلب عداهم  
ففعلوا مثل ما فعلوا لا يريون إلا الصلاة حتى أمسوا فرجع كل  
قوم إلى معسكرهم ففعلوا هذا ثلاثة أيام ثم إن الخوارج تطاردوا  
لهب في اليوم الثالث فحمل عليهم هؤلاء الفرسان بجواز ساعة ثم إن رجلا  
من الخوارج حمل على رجل فطعنه فحمل عليه المهلب فطعنه فحمل  
الخوارج بأجمعهم كما صنعوا يوم سولاف فضعضوا الناس وفقد  
المهلب وثبت المغيرة في جمع أكثرهم أهل عمان ثم نجم\* المهلب في  
مائة فارس وقد انعمت كفاة في الدمام وعلى رأسه قلنسوة مرعبة فوق  
المغفر\* محشوة قزا وقد تمزقت وإن حشوها ليتطاير وهو يلهث\* وذلك  
في وقت الظهر فلم يزل يحاربهم إلى الليل حتى كثر القتل في الفريقين  
فلما كان الغد غاداهم وقد كان وجهه بالأمس رجلا من طاحية بن سود بن

جاري لا استنكرى عنبري. أراد يا جارية فرخم والجمع عنبر كسر بر وسمر رو (جريضا)  
بالجيم مجهودا يكاد يهلك. وقتان النعام صوت (ثم نجم) ظهر يقال نجم الشيء ينجم  
«بالضم» نجبا ونجوما طلع وظهر (المغفر) والمغفرة زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت  
القلنسوة (يلهث) من لهث الطائر والكتاب «بكسر الهاء وفتحها» يلهث «بالفتح»  
لهثا أخرج لسانه من حرا أو عطش

مات بن قهم بن الأزدي يرد المهزمين قهرًا به عامر بن مسمع فرده  
فقال إن الأمير أذن لي فبعث إلى المهلب فأعلمه فقال دعه فلا حاجة  
لي في مثله من أهل الجبل والضعف وقد تفرق أكثر الناس فغاداهم  
المهلب في ثلاثة آلاف وقال لأصحابه ما بكم من قلة أيعجز أحدكم أن  
يرمي برمح ثم يتقدم فيأخذه ففعل ذلك رجل من كندة يقال له  
عياش وقال المهلب لأصحابه أعدوا مخالي فيها حجارة وارموا بها في  
وقت الغفلة فإنها تصد الفارس وتصرع الراجل ففعلوا ثم أمر منادياً  
ينادي في أصحابه يأمرهم بالجد والصبر ويطمعهم في العدو ففعل حتى  
مرّ بنو العدوية\* من بني مالك بن حنظلة فضربوه فدعا المهلب بسيدهم  
وهو معاوية بن عمرو فجعل يركله برجله\* وهذا معروف في الأزدي  
فقال أصالح الله الأمير أعفني من أم كيسان والركبة تسميها  
الأزدي أم كيسان ثم حمل المهلب وحملوا فافتتلوا قتالا شديداً مجهداً  
الخوارج فنادى مناديتهم ألا إن المهلب قد قتل فركب المهلب برذوناً  
قصيراً أشهباً وأقبل يركض بين الصفين وإن إحدى يديه لفي  
القباء وما يشعر بها وهو يصيح أنا المهلب فسكن الناس بعد أن  
كانوا قد ارتاعوا وظنوا أن أميرهم قد قتل وكل الناس مع العضر  
فصاح المهلب بابنه المغيرة تقدم ففعل وصاح بذكوان مولاه قدم

(بنو العدوية) نسبة إلى جدها الأكبر عدى بن عبد مناة بن أد بن طابخة (بركته  
برجله) بضم الكاف من الركل وهو الضرب بالرجل خاصة

رَأَيْتَكَ ففعلَ فقال له رجلٌ من ولده إنك تُغرِّرُ بنفسك فذمَّه ثم  
صاحَ يابني تميم أأمركم فتعصونني فتقدم وتقدم الناس واجتلدوا  
أشدَّ جِلادٍ حتى إذا كان مع المساء قُتِلَ ابنُ الماحوزِ وانصرفَ الخوارجُ  
ولم يشعُرِ المهلبُ بقتله فقال لأصحابه ابغونني رجلاً جليداً يطوفُ في  
القتلي فأشاروا عليه برجلٍ من جرِّمٍ وقالوا إننا لم نرَ رجلاً قطُّ أشدَّ منه  
فطوَّفَ ومعه النيرانُ فجعلَ إذا مرَّ بجرِّمٍ من الخوارجِ قال كافرٌ وربَّ  
الكعبة فأجهزَ عليه وإذا مرَّ بجرِّمٍ من المسلمين أمرَ بسقيه وحمَّله وأقام  
المهلبُ في عسكره يأمرهم بالاحتراس حتى إذا كان نصفُ الليلِ وجَّهَ  
رجلاً من اليحمديِّ (قال الأخفش اليحمديُّ من الأزدِ والخليلُ من بطنٍ  
منهم يقال لهم الفراهيديُّ\* والفرهودُ في الأصل الحملُ\* فإن نسبتَ إلى  
الحى قلتَ فراهيديُّ\* وإن نسبتَ إلى الحملانِ قلتَ فرهوديُّ لا غيرُ)  
في عشرة فصاروا إلى عسكرِ الخوارجِ فاذا القومُ قد تحمَّلوا إلى أَرْجانٍ\*  
فرجع إلى المهلبِ فأعلمه فقال أنا لهم السَّاعةُ أشدُّ خوفاً فاحذروا البيات

---

(اليحمديُّ) كيسمع ابن عبد الله بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب  
ابن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد (الفراهيديُّ) بن شبابة  
ابن مالك بن فهم بن غنيم بن دوس بن عدنان (بمثلة كعثمان) ابن عبد الله بن زهران  
ابن كعب بن الحرث (الحمل) « بحاء مهيمة » وهو الخروف (قلت فراهيديُّ)  
كلا نصارى نسبة إلى الانصار (أرجان) « بفتح الهوزة والراء المشددة » مدينة كبيرة  
بينها وبين سوق الأهواز ستون فرسخاً

قال أبو العباس. ويروى عن شعبة بن الحجاج أن المهلب قال لأصحابه يوماً  
إن هؤلاء الخوارج قد يؤسوا من ناحيتكم إلا من جهة البيات فإن كان  
ذلك فاجعلوا شعاركم. حم لا يَنْصُرُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِهَا  
وَيُرْوَى أَنَّهُ كَانَ شِعَارَ أَصْحَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلَمَّا  
أَصْبَحَ الْمُهَلَّبُ غَدَاً عَلَى الْقَتْلِ فَأَصَابَ ابْنَ الْمَاحُوزِ فِيهِمْ فِي ذَلِكَ يَقُولُ  
رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ

بِسَلَى وَسَلْبَرِي مَصَارِعُ فِتْيَةٍ كِرَامٍ وَجَرَحِي لَمْ تُوَسِّدْ خُدُودُهَا  
وَقَالَ آخِرُ\*

بِسَلَى وَسَلْبَرِي مَصَارِعُ فِتْيَةٍ كِرَامٍ وَعَقْرِي\* مِنْ كُنَيْتٍ وَمِنْ وَرْدٍ  
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي الْمُهَلَّبِ لَقَدْ صَرَعْتُ يَوْمَئِذٍ بِحَجَرٍ وَاحِدٍ ثَلَاثَةً  
رَمَيْتُ بِهِ رَجُلًا فَأَصَبْتُ أَصْلَ أُذُنِهِ فَصَرَعْتُهُ ثُمَّ أَخَذْتُ الْحَجَرَ فَضَرَبْتُ  
بِهِ آخِرَ عَلَى هَامَتِهِ فَصَرَعْتُهُ ثُمَّ صَرَعْتُ بِهِ ثَالِثًا. وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ  
أَنَاكَ بِأَحْجَارٍ لِيَقْتُلْنَا بِهَا وَهَلْ تَقْتُلُ الْبَطَالَ وَيُحَاكُ بِالْحَجَرِ  
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْمُهَلَّبِ فِي يَوْمِ سَلَى وَسَلْبَرِي وَقَتَلَ ابْنَ الْمَاحُوزِ  
وَيَوْمِ سَلَى وَسَلْبَرِي أَحَاطَ بِهِمْ مَنَا صَوَاعِقُ مَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ  
حَتَّى تَرَكْنَا عُيَيْدَ اللَّهِ مُنْجَدِلًا كَمَا تَجَدَّلُ جِدْعُ مَالٍ مُنْقَعَرُ

(وقال آخر) نسبة ابن برى الى ابي المقدم بيهس بن صهيب بن عمر الجرهمي وهو  
فارس شاعر كان مع المهلب في هذه الحرب وله مواقف مشهورة وبلاء حسن (وعقري)  
جمع عقير بمعنى معقور من عقير الفرس وكذا البعير يعقرد «بالكسر» عقرا قطع قوائمه

قال أبو العباس تقول العرب صَاعِقَةٌ وصَوَاقِعُ وهو مذهب أهل الحجاز وبه نزل القرآن وبنو تميم يقولون صَاقِعَةٌ\* وصَوَاقِعُ والمنقَعِرُ المنقَلَعُ\* من أصله قال الله أصدق القائلين كأنهم أعجاز نخلٍ منقَعِرٍ وروى أن رجلاً من الخوارج يوم سلى حملاً على رجل من أصحاب المهلب فطعنه فلما خالطه الريح صاح يا أمتاه فصاح به المهلب لا كثير الله بمثلك المسلمين فضحك الخارجي وقال

أَمْثُكَ خَيْرٌ لَكَ مِنِّي صَاحِبًا تَسْتَقِيكَ مَحْضًا وَتَعْلُ رَأْيًا

وكان المغيرة بن المهلب إذا نظر إلى الرماح قد تشاجرت في وجهه نكس\* على قرْبوس سرجه\* وحمل من تحتها فبرأها بسيفه وأثر في أصحابها حتى نخرمت اليمين من أجله وكان أشد ما تكون الحرب أشد ما يكون تبسماً فكان المهلب يقول ما شهد معي حرباً قط إلا رأيت البشري في وجهه . وقال رجل من الخوارج في هذا اليوم فإن تك قتلتي يوم سلى تنابعت فكم غادرت أسيافنا من قواقم\*

---

( وبنو تميم يقولون صاقعة وصواقع ) أشد الفراء لابن أحر  
لم تر أن المجرمين أصابهم صواقع لابل هن فوق الصواقع  
وقد حكاه يعقوب في المقلوب قال صَمِعَ وَصُعِقَ وَالصَّاقِعَةُ كَالصَّاعِقَةِ ( والمنقعر المنقلع )  
يقال قعر النخلة . قاعها من أصلها فانقعرت وذلك مجاز من قعر البئر إذا نزلها حتى  
انتهى إلى قعرها ( نكس ) طأطأ رأسه و ( قرْبوس سرجه ) يريد مقدمه ولكل  
سرج قرْبوسان مقدم ووخر وهو « بفتح القاف والراء » ولا يسكن إلا في الشعر  
وعن أبي زيد السكون لغة ( قواقم ) « بضم أوله » وهو السيد الكثير

غداة نكرُ المشرفيةَ فيهمُ بسُؤلافَ يومِ المأزقِ المتلاحِمِ  
المأزقِ هو يومٌ \* تضايقِ الحربِ. والمتلاحِمِ نعتٌ له والمشرفيةُ السيوفُ  
نسبتُ الى المشارفِ من أرضِ الشامِ وهو الموضعُ الملقبُ مؤتةَ الذى  
قتلَ به \* جعفرُ بنُ أبى طالبٍ وأصحابه (قال الأَخفشُ كان المُبرِدُ \*  
لايهمزُ مؤتةَ ولم أسمعها من علمائنا إلا بالهمزِ) قال أبو العباسِ فكتب  
المهلبُ إلى الحرثِ بن عبد الله بن أبى ربيعةَ القُبَاعِ

الخبر الواسع الفضل كالمقام « بالفتح » والاصل فيه معظم البحر أو البحر كله (والمأزق هو يوم الخ) هذا غلط صوابه هو موضع تضايق الحرب وعبارة اللغة المأزق الموضع الضيق يقتتلون فيه من أرق يأزق « بالكسر » أزقا. ضاق. والمتلاحم من قولهم شجة متلاحمة وهى التى تشق اللحم دون العظم ثم تتلاحم فلا يجوز فيها المسبار (وهو الموضع الملقب مؤتة الذى قتل به الخ) عن ابن اسحاق فى المغازى قال حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله ﷺ بعثه الى مؤتة فى جمادى الاولى سنة ثمان واستعمل موله زيد بن حارثة وقال إن أصيب زيد فجعفر بن أبى طالب على الناس فان أصيب فعبد الله بن رواحة ثم قال ابن اسحق فمضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المساهون الى قرية يقال لها مؤتة فلنقى الناس عندها فكان ما حدث به رسول الله ﷺ من قتل هؤلاء الأمراء على الترتيب هذا وقال الاصمعي السيوف المشرفية منسوبة الى مشارف وهى قرى من أرض العرب تدنو من الريف وعن أبى عبيدة سيف البحر شطه وما كان عليه من المدن يقال لها المشارف تنسب اليها السيوف المشرفية (كان المبرد الخ) عن نعلب فى الفصيح قال مؤتة بمعنى الجنون غير مهموز وأما البلد الذى قتل به جعفر بن أبى طالب فانه مؤتة بالهمزة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّا لَقِينَا الْأَزَارِقَةَ الْمَارِقَةَ بِمَجْدٍ وَجِدِّ  
فَكَانَتْ فِي النَّاسِ جَوْلَةً ثُمَّ ثَابَ أَهْلُ الْحِفَاظِ وَالصَّبْرِ بِنِيَاتٍ صَادِقَةٍ  
وَأَبْدَانٍ شَدَادٍ وَسُيُوفٍ حَدَادٍ فَأَعْقَبَ اللَّهُ خَيْرَ عَاقِبَةٍ وَجَاوَزَ بِالنِّعْمَةِ  
مَقْدَارَ الْأَمَلِ فَصَارُوا دَرِيئَةً \* رِمَاحِنَا وَضَرَائِبَ \* سَيُوفِنَا وَقَتَلَ اللَّهُ  
أَمِيرَهُمْ ابْنَ الْمَاحُوزِ وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ آخِرُ هَذِهِ النِّعْمَةِ كَأَوَّلِهَا وَالسَّلَامُ  
فَكُتِبَ إِلَيْهِ الْقُبَاعُ: قَدِ قَرَأْتُ كِتَابَكَ يَا أَخَا الْأَزْدِ فَرَأَيْتُكَ قَدِ هَبَّ اللَّهُ لَكَ  
شَرَفَ الدُّنْيَا وَعِزَّهَا وَذَخَرَ لَكَ ثَوَابَ الْآخِرَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَجْرَ هَاوِرَ أَيْتِكَ  
أَوْثَقَ حُصُونِ الْمُسْلِمِينَ وَهَادِيَ أَرْكَانِ الْمُشْرِكِينَ وَأَخَالَ السِّيَاسَةَ وَذَا الرِّئَاسَةَ  
فَاسْتَدِيمَ اللَّهُ بِشُكْرِهِ يُتِمِّمُ عَلَيْكَ نِعْمَةَ وَالسَّلَامِ. وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْبَصْرَةِ  
بِهَنْثُونِهِ وَلَمْ يَكْتُبْ إِلَيْهِ الْإِجْنَفُ وَلَكِنْ قَالَ أَقْرَأْ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقُولُوا لَهُ  
أِنَّكَ عَلَى مَا فَارَقْتِكَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ الْكُتُبَ وَيَلْتَمِسُ فِي أَضْعَافِهَا  
كِتَابَ الْأَحْنَفِ فَلَمَّا لَمْ يَرَهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَمَا كُتِبَ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ  
حَمَّنِي إِلَيْكَ رَسُولًا وَأَبَاغَهُ فَقَالَ هَذِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ وَاجْتَمَعَتْ  
الْخَوَارِجُ بَأَرْجَانِ فَبَايَعُوا الزَّيْبَرَ بْنَ عَلِيٍّ وَهُوَ مِنْ بَنِي سَلِيْطِ بْنِ يَرْبُوعِ

---

(دريئة) بتحتية فهمزة هي حلقة يتعلم عليها الطعن قال عمرو بن معد يكرب  
ظلت كأني للرماح دريئة أقاتل عن أبناء جرم وفرت  
(وضرائب) جمع ضريبة وهي كل ما ضربت بسيفك وإنما لحقتها الهاء وإن كانت  
بمعنى مفعول لأنها صارت في عداد الأسماء كالنطيحة والذبيحة والأكيلة

من رهط ابن الماحوز فرأى فيهم انكساراً شديداً وضعفاً بيناً فقال لهم  
اجتمعوا بحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد ﷺ ثم أقبل عليهم فقال إن  
البلاء للمؤمنين تمحيصٌ وأجرٌ وهو على الكافرين عقوبةٌ وخزىٌ وإن  
يُصَبَّ منكم أميرٌ المؤمنين فما صار إليه خيرٌ مما خَلَفَ وقد أصبتم منهم  
مُسْلِمٌ بن عبيسٍ وربيعةً الأجدم والحجاج بن بابٍ وحرثة بن بدر  
وأشجيتهم المهلب وقتلتم أخاه المَعَارِكُ والله يقول لاخوانكم من المؤمنين  
إن يمسسكم قرحٌ فقد مسَّ القوم قرحٌ مثله وتلك الأيامُ نُدَاوُلُهَا بين  
الناسِ . فيومٌ سَلَى كان لكم بلاءٌ وتمحيصاً ويومٌ سَوَلَفَ كان لهم عقوبةٌ  
ونكالاً فلا تغلبنَّ على الشكر في حينه والصبر في وقته وثقوا بأنكم  
المستخلفون في الأرض والعاقبة للمتقين ثم تحمَّلَ لمحاربة المهلب فنفعهم\*  
المهلبُ نَفْحَةً فرجعوا فأكمنَ للمهلب في غمضٍ من غموضِ الأرض\*  
يَقْرُبُ من عسكره مائة فارسٍ ليغتالوه فسارَ المهلب يوماً يطُوفُ  
بعسكره ويتفقدُ سواده فوقف على جبلٍ فقال إن من التدبير لهذه  
المارقة أن تكون قد أكننت في سفح هذا الجبل كميناً فبعث عشرة  
فوارس فاطلموا على المائة فلما علموا أنهم قد علموا بهم قطعوا القنطرة  
ونجوا وكسفت الشمس فصاحوا بهم يا أعداء الله لو قامت القيامة لجددنا

---

(فنفعهم) من النفع وهو الدفع ومنه نفحت الدابة برجلها تنفح نفحاً رحمت برجلها  
ورمت بحافرها ودفعت (غمض) هو المظمن المنخفض من الأرض

في جهادكم ثم يدس الزبير من ناحية المهلب ففترَّب إلى ناحية أصبهان\*  
ثم كثر راجعاً إلى أرتجان وقد جمع جموعاً وكان المهلب يقول كأنى بالزبير  
وقد جمع جموعاً فلا ترهبوهم فتخبث قلوبكم ولا تغفلوا الاختراس  
فيطمعوا فيكم فجاءوه من أرتجان فالقوه مستعداً آخذاً بأفواه الطرُق  
فخاربه فظهر عليهم ظهوراً بيناً ففي ذلك يقول رجل من بني تميم أحسبه  
من بني رياح بن يربوع

سقى الله المهلب كل غيثٍ من الوسمى ينتحر انتحاراً\*  
فما وهن المهلب يوم جاءت عوايس خيلهم تبغى الغوارا\*  
وقال المهلب يومئذ ما وقعت في أمرٍ ضيقٍ من الحرب إلا رأيت  
أمامي رجالاً من بني الهجيم بن عمرو بن تميم مجالدون وكان لحاكم أذناب  
العقاعق\* وكانوا صبروا معه في غير موطنٍ وقال رجل من تميم من بني  
عشمس بن سعد\*

---

(أصبهان) « بفتح الهمزة » أشهر من كسرهما « وفتح الباء » مدينة مشهورة  
(ينتحر انتحاراً) كذا تقول العرب للسحاب إذا انبعق بماء كثير قال الراعي  
فمر على منازلها وألقى بها الانتقال وانتحر انتحاراً  
(الغوارا) مصدر غاور العدو مغاوراً وغواراً أغار عليه (العقاعق) جمع عقعق  
كجعفر وهو طائر ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب وقد أجاز النخعي قتله للمحرم  
قال لأنه نوع من الغربان (عشمس بن سعد) ابن زيد مناة بن تميم

ألا يامن إصْبَبَ مُسْتَحِنٌ \* قَرِحَ القَلْبَ قَدِ صَحِبَ المَزُونَا  
لَهَانَ عَلَى المَهْلَبِ مَا لَقِينَا \* إِذَا مَارَاحَ مَسْرُورًا بَطِينَا \*  
يَجْرُ السَّابِرِيَّ \* وَنَحْنُ شُعْتُ \* كَأَنَّ جُلُودَنَا كَسِيَتْ طَحِينًا  
المَزُونُ عُمَانٌ \* وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهَا قَالَ السَّكْمِيْتُ  
فَأَمَّا الأَزْدُ أزدُ أَبِي سَعِيدٍ \* فَأَكْرَهُ أَنْ أَسْمِيَهَا المَزُونَا  
وقال جريرٌ

وأطفاتَ نيرانَ المَزُونِ وأهلها \* وقد حاولوها فِتْنَةً أَنْ تُسَعَّرَا  
وحملَ يومئذِ الحريشُ بنَ هلالٍ على قَيْسِ الأَيْ كَافٍ وكان قَيْسٌ مِنْ  
أُنْجَدٍ فرسانَ الخوارجِ فطعنه فَدَقَّ صُلْبَهُ وقال

قَيْسُ الأَيْ كَافٍ غَدَاةَ الرُوعِ يَعْلَمُنِي \* ثَبَّتَ المَقَامِ إِذَا لاقَيْتُ أَقرَانِي  
وقد كان فُلُّ المَهْلَبِ يَوْمَ سَلَّى وسَلَبَرِي صاروا إلى البصرة فذكروا أن  
المَهْلَبَ أَصِيبَ فَهَمَّ أَهْلُ البَصْرَةِ بِالنُّقْلةِ إلى البادية حتى وَرَدَ كِتَابُهُ  
بظفره فأقام الناسَ وتراجعَ مِنْ كانَ ذَهَبَ مِنْهُمْ فعند ذلك يقول الأحنفُ  
ابن قَيْسِ البَصْرَةَ بَصْرَةَ المَهْلَبِ وَقَدِيمَ رَجُلٍ مِنْ كِنْدَةَ يَقَالُ لَهُ فِلانُ  
ابن أَرْقَمِ فَنَعَى ابنَ عَمِّهِ لَهُ وَقَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الخوارجِ وَقَدِ مَكَّنَ رِجْلَهُ  
مِنْ صُلْبِهِ فَقَدِمَ المَنْعِيُّ فَتَقِيلُ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ صَدَقَ ابنُ أَرْقَمٍ لَمَّا أَحْسَسْتُ

---

(مستحجن) من استحجنه الشوق الى وطنه استطر به (بطينا) عظيم البطن (السابري) هو من الثياب ما كان رقيقا فاما الدروع السابرية فمنسوبة الى سابور والطحين المطحون ومن حنطة نحوها أراد به ماترا كم عليهن من الأوساخ (المزون عمان الخ) سلف القول فيه

برمحه بين كَتَفِيَّ صَحَّتْ الْبَقِيَّةُ فَرَفَعَهُ عَنِّي وَتَلَا بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَوَجَّهَ الْمَهْلَبُ بِعِقْبِ هَذِهِ الْوَقْعَةِ رَجُلًا مِنْ الْأَزْدِ بِرَأْسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرِ بْنِ الْمَاحُوزِ إِلَى الْحَرِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الْقُبَاعِ فَلَمَّا صَارَ بِكَرْبُجِ دِينَارٍ \* لَقِيَهُ حَبِيبٌ وَعَبْدُ الْمَلِكِ وَعَلِيُّ بْنُ بَشِيرِ بْنِ الْمَاحُوزِ فَقَالُوا لَهُ مَا الْخَبْرُ وَلَا يَعْرِفُهُمْ فَقَالَ قَتَلَ اللَّهُ الْمَارِقَ ابْنَ الْمَاحُوزِ وَهَذَا رَأْسُهُ مَعِيَ فَوَثَبُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَصَلَبُوهُ وَدَفَنُوا الرَّأْسَ فَلَمَّا وَلى الْحَجَّاجُ دَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ بَشِيرٍ وَكَانَ وَسَمًا جَسِيمًا فَقَالَ مَنْ هَذَا نُخْبِرُ فَقَتَلَهُ وَوَهَبَ ابْنَهُ الْأَزْهَرَ وَابْنَتَهُ لِأَهْلِ الْأَزْدِيِّ الْمَقْتُولِ وَكَانَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ بَشِيرٍ لَهُمْ مُوَاصِلَةً فَوَهَبُوهَا لَهَا فَلَمْ يَزَلِ الْمَهْلَبُ يُقَاتِلُ الْخَوَارِجَ فِي وِلَايَةِ الْحَرِثِ الْقُبَاعِ حَتَّى عَزَلَ الْحَرِثُ \* وَوَلَّى مُصْعَبَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ أَقْدَمَ \* عَلِيٌّ وَاسْتَخْلَفَ ابْنَتَكَ الْمُغِيرَةَ فَفَعَلَ

( كَرْبُجِ دِينَارٍ ) كَرْبُجِ كَهَصْفَرٍ وَهُوَ مَوْضِعٌ دُونَ سَوْقِ الْإِهْوَازِ ( عَزَلَ الْحَرِثُ الْخ ) كَانَ ذَلِكَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ ( فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ أَقْدَمَ الْخ ) الَّذِي ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ وَغَيْرُهُ أَنْ مِصْعَبًا حِينَ شَكَى إِلَيْهِ أَشْرَافُ أَهْلِ الْكُوفَةِ مَا صَنَعَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ أَرْسَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنُ قَيْسٍ بِكِتَابِهِ إِلَى الْمَهْلَبِ يَقُولُ فِيهِ أَمَا بَعْدَ فَاثِكُ رَجُلِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَسَيِّدِ أَهْلِ الْيَمَنِ نَفَى اللَّهُ بِكَ الْعَدُوَّ وَمَنَعَ بِكَ الْحَرَمَ وَقَدْ خَرَجَ الْكُذُوبَ بِالْكَوْفَةِ وَلَمْ نَحْدِثْ فِي أَمْرِهِ حَدِثًا أَنْتَظَرُ قَدُومَكَ وَلا يَكُنِ الرَّأْيُ مَاتَرِي وَالْقَوْلُ مَا تَقُولُ فَأَقْبِلْ عَلَيَّ اسْمِ اللَّهِ وَاسْتَخْلَفِ الْمُغِيرَةَ بْنِ الْمَهْلَبِ وَمَرَهُ لِيَسْكَاتِبَكَ فِي كُلِّ أَمْرٍ لا يَحْضُرُهُ الرَّأْيُ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَمَا وَجَدَ مِصْعَبٌ بَرِيدًا غَيْرَكَ فَقَالَ مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ مَا أَنَا بِبَرِيدٍ أَحَدٍ غَيْرِ أَنْ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاؤُنَا وَحَرَمُنَا غَلَبْنَا عَلَيْهِمْ عِبْدَانَا وَمَوَالِينَا نَمِ

فجمع الناس فقال لهم إني قد استخلفت عليكم المغيرة وهو أبو صغيركم رقة  
ورحمة وابن كبيركم طاعة وبراً أو تبجيلاً وأخو مثله مؤاساةً ومناصحةً فلتمتحن  
له طاعتكم وليلن له جانبكم فوالله ما أردت صواباً قط إلا سبقني  
إليه . ثم مضى إلى مصعب وكتب مصعب إلى المغيرة بولاية وكتب  
إليه إنك لم تكن كأبيك فإنك كافٍ لما وليتكَ فشمر واتزر وجد  
واجتهد ثم شخّص المصعب\* إلى المذار فقتل أحمراً بن شميظ ثم أتى  
الكوفة فقتل المختار بن أبي عبيد وقال للمهلب أشرف على رجل أجعله  
بني وبين عبد الملك فقال أذكر لك واحداً من ثلاثة محمد بن عمير بن  
عطارد الدارمي أو زياد بن عمرو بن الأشرف العتكي أو داود بن  
قحذم\* فقال أو تكفيني قال أ كفيك إن شاء الله فولاه الموصل\*

أقبل معه إلى مصعب فشهد معه وقائع المختار ( ثم شخّص المصعب إلى المذار ) وعمر  
ابن عبيد الله بن معمر دلي ميمينته والمهلب على ميسرته وعباد بن الحصين الحبطي  
أمامه والاحنف بن قيس على تميم وزياد بن عمرو بن الأشرف العتكي على الأزدي ( هذا )  
وقد ذكر الطبري عن الواقدي فيما زعم أن المختار لما بلغه مسير مصعب إليه بعث  
إليه أحمراً بن شميظ البجلي وأمره أن يواقعه بالمذار وقال إن الفتح بالمذار وإنما قال  
ذلك المختار لأنه قيل إن رجلاً من ثقيف يفتح عليه بالمذار فتح عظيم فظن أنه هو وإنما  
كان ذلك للحجاج بن يوسف في قتاله عبد الرحمن بن الأشعث والمذار قصبه ميسان بينها  
وبين البصرة أربعة أيام ( داود بن قحذم ) البكري أحد بني قيس بن ثعلبة ( فولاه  
الموصل ) عبارة الطبري فلما فرغ مصعب من أمر المختار وأصحابه وجه المهلب بن أبي  
صفرة على الموصل والجزيرة وأرمينية وأذربيجان والموصل . « بكسر الصاد » مدينة

فشخص المهلب إليها وصار مصعب إلى البصرة فسأل من يستكفي أمر الخوارج ويفد إلى أخيه فشاور الناس فقال قوم ول عبيد الله بن أبي بكره وقال قوم ول عمر بن عبيد الله بن معمر وقال قوم ليس لهم إلا المهلب فأردده إليهم وبلغت المشورة الخوارج فأداروا الأمر بينهم فقال قطري بن الفجاءة المازني إن جاءكم عبيد الله بن أبي بكره أتاكم سيده سمح جواد كريم مضيع لعسكره وإن جاءكم عمر بن عبيد الله أتاكم شجاع بطل فارس جاد يقاتل لدينه وملكه وبطبيعة لم أر مثلها لأخذ فقد شهدته في وقائع ما نودي في القوم لحرب إلا كان أول فارس يطلع حتى يشد على قرنه فيضربه وإن ردد المهلب فهو من قد عرفتموه إن أخذتم بطرف ثوبه أخذ بطرفه الآخر يمدّه إذا أرسلتموه ويرسله إذا مددتموه لا يبدؤكم إلا أن تبدعوه إلا أن يرى فرصة فينتزها فهو الليث المبرق\* والشعاب الرواغ\* والبلاء المقيم فولى عليهم عمر بن عبيد الله\* وولاه فارس والخوارج بأرجان وعليهم الزبير بن علي السلمي فخصص إليهم فقاتلهم وأخ عليهم حتى أخرجهم عنها فألحقهم بأصبهان فلما بلغ

---

كبيرة مشهورة على طرف دجلة سميت بذلك لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق أو بين دجلة والفرات ( وبطبيعة ) الصواب حذف الواو ( المبر ) الغالب من أبر عليهم عليهم قال طرفة

يكشفون الضر عن ذي ضرهم ويبرون على الآبي المبر ( فولى عليهم عمر بن عبيد الله ) مكان المغيرة بن المهلب وقد أقبل على أبيه المهلب

المهلب أن مصعباً ولىَّ عمر بن عبيد الله قال رماهم بفارس العرب وفتاها  
فجمعوا له وأعدوا واستعدوا ثم أتوا سابوراً \* فسار إليهم حتى نزل منهم  
على أربعة فراسخ فقال له مالك بن حسان الأزدي إن المهلب كان  
يذكي العيون ويخاف البيات ويرتقب الغفلة وهو على أبعده من هذه  
المسافة منهم فقال له عمر أسكت خلع الله قلبك أترك تموت قبل أجلك  
فأقام هناك فلما كان ذات ليلة بيته الخوارج فخرج إليهم فخار بهم حتى  
أصبح فلم يظفروا منه بشيء فأقبل على مالك بن حسان فقال كيف رأيت  
قال قد سلم الله عز وجل ولم يكونوا يطمعون من المهلب بمثلها فقال أما  
إنكم لو ناصحتموني مناصحتكم المهلب لرجوت أن أنفي هذا العدو  
ولكنكم تقولون قرشي حجازي بعيد الدار خير لغيرنا فتقاتلون معي  
تعديراً \* ثم زحف إلى الخوارج من غد ذلك اليوم فقاتلهم قتالا شديداً  
حتى أجمأهم إلى قنطرة فتكاثف الناس عليها حتى سقطت فأقام حتى أصلحها  
ثم عبروا وتقدم ابنه عبيد الله بن عمر وأمه من بني سهم بن عمرو بن  
هصيص بن كعب فقاتلهم حتى قتل فقال قطري لا تقاتلوا عمر اليوم  
فانه مؤتور ولم يعلم عمر بقتل ابنه حتى أفضى إلى القوم وكان مع ابنه  
النعمان بن عباد فصاح به يانعمان أين ابني فقال احتسبه فقد استشهد

---

وهو بالموصل (سابور) كورة مشهورة بارض فارس بينها وبين شيراز خمسة وعشرون  
فرسخاً (فتقاتلون معي تعديراً) من قولهم قام فلان قيام تعديراً فيما استكفيته اذالم يبالغ  
في القيام به بل قصر فيه

رحمه الله صابراً مُقبلاً غير مُذبرٍ فقال انا لله وانا اليه راجعون ثم حمل على الناس  
محملة لم ير مثلها وحمل أصحابه بحملته فقتلوا في وجههم ذلك تسعين رجلاً من  
الخوارج وحمل على قطري فضربه على جبينه ففلقه وانهمت الخوارج  
وانتهبها فلما استقرت وا قال لهم قطري أما أشرت عليكم بالانصراف  
فجعلوه وجوههم حتى خرجوا من فارس وتلقاهم في ذلك الوقت الفزري  
ابن مهزم العبدي فسأله عن خبره وأرادوا قتله فأقبل على قطري  
فقال إني مؤمن مهاجر فسأله عن أقويهم فأجاب اليها نفلوا عنه ففي  
ذلك يقول في كلمة له

وشدوا وثاقى ثم ألبوا \* خصومي الى قطري ذى الحين المفلق  
وحاججتهم \* في دينهم وحججتهم \* وما دينهم غير الهوى والتخلق  
ثم انهم تراجعوا وتكانفوا (قال الأخفش تكانفوا أعان بعضهم بعضاً \*  
واجتمعوا \* وصار بعضهم في كنف بعض) وعادوا إلى ناحية أربجان  
فسأرا اليهم عمر وكتب إلى مصعب أما بعد فاني قد لقيت الازارقة  
فرزق الله عبيد الله بن عمر الشهادة ووهب له السعادة ورزقنا عليهم  
الظفر فتفرقوا شذر مذر \* وبلغتني عنهم عودة فيممتهم وباللهم أستعين

---

(ألبوا) حذف همزة ألباً وأسنده الى الضمير (وحاججتهم) نازعتهم الحاجة  
(وحججتهم) غلبتهم بالحجة (تكانفوا أعان بعضهم بعضاً) ويقال أيضاً كنفه يكنفه  
« بالضم » كنفنا أعانه كأنفه (واجتمعوا الخ) ليته قال أو اجتمعوا الخ فيكون معنى  
ثانياً (شذر مذر) « بالتحريك وبكسر أولهما » ذهبوا في كل وجه ومذر إتباع

وعليه أتوكلُ فسارَ إليهم ومعه عَظِيَّةُ بن عمرو ومَجَّاعَةٌ \* بن سعيدٍ  
فالتقوا فألحَّ عليهم حتى أخرجهم وانفردَ من أصحابه فعمدَ له أربعة عشر  
رجلاً منهم من مذكورينهم وشجعناهم وفي يده عَمُودٌ فجعلَ لا يضربُ رجلاً  
منهم ضربةً إلا صرَّعَهُ فركضَ إليه قطريُّ على فرسٍ طَمِرٍ \* وعمرُ علي  
مُهْرٌ فاستتعلاهُ قطريُّ بقوة فرسه حتى كادَ يصرَّعُهُ فبصرَّ به مَجَّاعَةٌ  
فأسرعَ إليه فصاحت الخوارجُ بقطريِّ يا أبا نعامَةَ إنَّ عدوَّ الله قد  
رهقَكَ \* فأنحطَّ قطريُّ عن قَرَبُوسِهِ فطعنه مَجَّاعَةٌ وعلى قطريِّ دِرْعَانٌ  
فتهكهما وأسرعَ السنانُ في رأسِ قطريِّ فكشطَ عنه جِلْدَهُ ونجأ وارتحلَ  
القومُ إلى أصبهانَ فأقاموا بُرْهَةً ثم رجعوا إلى الأهواز وقد ارتحلَ عمرُ  
ابنُ عُبَيْدِ اللهِ إلى إِصْطَخَرَ \* فأمرَ مَجَّاعَةٌ جَنَبِيَّ الخراجَ أسبوعاً فقال كم  
جبيَّتَ قال تسعمائة ألف فقال هي لك فقال يزيدُ بن الحكم الثقفى لمَجَّاعَةٌ  
ودعاكَ دعوةَ مُرْهَقٍ \* فأجبتَه \* عمرُ وقد نسيَ الحياةَ وضاعاً

(مَجَّاعَةٌ) « بفتح الميم وتشديد الجيم » (ابن سعيد) هذا غلط وصوابه على ما ذكر  
صاحب القاموس وياقوت في مقتضبه ابن سمر « بكسر فسكون فراء مهملة » ابن يزيد  
ابن خليفة بن سنان بن قطن بن مرة بن عُبَيْدِ بن مُقَاعَسِ بن كعب بن سعد بن زيد  
مناة بن تميم (فرس طمر) « بكسرتين فراء مشددة » هو الطويل القوائم الخفيف أو  
هو المستفز للوثب والمدو والأثني طمرة (قد رهقك) « بكسر الهاء » برهقه رهقا  
« بالتحريك » غشيمة (إصطخر) « بكسر الهمزة » بلدة بفارس من أعيان مدينتها  
(مرهق) هو الذي أدرك ليقتل من أرهق الرجل أدركه و(عمر) فاعل دعاك وهذا صريح في

فرددت عادية\* الكتيبة عن فتي قد كاد يُتركُ لحمه أوزاعاً\*  
وعزل مصعب\* بن الزبير وولّى حمزة بن عبد الله بن الزبير فوجه المهلب  
اليهم فخرجهم فأخرجهم عن الأهواز ثم رد مصعب\* والمهلب بالبصرة  
والخوارج بأطراف أصبهان والوالي عليها عتاب بن ورقاء الرياحي فأقام  
الخوارج هناك شيئاً يحبون القرى ثم أقبلوا الى الأهواز من ناحية  
فارس فكتب مصعب\* الى عمر بن عبيد الله ما أنصفتنا أمت بفارس  
تجبي الخراج ومثل هذا العدو يحاربك والله لو قاتلت ثم هربت لكان  
أعذر لك وخرج مصعب\* من البصرة يريدهم وأقبل عمر بن عبيد الله  
يريدهم فتنحى الخوارج الى الشوس ثم أتوا المدائن فقتلوا أحرطى\*

أن عمر دعاه ليدركه (عادية) هي الخيل تعدو وقد تكون العادية الرجال يعدون الواحد  
عاد (أوزاعاً) جمع لا واحده يريد قطعاً وفرقاً والتوزيع القسمة والتفريق وبرى  
أقطاعاً جمع قطع « بكسر فسكون) من قولهم ثوب أقطاع (وعزل مصعب) سنة سبع  
وستين (ثم رد مصعب) سنة ثمان وستين وسببه ما قال ابن الأثير ان الأحنف بن  
قيس رأى من حمزة بن عبد الله اختلاطاً وحمقاً فكتب الى أبيه فعزله ورد مصعباً  
ويذكر أن سبب عزل حمزة أنه قصر بالاشراف وبسط يده ففزعوا الى مالك بن مسمع  
فضرب خيمته على الجسر ثم أرسل الى حمزة الحق بأبيك فأخرجه عن البصرة وفي ذلك  
يقول العديل بن الفرخ العجلي

إذا ما خشينا من أمبر ظلامه دعونا أبا سفيان يوماً فمسكرنا

وكان شجاعاً وكان من فرسان عبید الله بن الحر\* ففي ذلك يقول الشاعر  
ترکتم فتي الفتیان أحمر طي\* بساباط\* لم يعطف عليه خليل\*  
ثم خرجوا عامدين الى الكوفة فلما خالطوا سوادها ووالها الحرث بن  
عبد الله القباع فتماقل عن الخروج وكان جباناً فذمه ابراهيم بن الأشتر  
ولامه الناس فخرج متحاملاً حتى أتى النخيلة ففي ذلك يقول الشاعر  
إن القباع سار سيراً نكراً يسير يوماً ويقيم شهراً  
وجعل يعد الناس بالخروج ولا يخرج\* والخوارج يعيشون حتى أخذوا  
امرأة فقتلوا أباهما بين يديها وكانت جميلة ثم أرادوا قتلها فقالت أقتلون  
من ينشأ في الحلية وهو في الخصاص غير مبين فقال قائل منهم دعوها  
فقالوا قد فتنك ثم قدموها فقتلوهما ثم قرَّبوا أخرى وهم بجذاه القباع  
والجسر معقود بينهما فقطعه القباع وهو في ستة آلاف والمرأة  
تستغيث به وتقول على م تقتلوني فوالله ما فسقت ولا كفرت ولا  
ارتددت والناس يتفلتون الى الخوارج والقباع يمنهم فلما خاف أن  
يعضوه أمر عند ذلك بقطع الجسر فأقلم بين دباها ودبيرى\* خمسة  
أيام والخوارج بقربه وهو يقول للناس في كل يوم إذا لقيتم العدو غداً

وفي هذا الموضع من التاريخ خط كثير (عبید الله بن الحر) بن عمرو من بني سعد  
العشيرة شاعر فارس له وقائع مشهورة (بسباط) موضع بالمدائن يقال له سباط كسرى  
(وجعل يعد الناس بالخروج ولا يخرج) يريد بالإقدام ولا يقدم (دباها ودبيرى)  
« بفتح الدال فيهما » قرينتان من نواحي بغداد

فَأَثْبَتُوا أَقْدَامَكُمْ وَاصْبِرُوا فَإِنَّ أَوَّلَ الْحَرْبِ التَّرَائِي ثُمَّ إِشْرَاعُ الرِّمَاحِ  
ثُمَّ السَّلَّةُ \* فَشَكَتْ رَجُلًا مِنْهُ فَرَّ مِنَ الرَّحْفِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ \* لَمَّا أَكْثَرَ  
عَلَيْهِمْ أَمَا الصِّفَّةُ فَقَدْ سَمِعْنَاهَا فَتَى يَقَعُ الْفَعْلُ وَقَالَ الرَّاجِزُ  
إِنَّ الْقُبَاعَ سَارَ سَيْرًا مَلَسًا بَيْنَ دِبَاهَا وَدَيْرِي خَمْسًا  
فَأَخَذَ الْخَوَارِجُ حَاجَتَهُمْ وَكَانَ شَأْنُ الْقُبَاعِ التَّحَصُّنَ مِنْهُمْ ثُمَّ انصَرَفُوا  
وَرَجِعَ إِلَى الْكُوفَةِ وَصَارُوا مِنْ قَوْمِهِمْ إِلَى أَصْبَهَانَ فَبَعَثَ عَتَابُ بْنُ  
وَرْقَاءَ إِلَى الزَّيْرِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَا بِنُ عَمِّكَ وَلَسْتُ أُرَاكَ تَقْصِدُ فِي انصِرَافِكَ  
مِنْ كُلِّ حَرْبٍ غَيْرِي فَبَعَثَ إِلَيْهِ الزَّيْرُ بْنُ إِدْنَى الْفَاسِقِينَ وَأُبْعَدَهُمْ مِنْ  
الْحَقِّ سِوَاءِ وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْحَرْثُ \* بِنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُبَاعِ لِأَنَّهُ وَلِيَ الْبَصْرَةَ فَعَبَّرَ  
عَلَى النَّاسِ \* مَكِّيَالَهُمْ فَنَظَرَ إِلَى مَكِّيَالٍ صَغِيرٍ \* فِي مَرَاةِ الْعَيْنِ وَقَدْ أَحَاطَ  
بِدَقِيقِ اسْتَكْبَرِهِ فَقَالَ إِنَّ مَكِّيَالَكُمْ هَذَا لِقُبَاعُ وَالْقُبَاعُ الَّذِي يُخْفَى  
أَوْ يُخْفَى مَا فِيهِ يَقَالُ انْقَبَعَ الرَّجُلُ إِذَا اسْتَتَرَ وَيَقَالُ لِقَنْفِذِ الْقُبُعِ \* وَذَلِكَ

(ثم السلة) « بفتح السين واللام المشددة » وهي استلال السيوف (وقال بعضهم الخ) عبارة غيره فقال رجل قد أحسن الأمير الصنعة ولكن ما نصنع وهذا البحر بيننا وبينهم فرر بهذا الجسر فليعقد ثم نعبر إليهم فان الله سيريك ما تحب فعقد الجسر وعبر الناس فطاردوا الخوارج حتى أتوا المدائن (وانما سمي الحرث الخ) كان المناسب أن يقدمه على حديث عتاب بن ورقاء ( فنظر الى مكيال صغير ) وقال الأزهري وكان بالبصرة مكيال واسع لأهلها فرتبه وألها فرآه واسعا فقال انه لقباع فلقب به ( فعبر على الناس ) « بتشديد الياء » قدر ونظر ما بينها كهاير ومنع الأزهري أن يقال غير قال لأنه من العار والتعيير ( ويقال للقنفذ القبع ) بضم ففتح « ومنه حديث ابن الزبير

أنه يَخْنِسُ رأسه \* وأقام الخوارج يُغادون عتاب بن ورقاء القتال  
وبرأ وحونه حتى طال عليهم المقام ولم يظفر وأمنه بكبير فلما كثرت ذلك عليهم  
انصرفوا لايمرون بقرية بين أصفهان والأهواز إلا استباحوها وقتلوا  
من فيها. وشاور المصعب الناس فأجمع رأيهم على المهلب فبلغ الخوارج  
مشورته فقال لهم قطري إن جاءكم عتاب بن ورقاء فهو فاتك يطلع في  
أول المقنب \* ولا يظفر بكبير وإن جاءكم عمر بن عبيد الله فقارس يقدم  
فإماله وإما عليه وإن جاءكم المهلب فرجل لا يناجزكم حتى تنأجزوه  
ويأخذ منكم ولا يعطيكم فهو البلاء اللازم والمكروه الدائم وعزم المصعب  
على توجيه المهلب وأن يشخص هو لحرب عبد الملك فلما أحس به الزبير  
ابن علي خرج إلى الرى \* وبها يزيد بن الحرث بن رؤيم فخاربه ثم حصره  
فلما طال عليه الحصار خرج إليه فكان الظفر للخوارج فقتل يزيد بن  
رؤيم ونادى يومئذ ابنه حوشباً فقراً عنه وعن أمه لطيفة وكان علي بن  
أبي طالب عليه السلام دخل على الحرث بن رؤيم يعود ابنه يزيد  
فقال عندي جارية لطيفة الخدمة أبعث بها إليك فسنها يزيد لطيفة

---

قاتل الله فلانا ضبح ضبحه الثعلب وقبع قبعة القنفذ ( وذلك انه يخنس رأسه )  
أولاً انه يقبع رأسه بين شوكة والمعنى واحد ( المقنب ) كنبه جماعة الخليل ( الرى )  
« بفتح أوله وتشديد ثانيه » مدينة مشهورة بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً  
ذكر ذلك ياقوت في معجمه ( يزيد بن الحرث بن رؤيم ) « بضم الراء وفتح الهمزة »  
أحد بني ذهل بن شيبان

فَقَتِلَتْ مَعَهُ يَوْمَئِذٍ فِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ  
مُؤَافِقُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيمَةٍ أَسْرٌ وَأَشَقُّ مِنْ مُؤَافِقِ حَوْشِبِ  
دَعَاهُ يَزِيدٌ وَالرَّمَاحُ شَوَارِعُ فَلَمْ يَسْتَجِبْ بِلِ رَاغٍ تَرَوَاغَ ثَعْلَبِ  
وَلَوْ كَانَ شَهْمَ النَّفْسِ أَوْ ذَا حَفِيفَةِ رَأَى مَا رَأَى فِي الْمَوْتِ عَيْسَى بْنِ مُصْعَبِ  
وَقَدْ مَرَّ خَبْرُ عَيْسَى بْنِ مُصْعَبِ مُسْتَقْصَى وَقَالَ آخِرُ  
نَجْمِي حَلِيلَتَهُ وَأَسْلَمَ شَيْخَهُ نَصَبَ الْأَسْنَةِ \* حَوْشِبُ بْنُ يَزِيدِ  
وَقَالَ ابْنُ حَوْشِبِ لِبِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ يُعِيرُهُ بِأُمَّهِ وَبِلَالٌ مُشَدُّودٌ عِنْدَ  
يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ \* يَابْنَ حَوْرَاءَ فَقَالَ بِلَالٌ وَكَانَ جَلْدًا إِنْ الْأُمَّةَ تَسْمَى  
حَوْرَاءَ وَجَيْدَاءَ وَلَطِيفَةَ وَزَعَمَ الْكَلْبِيُّ أَنَّ بِلَالَكَ كَانَ جَلْدًا حَيْثُ ابْتُلِيَ  
قَالَ الْكَلْبِيُّ وَيُعْجِبُنِي أَنْتَ أَرَى الْأَسِيرَ جَلْدًا قَالَ وَقَالَ خَالِدُ بْنُ  
صَفْوَانَ \* لَهُ بِمُحَضَّرَةِ يُوسُفَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أزالَ سُلْطَانَكَ وَهَدَى  
رُكْنَكَ وَغَيْرَ حَالِكَ فَوَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتَ شَدِيدَ الْحِجَابِ مُسْتَخْفًا  
بِالشَّرِيفِ مُظْهِرًا لِلْعَصَبِيَّةِ فَقَالَ لَهُ بِلَالٌ إِنَّمَا طَالَ لِسَانُكَ يَا خَالِدُ لِثَلَاثِ

( نَصَبِ الْأَسْنَةِ ) يَرِيدُ مَخَافَتَهَا ( يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ ) بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكَمِ الثَّقَفِيِّ وَكَانَ  
هَشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَوَلَاهُ الْعِرَاقَ سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِائَةَ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي عَيْنِ فَكْتَبَ إِلَيْهِ هَشَامُ أَنْ  
سَرَّ إِلَى الْعِرَاقِ فَقَدْ وَابِتُكَ إِيَّاهُ وَإِيَّاكَ أَنْ يَعْلَمَ بِذَلِكَ أَحَدٌ وَخَذَ ابْنَ النُّصْرَانِيَّةِ وَعَمَلَهُ فَاشْفَى  
مِنْهُمْ يَرِيدُ خَالِدًا الْقَسْرِيَّ وَكَانَ بِلَالٌ عَامِلَهُ عَلَى الْبَصْرَةِ ( خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ ) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ الْأَهْمَمِ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ نَمِيمٍ وَلَقِبَ بِالْأَهْمَمِ لِأَنَّهُ هُنَيْتُ  
أَسْنَانَهُ يَوْمَ الْكُلَّابِ

معك هُنَّ عَلِيٌّ. الأَمْرُ عَلَيْكَ مُقْبِلٌ وَهُوَ عَنِي مُدْبِرٌ وَأَنْتِ مُطْلَقٌ وَأَنَا  
مَأْسُورٌ وَأَنْتِ فِي طِينَتِكَ وَأَنَا فِي هَذَا الْبَلَدِ غَرِيبٌ وَإِنَّمَا جَرَى \* إِلَى هَذَا  
لَأَنَّهُ يُقَالُ إِنَّ أَسْلَ آلِ الْأَهْتَمِ مِنَ الْحَيْرَةِ \* وَأَنَّهُمْ أَشَابَةُ دَخَلَتْ  
فِي بَنِي مَنَقَرٍ مِنَ الرُّومِ. ثُمَّ انْحَطَّ الزُّبَيْرُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى أَصْفَهَانَ فَحَصَرَ بِهَا  
عَتَّابَ بْنَ وَرْقَاءَ الرَّيَّاحِيِّ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعَتَّابٌ يُحَارِبُهُ فِي بَعْضِهِنَّ فَلَمَّا  
طَالَ بِهِ الْحِصَارُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ مَا تَنْتَظِرُونَ وَاللَّهِ مَا تُؤْتُونَ مِن قِلَّةٍ وَأَنْتُمْ  
لِفُرْسَانٍ عَشَائِرُكُمْ وَلَقَدْ حَارَبْتُمُوهُمْ مَرَارًا فَانْتَصَفْتُمْ مِنْهُمْ وَمَا بَقِيَ مَعَ  
هَذَا الْحِصَارِ إِلَّا أَنْ تَفْتِيَ ذَخَائِرُكُمْ فَيَمُوتَ أَحَدُكُمْ فَيُدْفَنُ أَخُوهُ ثُمَّ  
يَمُوتُ أَخَاهُ فَلَا يَجِدُ مَنْ يَدْفِنُهُ فَيَقَاتِلُوا الْقَوْمَ وَبِكُمْ قُوَّةٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَضْعُفَ  
أَحَدُكُمْ عَنْ أَنْ يَمْشِيَ إِلَى قِرْنِهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ الْغَدَ صَلَّى بِهِمُ الصَّبْحَ ثُمَّ خَرَجَ  
إِلَى الْخَوَارِجِ وَهُمْ غَارُونَ وَقَدْ نَصَبَ لِيَوْمِ الْجَارِيَةِ لَهُ يُقَالُ لَهَا يَا سَمِينَ فَقَالَ مَنْ  
أَرَادَ الْبَقَاءَ فَلْيَدْحُقْ بِلِوَاهِ يَا سَمِينَ وَمَنْ أَرَادَ الْجِهَادَ فَلْيُخْرِجْ مَعِيَ نَخْرَجْ  
فِي الْفَيْنِ وَسَبْعِمِائَةَ فَارِسٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِمُ الْخَوَارِجُ حَتَّى غَشَوْهُمْ فَيَقَاتِلُوهُمْ  
بِحَدِيدٍ لَمْ يَرِ الْخَوَارِجُ مِنْهُمْ مِثْلَهُ فَمَعَرُوا وَمِنْهُمْ خَلْقًا وَقَتَلُوا الزُّبَيْرَ بْنَ عَلِيٍّ  
وَأَنْهَزَمَتِ الْخَوَارِجُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَتَّابٌ \* فِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ

---

(وَإِنَّمَا جَرَى الْخ) بَيَانٌ لِمَا كَتَبْنِي عَنْهُ بِلَالٌ بِقَوْلِهِ وَأَنْتِ فِي طِينَتِكَ وَهِيَ مِنَ الْكِنَايَاتِ  
الْبَعِيدَةِ الْمُسْتَحْسَنَةِ (مِنَ الْحَيْرَةِ) هِيَ مَدِينَةٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْكُوفَةِ وَالْأَشَابَةُ  
«بِضْمِ الْهَمْزَةِ» الْأَخْلَاطُ مِنَ النَّاسِ لَيْسَ أَصْلُهُمْ وَاحِدًا كَالْأَوْبَاشِ وَالْأَوْشَابِ

ويومٌ مجيُّ تلافيته ولولاك لاصطلم العسكرُ\*  
قال أبو العباس نُسِرَ قوله ولولاك في آخر هذا الخبر إن شاء الله. وقال  
رجلٌ من بني ضبّة في تلك الوقعة

خرجتُ من المدينة مُستمتيًا ولم أكُ في كتيبةِ ياسمينًا  
أليسَ من الفضائل أن قومي غدوا مُستلمين\* مجاهدينا  
وتزعمُ الرواةُ أنهم في أيام حصارهم كانوا يتواقفون ويحمل بعضهم على  
بعض وربما كانت موافقةً بغير حربٍ وربما اشتدت الحربُ بينهم  
وكان رجلٌ من أصحاب عتابٍ يقال له شريحٌ ويسكنني أبا هريرةَ  
إذا تهاجزَ القوم مع المساء نادى بالخوارج وبالزبير بن عليٍّ

يا بن أبي الماحوزِ\* والأشركِ كيف ترون يا كلاب النارِ  
شدَّ أبي هريرةَ الهَرَّارِ يهرُّكم بالليل والنهارِ  
ألم تروا جيتًا على المضارِ تُمسي من الرحمن في جوارِ  
فغاظهم ذلك منه فكمن له عبدة بن هلال فضربه واحتمله أصحابه  
فظننت الخوارجُ أنه قد قُتل فكانوا إذا تواقفوا نادَوْهم ما فعل الهَرَّارُ  
فيقولون ما به من بأسٍ حتى أبلَّ من علتِه\* فخرج اليهم فصاح يا أعداءِ

(مستلمين) لابسين اللامة وهي الدرع (لاصطلم العسكر) أَيْدِ والاضطلام  
الإبادة والاستئصال وهو افتعال. من الصلم وهو القطع (يا بن أبي الماحوز) ذلك  
صريح في أن رئيس القوم الزبير بن علي بن الماحوز وقد درج على ذلك الطبري وابن الأثير  
(أبل من علتِه) برأ وصحَّ يقال بل من علتِه يبلُّ بالكسر «بلا وبلا وبلا»

الله أترونَ بي بأساً فصاحوا به قد كُنَّا نرى أنك لحقتَ بأُمَّك الهاويةَ  
في النارِ الحاميةِ . قال أبو العباسِ نفسرُ أشياءَ من العربيةِ تحتاج إلى الشرحِ  
من ذلك قوله ولولاك ومنه قوله ألم تروا جياً ومنه قوله يهرُّ كم بالليلِ  
والنهارِ . أمّا قوله لولاك فإن سيبويه يزعمُ أن لولا تخفضُ المضميرُ ويرتفعُ  
بعدها الظاهرُ بالابتداء فيقال إذا قلتَ لولاك فما الدليلُ على أن الكافِ  
مخفوضةٌ دون أن تكون منصوبةً وضميرُ النصبِ كضميرِ الخفضِ  
فتقول إنك تقولُ لنفسك لولايَ ولو كانت منصوبةً لكانت النونُ  
قبل الياءِ كقولك رماني وأعطاني قال يزيدُ بنُ الحكمِ \* الثقفِيُّ  
وكم موطنٍ \* لولايَ طِحتَ كما هوى بأجرامه من قلةِ النيقِ منهوى  
النيقُ أعلى الجبلِ وجِرمُ الإنسانِ خَلَقَهُ فيقال له الضميرُ \* في موضعِ  
ظاهره فكيف يكون مختلفاً وإن كان هذا جائزاً فلم لا يكون في الفعلِ  
وما أشبهه نحو إنَّ وما كان معها في البابِ وزعمَ الأَخفشُ \* سعيدُ \* أن

وأبلٍ واستبلَ برأ من علته (لولا تخفض المضمير) ويقول ان هذه حالها في الإضمار كما  
كان (لِلدَّن) حال مع غدوة ليست مع غيرها (يزيد بن الحكم) ممن أسلم من ثقيف  
يوم فتح الطائف (وكم موطن) من كلمة يعاتب فيها ابن عمه بقول فيها قبل هذا  
فليت كفاً كان خيرك كله وشرك عنى ما ارتوى الماء مرتو  
عدوك بخيشي صولتي إن لقيته وأنت عدوى ليس ذلك بمستو  
وكم موطن البيت . وطحت من طاح يطيح ويقال يطوح طيحاً وطوحاً أشرف على الهلاك  
أو هلك (فيقال له الضمير) فيقول هذه حال شنت وقد صرح هو بذلك (زعم الأَخفش  
سعيد) بن مسعدة مولى بني مجاشع بن دارم وهو الأَخفش الأوسط يكنى أبا الحسن

الضمير مرفوعٌ ولكن وافقَ ضميرَ الخفض كما يَسْتَوِي الخفضُ  
والنصبُ فيقال فهل هذا في غير هذا الموضع قال أبو العباس والذي أقوله  
إن هذا خطأ\* لا يصاح إلا أن تقول لولا أنت كما قال الله عز وجل  
(لولا أنتم لكننا مؤمنين) ومن خالفنا يزعم أن الذي قلناه أجودُ  
ويُدعى الوجه الآخر فيجيزه على بُعدِه وأما جئَ فالأجود فيها أن  
نقول ألم تروا جئَ على المِغْمَارِ فلا تُنَوِّن لأنها مدينة والاسم أعجمي  
والمؤنث إذا سمي باسم أعجمي على ثلاثة أحرف لم ينصرف إذا كان مؤنثاً  
وإن كان أوسطه ساكناً نحو جُورَ وحمصَ وما كان مثل ذلك ولو كان  
اسماً لمذكر لا ينصرف فإن صرفته جعلته اسماً لبلدٍ وإن لم تصرفه جعلته  
اسماً لبلدةٍ أو لمدينةٍ ألا ترى أنك تصرف نوحاً ولوطاً وهما أعجميان  
وكذلك لو كان على ثلاثة أحرف كلها متحرك لأنك تصرف قَدَمًا لو  
سميتَ به رجلاً فالأعجمي بمنزلة المؤنث لأن امتناعهما واحدٌ وأما

---

وخلاصة ذلك أن الياء في موضع جر بلولا ولا تتعاقب بشيء عند سيبويه وهي في موضع  
رفع على الابتداء والخبر محذوف عند الاخفش (والذي أقوله ان هذا خطأ) يريد قولهم  
لولاي ونحوه لولاك ولولاه وانما المستعمل لولا أنت ونحوه لولا أنا ولولا هو. ويزيد بن  
الحكم غير حجة عنده وقد روى عنه أنه قال وحدث أن أبا عمرو اجتهد في طلب  
لولاي ولولاك فلم يجد بيتا يصدقه أو كلاماً مأثوراً عن العرب وهذا غريب مع وجوده  
في رجز روية قال (لولا كما قد خرجت نفساهما) وأنشد الفراء

أبطم فينا من أراق دماءنا ولولاه لم يعرض لاحسابنا قبل

قواه يهركم فإن كل ما كان من المضاعف على ثلاثة أحرف وكان متعدياً  
فإن المضارع منه على يفعل نحو شده يشده وزره يزره ورده يرده  
وحله يحله وجاء منه حرفان على يفعل . ويفعل فيهما جيد . هره يهركه إذا  
كرهه ويهره أجود وعله بالحناء يعله ويعله أجود ومن قال حبيته قال  
يحبيته لا غير وقرأ أبو رجاء \* العطاردي فاتبعوني يحبكم الله وذلك أن بني  
تميم تدغم في موضع الجزم وتحرك أو اخره لالتقاء الساكنين . رجع  
الحديث . ثم إن الخوارج أدأروا أمرهم بينهم فأرادوا تولية عبدة بن  
هلال فقال أدلكم على من هو خير لكم مني من يطعن في قبلي  
ويحمني في دبري عليكم قطري بن الفجاعة المازني فبايعوه فوقف بهم  
فقالوا يا أمير المؤمنين امض بنا إلى فارس فقال إن بفارس عمر بن  
عبدة الله بن معمر ولكن نصير إلى الأهواز فإن خرج مصعب بن  
الزبير من البصرة دخلناها فأتوا الأهواز ثم ترفعوا عنها إلى إندج \*  
وكان مصعب قد عزم على الخروج إلى باجيرا \* فقال لأصحابه إن قطرياً

---

ونحن لا نشكر قلته (أبو رجاء) اسمه على ما ذكر الذهبي في تذكرته . عمران بن ملحان  
« بكسر فسكون » أسلم زمن الفتح ولم ير النبي ﷺ ثم قال سمع من عمر وعلى وطائفة .  
وكأنه نسب إلى عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وعاش مائة  
وعشرين سنة ومات سنة خمس أو سبع أو ثمان ومائة (إندج) « بكسر الهمزة وفتح  
الذال المعجمة آخره جيم » بلد بين خوزستان واصبهان وهي من أجل المدن (باجيرا)  
ذكر ياقوت أنه « بضم الجيم وفتح الميم وياء ساكنة وراء مقصورة » موضع دون تكريت

قد أطلّ علينا وإن خرجنا من البصرة دخلها فبعث إلى المهلب فقال اكفنا  
 هذا العدو وخرج إليهم المهلب فلما أحسّ به قطريّ تيمّم نحو كرمّان\*  
 فأقام المهلب بالأهواز ثم كرت قطريّ عليه وقد استعدّ فكان الخوارج  
 في جميع حالاتهم أحسن عدّة ممّن يقاتلهم بكثرة السلاح وكثرة الدوابّ  
 وحصانة الجنّ\* فخار بهم المهلب فنفاهم إلى رام هرمز\* وكان الحرث بن  
 عميرة الهمدانيّ قد صار إلى المهلب مرأغماً لعتاب بن ورقاء يقال إنه  
 لم يرّضه عن قتله الزبير بن عليّ وكان الحرث بن عميرة هو الذي تولى  
 قتله وحاص إليه أصحابه ففي ذلك يقول أعشى همدان

إن المكارم أكلت أسبابها      لابن الليوث الغرّ من قحطان  
 للفارس الحامى الحقيقة معلماً      زاد الرّفاق إلى قرىّ بجران  
 الحرث بن عميرة الليث الذى      يحمى العراق إلى قرىّ كرمّان  
 ودالأزارق لو يصاب بطعنة      ويموت من فرسانهم مائتان  
 ( ويروى زاد الرّفاق وفارس الفرسان ) وتأويله أن الرّفقة إذا صحبها

( كرمّان ) « بفتح الكاف » أشهر من كسرهما بالصحة ذكر ذلك ياقوت وقال هي ولاية  
 ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان ثم قال تشبه  
 بالبصرة في كثرة الثمر وسعة الخبثات ( الجنّ ) جمع جنة « بالضم » وهي الدرع وكل  
 ما وقاك وواراك فهو جنة وحصانها إحكام حلقها حتى لا يحميك فيها سلاح ( رامهرمز )  
 مدينة بنواحي خوزستان وذكّر ياقوت ان رام معناه بالفارسية مراد وهرمز أحد  
 الأكاسرة

أَغْنَاهَا عَنِ التَّرْوُدِ كَمَا قَالَ جَرِيرٌ وَأَرَادَ ابْنٌ \* لَهُ سَفَرًا وَفِي ذَلِكَ السَّفَرِ  
يَحْيَى بْنُ أَبِي حَفْصَةَ فَقَالَ لِأَبِيهِ زَوِّدْنِي فَقَالَ جَرِيرٌ

أَزَادًا سِوَى يَحْيَى تُرِيدُ وَصَاحِبًا      أَلَا إِنَّ يَحْيَى نِعَمَ زَادِ الْمُسَافِرِ  
فَمَا تُنْكِرُ الْكَوْمَ مَاءً ضَرْبَةً سَيْفِهِ      إِذَا أُرْمِلُوا \* أَوْ خَفَّ مَافِي الْغَرَائِرِ  
وَقَوْلُهُ وَيَمُوتُ مِنْ فِرْسَانِهِمْ .      يَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ مَرْفُوعًا وَمَنْصُوبًا  
فَالرَّفْعُ عَلَى الْعَطْفِ وَيَدْخُلُ فِي التَّمْسِي وَالنَّصْبُ عَلَى الشَّرْطِ \* وَالْخُرُوجُ  
مِنَ الْعَطْفِ وَفِي مَصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَدُّوا لَوْ تَدُهْنُ فَيُدْهِنُونَ وَالْقِرَاءَةُ  
فَيُدْهِنُونَ عَلَى الْعَطْفِ وَفِي الْكَلَامِ وَدَّ لَوْ تَأْتِيهِ فَتُحَدِّثُهُ وَإِنْ شَدَّتْ  
نَصَبَتْ الثَّانِي . وَخَرَجَ مَصْعَبُ بْنُ الزَّيْبِرِ إِلَى بَا جَمَيْرًا ثُمَّ أَتَى الْخَوَارِجَ  
خَبِيرٌ مَقْتَلُهُ بِمَسِيكِنَ وَلَمْ يَأْتِ الْمَهْلَبَ وَأَصْحَابَهُ فَتَوَاقَفُوا يَوْمًا عَلَى الْخَنْدَقِ  
فَتَادَاهُمْ الْخَوَارِجُ مَا تَقُولُونَ فِي الْمَصْعَبِ قَالُوا إِمَامٌ هُدَى قَالُوا فَمَا تَقُولُونَ  
فِي عَبْدِ الْمَلِكِ قَالُوا ضَالٌّ مُضِلٌّ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَتَى الْمَهْلَبَ قَتَلَ  
مَصْعَبًا وَأَنَّ أَهْلَ الشَّامِ اجْتَمَعُوا عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَوَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُ عَبْدِ

---

( وَأَرَادَ ابْنَ الْخَلِّ ) هُوَ ابْنُهُ بِلَالٌ وَكَانَ يَحْيَى جَوَادًا مَمْدُوحًا وَهُوَ جَدُّ مَرْوَانَ بْنِ سَالِمَانَ  
وَاسْمُ أَبِي حَفْصَةَ يَزِيدُ مَوْلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَالْكَوْمَاءُ النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ السَّنَامِ  
وَ ( أُرْمِلُوا ) نَفْدٌ زَادَهُمْ وَيُقَالُ أُرْمِلُوا زَادَهُمْ أَنْفَدُوهُ وَالرَّوَايَةُ

فَمَا تَأْمَنُ الْوَجَنَاءُ وَقَعَةٌ سَيْفِهِ      إِذَا أَنْفَضُوا أَوْ خَفَّ مَافِي الْغَرَائِرِ  
وَالْوَجَنَاءُ النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ الْوَجْنَتَيْنِ وَالْغَرَائِرُ جَمْعُ الْغَرَارَةِ « بِالْكَسْرِ » وَهِيَ الْوَعَاءُ الْمَعْرُوفُ  
( وَالنَّصْبُ عَلَى الشَّرْطِ ) كَانَ الصَّوَابُ عَلَى الْجَوَابِ يَرِيدُ جَوَابَ لَوْ الَّتِي لِلتَّمْنَى وَهُوَ

الملك بولايته فلما تواقفوا ناداهم الخوارج ما تقولون في مصعب قالوا  
لا نخبركم قالوا فما تقولون في عبد الملك قالوا إمام هدى قالوا يا أعداء الله  
بالأمس ضالٌّ مضلٌّ واليوم إمام هدى يا عبيد الدنيا عليكم لعنة الله. وولى  
خالد بن عبيد الله بن أسيد\* فقدم فدخل البصرة فأراد عزل المهلب  
فأشهر عليه بأن لا يفعل وقيل له إنما من أهل هذا المصر بأن المهلب  
بالأهواز وعمر بن عبيد الله بفارس فقد تنحى عمر وإن نحيت المهلب  
لم تأمن على البصرة فأبى إلا عزله فقدم المهلب البصرة وخرج خالد إلى  
الأهواز فأشخصه\* فلما صار بكرزج دينار لقيه قطري فنهه فخطأ أنقاله  
وحرابه ثلاثين يوماً ثم أقام قطري بإزائه وخذق على نفسه فقال المهلب  
إن قطرياً ليس بأحق بالخندق منك فعبّر دجيلة إلى شق نهر تيرى  
واتبعه قطري فصار إلى مدينة نهر تيرى فبنى سورها وخذق عليها فقال  
المهلب خالد خندق على نفسك فإني لا آمن عليك البيات فقال يا بأسعيد  
الأمر أعجل من ذلك فقال المهلب لبعض ولده إنى أرى أمراً ضائعاً ثم قال  
لزياد بن عمرو خندق علينا فخذق المهلب وأمر بسفنه ففرغت وأبى  
خالد أن يفرغ سفنه فقال المهلب لفيروز حصيت صر معنا فقال يا أبنا

---

منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية ( وولى خالد بن عبد الله بن أسيد ) بل هو عبد الله  
ابن خالد بن أسيد كما مر ابن أبي العيص بن أمية ولاء عبد الملك على البصرة آخر  
سنة احدى وسبعين ( فأشخصه ) سيره ٥٥٥ والشخصوص السير من بلد الى بلد وقد  
شخص يشخص « بالفتح » فهما شخوصاً وأشخصته أنا

سعيد الحزم ما تقول غير اني اكره ان افارق اصحابي قال فكن  
بقربنا قال اما هذه فنعم وقد كان عبد الملك كتب الى بشر بن مروان\*  
يا امره ان يمد خالدًا بجيش كفيف أميره عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث  
ففعل فقدم عليه عبد الرحمن فأقام قطري يغاديرهم القتال ويرأوهم  
أربعين يوماً فقال المهلب لمولى لابي عيينة انتبذ الى ذلك النأوس  
فبیت عليه في كل ليلة فتى أحسست خبراً من الخوارج أو حركة أو  
صهيل خيل فاعجل الينا فجاءه ليلة فقال قد تحرك القوم فجأس المهلب  
بياب الخندق وأعد قطري سفناً فيها حطب فأشعلها ناراً وأرسلها على  
سفن خالد وخرج في أدبارها حتى خالطهم فجعل لا يمر برجل الا قتله  
ولا بدابة الا عقرها ولا بفسطاط الا هتكه فأمر المهلب يزيد بن فرج  
في مائة فارس فقاتل وأبلى يومئذ وخرج عبد الرحمن بن محمد بن  
الأشعث فأبلى بلاء حسناً وخرج فيروز حصين في مواليه فلم يزل  
يرميهم بالنشاب هو ومن معه فأثر أثرًا جميلًا فصرع يزيد بن المهلب  
يومئذ وصرع عبد الرحمن فخام عنهما أصحابهما حتى ركباً وسقط  
فيروز حصين في الخندق فأخذ بيده رجل من الأزد فاستنقذه  
فوهب له فيروز حصين عشرة آلاف درهم وأصبح عسكر خالد كأنه  
حرّة سوداء فجعل لا يرى الا قتيلًا أو صريعاً فقال للمهلب يا أبا سعيد

(الى بشر بن مروان) أخيا وكان ولاء الكوفة في أول سنة اثنتين (انتبذ) اذهب  
اليه منفرداً والنأوس على فاعول ان كان عربياً وهو مقابر النصارى (حرّة) هي أرض

كِدْنَا نَفْتِضِحُ فَقَالَ خُنْدِقٌ عَلَى نَفْسِكَ فَإِنْ لَا تَفْعَلْ عَادُوا إِلَيْكَ فَقَالَ  
اَكْفِنِي أَمْرَ الْخُنْدِقِ فَجَمَعَ لَهُ الْأَحْمَاسُ \* فَلَمْ يَبْقَ شَرِيفٌ إِلَّا عَمِلَ فِيهِ  
فَصَاحَ بِهِمُ الْخَوَارِجُ وَاللَّهُ لَوْلَا هَذَا السَّاحِرُ الْمَزُونِي لَكَانَ اللَّهُ قَدْ دَمَّرَ  
عَلَيْكُمْ وَكَانَتْ الْخَوَارِجُ تُسَمَّى الْمُهَلَّبَ السَّاحِرَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَدْبُرُونَ الْأَمْرَ  
فَيَجِدُونَهُ قَدْ سَبَقَ إِلَى تَقْضِيهِ تَدْيِيرَهُمْ فَقَالَ أَعْشَى هَمْدَانَ لَابْنَ الْأَشْعَثِ  
فِي كَلِمَةٍ طَوِيلَةٍ

وَيَوْمَ أَهْوَاؤُكَ لَا تَنْسَهُ لَيْسَ الثَّنَاءُ وَالذِّكْرُ بِالذَّائِرِ  
وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي قَصْرِ الْمَدُودِ مِنْ أَنْ مَدَّ الْمَقْصُورُ \* لَا يَجُوزُ مَا يُغْنِي عَنْ  
إِعَادَتِهِ . وَنَذَكَرُ فَيْرُوزَ حُصَيْنٍ لِأَمْرٍ مِنْ ذِكْرِهِ وَكَانَ فَيْرُوزُ حُصَيْنٍ  
رَجُلًا جَيِّدَ الْبَيْتِ فِي الْعَجْمِ كَرِيمَ الْمُحْتَدِ مَشْهُورَ الْأَبَاءِ فَلَمَّا أَسْلَمَ وَالِي  
حُصَيْنًا وَهُوَ حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَنْبَرِيِّ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ بْنِ تَمِيمٍ \* بْنِ مَرْ  
ثَمٍ مِنْ وَلَدِ طَرِيفِ بْنِ تَمِيمٍ وَكَانَ فَيْرُوزُ حُصَيْنٍ شَجَاعًا جَوَادًا نَبِيلًا  
الصُّورَةَ جَهْرَ الصُّوْتِ وَتُرْوَى الرِّوَاةُ أَنْ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ كَانَتْ أُمُّهُ  
فَتَاةً \* فَقَاوَلَ بَنِي عَمِّ لَهُ فَسَبَّوهُ بِالْعَجْمِيَّةِ وَهَرَّ فَيْرُوزُ حُصَيْنٍ فَقَالَ هَذَا

---

ذات حجارة سوداء نخرة كأنما أحرقت بالنار (الأحماس) جمع الحمس «بضم فسكون»  
جمع الأحس وهم الشجعان المتشددون في القتال (من أن مد المقصور) كان المناسب  
من جواز قصر المدود وهو الثناء هنا ويحذف ما قاله (العنبر بن تميم) صوابه العنبر  
ابن عمرو بن تميم (فتاة) يريد أمة قل تعالى (أوما ملكت أيمانكم) من فتيانكم  
المؤمنات وفي الحديث لا تقولن أحدكم عبدي وأمتي وليكن ليقل فتاى وفتاى

خَالِي فَمِنْ مَنْكُمْ لَهُ خَالٌ مِثْلُهُ وَظَنَّ أَنَّ فَيْرُوزَ لَمْ يَسْمَعْهَا وَسَمِعَهَا فَيْرُوزٌ  
فَلَمَّا صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ بَعَثَ إِلَى الْفَتَى فَاشْتَرَى لَهُ مَنْزِلًا وَجَارِيَةً وَوَهَبَ لَهُ  
عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ. وَمِنْ مَا ثَرَدَ الْمَعْرُوفَةَ أَنَّ الْحَجَّاجَ لَمَّا وَاقَفَ ابْنَ  
الْأَشْعَثِ بَرُسْتَقَابَاذَ\* نَادَى مَنَادِي الْحَجَّاجِ مَنْ أَتَى بِرَأْسِ فَيْرُوزَ فَلَهُ  
عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَفَصَلَ فَيْرُوزٌ مِنَ الصَّفِّ فَصَاحَ بِالنَّاسِ مَنْ عَرَفَنِي  
فَقَدْ أَكْتَفَى وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا فَيْرُوزُ حُصَيْنٍ وَقَدْ عَرَفْتُمْ مَالِي وَوَفَائِي مَنْ  
أَتَى بِرَأْسِ الْحَجَّاجِ فَلَهُ مِائَةُ أَلْفٍ فَقَالَ الْحَجَّاجُ وَاللَّهِ لَقَدْ تَرَكَنِي أَكْثَرُ  
التَّلَفُّتِ وَإِنِّي لَسَبِينِ خَاصَّتِي فَأَتَى بِهِ الْحَجَّاجُ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الْجَاعِلُ فِي  
رَأْسِ أَمِيرِكَ مِائَةَ أَلْفٍ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا مَهْدَنَكَ\* ثُمَّ لَا حَمْلَنَكَ\*  
أَيْنَ الْمَالُ قَالَ عِنْدِي فَهَلْ إِلَى الْحَيَاةِ مِنْ سَبِيلٍ قَالَ لَا قَالَ فَأَخْرَجَنِي إِلَى  
النَّاسِ حَتَّى أَجْمَعَ لَكَ الْمَالَ فَلَعَلَّ قَلْبِكَ يَرِقُّ عَلَيَّ فَفَعَلَ الْحَجَّاجُ نَخْرَجَ  
فَيْرُوزٌ فَأَحْلَى النَّاسَ مِنْ وَدَائِعِهِ وَأَعْتَقَ رَقِيقَهُ وَتَصَدَّقَ بِمَالِهِ ثُمَّ رُدَّ إِلَى  
الْحَجَّاجِ فَقَالَ شَأْنُكَ الْآنَ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ فَشَدَّ فِي الْقَصَبِ الْفَارِسِيَّ ثُمَّ  
سَلَّ\* حَتَّى شُرِّحَ\* ثُمَّ نُضِجَ بِالخَلِّ وَالْمِلْحِ فَمَا تَأَوَّهَ حَتَّى مَاتَ وَمَضَى

(برستقاباذ) من أرض دستوا ودستوا من بلاد فارس (لا أميدنك) من مهدت الفراش  
مهدياً بسطته ووطنه يريد لأجعلنك طريحاً كالفرش المهدود وقوله (ثم لأحملنك)  
«بالحاء المهملة» ولعلها «بالجيم» من جملة بجملة «بالضم» جملاً أذابه واستخرج  
دهنه (ثم سل) يريد ثم أخرج ذلك القصب مما شد به والسئل انتزاع الشيء وإخراجه  
في رفق و(التشريح) قطع اللحم عن العضو

قطرى إلى كرمان فانصرف خالد إلى البصرة فأقام قطرى بكرممان أشهراً ثم عمده لفرس وخرج خالد إلى الأهواز وندب للناس رجلاً فجعلوا يطلبون المهلب فقال خالد ذهب المهلب بحفظ هذا المصر إني قد وليت أخي قتال الأزارقة فوالى أخاه عبد العزيز واستخلف المهلب على الأهواز في ثلاثمائة ومضى عبد العزيز في ثلاثين ألفاً والخوارج بدراب جرد فجعل عبد العزيز يقول في طريقه يزعم أهل البصرة أن هذا الأمر لا يتم إلا بالمهلب فسيعلمون قال صعب بن زيد فلما خرج عبد العزيز عن الأهواز جأني كردوس حاجب المهلب فقال أجب الأمير فجيئت إلى المهلب وهو في سطح وعليه ثياب هروية فقال يا صعب أنا ضائع كأنى أنظر إلى هزيمة عبد العزيز وأخشى أن توافيني الأزارقة ولا جند معي فابعث رجلاً من قبلك يأتيني بخبرهم سابقاً به إلى فوجهت رجلا يقال له عمران بن فلان فقلت اصعب عسكر عبد العزيز واكتب إلى بخبر يوم يوم فجعلت أوردته على المهلب فلما قاربهم عبد العزيز العزير وقف وقفه فقال له الناس هذا يوم صالح فينبغي أن نترك أيها الأمير حتى نطمئن ثم نأخذ أهبتنا فقال كلاً الأمر قريب فنزل

---

(واستخلف المهلب الخ) يجب خراج الأهواز (هروية) منسوبة إلى هراة بقلب الياء في الأصل واوا كراهية توالي الياءات قال ابن سيده وإنما قضينا على أن لام هراة ياء لأن اللام ياء أكثر منها واوا وهي مدينة من أمهات مدن خراسان

الناسُ على غير أمره فلم يُسْتَمَّ النزلُ حتى ورد عليهم سعدُ الطلائع  
في خمسمائة فارسٍ كأنهم خيْطٌ ممدودٌ فناهضهم عبدُ العزيز فراقفوه ساعة  
ثم انهزموا عنه مكيدةً فاتبعهم فقال له الناسُ لا تتبعهم فإننا على غير  
تعبيةٍ فأبى فلم يزل في آثارهم حتى اقتحموا عقبه فافتحمها وراهم والناسُ  
يهوونه ويأبى وكان قد جعل على بنى تميم عبس بن طلق الصرمي الملقب  
عبس الطمان وعلى بكر بن وائل مقاتل بن مسمع القيسي وعلى شرطية  
رجل من بنى ضبيعة بن ربيعة بن نزار فنزلوا عن العقبة ونزل خلفهم  
وكان لهم في بطن العقبة كمين فلما صاروا ورائها خرج عليهم الكمين  
وعطف سعد الطلائع فترجل عبس بن طلق فقتل وقتل مقاتل بن  
مسمع وقتل الضبيعي صاحب الشرطة وانحاز عبد العزيز واتبعهم  
الخواارج على فرسخين يقتلونهم كيف شاءوا وكان عبد العزيز قد خرج معه  
بأم حفص ابنة المنذر بن الجارود امرأته فسبوا النساء يومئذ وأخذوا  
أسرى لا يحصى فقتلوه في غارٍ بعد أن شدوهم وثاقاً ثم سدوا عليهم  
بابه حتى ماتوا فيه وقال رجلٌ حضر ذلك اليوم رأيت عبد العزيز وإن ثلاثين  
رجلاً ليضربونه بأسيا فهم وما يحيك في جسده. يقال ما أحاك فيه السيف\*  
وما يحيك فيه وما حاك ذا الأمر\* في صدري وما حاك في صدري وما احتكى  
في صدري ويقال حاك الرجل\* في مشيته يحيك إذا تبختر. ونودي

( ما أحاك فيه السيف ) وكذا ما حاك فيه السيف يحيك حيكاً. لم يؤثر فيه ( وما حاك  
ذا الأمر في صدري ) وكذا ما احتك يريد لم يقع في خلد من الوسوس ( ويقال حاك

على السبي يومئذٍ فغولي بأمّ حفصٍ فبلغَ بها رجلٌ سبعين ألفاً\* وذلك  
الرجلُ من مجوسَ كانوا أساموا ولحقوا بالخوارج ففرضَ لكل واحد  
منهم خمسمائة فكادَ يأخذُها فشقَّ ذلك على قطريٍّ وقال ما ينبغي لرجل  
مسلم أن يكون عنده سبعون ألفاً إن هذه فتنةٌ فوثبَ إليها أبو الحديدِ  
العبديُّ\* فقتلها\* فأتى به قطريٌّ فقال يا أبا الحديدِ مهيمٌ فقال يا أميرَ  
المؤمنين رأيتُ المؤمنين قد تزايدوا في هذه المشركة نخشيتُ عليهم  
الفتنةَ فقال قطريُّ قد أصبتِ وأحسنْتَ فقال رجل من الخوارج  
كفانا فتنةً عظمتُ وجئتُ بحمد الله سيفُ أبي الحديدِ  
أهابَ المسامون بها وقالوا على فرطِ الهوى هل من مزيد  
فزادَ أبو الحديدِ بنصلِ سيفِ رقيقِ الحدِ ففعلَ ففى رشيدِ  
قوله أهابَ يريدُ أعلنُ يقالُ أهابتُ به إذا دعوته مثلُ صوتِ قال الشاعر  
أهابَ بأحزانِ الفؤادِ مهيبُ وماتتُ نفوسٌ للهوى وقلوبُ

الرجل) يحيك حيكاً وحيكاً فهو حائكٌ وحياكٌ تبخترُ واختالُ وأما هاك الثوب  
إذا نسجه فيقال فيه يحوك ويحيك حوكاً وحيكاً (سبعين ألفاً) ذكر غيره مائة ألف  
(العبدى) الشئى أحد بنى شن بن عبد القيس بن أفضى (قتلها) ثم لحق على مازعوا  
بالبحرة فراه آل المنذر فقالوا والله ما ندرى أمحمدك أم ندمك فقال ما فعلته الاغبرة  
وحية وفي هزيمة عبد العزيز وفراره عن امرأته يقول ابن قيس الرقيات

عبد العزيز فضحت جيشك كلهم وتركتم صرعى بكل سبيل  
من بين ذى عطش يجود بنفسه ومأحب بين الرجال قتيل  
هلا صبرت مع الشهيد مقاتلاً إذ رحمت منتكث القوى بأصيل

وقوله **مَهْمٌ** حرفٌ \* استفهام معناه ما الخبر وما الأمر فهو دال على ذلك  
محذوف الخبر . وفي الحديث أن رسول الله ﷺ رأى بعبد الرحمن بن  
عوفٍ ردعَ خلقٍ فقال **مَهْمٌ** فقال تزوجت يا رسول الله فقال أولم  
ولو بشاةٍ وكان تزوجَ على نواةٍ وأصحابُ الحديث يروونه على نواةٍ من  
ذهبٍ قيمتها خمسة دراهم وهذا خطأً وغلطٌ \* العرب تقول نواةٌ  
فتعنى بها خمسة دراهم كما تقول النش لعشرين درهماً والأوقية لأربعين  
درهماً فإنما هو اسمٌ لهذا المعنى وكان العلاء بن مطرف السعديّ ابن عم  
عمرو القنا وكان يحب أن يلقاه في تلك الحروب مبارزةً فلحقه عمرو  
القنا وهو منهزمٌ فضحك عمرو وقال متمثلاً

تَمَنَانِي لِيَلْقَانِي لَقِيْطُ أَعَامِ لَكَ ابْنِ صَعْمَةَ بْنِ سَعْدِ  
ثُمَّ صَاحَ بِهِ انْجِ أبا المصديّ وكان عمرو القنا يُكنى أيضاً أبا المصديّ  
وهذا البيت الذي تمثل به عمرو ليزيد بن عمرو \* بن الصعق الكلابي يقوله

وتركت جيشك لا أمير عليهم فارجع بعار في الحياة طويل  
ونسيت عرسك اذ تقادسية تُبكي العيون برنة وعويل  
والملاحب المقطع تقول لحبه كمنه ولحبه «بالتشديد» ضربه بالسيف أو جرحه (حرف  
استفهام) يريد كلمة استفهام وهي مبتدأ محذوف الخبر وعن أبي عبيد هي كلمة يمانية  
(وهذا خطأً وغلطاً) كذلك أنكر أبو عبيد زيادة من ذهب قال وقد كان بعض الناس  
يجعل معنى هذا أنه أراد نواة من ذهب كانت قيمتها خمسة دراهم ولم يكن ثم ذهب إنما  
هي خمسة دراهم تسمى نواة كما تسمى الأربعون أوقية والعشرون نشاً (يزيد بن عمرو)  
أنشده سيديويه لشریح بن الأحوص الكلابي وقد سلف أنه الذي طعن لقيطاً فقتله

يعني لقيط بن زُرارة وكان يطلبه وقوله أعام لك . يريد يا عامر فرحم  
وإنما يريد الحى تعجباً أى لكم أعجب من تمنيه للقاءى فدعا بنى عامر  
ابن صعصعة وهم بنو صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ويقال إن  
عامر بن صعصعة هو ابن سعد بن زيد مناة بن تميم لا ابن معاوية  
وأنهم نافلة\* في قيس ولذلك تمنعت\* بنو سعد من محاربتهم مع بنى  
تميم يوم جبلة\* ولذلك أنذرهم\* كرب بن صفوان\* وهذا البيت وضعه

( وأنهم نافلة ) بالقف وهي القبيلة تسمى الى أخرى وفي التهذيب نواقل العرب من انتقل  
من قبيلة الى قبيلة أخرى فانتسب اليها ( ولذلك تمنعت انك ) يوم حشدت بنو تميم  
وحلفاؤها أسد وذبيان ومرورا ببني سعد بن زيد مناة فقالوا لهم سيروا معنا الى بنى عامر  
فقاتل بنو سعد ما كنا لنسير معكم ونحن نزع من ان عامر بن صعصعة ابن سعد فقالوا أما  
إذ أبيتم أن تسيروا معنا فآكتنوا علينا فقالوا أما هذا فنعم ( ولذلك أنذرهم ) يريد  
ولهذه القرابة أنذر بنى عامر ( كرب بن صفوان ) بن شجنة بن عطار بن عوف بن  
كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وذلك على مارواه الاصبهاني في اغانيه ان بنى تميم  
لقوه في الطريق فقالوا له أين تذهب تريد أن تنذر بنا بنى عامر قال لا قالوا فأعطنا  
عهدا وموثقا أن لا تفعل فأعطاهم نخلوا سبيله ومضي مسرعا على فرس له عري حتى  
إذا نظر الى مجلس بنى عامر وفيهم الاحوص بن جعفر نزل تحت شجرة حيث يرويه  
فأرسلوا اليه يدعونه قال لست بفاعل ولكن إذا رحلت فأتوا منزلى فان الخبر فيه فجأوا  
منزله فاذا فيه تراب في صرة وشوك كسر رموسه واذا حنظلة موضوعة ووطب معلق  
فيه لبن فقال الاحوص هذا رجل أخذت عليه موثيق أن لا يتكلم وهو يخبركم أن القوم  
مثل التراب كثرة وأن شوكتهم كليله وجاءتكم بنو حنظلة انظروا ما فى الوطب فاصطبوه  
فاذا لبن قارص فقال الاحوص القوم منكم على قدر حلاب اللبن الى أن يخزر فكان

سيبويه في باب النداء الذي معناه معنى التعجب وشبيهه به قول الصلتان\*  
العبدى

فياشاعراً لا شاعراً اليوم مثله جريز ولكن في كليب تَوَاضِعُ  
على معنى قوله فله دَرُّهُ شاعراً وكان العلاء بن مطرف قد حمل معه  
امراأتين له إحداهما من بنى ضبة يقال لها أم جميل والآخرى بنت عمه  
وهي فلانة بنت عقيل فطلق الضبية وتخلص بهما يومئذ وحمل الضبية  
أولا في ذلك يقول

أَلَسْتُ كَرِيماً إِذْ أَقُولُ لِفَتِيَّتِي قَفُّوا فَاحْمِلُوهَا قَبْلَ بِنْتِ عَقِيلِ  
ولولم يكن عودي نضاراً لأصبحت تخراً على المتنين أم جميل  
قال الصعب بن زيد بعثني المهلب لا تيه بالخبر فصرت إلى قنطرة أربك\*

ذلك إنذاراً لهم باستعدادهم وصعودهم شعب جبلة وكان الظفر لهم على ما سلف ذكره. و كرب  
« بكسر الراء » وشجنة « بفتح الشين وسكون الجيم » ( وشبيهه به قول الصلتان ) هذا أيضاً  
بما وضعه سيبويه في هذا الباب قال وسألت الخليل ويونس عن نصب ( فياشاعرا )  
فرعما أنه غير منادى وإنما نصب على اضممار كأنه قال يا قائل الشعر حسبك به شاعرا  
يريد أن المنادى محذوف تقديره يا شعراء وقال ثعلب يا شاعرا نصب بالنداء وفيه معنى  
التعجب والعرب تنادى بالمدح والذم وتنصب بالنداء فيقولون يا رجلا لم أرمثله والبيت  
من كلمة له قضى لجر بر فيها بالشعر وللفرزدق بالشرف وقوله

أرى الخطابي بذ الفرزدق شعره ولكن خيرا بن كليب مجاشع

( أربك ) « بفتح الهمزة وسكون الراء وضم الباء » وتفتح قرية بخوزستان

على فرسٍ اشتريته بثلاثة آلاف درهمٍ فلم أحسب خبراً فسرتُ مهجراً\* إلى أن أمسيتُ فلما أظلمنا سمعتُ كلامَ رجلٍ عرفته من الجهاضم\* فقلتُ ما وراءك فقال الشرُّ قلتُ فأين عبدُ العزيز قال أمامك فلما كان من آخر الليل إذا أنا بزُهَاءِ خمسين فارساً معهم لواءٌ فقلتُ من هذا فقالوا هذا لواءُ عبد العزيز فتقدمتُ إليه فسلمتُ وقلتُ أصالحَ الله الأميرَ لا يكبرنَّ عليك ما كان فانك كنت في شرٍّ جُنْدٍ وأخبئته قال لي أو كنت معنا قلتُ لا ولكن كَأَنِّي شاهدُ أمرِكَ قال كأنك كنت معنا قلتُ أرسلني المهلبُ لا تيه بخبرِكَ ثم تركته وأقبلتُ إلى المهلب فقال لي ما وراءك قلتُ ما يسرك قد هُزِمَ وقلَّ جيشُهُ فقال ويحك وما يسرني من هزيمة رجل من قريشٍ وقلَّ جيشٌ من المسلمين قلتُ قد كان ذلك ساءك أو سرك فوجه رجلاً إلى خالدٍ يخبرُهُ قال الرجلُ فلما أخبرتُ خالداً قال كذبتُ ولوؤمتُ ودخلَ رجلٌ من قريشٍ فكذبني وقال لي خالدٌ والله لهُممتُ أن أضربَ عنقك قلتُ أصالحَ الله الأميرَ إن كنتُ كاذباً فاقتلني وإن كنتُ صادقاً فاعطني مطرفَ هذا المتكاف\* فقال خالدٌ ابئسما أخطرتُ

(فسرت مهجراً) وقت الهجرة (الجهاضم) يريد بني جهضم بن عوف بن مالك بن فهم وبنو جهضم يقولون جهضم بن جذية الأبرش بن مالك بن فهم بن غنم بن دؤس بن عدنان «كتمان» ابن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك ابن نصر بن الأزد (مطرف هذا المتكاف) سلف أن المطرف « بكسر الميم وضمها » واحد المطارف وهي أردية من خزم أربعة لها أعلام وعن الفراء المطرف من

به دمك \* فما برحت حتى دخل بعض الفلّ وقدم عبد العزيز سوق  
الاهواز فأكرمه المهلب وكساه وقدم معه على خالد واستخلف ابنه  
حبيباً وقال له تحسس من الأخبار فان أحسست بخبر الازارقة قريباً  
منك فانصرف الى البصرة فلم يزل حبيب مقيماً والازارقة تدنو منه حتى  
بلغوا قنطرة أربك فانصرف الى البصرة على نهر تيرى فلما دخلها أعلم  
خالد فغضب عليه واستتر حبيب في بني هلال بن عامر بن صعصعة  
فتزوج هناك في استتاره الهلالية أم عباد بن حبيب وقال الشاعر لخالد  
يفيل \* رأيه أي يخطئه

بعثت غلاماً من قريش فروقة \* وتترك ذا الرأي الأصيل المهلبا  
أبي الدم واختار الوفاء وأحكمت قواه وقد ساس الأمور وجربا  
وقال الحرث بن خالد الخزومي

فرّ عبد العزيز لما رأى الأبطال بالسفح نازلوا قطرياً

التياب ماجمل فيه علمان والاصل مطرف « بالضم » فكسروا الميم ليكون أخف  
كما قالوا مغزل أصله مغزل أي أغزل وأدير وكذلك المصحف والمجسد . والمتكلف  
العريض لما لا يعنيه ( أخطرت به دمك ) سويت به دمك يقال أخطر به سوى  
( يفيل ) بالغاء وقد فيل رأيه قبّحه وخطأه وقد قال رأيه يفيل فيؤلة أخطأ وضعف  
ورجل فيل الرأي « بالتشديد » وفيل الرأي « بكسر الغاء » وقال الرأي كله ضعيف  
الرأي ( فروقة ) وفروق وفارقا وفارقة « بتخفيف الراء فيهن » وفروق وفروقة « بتشديد  
الراء » فيها كله شديد الفزع والخوف والهاء ليست لتأنيث الموصوف وانما هي إشعار  
بما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة

ويروى

فرَّ عبدُ العزيزِ إذ رآه عيسى      وابنُ داودَ\* نازلاً قَطْرِيًّا  
عاهدَ اللهُ إنْ نجا مَلَمَنِيًّا      لِيَعُودَنَّ بعدها حُرْمِيًّا  
يَسْكُنُ الخَلْ وَالصَّفَّاحَ فَمَرًّا      نَ وَسَلَمًا وَتَارَةً نَجْدِيًّا  
حيثُ يشهدُ القتالَ ولا يَسُ—معُ يوماً لكرَّ خيلِ دويِّا  
قوله إذ رآه عيسى الأصلُ رأى ولكنه قلبَ فقدم الألفَ وأخرَ الهمزة  
كما قال كُثيرٌ

وكلُّ خليلٍ راعني فهو قائلٌ      من أجلك هذا هامةُ اليومِ أو غدِ  
والقلبُ كثيرٌ في كلامِ العربِ وسندُك منه شيئاً في موضعه إن شاء اللهُ  
وقوله مَلَمَنِيًّا يريد من المَنِيَّا ولكنه حذف النونَ لقرب مخرجها من اللامِ  
فكانتا كالحرفين يلتقيان على لفظٍ فيحذفُ أحدهما ومن كلامِ العربِ أن  
يحذفوا النونَ إذا لقيت لامَ المعرفةِ ظاهرةً فيقولون في بنى الحُرثِ  
وبنى العنبرِ وما أشبه ذلك باحُرثِ وبلعُنبرِ وبلهَجيمِ كما يقولون علماءُ  
بنو فلانٍ فيحذفون إحدى اللامينِ وقوله «ليعودن بعدها حرمياً» العربُ  
تنسبُ إلى الحُرَمِ فيقولون حُرْمِيٌّ وحُرْمِيٌّ\* على قولهم حُرْمَةُ البيتِ  
وحُرْمَةُ البيتِ وقال النابغةُ الذبياني

---

( عيسى وابن داود ) من قواد عبد العزيز ( حرمي وحرمي ) « بالكسر والضم » على  
غير قياس

من قول حرمية\* قالت وقد رحلوا هل في مخفيكم\* من يشتري أدمًا  
واخل ههنا موضع\* وأصله الطريق في الرمل وكتب خالد إلى عبد الملك  
بعذر\* عبد العزيز وقال للمهلب ما ترى عبد الملك صانعًا بي قال يعزلك قال  
أترأه قاطعًا رحي قال نعم أنته هزيمة أمية أخيك\* من البحرين وتأتيه

( من قول حرمية ) كذلك بروى « بالكسر والضم » ورواية ديوانه من صوت  
حرمية . وقبله

وأقطع الخرق بالخرقاء قد جعلت بعد الكلال تشكى الأبن والسأما  
كادت تساقطى رحلى وميترتى بدى الحجاز ولم تحسسن به نغما  
من صوت الخ والميتره « بكسر الميم » وطاه محشويترك على رحل البعير تحت الراكب  
والجمع المواتر على الأصل والمياتر على المماقبة والخف « بتشديد الفاء » الخفيف المتاع  
والرواية هل في مخفيكم\* من أخاف القوم نزلوا خيف\* متى أو أتوه. يصف ناقته بالذكاء  
والأدم الجلد ( واخل ههنا موضع ) بين مكة والمدينة والصفاح بكسر الصاد موضع  
بين حنين وأنصاب الحرم ومران « بفتح الميم » موضع على أربع مراحل من مكة إلى البصرة  
أو بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلا ( وطلع ) موضع قرب المدينة أو جبل بسوقها ( وكتب  
خالد إلى عبد الملك بعذر أخيه ) ذكره الطبري قال فكتب إليه أما بعد فاني أخبر  
أمير المؤمنين أكرمه الله انى بعثت عبد العزيز بن عبد الله فى طلب الخوارج وانهم  
لقوه بفارس فاقتلوا قتالا شديدا فلنهزم عبد العزيز لما انهزم الناس عنه فأحببت أن  
أعلم أمير المؤمنين ذلك ليأتينى أمره أنزل عنده ان شاء الله ( هزيمة أمية أخيك )  
وكان قد وجه لقتال أبى فديك « بالتصغير » الخارجى واسمه عبد الله بن ثور من بنى  
قيس بن ثعلبة وقد تغلب على البحرين وقتل نجدة بن عامر الحنفى فهزم أمية ابو  
فديك وقد أخذ جارية له واصطفاها لنفسه فلما بلغ خبره عبد الملك أمر عمر بن

هزيمة أخيك عبد العزيز من فارس قال أبو العباس فكتب عبد الملك الى خالد ما بعد فاني كنت حدت لك حدا في أمر المهلب فلما ملكت أمرك نبذت طاعتي واستبددت برأيك فوآيت المهلب الجبابة ووليت أخاك حرب الأزارقة فقبح الله هذا رأيا أتبعث غلاما غرا لم يحرب الحروب وترك سيّدا شجاعا مدبرا حازما قد مارس الحروب تشغله بالجباية أمالو كفاتك على قدر ذنبك لأتاك من نكيري مالا بقية لك معه ولكن تذكرت رحمتك فلفتني عنك وقد جعلت عقوبتك عزلك وولي بشر بن مروان وهو بالكوفة وكتب اليه أما بعد فانك أخو أمير المؤمنين يجمعك وإياه مروان بن الحكيّم وإن خالد لا يجتمع له مع أمير المؤمنين دون أمية فانظر المهلب فوله حرب الأزارقة فانه سيد بطل مجرب فمددوه من أهل الكوفة ثمانية آلاف رجل فشق عليه ما أمره في المهلب وقال والله لا قتلته فقال له موسى بن نصير إن للمهلب حفا وبلاء ووفاء وخرج بشر بن مروان يريد البصرة فكتب موسى وعكرمة الى المهلب أن يتلقاه لقاء لا يعرفه به فتلقاه المهلب على بغل فسلم عليه في خمار الناس فلما جلس بشر مجلسه قال ما فعل أميركم المهلب قالوا قد تلقاك أيها الأمير وهو شاك فهم بشر أن يولي حرب الأزارقة عمر بن عبيد الله بن

عبيد الله بن معمر ان يندب الناس من البصرة والكوفة ويسير الى قتاله فانتدب عشرة آلاف فاستباحوا عسكره وقتلوه ووجدوا جارية أمية حبلى منه

مَمْرَ فَقَالَ لَهُ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ إِنَّمَا وَلَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِتَرَى رَأْيِكَ فَقَالَ  
لَهُ عِكْرِمَةُ بْنُ رَبِيعٍ أَكْتُبْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَعْلِمَهُ عِلَّةَ الْمَهْلَبِ فَكُتِبَ  
إِلَيْهِ يُعْلِمُهُ عِلَّةَ الْمَهْلَبِ وَأَنَّ بِالْبَصْرَةِ مِنْ يُغْنِي ذُنُوبَهُ وَوَجَّهَ بِالْكِتَابِ مَعَ  
وَفْدٍ أَوْفَدَهُمْ إِلَيْهِ رُئَيْسُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمِ الْجُبَّاشِيِّ فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ  
خَلَا بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ فَقَالَ إِنَّ لَكَ دِينَكَ وَرَأْيَا وَحَزْمًا فَمِنْ لِقَاتِ هَؤُلَاءِ  
الْأَزَارِقَةِ قَالَ الْمَهْلَبُ قَالَ إِنَّهُ عَلِيلٌ قَالَ لَيْسَتْ عِلَّتُهُ بِمَا نَعْتَهُ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ  
أَرَادَ بَشْرٌ أَنْ يَفْعَلَ مَا فَعَلَ خَالِدٌ فَكُتِبَ يَعْزِمُ عَلَيْهِ أَنْ يُؤْتِيَ الْمَهْلَبَ  
فَوَجَّهَ إِلَيْهِ قَالَ الْمَهْلَبُ أَنَا عَلِيلٌ وَلَا يَمَكُنُنِي الْاِخْتِلَافُ فَأَمَرَ بَشْرٌ بِحَمْلِ  
الدَّوَابِّ إِلَى الْمَهْلَبِ فَعَمِلَ يَنْتَهِبُ فَأَعْرَضَ بَشْرٌ عَلَيْهِ فَاقْتَطَعَ أَكْثَرَ نَجْبَتِهِ  
ثُمَّ عَزِمَ أَنْ لَا يُقِيمَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ وَقَدِ اخْتَدَتِ الْخَوَارِجُ الْأَهْوَاذَ وَخَافُواهَا وَرَأَى  
ظُهُورَهُمْ وَصَارُوا بِالْفُرَاتِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الْمَهْلَبُ حَتَّى صَارَ إِلَى شَهَارِ طَاقٍ فَأَتَاهُ  
شَيْخٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ إِنْ سَنَى مَا تَرَى فَهَبْنِي لِعِيَالِي  
قَالَ عَلِيٌّ أَنْ تَقُولَ لِلْأَمِيرِ إِذَا خَطَبَ فَخُتِّبْكُمْ عَلَى الْجِهَادِ كَيْفَ تُحِثُّنَا عَلَى  
الْجِهَادِ وَأَنْتَ تَحْبَسُ أَشْرَافَنَا وَأَهْلَ النَجْدَةِ مَنَّا ففَعَلَ الشَّيْخُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ  
بَشْرٌ مَا أَنْتَ وَذَلِكَ قَالَ لَا شَيْءَ وَأَعْطَى الْمَهْلَبُ رَجُلًا أَلْفَ دِرْهَمٍ عَلَى أَنْ  
يَأْتِيَ بَشْرًا فَيَقُولَ لَهُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَعْنِ الْمَهْلَبَ بِالشَّرْطَةِ وَالْمُقَاتِلَةِ ففَعَلَ  
الرَّجُلُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ بَشْرٌ مَا أَنْتَ وَذَلِكَ قَالَ نَصِيحَةٌ لِلْأَمِيرِ وَالْمَسَالِمِينَ وَلَا  
أَعُودُ إِلَى مِثْلِهَا فَأَمَدَهُ بِالشَّرْطَةِ وَالْمُقَاتِلَةِ وَكُتِبَ بَشْرٌ إِلَى خَلِيفَتِهِ بِالْكَوْفَةِ\*

أَنْ يَعْقِدَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَخْنَفٍ \* عَلَى ثَمَانِيَةِ آلَافٍ مِنْ كُلِّ رُبْعٍ الْفَيْسِ وَيُوجِّهَهُ  
بِهِ مَدَدًا إِلَى الْمَهْلَبِ فَلَمَّا أَتَاهُ الْكِتَابُ بَعَثَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَخْنَفٍ  
الْأَزْدِيَّ فَعَقَدَ لَهُ وَاخْتَارَ لَهُ مِنْ كُلِّ رُبْعٍ الْفَيْسَ فَكَانَ عَلَى رُبْعِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ  
بِشْرُ بْنُ جَرِيرِ الْبَجَلِيِّ وَعَلَى رُبْعِ تَمِيمٍ وَهَمْدَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ \* بْنُ سَعِيدِ بْنِ  
قَيْسِ الْهَمْدَانِيِّ وَعَلَى رُبْعِ كِنْدَةَ وَرَبِيعَةَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْأَشْعَثِ  
السَّكَنْدِيِّ وَعَلَى مَذْحِجٍ وَأَسَدِ زَحْرُ بْنُ قَيْسِ الْمَذْحِجِيِّ فَقَدِمُوا عَلَى بَشْرِ  
نَفْلًا بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَخْنَفٍ فَقَالَ لَهُ قَدْ عَرَفْتَ رَأْيِي فِيكَ وَثِقَى بِكَ  
فَكُنْ عِنْدَ ظَنِّي أَنْظِرْ هَذَا الْمَزُونِيَّ نَخَالِفُهُ فِي أَمْرِهِ وَأُفْسِدْ عَلَيْهِ رَأْيَهُ  
نَخْرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَخْنَفٍ وَهُوَ يَقُولُ مَا أَعْجَبَ مَا طَمِعَ مِنِّي  
فِيهِ هَذَا الْغُلَامُ يَا مَرُؤِي أَنْ أَصَفَّرَ شَيْخًا مِنْ مَشَائِخِ أَهْلِي وَسَيِّدًا مِنْ  
سَادَاتِهِمْ فَلَحِقَ بِالْمَهْلَبِ \* فَلَمَّا أَحَسَّ الْأَزَارِقَةُ بَدُنُوهُ مِنْهُمْ انْكَشَفُوا  
عَنِ الْفُرَاتِ فَاتَّبَعَهُمُ الْمَهْلَبُ إِلَى سُوقِ الْأَهْوَاذِ فَتَفَنَّقَهُمْ عَنْهَا ثُمَّ تَبِعَهُمْ إِلَى  
رَامَ هَرْمَزٍ فَهَزَمَهُمْ مِنْهَا فَدَخَلُوا فَارِسَ وَأَبْنَى يَزِيدُ ابْنَهُ فِي وَقَائِعِهِ هَذِهِ  
بِلَاءَ حَسَنًا تَقَدَّمَ فِيهِ وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً فَلَمَّا صَارَ الْقَوْمُ

( مخنف ) كنيته ابن سليم بن الحرث بن عوف بن ثعلبة الأزدي ( وعلى ربيع تميم  
وهمدان عبد الرحمن الخ ) في نسخة الطبري وعلى ربيع تميم وهمدان محمد بن عبد الرحمن  
ابن سعيد بن قيس وعلى ربيع كندة وربيعة اسحاق بن محمد بن الأشعث وهي  
أقرب الى الصواب ( فلحق بالمهلب ) عبارة غيره فأقبل عبد الرحمن حتى نزل من  
المهلب على ميل أو ميل ونصف حيث تراهي العسكران برام هرمز

بفارس وجه إليهم ابنة المغيرة فقال له عبد الرحمن بن صبيح أيها الأمير ليس  
برأي قتل هذه الأكلب ولئن والله قتلتم لتقعدن في بيتك ولكن  
طاوولهم وكل بهم فقال ليس هذا من الوفاء فلم يلبث برام هرزمز إلا  
شهرًا حتى أتاه موت بشر فاضطرب الجند على ابن مخنف فوجه  
إلى محمد بن اسحق بن الأشعث وابن زحر وأسنة حملهما أن لا يبرحا  
فخلفاه ولم يفيا فجعل الجند من أهل الكوفة يتسألون حتى اجتمعوا  
بسوق الأهواز وأراد أهل البصرة الانسلاخ من المهلب فخطبهم فقال  
إنكم أنتم كأهل الكوفة إنما تذبون عن مصركم وأموالكم وحرمةكم  
فأقام منهم قومًا وتساءل منهم ناس كثير وكان خالد بن عبد الله خليفة بشر\*  
ابن مروان فوجه مولى له بكتاب منه إلى من بالأهواز يحلف فيه بالله  
مجتهدًا لئن لم يرجعوا إلى مراكزم وانصرفوا عصاة لا يظفر بأحد منهم  
إلا قتله فجاء مولاة فجعل يقرأ الكتاب عليهم ولا يرى في وجوههم  
قبولاه فقال إني لأرى وجوهًا ما القبول من شأنها فقال له زحر

---

( فوجه إلى محمد بن اسحق ) في تاريخ الطبري وكان الذين انصرفوا من الكوفة زحر بن قيس  
واسحق بن محمد بن الأشعث ومحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس فبعث عبد  
الرحمن بن مخنف ابن جعفر في آثارهم فرد اسحق ومحمدًا وقاه زحر بن قيس فحبسهما  
يومين ثم أخذ عليهما أن لا يفارقه فلم يلبثا الا انصرفا وطلبا قلم يدركا ( وابن زحر )  
صوابه حذف ابن ( وكان خالد بن عبد الله خليفة بشر ) على البصرة لما أحس من  
نفسه بالموت

أَيُّهَا الْعَبْدُ اقْرَأْ مَا فِي الْكِتَابِ وَانصَرَفْ إِلَى صَاحِبِكَ فَانَكَ لَا تَدْرِي مَا فِي  
أَنْفُسِنَا وَجَعَلُوا يَسْتَعْجِلُونَهُ فِي قِرَاءَتِهِ ثُمَّ قَصَدُوا قَصْدَ الْكُوفَةِ فَنَزَلُوا  
النُّخَيْلَةَ \* وَكَتَبُوا إِلَى خَلِيفَةِ بَيْشَرٍ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَأْذِنَ لَهُمْ فِي الدَّخُولِ  
فَأَبَى فَدَخَلُوهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ فَلَمْ يَزَلِ الْمُهَلَّبُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ قَوَادِمِهِ وَابْنُ  
مُخَنَّفٍ فِي عَدَدٍ قَلِيلٍ فَلَمْ يَنْشَبُوا \* أَنْ وَلِيَ الْحَجَّاجُ الْعِرَاقَ فَدَخَلَ  
الْكُوفَةَ قَبْلَ الْبَصْرَةِ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ نَحَطَبَهُمْ وَتَهَدَّدَهُمْ وَقَدْ  
ذَكَرْنَا الْخُطْبَةَ مُتَقَدِّمًا ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ لَوْ جِوَّهُ أَهْلَهَا مَا كَانَتْ الْوَلَاةُ تَفْعَلُ  
بِالْعَصَاةِ فَقَالُوا كَانَتْ تَضْرِبُ وَتَحْبَسُ فَقَالَ الْحَجَّاجُ وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُمْ عِنْدِي  
إِلَّا السَّيْفُ إِنْ الْمُسْلِمِينَ لَوْلَمْ يَغْزُوا الْمُشْرِكِينَ لَفَزَّاهُمْ الْمُشْرِكُونَ وَلَوْ سَأَفْتِ  
الْمَعْصِيَةَ لِأَهْلِهَا مَا قُوَّتِ لَعَدُوِّ وَلَا أُجِبِي فِيهَا وَلَا عَزَّ دِينٌ ثُمَّ جَلَسَ  
لِتَوْجِيهِ النَّاسِ فَقَالَ قَدْ أَجَلَّتْكُمْ ثَلَاثًا وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَا يَتَخَلَّفُ أَحَدٌ مِنْ  
أَصْحَابِ ابْنِ مُخَنَّفٍ بَعْدَهَا وَلَا مِنْ أَهْلِ الثَّفُورِ إِلَّا قَتَلْتُهُ ثُمَّ قَالَ لِصَاحِبِ  
حَرَّاسِيهِ وَصَاحِبِ شُرْطِيهِ إِذَا مَضَتْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَاتَّخِذَا سَيْوْفَكُمَا  
عِصِيًّا بِنِجَاهِ عُمَيْرِ بْنِ ضَابِيَةَ \* الْبُرْجِيُّ بِابْنِهِ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ  
إِنْ هَذَا أَنْفَعُ لَكُمْ مِنِّي هُوَ أَشَدُّ نَبِيَّ تَمِيمٍ أَيْدًا \* وَأَجْمَعُهُمْ سِلَاحًا

---

( فنزلوا النخيلة ) رواية الطاهري وأقبل زحر ومحمد بن اسحاق وعبد الرحمن حتى نزلوا قرية  
لآل الأشعث الى جانب الكوفة ( فلم ينشبوا ) لم يلبثوا وحقيقته لم يتعلقوا بشيء  
ولم يشتغلوا بغيره ( ضابيه ) بن الحرث بن أرطاة بن شهاب بن شراحيل بن هبيد بن خاذل  
ابن قيس بن حنظلة ( أيدا ) قوة وفي التنزيل واذكر عهدنا داود ذا الأيد وقد آد

وَأَرَبَطَهُمْ جَأَشًا\* وَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ عَلِيلٌ\* وَاسْتَشْهَدُ جَلَسَاءَهُ\* فَقَالَ الْحِجَابُ  
إِنَّ عَذْرَكَ لَوَاضِحٌ وَإِنَّ ضَعْفَكَ لَبَيِّنٌ وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَجْتَرِيَ بِكَ  
النَّاسُ عَلَيَّ وَبَعْدُ فَأَنْتَ ابْنُ ضَابِيٍّ صَاحِبُ عُمَانَ ثُمَّ أَمْرٌ بِهِ فَقَتِلَ فَاحْتَمَلَ  
النَّاسُ وَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَتَّبِعُ بَزَادِهِ وَسِلَاحِهِ فِي ذَلِكَ يَقُولُ ابْنُ الزَّيْبِرِ الْأَسَدِيُّ  
أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ\* يَوْمَ لَقِيْتُهُ أَرَى الْأَمْرَ أَمْسَى مُنْصِبًا مُتَشَعِّبًا  
تَحْزِيرًا فَمَا أَنْ تَزُورَ ابْنَ ضَابِيٍّ مَعْمَيْرًا وَإِمَا أَنْ تَزُورَ الْمُهَلَّبَا  
هُمَا خُطْمَانَا خَسَفَ نَجَاؤُكَ مِنْهُمَا رُكُوبُكَ حَوْلِيَا مِنَ التَّلَجِ أَشْهَبَا  
فَمَا إِنْ أَرَى الْحِجَابَ يَغْمِدُ سَيْفَهُ يَدَ الدَّهْرِ حَتَّى يَتْرُكَ الطِّفْلَ أَشْيَبَا  
فَأَضْحَى وَلَوْ كَانَتْ خُرَاسَانُ دُونَهُ رَأَاهَا مَكَانَ السُّوقِ أَوْ هِيَ أَقْرَبَا  
وَهَزَبَ سَوَّارُ بْنُ الْمُغْرَبِ السَّمْعَدِيُّ مِنَ الْحِجَابِ وَقَالَ  
أَقَاتِلِي الْحِجَابُ إِنْ لَمْ أَزُرْ لَهُ دَرَابَ وَأَتْرُكْ عِنْدَ هِنْدٍ فَوَادِيَا

يُتَيَّدُ أَيْدَا أَشْتَدَّ وَقَوَى ( وَأَرَبَطَهُمْ جَأَشًا ) الْجَأَشُ الْقَلْبُ أَوِ النَّفْسُ وَعَنِ اللَّيْثِ الْجَأَشُ  
رُوعَ الْقَلْبِ إِذَا اضْطَرَبَ عِنْدَ الْفَرْعِ وَرَجُلٌ رَابَطَ الْجَأَشَ كِنَايَةٌ عَنْ أَنْ يَرْتَبِطَ نَفْسُهُ  
يَكْفِيهَا عَنِ الْفِرَارِ لِحِرَاتِهِ وَشَجَاعَتِهِ ( وَاسْتَشْهَدُ جَلَسَاءَهُ ) يَرُودُ أَنْ عَنَبَسَةَ بِنْتُ سَعِيدٍ  
وَكَانَ حَاضِرًا قَالَ هَذَا الَّذِي أَنَى عُمَانَ قَتِيلًا فَلَطَمَ وَجْهَهُ وَوَثَبَ عَلَيْهِ فَكَسَرَ ضِلْعَيْهِ  
مِنْ أَضْلَاعِهِ فَأَمْرٌ بِهِ الْحِجَابُ فَضْرِبَتْ عُنُقَهُ وَكَانَ أَبُوهُ ضَابِيًّا فِي سَجْنِ عُمَانَ حَتَّى  
مَاتَ وَأَنْتَ ( أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ ) هَذَا غَلَطٌ صَوَابُهُ كَمَا سَلَفَ أَقُولُ لِابْرَاهِيمَ . يَرِيدُ اِبْرَاهِيمَ  
ابْنَ عَامِرٍ أَحَدِ بَنِي غَاضِرَةَ بِنْتِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بِنْتُ دُوْدَانَ بْنِ أَسَدٍ وَكَانَ لَقِيَ ابْنَ  
الزَّيْبِرِ فِي السُّوقِ فَسَأَلَهُ عَنِ الْخَبْرِ فَقَالَ ابْنُ الزَّيْبِرِ أَقُولُ لِابْرَاهِيمَ الْأَبِيَّاتِ وَقَدْ  
سَلَفَ بَيَانُهَا

وقد مرّت هذه الأبياتُ وخرج الناسُ عن الكوفة وأتى الحجاجُ  
البصرة فكان عليهم أشدَّ إلحاحاً وقد كان أنام خبره بالكوفة  
فتحمّل الناسُ قبل قدومه فأتاه رجلٌ من بني يشكر\* وكان شيخاً  
كبيراً أعوراً وكان يجعلُ على عينيه العوزاءِ صوفةً فكان يُلقَّبُ ذاك  
الكرسفةً فقال أصاح الله الأمير إن بي فتقاً وقد عذرتني بشر وقد  
رددتُ العطاء فقال إنك عندي لصادقٌ ثم أمر به فضربتُ عنقه ففى  
ذلك يقول كعبُ الأشقرى أو الفرزدقُ

لقد ضرب الحجاجُ بالمضر ضرباً      تقرقر منها بطن كل عويذ  
ويروى عن ابن ميرة قال إننا التتعددي معه يوماً إذ جاء رجلٌ من سليم  
برجل يقوده فقال أصاح الله الأمير إن هذا الرجل عاص فقال الرجلُ  
أنشدك الله أيها الأمير في دمي هو الله ما قبضتُ ديواناً قط ولا  
شهدتُ عسكراً وإني لحائكٌ أخذتُ من تحت الحف\* فقال اضربوا  
عنقه فلما أحسَّ بالسيف سجد فاحقه السيف وهو ساجد فلم يسكننا  
عن الطعام فأقبل علينا الحجاجُ فقال مالي أراكم صفرت أيديكم

(فأناه رجل من بني يشكر) اسمه شريك بن عمرو (الحف) «بفتح الحاء المهملة وتشديد  
اللام» هو القصبة التي تجيء وتذهب والحفة «بالهاء» هي التي يضرب بها الحائك  
كالسيف أو الحفة «بالكسر» وفي المثل ما أنت بحف ولا نيرة، والنيرة الخشبة المعترضة،  
يضرب لمن لا يضر ولا ينفع.

وَاصْفَرَّتْ وَجُوهُكُمْ وَحَدَّ نَظْرُكُمْ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ وَاحِدٍ إِنْ الْعَاصِيَّ  
يَجْمَعُ خِلَالًا يُخَلُّ بِمَرْكَزِهِ وَيَعْصِي أَمْرَهُ وَيَقْرَأُ الْمَسْلُومِينَ وَهُوَ أَجِيرٌ  
لَهُمْ وَإِنَّمَا يَأْخُذُ الْأَجْرَةَ لِمَا يَعْمَلُ وَالْوَالِي مُخَيَّرٌ فِيهِ إِنْ شَاءَ قَتَلَ وَإِنْ  
شَاءَ عَفَا ثُمَّ كَتَبَ الْحِجَابُ إِلَى الْمُهَلَّبِ : أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ بَشَرًا رَحِمَهُ اللَّهُ  
اسْتَكْرَهَ نَفْسَهُ \* عَلَيْكَ وَأَرَاكَ غِنَاءَ عَنكَ \* وَأَنَا أُرِيكَ حَاجَتِي إِلَيْكَ فَأَرِنِي  
الْجِدَّ فِي قِتَالِ عَدُوِّكَ وَمَنْ خِفْتَهُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ مِنْ قَبْلِكَ فَاقْتُلْهُ فَإِنِّي قَاتِلٌ  
مَنْ قَبْلِي وَمَنْ كَانَ عِنْدِي مِنْ وَلِيِّ مَنْ هَرَبَ عَنكَ فَأَعْلَمْنِي مَكَانَهُ فَإِنِّي  
أُرِي أَنْ آخُذَ الْوَالِيَّ بِالْوَالِيِّ وَالسَّمِيَّ بِالسَّمِيِّ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمُهَلَّبُ لَيْسَ  
قَبْلِي إِلَّا مُطِيعٌ وَإِنَّ النَّاسَ إِذَا خَافُوا الْعُقُوبَةَ كَبَرُوا الذَّنْبَ \* وَإِذَا  
أَمِنُوا الْعُقُوبَةَ صَفَرُوا الذَّنْبَ وَإِذَا يَتَسَوَّأُوا مِنَ الْعَفْوِ أَكْفَرَهُمْ ذَلِكَ \*  
فَهَبْ لِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ سَمَّيْتَهُمْ عَصَاةً فَإِنَّمَا هُمْ فَرَسَانٌ أُبْطَالٌ أُرْجُو أَنْ  
يَقْتُلَ اللَّهُ بِهِمُ الْعَدُوَّ وَنَادِمٌ عَلَى ذَنْبِهِ \* فَلَمَّا رَأَى الْمُهَلَّبُ كَثْرَةَ النَّاسِ  
عَلَيْهِ قَالَ الْيَوْمَ قُوتِلَ هَذَا الْعَدُوُّ \* وَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَطَرِيَّ قَالَ انْهَضُوا بَنِي  
نُرَيْدٍ السَّرْدَانَ فَتَنَحَّصَنَّ فِيهَا فَقَالَ عُبَيْدَةُ بْنُ هَلَالٍ أَوْ نَأْتِي سَابُورَ

---

( استكره نفسه ) أدارها على الكره منها ( غناك عنه ) الغناء « بالفتح ممدوداً »  
الاجزاء مصدر أغنى عنه على حذف الزوائد ناب عنه وأجزاً مجزأه ( كبروا الذنب )  
جعلوا الذنب عظيماً ( أ كفرهم ذلك ) دعاهم إلى الكفر ( ونادم على ذنبه ) معطوف  
على مطيع ( اليوم قوتل هذا العدو ) يروي أنه قال لقد ولي العراق رجل ذكر اليوم  
قوتل هذا العدو

وخرج المهلب في آثارهم فأتى أرجان وخاف أن يكونوا قد تحصنوا  
بالسردان \* وليست بمدينة ولكن جبالاً محدقةً منيعة فلم يصب بها  
أحدًا فخرج نحوهم فعمس بكر بكارزون \* واستعد القتال وخذق على نفسه ثم  
وجه إلى عبد الرحمن بن مخنف خندق على نفسه فوجه إليه خنادقنا سيوفنا  
فوجه إليه المهلب إني لا آمن عليك البيات فقال ابنه جعفر ذاك أهون علينا  
من ضرطة جمل فأقبل المهلب على ابنه المغيرة فقال لم يصبوا الرأي ولم  
يأخذوا بالوثيقة فلما أصبح القوم غادوه الحرب فبعث إلى ابن مخنف  
يستمدده فأمده بجماعة وجعل عليهم ابنه جعفر فجاءوا وعليهم أقبيصة  
بيض جدد فقاتلوا يومئذ حتى عرف مكانهم وحاربهم المهلب وأبلى  
بنوه يومئذ كبلاء الكوفيين أو أشد ثم نظر إلى رئيس منهم يقال  
له صالح بن مخراق وهو ينتخب قومًا من جلة العسكر حتى بلغوا

( بالسردان ) كذا في نسخ الكتاب بألف بعد الدال وهو خطأ والصواب والسردن بلا  
ألف وقد ضبطه الوزير البكري في معجمه « بفتح أوله واسكان ثانيه بعده دال  
مهملة » وهو موضع ببلاد فارس بإزاء كازرون قال وهي جبال محدقة منيعة وليست  
بمدينة ( بكازرون ) « بفتح الزاي بعد الألف مدينة حصينة من أخصب مدن كورة  
سابور كذا قال ياقوت في معجمه وأنشد للنعمان بن عقبة العتكي من أصحاب المهلب

ليت الحواصن في الخدور شهدنا      فيرين من وغل الكتيبة أولا  
وقرأوا وكنا في الوقار كمثلهم      إذ ليس تسمع خبر قدم أو هلا  
رعدوا فأبرقنا لهم بسيفنا      ضربا ترى منه السواعد نخنتلى  
تركوا الجاجم والرماح تجيلها      في كازرون كما تجيل الحنظلا

أربعمائة فقال لابنه المغيرة ما يحدث هؤلاء إلا للبيات وانكشف الخوارج  
والأمر للمهلب عليهم وقد كثرت فيهم القتل والجراح وقد كان الحجاج  
في كل يوم يتخذ العصاة ويوجه الرجال فكان يجلسهم نهاراً ويفتح  
الجلس ليلا فينسل الناس إلى المهلب وكان الحجاج لا يعلم فاذا رأى  
إسراهم تمثل

إن لها لسائقاً عشنزراً إذا ونين ونينةً تغشيراً  
العشنز الصائب\* والتغشمر ركوب الرأس والتغشمر الجاد على ما خيانت  
وكتب إلى المهلب من قبل الواقعة أما بعد فإنه بلغني أنك أقبلت على  
جباية الخراج وتركت قتال العدو وإني وليتك\* وأنا أرى مكان عبد  
الله بن حكيم الجاشعي وعبيد بن الحصين الحبطي واخترتك وأنت  
رجل من أهل عمان ثم رجل من الأزد فالتهمهم يوم كذا في مكان  
كذا وإلا أشرعت إليك صدر الرمح فشاور بذيه فقالوا إنه أمير  
فلا تناظ عليه في الجواب فكتب إليه المهلب ورد على كتابك تزعم  
أني أقبلت على الخراج وتركت قتال العدو ومن عجز عن جباية\*  
الخراج فهو عن قتال العدو أعجز وزعمت أنك وليتني وأنت ترى مكان

(العشنز الصائب) يريد الشديد من الرجال والاشي عشزرة (على ما خيانت) يريد  
ما خيانت له نفسه. وهم يندفون فاعل هذا الفعل ونفط اللغة والتغشمر ركوب الانسان رأسه  
في الحق والباطل لا يبالى ما صنع (وإني وليتك) سبق ان عبد الملك هو الذي ولاه  
يريد أبقيتك على ولايتك (ومن عجز عن جباية الخ) صدق المهلب فان جباية الخراج

عبد الله بن حكيم الجاشعي وعباد بن الحصين الحبلي ولو وليهما لكانا  
مُسْتَحَقِّينِ لِدَاكِ فِي فَضْلِهِمَا وَغَنَائِهِمَا وَبَطْشِهِمَا وَاخْتِرَاتِي وَأَنَا رَجُلٌ مِّنْ  
الْأَزْدِ وَالْمُرَى إِنْ شَرًّا مِنَ الْأَزْدِ لِقَبِيلَةٍ تَنَازَعَهَا ثَلَاثُ قَبَائِلَ \* لَمْ  
تَسْتَقِرَّ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ وَزَعَمْتَ أَنِي إِنْ لَمْ أَلْقَهُمْ فِي يَوْمِ كَذَا فِي مَكَلِّ  
كَذَا أَشْرَعْتَ إِلَى صَدْرِ الرَّمْحِ فَلَوْ فَعَلْتَ لَقَلَبْتُ إِلَيْكَ ظَهْرَ الْمَجْنِ \*  
وَالسَّلَامُ ثُمَّ كَانَتْ الْوَقْعَةُ فَلَمَّا انصَرَفَ الْخَوَارِجُ قَالَ الْمُهَلَّبُ لِابْنِهِ الْمَغِيرَةَ  
إِنِّي أَخَافُ الْبَيْتَ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ فَانْهَضَ إِلَيْهِمْ فَكَانَ فِيهِمْ فَأَتَاهُمُ الْمَغِيرَةَ  
فَقَالَ لَهُ الْحَرِيشُ بْنُ هَلَالٍ يَا أَبَا حَاتِمٍ أَيْخَافُ الْأَمِيرُ أَنْ يُؤْتِيَنِي مِنْ نَاحِيَتِنَا  
قُلْ لَهُ فَلْيَبَيْتْ آمِنًا فَإِنَا كَافُوهُ مَا قَبَلْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا انْتَصَفَتِ  
الَّيْلُ وَقَد رَجَعَ الْمَغِيرَةُ إِلَى أَبِيهِ سَمِعَ صَالِحُ بْنُ مُخْرَاقٍ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ  
أَعَدَّهُمْ إِلَى نَاحِيَةِ بَنِي تَمِيمٍ وَمَعَهُ عَمِيدَةُ بْنُ هَلَالٍ وَهُوَ يَقُولُ

---

عماد الملك وقوام الدين (ثلاث قبائل) هن قيس بن عيلان وربيعة بن نزار وقبيلة  
نمود وهي من قدماء العرب وفي ذلك يقول هاجي الحجاج  
عبد دعي من نمود أصله لابل يقال أبو أبيهم يقدم

يريد يقدم ابن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار (المجن) الثرس وهو من السلاح  
ما يتوقى به وبميمة زائدة لانه من الجنة «وهي بالضم» السترة وذهب سيويوه الى أن  
ميمة أصلية من مجن الشيء كقعد غاظ وصلب وقلبه تحويله عن وجهه قال ابن الأثير  
هذه كلمة تضرب مثلان كان لصاحبه على مودة أو رعاية ثم حال عن ذلك وعن  
ابن سيده قلب فلان مجنه أسقط الحياء وفعل ماشاء

إِنِّي لَأُذْكَ لِلشُّرَاةِ نَارَهَا وَمَانِعٌ مِّنْ أَتَائِهَا دَارَهَا

وَنَاسِلٌ بِالطَّعْنِ عَنْهَا عَارَهَا

فَوَجَدَ بَنِي تَمِيمٍ أَيْقَاطًا مُتَحَارِسِينَ نَخْرَجَ إِلَيْهِمُ الحَرِيشُ بْنُ هَالَلٍ وَهُوَ

يَقُولُ

لَقَدْ وَجَدْتُمْ وَوُقُرًا أَنْجَادًا لَا كُشْفًا مَيْلًا وَلَا أَوْغَادًا

هِيَهَاتَ لَا تُتْلَفُونََنَا رُقَادًا لَا بَلَّ إِذَا صَبِيحَ بَنَى آسَادًا

ثم حمل على القوم فرجموا عنه فأتبعهم وصاح بهم إلى أين يا كلاب النار

فقالوا إنما أعدت النار لك ولأصحابك فقال الحريش كل مملوك لي

حر إن لم تدخلوا النار إن دخلها مجوسى فيما بين سفوان وخراسان

قوله وجدتم وقرا جمع وقور والنجد ضد البليد وهو المستيقظ الذى

لا كسل عنده ولا فتور والأميل فيه قولان قالوا الذى لا يستقر على

---

( ان لم تدخلوا النار ) يريد ان دخلها مجوسى ولم تدخلوها لانكم مثلهم أو شر منهم

( سفوان ) بالتحريك ذكريا قوت أنه ماء على مرحلة من باب المربد بالبصرة ( والنجد )

« بفتح فسكون » والنجد « بفتح فضم » كذلك جمعه أنجاد مثلما يقظ وأيقاظ

وعن ابن سيده ان فعلا « بضم العين وكسرها » لا يكسران لقلتهما فى الصفة

وانما قياسهما الواو والنون. فأما رجل نجيد فجمعه نجد بضمين ونجداء ( وهو المستيقظ

ان ) عبارة غيردهو الشجاع الماضى فيما يعجز عنه غيره أو هو السريع الإجابة الى ما دعى

اليه خيرا كان أو شرا وقد نجد ككرم والاسم النجدة ( والأميل ان ) عن ابن السكيت

الأميل الذى لا سيف معه والأ كشف الذى لا ترس معه قال والأميل عند الرواة الذى

لا يثبت على ظهور الخيل انما ميل عن السرج فى جانب فاذا ثبت قيل فارس وان لم يثبت قبل

الذابة وقالوا هو الذي لاسيف معه والأ كَشَفُ الذي لا تُرْسَ معه  
والأَجْمُ الذي \* لا رُمَحَ معه والحاسِرُ الذي \* لا دِرْعَ عليه والأَعْزَلُ \*  
الذي لا يَتَقَوَّمُ على ظهر الدابة والوَعْدُ \* الضعيف ثم قال بعضهم لبعض  
نأتى عسكر ابنِ مَخْنَفٍ فإنه لا خَنْدَقَ عليهم وقد تَعَبَتِ فرسانهم \*  
اليومَ مع المهلب وقد زعموا أننا أهونُ عليهم من ضَرْطَةِ جَمَلٍ فَأَتَوْهم  
فلم يشعر ابنُ مَخْنَفٍ وأصحابه بهم إلا وقد خالطوهم في عسكرهم وكان  
ابنُ مَخْنَفٍ شريفًا يقولُ رجلٌ من غامِدٍ لرجلٍ بَعَاتِبُهُ ويضربُ بابنِ  
مَخْنَفٍ المَثَلِ

تروحُ وتَعْدُو كلَّ يومٍ معظمًا كأنك فينا مَخْنَفُ وابنِ مَخْنَفِ  
فترجلَ عبد الرحمن بن مَخْنَفٍ فجالدهم فقتل \* وقتلَ معه سبعون من  
القرءاء فيهم نفرٌ من أصحابِ علي بن أبي طالب صلواتُ الله عليه ونفرٌ من  
أصحابِ ابنِ مسعود وبلغَ الخبرُ المهلبَ وجعفرُ بن عبد الرحمن بن مَخْنَفِ

كفَلُ « بكسر فسكون » ( والأَجْمُ الذي الخ ) كأنه من قولهم كبشُ أجمٍ لاقرن له  
والجمعُ جُمُ ( والحاسِرُ الذي الخ ) أو الذي لا بيضة على رأسه والجمعُ حُسْرُكهاذل وعذال  
( والأعزل الذي الخ ) تفرد به أبو العباس والمعروف أنه الذي لاسلاح معه فهو يعتزل  
الحرب وجمعه عزل « بضم فسكون » وعزل « بتشديد الزاي » وأعزال وعن الأزهرى  
الأعزال جمع العزل مثل جنُب وأجناب ( والوعد ) جمعه أوغاد ( ولقد اقتبت فرسانهم ) يريد  
بهم الجماعة الذين أمدَّ بهم المهلب ( فجالدهم فقتل ) وكان يومئذ هو وجيشه بكارر « بفتح  
الزاي المعجمة بعدها راء مهملة » ذكر ياقوت أنه موضع من ناحية سابور من أرض فارس

عند المهلب جاءهم مغيثاً فقاتلهم حتى ارتث\* وصرع ووجه المهلب  
إليهم ابنه حبيباً فكشفهم ثم جاء المهلب حتى صلى على ابن مخنف وأصحابه  
رحمهم الله وصار جنده في جند المهلب فضمهم إلى ابنه حبيب فميرهم  
البصريون فقال رجل لجعفر بن عبد الرحمن

تركت أصحابنا تدعى نمحورهم\* ورجئت تسمى إلىنا خضفة الجمل\*  
قوله، خضفة الجمل يريد ضرطة الجمل يقال خضف البعير\* وأنشدني  
الرياشي لأعرابي يذم رجلاً اتخذ ولية

إنا وجدنا\* خلفاً بئس الخلف\* أغلق عنا بابه ثم حلف\*  
لا يدخل البواب إلا من عرف\* عبده إذا ما ناء، بالجمل خضف\*  
يقال ناء، بحمله إذا حمّله في ثقل وتكاف وفي القرآن ما إن مفاخحه  
لتنوء بالعصبة أولي القوة والمعنى أن العصبة تنوء بالمفاتيح وقد مضى  
تفسير هذا (وتقول العرب حبيج\* الرجل وحيق وخضف، وردم\*  
كل ذلك إذا ضرط) فلامهم المهلب وقال بئسما قلتم والله ما فرأوا وما

---

(حتى ارتث) بالبناء لما لم يدم فعله أنحن في الحرب وعن ثعلب المرتث الذي يحمل  
من المعركة وبه روق فن كان قتيلاً فليس يرتث (خضفة الجمل) يريد ياخضفة الجمل  
(خضف البعير) كضرب خضفاً وخضفاً « بالتحريك » ضرط (إنا وجدنا) رواه  
غيره إن عبيداً خلف بئس الخلف عبده إذا ما ناء بالجمل خضف  
أغلق الخ (حبيج الخ) كل هذه الأفعال حتى ضرط من باب ضرب الازد من باب  
كتب والحجاج والحقاق (والخضاف والردام) « بالضم » فيهن أسماء للضراط وأفعال  
الضراط نجى كثيراً معداة بحرف الباء يقال خضف بها وحبيج بها الخ

جَبُّنُوا وَلَكِنَّهُمْ خَالَفُوا أَمِيرَهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ فِرَارَكُمْ يَوْمَ دُولَابَ  
وَفِرَارَكُمْ بَدَارِسَ \* عَنِ عُمَانَ \* وَفِرَارَكُمْ عَنِّي . وَوَجْهَ الْحَجَّاجِ الْبَرَاءِ بْنِ  
قَبِيصَةَ إِلَى الْمَهْلَبِ يَسْتَجِثُّهُ فِي مُنَاجَزَةِ الْقَوْمِ وَكُتِبَ إِلَيْهِ إِنَّكَ لَتُحِبُّ  
بِقَاءَهُمْ لَتَأْكُلَ بِهِمْ فَقَالَ الْمَهْلَبُ لِأَصْحَابِهِ حَرِّ كُوْمٍ نَخْرُجُ فَرِسَانٌ مِنْ أَصْحَابِهِ  
إِلَيْهِمْ نَخْرُجُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْخَوَارِجِ جَمْعٌ فَاقْتَتَلُوا إِلَى اللَّيْلِ فَقَالَ لَهُمُ الْخَوَارِجُ  
وَيْلَكُمْ أَمَا تَمْتَلُونَ فَقَالُوا لَا حَتَّى نَكُلُوا قَالُوا فَمَنْ أَنْتُمْ قَالُوا تَمِيمٌ قَالَتِ الْخَوَارِجُ  
وَنَحْنُ بَنُو تَمِيمٍ فَلَمَّا أَمْسَوْا افترقوا فلما كَانَ الْغَدُ خَرَجَ عَشْرَةٌ مِنْ أَصْحَابِ  
الْمَهْلَبِ وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَشْرَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ فَاحْتَفَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَفِيرَةً  
وَأُثْبِتَ قَدَمَهُ فِيهَا فَكُلَّمَا قُتِلَ رَجُلٌ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَاجْتَبَرَهُ وَوَقَفَ  
مَكَانَهُ حَتَّى أَعْتَمُوا \* فَقَالَ لَهُمُ الْخَوَارِجُ ارْجِعُوا فَقَالُوا بَلِ ارْجِعُوا أَنْتُمْ  
فَقَالُوا وَيْلَكُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَقَالُوا تَمِيمٌ قَالُوا وَنَحْنُ تَمِيمٌ فَرَجَعَ الْبَرَاءُ بْنُ قَبِيصَةَ  
إِلَى الْحَجَّاجِ فَقَالَ لَهُ مَهٌ \* قَالَ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُعِينُ عَلَيْهِمْ إِلَّا اللَّهُ وَكُتِبَ

(بدارس) ذكر الوزير البكري في معجمه أنها «باشين المعجمة» وهي موضع ناحية  
مسرقان ومسرقان «بضم الراء بعدها قاف» قرية من أعمال البصرة (وعمان) هذا  
هو ابن قطن بن عبيد الله أحد بني الحرث بن كعب وكان الحجاج بعثه إلى شبيب  
الخارجي فانهزم أصحابه عنه وقتل حتى قتل رحمه الله تعالى (أعتموا) صاروا في  
العتمة وهي ثلث الليل الأول بعد مغيب الشفق (نقل مه) يريد ما وراءك فأبدل  
ألف ما الاستفهامية هاء كما قال الآخر

قد وردت من أمكنه من ههنا ومن ههنا ان لم أروها فمه

إليه المهلبُ إني منتظرٌ بهم إحدى ثلاثٍ موتٌ ذريعٌ\* أو جوعٌ  
مُغزٍ أو اختلافٌ من أهوائهم وكان المهلبُ لا يتكلمُ في الحراسةِ على  
أحدٍ كان يتولى ذلك بنفسه ويستعينُ بولديه وبمن يحلُّ محلهم في الثقةِ  
عنده وقال أبو حرة ملة العبدى يهجو المهلب

غدمُك يا مهلبُ من أميرٍ أما تَنْدِي يَمِينُك للفقيرِ  
بدُولابٍ أضمتَ دِماءَ قورى وطِرتَ على مواشِكِ درورٍ\*  
فقال المهلبُ ويحك والله إني لأقيمُ بنفسى وولدى قال جعلنى الله فداءً  
الأمير فذاك الذى نكره منك ما كلنا يحبُّ الموتَ قال ويحك وهل  
عنه محيصٌ قال لا ولكننا نكره التعجيلَ وأنتَ تُقدمُ عليه إقداماً  
قال المهلبُ أما سمعتَ قولَ الكلابِةِ\* اليربوعى  
فقلتُ لكأسٍ أجمبها فانما نزلنا الكئيبَ من زردٍ وودٍ لنفزعاً  
قال بلى والله قد سمعته ولكن قولى أحبُّ إلى منه  
فلما وقفتُ غدوةً وعدوكم إلى مهجتي وليتُ أعداءكم ظهري  
وطِرتُ ولم أحفلُ بمقابلة عاجرٍ يساقى المنايا بالرؤدِنيةِ السمورِ  
فقال المهلبُ بئسَ حشؤُ الكتيبةِ والله أنتَ فان شئتَ أذنتُ لك  
فانصرفتَ إلى أهلك فقال بل أقيمُ معك أيها الأميرُ فوهبَ له المهلبُ  
وأعطاهُ فقال يمدحه

---

(موت ذريع) سريع لا يكاد يتدافنون (على مواشكة درور) سبق قريبا تفسيرها  
(قول الكلابية الخ) سلف في صدر الكتاب مع قصيدته

يَرَى حَتْمًا عَلَيْهِ أَبُو سَعِيدٍ      جَلَادَةَ الْقَوْمِ فِي أُولَى النَّفِيرِ  
إِذَا نَادَى الشَّرَاةُ أَبَا سَعِيدٍ      مَشَى فِي رِفْلِ مُحْكَمَةِ الْقَتِيرِ\*  
الرِّفْلُ\* الذَّيْلُ. وَقَالَ الْمُهَلَّبُ مَا يَسُرُّنِي أَنْ فِي عَسْكَرِي أَلْفَ شَجَاعٍ بَدَلَ  
يَيْهَسُ بْنُ صُهَيْبٍ فَيُقَالُ لَهُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ يَيْهَسُ لَيْسَ بِشَجَاعٍ فَيَقُولُ أَجَلٌ  
وَلَكِنَّهُ سَدِيدُ الرَّأْيِ مُحْكَمُ الْعَقْلِ وَذُو الرَّأْيِ حَذِرٌ سَوَّالٌ فَأَنَا آمِنٌ أَنْ  
يُغْتَفَلَ فَلَوْ كَانَ مَكَانَهُ أَلْفُ شَجَاعٍ قَلْتُ إِنَّهُمْ يَنْشَاوُونَ\* حَتَّى يُحْتَاجَ  
إِلَيْهِمْ. وَمَطَرَتِ السَّمَاءُ لَيْلَةً مَطْرًا شَدِيدًا وَهُمْ بِسَابُورٍ وَبَيْنَ الْمُهَلَّبِ وَبَيْنَ  
الشَّرَاةِ عَقَبَةٌ فَقَالَ الْمُهَلَّبُ مَنْ يَكْفِينَا هَذِهِ الْعَقَبَةَ اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ  
فَلَبَسَ الْمُهَلَّبُ سِلَاحَهُ وَقَامَ إِلَى الْعَقَبَةِ وَاتَّبَعَهُ ابْنُهُ الْمَغِيرَةُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ  
أَصْحَابِهِ يَقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ دَعَانَا الْأَمِيرُ إِلَى ضَبْطِ الْعَقَبَةِ وَالْحِظُّ فِي ذَلِكَ  
لَنَا فَلَمْ نَطْعَمْهُ فَلَبَسَ سِلَاحَهُ وَاتَّبَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعَسْكَرِ فَصَارُوا إِلَيْهِ  
فَإِذَا الْمُهَلَّبُ وَالْمَغِيرَةُ لِثَلَاثَ لَهْمَا فَقَالُوا انصَرِفْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ فَنَحْنُ  
نَكْفِيكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا أَصْبَحُوا إِذَا بِالشَّرَاةِ عَلَى الْعَقَبَةِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ  
غُلَامٌ مِنْ أَهْلِ عُمَانَ عَلَى فَرَسٍ جَعَلَ يَحْمِلُ وَفَرَسُهُ يَزَلِقُ وَتَلَقَّاهُ  
مُدْرِكُ بْنُ الْمُهَلَّبِ فِي جَمَاعَةٍ مَعَهُ حَتَّى رَدَّاهُمْ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ النَّحْرِ وَالْمُهَلَّبُ  
عَلَى الْمُنْبَرِ يَخْطُبُ النَّاسَ إِذَا الشَّرَاةُ قَدْ تَأَلَّبُوا\* فَقَالَ الْمُهَلَّبُ سُبْحَانَ اللَّهِ

(الرفل) « بكسر الراء » الذيل وقد أرفل رِفْلَهُ أرسل ذيله فأما الرفل « بفتحها » فمصدر رفل  
كنصر جر ذيله وركضه برجله (القتير) رءوس مسامير حلق الدروع (ينشاون) من انشام  
الشيء دخل فيه واختبأ كتشيم يريد أنهم يكونون بمزلة مخافة أن يُغتفلوا (تألبوا) تجمعوا

أفي مثل هذا اليوم يا مُغِيرَةَ أَكْفَنِيهِمْ نَخْرَجُ إِلَيْهِمُ الْمَغِيرَةَ بِنَ الْمَهْلَبِ  
وَأَمَامَهُ سَعْدُ بْنُ نَجْدِ الْقُرْدُوسِيِّ وَكَانَ سَعْدٌ شَجَاعًا مُتَقَدِّمًا فِي شَجَاعَتِهِ  
وَكَانَ الْمَهْلَبُ إِذَا ظَنَّ بِرَجُلٍ أَنَّ نَفْسَهُ قَدْ أُعْجِبَتْهُ قَالَ لَهُ لَوْ كُنْتُ سَعْدَ  
ابْنِ نَجْدِ الْقُرْدُوسِيِّ مَا عَدَا \* (وَقُرْدُوسٌ مِنَ الْأَزْدِ) نَخْرَجَ أَمَامَ  
الْمَغِيرَةَ وَتَبِعَ الْمَغِيرَةَ جَمَاعَةٌ مِنْ فَرَسَانَ الْمَهْلَبِ فَالْتَقَوْا وَأَمَامَ الْخَوَارِجِ  
غُلَامٌ جَامِعٌ السَّلَاحِ مَدِيدُ الْقَامَةِ كَرِيهُ الْوَجْهِ شَدِيدُ الْجَمَلَةِ صَحِيحُ  
الْفُرُوسِيَّةِ فَأَقْبَلَ يَحْمِلُ عَلَى النَّاسِ وَهُوَ يَقُولُ  
نَحْنُ صَبَحْنَاكُمْ غَدَاةَ النَّحْرِ بِالْخَيْلِ أَمْثَالِ الْوَشِيحِ \* تَجْرِي  
نَخْرَجُ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ نَجْدِ الْقُرْدُوسِيِّ مِنَ الْأَزْدِ ثُمَّ تَجَاوَزَ سَاعَةً فَطَعَنَهُ  
سَعْدٌ فَقَتَلَهُ وَالتَّقَى النَّاسُ فَضَمَّ يَوْمَئِذٍ الْمَغِيرَةَ فَخَامَى عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ نَجْدِ  
وَذُبْيَانُ السَّخْتِيَانِي \* وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْفَرَسَانَ حَتَّى رَكِبَ وَانْكَشَفَ النَّاسُ  
عِنْدَ سَهْمَةِ الْمَغِيرَةَ حَتَّى صَارُوا إِلَى أَبِيهِ الْمَهْلَبِ فَقَالُوا قَتَلِ الْمَغِيرَةَ ثُمَّ أَتَاهُ

---

( ما عدا ) ما تجاوز إعجابك إعجابه ( قردوس من الأزد ) « بضم فسكون » ابن  
الحارث بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان « كعثان » ابن عبد الله بن  
زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ( الوشيح )  
سلف أنه ما نبت من شجر الرماح ملتفًا دخل بعضه في بعض أو ما صلب منه وكلاهما  
سائغ على التشبيه ( السختياني ) نسبة إلى السختيان « بكسر السين وتفتح وكسر  
التاء بعد انطواء الساكنة » وهو جلد الماعز إذا دبغ وهو معرب فهو نسبة إلى عمله أو  
بينه وذكر صاحب القاموس أنه بلد أيضًا ولم يذكره ياقوت في معجمه

ذبيكان السخيتياني فأخبره بسلامته فأعتق كل مملوك كان بمحضرتة .  
ووجه الحجاج الجراح بن عبد الله إلى المهلب يستبطنه في مناجزة  
القوم وكتب إليه : أما بعد فإنك جبيت الخراج بالعلل \* وتحصنت  
بالخنادق وطاولت القوم وأنت أعز ناصراً وأكثر عدداً وما أظن  
بك مع هذا معصية ولا جبناً ولكذك اتخذت أكلاً \* وكان بقاؤهم  
أيسر عليك من قتالهم فناجزهم وإلا أنكرتني والسلام . فقال المهلب  
للجراح يا أبا عقبة والله ما تركت حيلة إلا احتلتها ولا مكيدة إلا  
أعملتها وما العجب من إبطاء النصر وتراخي الظفر ولكن العجب أن  
يكون الرأي لمن يملكه \* دون من يبصره ثم ناهضهم ثلاثة أيام  
يغادريهم القتال ولا يزالون كذلك إلى العصر وينصرف أصحابه وبهم  
قرح وبالخوارج قرح وقتل فقال له قد أعذرت فكتب المهلب إلى  
الحجاج أتاني كتابك تستبطنني في لقاء القوم على أنك لا تظن بي  
معصية ولا جبناً وقد عاتبنتني معاتبة الجبان \* وأوعدتني وعيد  
العاصي فاستأل الجراح والسلام فقال الحجاج للجراح كيف رأيت  
أخاك قال والله ما رأيت أيها الأمير مثله قط ولا ظننت أن أحداً يبق

---

(بالعلل) يريد وسهرته بالعلل يظهر أن تأخيره مناجزة القوم لشدة وطأنهم وهو يجبي بما  
بطن الخراج (أكلاً) «بضم فسكون» اسم المأكول (لمن يملكه) كنى به عن الحجاج  
وكنى عن نفسه بما بعده وهذه من الحكم البالغة (معاتبة الجبان) يريد معاتبتك

على مثل ما هو عليه ولقد شهدت أصحابه أياماً ثلاثة يُغدُونَ إلى  
الحرب ثم ينصرفون عنها وهم بها يتطاعنون بالرماح ويتجالدون بالسيوف  
ويتخاطبون بالعمد ثم يرؤحون كأن لم يصنعوا شيئاً رَوَّاحَ قَوْمِ تَلَك  
عَادَتُهُمْ وَتَجَارَتُهُمْ فَقَالَ الْحِجَّاجُ لَشَدِّ مَا مَدَحْتَهُ أَبَا عُبَيْدَةَ قَالَ الْحَقُّ أَوْلَى  
وَكَانَتْ رُكْبُ النَّاسِ \* قَدِيمًا مِنَ الْخَشَبِ فَكَانَ الرَّجُلُ يُضْرَبُ  
رِكَابَهُ فَيَنْقَطِعُ فَاذَا أَرَادَ الضَّرْبَ أَوْ الطَّعْنَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مُعْتَمِدٌ فَأَمَرَ  
الْمُهَلَّبُ فَضْرِبَتِ الرُّكْبُ مِنَ الْحَدِيدِ وَهُوَ أَوْلَى مِنْ أَمْرٍ بَطْبَعَهَا فِي  
ذَلِكَ يَقُولُ عِمْرَانُ بْنُ عَصَامٍ الْعَنْزِيُّ

ضَرَبُوا الدَّرَاهِمَ فِي إِمَارَتِهِمْ      وَضَرَبَتْ لِالْحَدَثَانِ وَالْحَرْبِ  
حَلَقًا \* تُرَى مِنْهَا مَرَّافِقُهُمْ \*      كَنَّاكَ الْجِمَالَةَ \* الْجُرْبِ  
وَكَتَبَ الْحِجَّاجُ إِلَى عَثَّابِ بْنِ وَرْقَاءَ الرَّيَّاحِيِّ مِنْ بَنِي رِيَّاحِ بْنِ بَرْبُوعِ  
ابن حنظلة وهو والي أصبهبان يأمره بالمسير إلى المهلب وأن يضم إليه

---

(ركب الناس) «بضمين» جمع ركب وهو ما يعتمد عليه راكب السرج بقدهيه فأما  
ما يعتمد عليه راكب البعير فهو العرْز «بفتح العين وسكون الراء آخره زاي معجمة»  
(حلقا) يريد وضربت حلقا لأحدثان (مرافقهم) يريد معتمدات أرجلهم من تلك  
الحلق ويريد بمناكب الجرب أنها دقيقة الوسط عرضة الطرفين والجمالة مثلثة الجيم  
مخففة الميم الطائفة من الجمال وعن ابن السكيت يقال للإبل إذا كانت ذكورة ولم يكن  
فيها أنثى هذه جمالة بنى فلان وقال غيره هي القطعة من النوق لا جمل فيها هذا وقد  
دخلها الوقص وهو حذف الجزء الثاني المتحرك

جُنْدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَخْنَفٍ فَمَكَرَ بِبَلَدِهِ تَدْخُلَانَهُ مِنْ فَتُوحِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ  
فَالْمُهَلَّبُ أَمِيرُ الْجَمَاعَةِ فِيهِ وَأَنْتَ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بِلْدَاءَ فَتَحَهُ  
لِأَهْلِ الْكُوفَةِ فَأَنْتَ أَمِيرُ الْجَمَاعَةِ وَالْمُهَلَّبُ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَقَدِمَ عَتَّابٌ  
فِي إِحْدَى جُمَادَى بَيْنَ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ عَلَى الْمُهَلَّبِ وَهُوَ بِسَابُورَ وَهِيَ  
مِنْ فَتُوحِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَكَانَ الْمُهَلَّبُ أَمِيرَ النَّاسِ وَعَتَّابٌ عَلَى أَصْحَابِ  
ابْنِ مَخْنَفٍ وَالْخَوَارِجِ فِي أَيَدِيهِمْ كَرْمَانَ وَهُمْ بِإِزَاءِ الْمُهَلَّبِ بِفَارِسَ  
يُحَارِبُونَهُ مِنْ جَمِيعِ النُّوَاحِي فَوَجَّهَ الْحَجَّاجُ إِلَى الْمُهَلَّبِ رَجُلَيْنِ يَسْتَحْتَمَانَهُ  
مُنَاجِزَةَ الْقَوْمِ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ  
صَعْمَعَةَ وَالْآخَرُ مِنْ آلِ أَبِي عَقِيلِ جَدِّ الْحَجَّاجِ فَضَمَّ زِيَادًا إِلَى ابْنِهِ  
حَبِيبٍ وَضَمَّ الثَّقَفِيَّ إِلَى زَيْدِ ابْنِهِ وَقَالَ لَهَا خُذَا زَيْدًا وَحَبِيبًا بِالْمُنَاجِزَةِ  
فَعَادُوا الْخَوَارِجَ فَاقْتَتَلُوا أَشَدَّ قِتَالٍ فَقُتِلَ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَفُقِدَ  
الثَّقَفِيُّ ثُمَّ بَاكُرُوا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَقَدْ وُجِدَ الثَّقَفِيُّ فِدَاعًا بِهِ الْمُهَلَّبُ وَدَعَا  
بِالْفِدَاءِ فَجَعَلَ النَّبْلُ يَقَعُ قَرِيبًا مِنْهُمْ وَالثَّقَفِيُّ يَعْجَبُ مِنْ أَمْرِ الْمُهَلَّبِ فَقَالَ  
الصَّلْتَانُ الْعَبْدِيُّ

أَلَا يَا أَصْبَحَانِي \* قَبْلَ عَوَاقِبِ الْعَوَاقِبِ \* وَقَبْلَ اخْتِرَاطِ الْقَوْمِ مِثْلَ الْعَقَائِقِ  
غَدَاةَ حَبِيبٍ فِي الْحَدِيدِ يَقُودُنَا نَحْوُضِ الْمُنَايَا فِي ظِلَالِ الْخَوَافِقِ

(اصبحاني) من صبحه كمنعه سقاء صبوحا من خمر أو نبن (والعواقب) جمع عاقبة  
وهي كل ما صرفك عما تريد والاختراط مصدر اخترط السيف صله من غمده

حَرُونٌ\* إذا ما الحربُ طارَ شرارها وهاجَ عجاجُ الحربِ فوقَ البوارقِ\*  
فَنَ\* يُبْلِغُ الحجاجَ أنَّ أمينه زياداً أطاحتَه رِماحُ الأزارِقِ  
قوله : وقبل اختراط القوم مثل العقائق . يعنى السيوف\* والعقائِقُ جمع  
عقيقة\* يقال سيفٌ كأنه عقيقةٌ بَرَقَ أى كأنه لَمَعَهُ بَرَقَ ويقال انعقُ\*  
البرقُ إذا تَبَسَّمَ\* وللعقيقة مواضعُ يقال فلانٌ بعقيقة الصبي أى بالشعر  
الذى ولده لم يحلقه ويقال عَقَقْتُ الشئ أى قطعته ومن ذا فلانٌ يعقُ\*  
أبوينه وكذا عَقَقْتُ عن الصبي إذا ذبحت عنه\* وقال أعرابي

ألم تَمَلِي يا دارَ بلجاءِ أنى إذا أجذبت أو كان خصباً جنابها  
أحبُّ بلادِ الله ما بين مشرفٍ\* إلى وسلمى أن يصوب سحابها  
بلادٌ بها عقَّ الشبابُ تميمي وأولُ أرضِ مسِّ جِلدى ترابها

(حرون) لقب حبيب لأنه كان يجرن في الحرب فلا يبرح وذلك مستعار من قولهم  
فرس حرون . لا ينفاد إذا اشتد به الجرى وقف . و (البوارق) السيوف وأحدثها  
بارقة على التشبيه بالبرق لياضها ولعانها (يعنى السيوف) بيان لمعول اخترط المحذوف  
(جمع عقيقة) كان المناسب أن يقول وهى شعاع البرق (ويقال انعق) كان المناسب  
أن يقول وعق البرق وانعق (إذا تبسم) جعل تشقته لاسحاب تبسما على التشبيه  
(أى بالشعر الخ) سعى بذلك لأنه يشق الجلد (يعق) « بالضم » عقا وعقوقاً شق  
عصا طاعنه وقطع صلته وقد يقال عق رحمة كذلك (إذا ذبحت عنه) وتسمى الذبيحة  
عقيقة لأن الشعر يعلق عندها فهى مما سعى باسم غيره لكونه معه أو من سببه والخوافق  
والخافقات الأعلام والرايات تضطرب (مشرف) « بضم فسكون آخره فاء » رمل  
بالهتاء .

فلم يزل عتّابُ بنُ ورقاءَ مع المهلبِ ثمانية أشهر حتى ظهر شبيبٌ\*  
فكتب الحجاجُ الى عتّابٍ يأمره بالمصيرِ إليه ليوجهه الى شبيبٍ وكتب  
الى المهلبِ بأن يرزقَ الجندَ فرزقَ المهلبُ أهلَ البصرةَ وأبى أن يرزقَ  
أهلَ الكوفةِ فقال له عتّابُ ما أنا بيارحٍ حتى ترزقَ أهلَ الكوفةِ  
فأبى فحرتَ بينهما غلظةُ فقال عتّابٌ قد كان يبلغني أنك شجاعٌ فرأيتك  
جباناً وكان يبلغني أنك جوادٌ فرأيتك بخيلاً فقال له المهلبُ يا ابن اللخناءِ  
فقال له عتّابٌ لكنك معمٌ مخولٌ\* فغضبتُ بكرُ بنُ وائلٍ للمهلبِ  
للحلافِ ووثبَ بنُ نعيمٍ بنِ هبيرةَ بنِ أخي مصقلةَ على عتّابٍ فشمتهُ  
وقد كان المهلبُ كارهاً للحلافِ فلما رأى نصرةَ بكر بنِ وائلٍ له سره الحلافُ  
واغتبطَ به ولم يزل يؤكده فغضبتُ تميمُ البصرةَ لعتّابٍ وغضبتُ  
أزدُ الكوفةَ للمهلبِ فلما رأى ذلك المغيرةُ بنُ المهلبِ مشى بين أبيه وبين  
عتّابٍ فقال لعتّابٍ يا أبا ورقاءِ إن الأميرَ يصيرُك الى كلِّ ما تُحبُّ  
وسألَ أباه أن يرزقَ أهلَ الكوفةِ فأجابهُ فصلحَ الأمرُ فكانتُ تميمُ  
قاطبةً وعتّابُ بنُ ورقاءِ يحمّدونَ المغيرةَ بنَ المهلبِ وقال عتّابُ إني

(ظهر شبيب) بن يزيد بن نعيم الشيباني وكان من شيعة صالح بن مسرح (وزان محمد)  
التميمي الخارجي فسرّح اليه الحجاج الحرث بن عميرة الهمداني فلاحقه بقرية من أرض  
الموصل يقال لها المدج فانهزمت أصحاب صالح وثبت يقاتل حتى قتل فبايع أصحابه  
شبيب بن يزيد (ولكنك معم مخول) يريد كريم الأعمام والاخوال ينهكم به

لأعرف فضله على أبيه وقال رجل من الأزد من بني إياد بن سؤد\*  
الأبليغ بن ورقاء عنا فلولا أننا كنا غضاباً  
على الشيخ المهلب إذ جفانا للاقته خيلكم منا ضرباً  
وكان المهلب يقول لبنيه لا تبدءوهم بقتال حتى يبدءوكم فيبغوا عليكم فإنهم  
إذا بغوا نهرتم عليهم فشحص عتاب بن ورقاء إلى الحجاج في سنة سبع  
وسبعين فوجهه إلى شبيب فقتله شبيب\* وأقام المهلب على حربهم  
فلما انقضى من مقامه ثمانية عشر شهراً اختلفوا وكان سبب اختلافهم أن  
رجلاً حدثاً من الأزارقة كان يعمل نصالاً مسمومة فيرمى بها أصحاب  
المهلب فرمى ذلك إلى المهلب فقال أنا أكتفيكموه إن شاء الله فوجه  
رجلاً من أصحابه بكتاب وألف درهم إلى عسكر قطري فقال ألق هذا  
الكتاب في عسكر قطري واحذر على نفسك وكان الحداد يقال له أبزى  
فضى الرسول وكان في الكتاب: أما بعد فإن نصالك قد وصلت إلى  
وقد وجهت إليك بألف درهم فأقبضها وزدنا من هذه النصال فوق  
الكتاب والدرهم إلى قطري فدعا بأبزى فقال ما هذا الكتاب قال  
لا أدري قال فهذه الدراهم قال ما أعلم علمها فأمر به فقتل بجاءه عبد ربّه  
الصغير مولى بنى قيس بن ثعلبة فقال له أقتلت رجلاً على غير ثقة

---

(اياد بن سؤد) بن الحجر « بفتح الحاء وسكون الجيم » ابن عمران بن عدى بن حارثة  
ابن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث ( فقتله شبيب )  
بل الذي قتله رجل من أصحاب شبيب اسمه عامر بن عمر من بني تغلب

ولا تَبَيَّنَ فَقَالَ لَهُ مَا حَالُ هَذِهِ الدَّرَاهِمِ قَالَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَمْرُهَا كَذِبًا  
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَقًّا فَقَالَ لَهُ قَطْرِي قَتَلَ رَجُلًا فِي صَلاَحِ النَّاسِ غَيْرُ  
مُنْكَرٍ وَ لِلْإِمَامِ أَنْ يَحْكُمَ بِمَا رَأَى صَلاَحًا وَ لَيْسَ لِلرَّعِيَّةِ أَنْ تَعْتَرِضَ عَلَيْهِ  
فَتَنكَرَ لَهُ عَبْدٌ رَبِّهِ فِي جَمَاعَةٍ وَ لَمْ يَفَارِقُوهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْمُهَلَّبَ فَدَسَّ إِلَيْهِ  
رَجُلًا نَصْرَانِيًّا فَقَالَ لَهُ إِذَا رَأَيْتَ قَطْرِيًّا فَاسْجُدْ لَهُ فَإِذَا نَهَاكَ فَقُلْ إِنَّمَا  
سَجَدْتُ لَكَ فَفَعَلَ النَّصْرَانِيُّ فَقَالَ لَهُ قَطْرِي إِنَّمَا السُّجُودُ لِلَّهِ فَقَالَ مَا سَجَدْتُ  
إِلَّا لَكَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ قَدْ عَبْدَكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ تَلَا إِلَيْكُمْ  
وَ مَا تَعْبُدُونَ \* مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبٌ جَهَنَّمِ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ فَقَالَ قَطْرِي إِنَّ  
هَؤُلَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ قَدْ عَبْدُوا عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَمَا ضَرَّ ذَلِكَ عَيْسَى شَيْئًا فَقام  
رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ إِلَى النَّصْرَانِيِّ فَقَتَلَهُ فَأَنكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَقَالَ أَقْتَلْتَ  
ذِمِّيًّا فَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْمُهَلَّبَ فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ رَجُلًا يَسْأَلُهُمْ  
عَنْ شَيْءٍ تَقَدَّمَ بِهِ إِلَيْهِ فَأَتَاهُمُ الرَّجُلُ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ رَجُلَيْنِ خَرَجَا مُهَاجِرِينَ  
إِلَيْكُمْ فَاتَّأَمَّ أَحَدُهُمَا فِي الطَّرِيقِ وَ بَاغَى الْآخَرَ فَامْتَحَنَتْهُمُوهُ فَلَمْ يَجِزِ  
الْحِنَةَ \* مَا تَقُولُونَ فِيهِمَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمَا الْمَيْتُ فَمَنْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ

---

(انكم وما تعبدون الخ) يروى أن عبد الله بن الزبير قال في مجلس لقريش وكان عليه السلام  
تلا عليهم انكم وما تعبدون الى قوله لا يسمعون سلوا محمدا كل من عبد من دون الله  
في جهنم مع من عبده فنحن نعبد الملائكة واليهود تعبد عزيرا والنصارى تعبد  
المسيح عيسى بن مريم فانزل الله ان الذين سبقتم لهم منا الحسنى الآيات ( فلم يجز  
الحننة ) يريد لم يجز ما تذهبون وتدعون اليه

وأما الآخر الذي لم يُجِزَ المِحْنَةَ فكافروا حتى يُجِزَها وقال قوم آخرون  
بل هما كافران حتى يُجِزَا المِحْنَةَ فكثُر الاختلافُ فخرجَ قطريُّ الى حُدودِ  
إِصْطَخَرَ\* فأقامَ شهرًا والقومُ في اختلافهم ثم أقبلَ فقال لهم صالحُ  
ابنُ مخرَاقٍ يا قوم إنكم قد أقررتُم أعينَ عدوِّكم وأطمعتموهم فيكم لِمَا  
ظهر من اختلافكم فعودوا الى سَلَامَةِ القلوبِ واجتماعِ الكامةِ وخرج  
عمرُ والقنَافنَادي يا أيها المِحْلُونُ\* هل لكم في الطَّرَادِ فقد طال العهدُ  
به ثم قال

ألم ترَ أنا مُدُّ ثلاثين ليلةً قريبٌ وأعداءُ الكتابِ على خَفْضِ\*  
فنهَاجِ القومِ وأسرعَ بعضهم الى بعضٍ فأبلى يومئذ المغيرةُ بنُ المهَاجِبِ  
وصارَ في وسطِ الأزارقةِ فجعلت الرماحُ تُحَطُّهُ وترُفَعُهُ واعتَوَرتِ  
رأسه السيوفُ وعليه ساعدٌ حديدٌ فوضعَ يده على رأسه فجعلت السيوفُ  
لا تعملُ فيه شيئًا واستنقذَه فرسانٌ من الأزدِ بعد أن صرِعَ وكان  
الذي صرَعَه عبيدةُ بنُ هلالٍ وهو يقول

أنا ابنُ خيرِ قومه هلالٍ شيخِ عليِّ دينِ أبي بلالٍ  
وذاك ديني آخرَ الليالي

---

(اصطخر) « بكسر الهمزة » مدينة من أقدم مدُن فارس وأشهرها (المحلون) هم الذين  
لاعهد لهم ولا حرمة ضد الحرميين فكأنهم أحلوا أموالهم وأعراضهم أن تستباح  
(خفض) هو الدعة ولين العيش يقال عيش خفض وخافض وخفيض ومخفوض اذا  
كان ذا سعة وخصب ولين

فقال رجل للمغيرة كُنَّا نَعْجَبُ كَيْفَ تُصْرَعُ وَالآنَ نَعْجَبُ كَيْفَ  
تَنْجُو وَقَالَ الْمُهَلَّبُ لَبْنِيهِ إِنَّ سَرَّ حَكْمِ لِنَاغَارٍ \* وَلَسْتُ آمَنُ بِهِمْ عَلَيْهِ أَفْوَكَلْتُمْ  
بِهِ أَحَدًا قَالُوا لَا فَلِمَ يَسْتَتِمُّ السُّرْحُ حَتَّى أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ إِنَّ صَالِحَ بْنَ  
مُخْرَاقٍ قَدْ أَغَارَ عَلَى السُّرْحِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُهَلَّبِ وَقَالَ كُلُّ أَمْرٍ لَا أُرِيهِ  
بِنَفْسِي فَهُوَ ضَائِعٌ وَتَذَمَّرَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ بَشْرُ بْنُ الْمَغِيرَةِ \* أَرِحْ نَفْسَكَ  
فَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تُرِيدُ مِثْلَكَ فَوَاللَّهِ لَا يَعْدِلُ أَحَدٌ نَاشِئًا نَعْلِكَ فَقَالَ خَذُوا  
عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ فَتَارَ بَشْرُ بْنُ الْمَغِيرَةِ وَمُدْرِكُ وَالْمُفْضَلُ ابْنَا الْمُهَلَّبِ فَسَبَقَ  
بَشْرُ إِلَى الطَّرِيقِ فَإِذَا رَجُلٌ أَسْوَدٌ مِنَ الْأَزَارِقَةِ يَشُلُّ السُّرْحَ أَي  
يَطْرُدُهُ وَهُوَ يَقُولُ

نَحْنُ قَعْنَاكُمْ \* بِشَلِّ السُّرْحِ وَقَدْ نَكَانَ الْقَرْحَ بَعْدَ الْقَرْحِ  
الشُّلُّ الطَّرْدُ وَيُقَالُ نَكَاتُ الْقَرْحَةِ \* مَهْمُوزٌ وَنَكَيْتُ الْعَدُوَّ \* غَيْرَ مَهْمُوزٍ  
مِنَ النَّكَايَةِ وَنَكَاتُ الْقَرْحَةِ نَكَاءٌ قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ

وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ \* ظَالِمَةً تُحَدِّثُ لِي قَرْحَةً وَتُنْكُوهَا  
وَلِحْقَهُ الْمُفْضَلُ وَمُدْرِكُ فَصَاحًا بِرَجُلٍ مِنْ طَيْئِهِ أَكْفِنَا الْأَسْوَدَ فَاعْتَوَرَهُ

---

(سر حکم لغار) السرح المسال السائم في المرعى من الأنعام وأراد بالغار الذي يطعم  
الناس في أخذه حيث لا راعى له يحفظه (بشر بن المغيرة) ابن أبي صفرة (قعناكم)  
قهرناكم يقال قعه كمنه قهره وذله فذل (نكات القرحة) نكأ قشرها قبل أن  
تبرأ فنديت (ونكيت العدو) أنكبه نكاية غلبته وهزمته فنكى نكى كعبى عى  
(ولا أراها تزال) يريد وأراها لا تزال الدهر ظالمة

الطائيُّ وبِشْرُ بنِ المغيرة فقتلاه وأسراً رجلاً من الأزارقة فقال له المهلب  
تمن الرجل قال رحل من همدان قال إنك أشين همدان وخلي سبيله  
وكان عياش الكندي شجاعاً بديساً\* فأبلى يومئذ ثم مات على فراشه  
بعد ذلك فقال المهلب لا وأت نفس الجبان بعد عياش وقال المهلب  
ما رأيت كهؤلاء كلما ينقص منهم يزيد فيهم ووجه الحجاج إلى المهلب  
رجلين أحدهما من كلب والآخر من سائيم يستحمانه بالقتال فقال  
المهلب متمنلاً

ومستعجب\* مما يرى من أناتنا ولو زبنته الحرب\* لم يترمرم

(بديساً) من بؤس الرجل يبؤس بأساً اشتدت شجاعته قبله (ومستعجب) بعده  
فانا وجدنا العرض أحوج ساعة إلى الصون من ريط يمان مسهم  
أرى حرب أقوام تدق وحر بنا نجل فنعرورى بها كل معظم  
ترى الأرض منا بالفضاء مريضة معضلة منا بجمع عرمرم  
وان مقرم منا ذرا حدنا به تخمط فينا ناب آخر مقرم

و (زبنته الحرب) على التشبيه بقولهم زبنت الناقة ولدها دفعته عن ضرعها وحرب  
زبون كذلك تصدم الناس وتدفعهم (فنعرورى بها كل معظم) مستعار من قولهم  
اعرورى فرسه ركبته عربياً يريد فتركب بها ظهور المهالك (مريضة) كثيرة الهرح  
والقتل ويقال أيضاً مرضت الأرض إذا ضاقت بأهلها و (معضلة) من عضلت  
الأرض بأهلها إذا ضاقت بهم لكثرتهم والمقرم السيد الرئيس على التشبيه بالمقرم من  
الإبل لعظم شأنه عندهم وهو الفحل المكرم لا يحمل عليه ولا يدلل وإنما يكون للضراب  
و (ذرا حدنا به) ذروا انكسر أو سقط أو كمل وتخمط اشتد وقوى

الشعر لأوس بن حجر وقوله زبذته يقول دفمته ولم يترمرم أى لم يتحرك\*  
يقال قيل له كذا وكذا فما ترمرم\* وقال يزيد حرّكمهم فخرّكمهم  
فتهايجوا وذلك فى قرية من قرى إصطخر حمل رجل من الخوارج على  
رجل من أصحاب المهلب فطعمته فشكّ فذبه بالسرج فقال المهلب لأسلمى  
والسكيتى كيف نقاتل قوماً هذا طعمهم وحمل يزيد عليهم وقد جاء الرقاد\*  
وهو من فرسان المهلب وهو أحد بنى مالك بن ربيعة\* على فرس له أذهم  
وبه نيف\* وعشرون جراحةً وقد وضع عليها القطن فلما حمل يزيد  
ولى الجمع وحمّام فارسان فقال يزيد لقيس الخشنى مؤلى العتيك من  
لهذين قال أنا فحمل عليهما فمطّف عليه أحدهما فطعمته قيس الخشنى  
فصرّعه وحمل عليه الآخر فماتته فسقطا جميعاً الى الأرض فصاح  
قيس الخشنى اقتلونا جميعاً فحملت خيل هؤلاء وخيل هؤلاء فجزوا  
بينهما فاذا معايقه امرأة فقام قيس مستعجياً فقال له يزيد أ ما أنت  
فبارزتها على أنها رجل فقال أرأيت لو قتلت أ ما كان يقال قتلت امرأة  
وأبلى يومئذ ابن المنجب السدوسى فقال له غلام له يقال له خلاج

(أى لم يتحرك) يريد لم يتحرك لسانه بكلمة الاستعجاب (فانمرم) ما حرك فاه  
بالجواب والريط والرياط كلاهما جمع ريطه وهى الملاءة لم تكن ذات إفتقن أو هى كل  
ثوب آين دقيق ومسهم مخطط بصور على شكل السهام (الرقاد) بن زياد بن همام (أحد  
بنى مالك بن ربيعة) بن الأوس بن الحجر « بنح فسكون » ابن الهنود « بكر  
الهاء وسكون النون » ابن الأزدي وليس من بنى العتيك بن الأزدي على ما ظن بعضهم

والله لو ددنا أننا فضضنا عسكرهم حتى أصير إلى مستقرهم فاستتاب  
مما هناك جار يتين فقال له مولاه وكيف تمذيت اثنتين قال لأعطيك  
إحداهما وأخذ الأخرى فقال ابن المنجب

أخلاجُ إنك لن تعانق طفلةً \* شرقاً بها الجادى \* كالتمثال  
حتى تلاقى في الكتيبة معلماً \* عمرو القنا وعبيدة بن هلال  
وترى المقطر في الكتيبة مقدماً \* في عصابة قسطوا مع الضلال  
أو أن يعلمك المهلب غزوه \* وترى جبلاً قد دنت لجمال  
قوله طفلة يقول ناعمة وإذا كسرت الطاء فقلت طفلة فهي الصغيرة والجادى  
الرعفران والكتيبة الجيش وإنما سمي الجيش كتيبة لانضمام أهله بعضهم  
إلى بعض وبهذا سمي الكتاب ومنه قولهم كتبت البغلة والناقة \*  
وكتبت القرية إذا خرزت ذلك الموضع منها والمعلم الذي قد شهر نفسه  
بعلامة إما بعمامة صبيغ \* وإما بمشهرة \* وإما بغير ذلك وكان حمزة  
ابن عبد المطلب رضوان الله عليه معلماً يوم بدر بريشة نعام في صدره  
وكان أبو دجانة وهو سماك بن خرشة \* الأنصاري يوم أحد لما قال

(والجادى) نسبة إلى حادية « بتخفيف الياء وهي قرية من عمل البلقاء من أرض الشام  
( كتبت البغلة والناقة ) إذا جمعت بين شفرهما بسير لئلا يئزى عليهما والكتيبة « بالضم »  
اسم ما شدت به حياء البغلة والناقة واسم للسير الذي به تخرز المزايدة أو القرية والجمع كتب  
كفوفة وغرف (صبيغ) مصبوغة بسواد أو حمرة أو صفرة ( وإما بمشهرة ) يريد وإما  
بعلامة واضحة ( سماك بن خرشة ) وغيره يقول سماك بن أوس بن خرشة « بتحريك »  
خرشة وهو من بني ساعدة بن كعب بن الخرج

رسولُ اللهِ ﷺ من يأخذُ سيفي هذا بِحَقِّهِ قَالُوا وَمَا حَقُّهُ يَا رَسُولَ اللهِ  
قَالَ أَنْ يُضْرَبَ بِهِ فِي الْعَدُوِّ حَتَّى يَنْجِنِي فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ أَنَا \* فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ \*  
فَلَبِسَ مُشَهَّرَةً \* فَأَعْلَمَ بِهَا وَكَانَ قَوْمُهُ يَعْلَمُونَ لِمَا بَلَّوْا مِنْهُ أَنَّهُ إِذَا لَبَسَ  
تِلْكَ الْمَشَهَّرَةَ لَمْ يُبْقِ فِي نَفْسِهِ غَايَةً ففَعَمَلٌ وَخَرَجَ يَمْشِي بَيْنَ الصَّفَّيْنِ  
فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّهَا أَمْسِيَةٌ يُبَغِضُهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا فِي مِثْلِ هَذَا  
الْمَوْضِعِ . وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَمِعَ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ يَقُولُ  
لِفَاطِمَةَ وَرَمَى إِلَيْهَا بِسَيْفِهِ فَقَالَ هَاكَ حَمِيدًا فَأَغْسَلِي عَنْهُ الدَّمَ فَقَالَ رَسُولُ  
اللهِ ﷺ لَنْ كُنْتَ صَدَقْتَ الْقِتَالَ الْيَوْمَ لَقَدْ صَدَقَهُ مَعَكَ سِيَالُ بْنُ  
خَرِشَةَ وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ \* وَالْحُرْثُ بْنُ الصَّمَّةِ \* وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ

( فقال أبو دجانة أنا ) يروي أن رسول الله ﷺ قال له فلعلك ان أعطيتك ان تقوم  
في الكيول فقال لا ( فدفعه اليه ) وجعل يقاتل وهو يقول

أنا الذي عاهدني خليلي أن لا أقوم الذهر في الكيول

أضرب بسيف الله والرسول ضرب غلام ماجد بهلول

و ( الكيول ) « بفتح الكاف وتشديد الياء » مؤخر الصفوف ( فلبس مشهرة ) يذكر  
أنها عصاة حمراء شوهدت منه في مواقفه حتى شهرت ( وسهل بن حنيف ) بن وهب  
ابن العكيم « بالنصغير » ابن ثعلبة الاوسى بايع رسول الله ﷺ يوم أحد على الموت  
فثبت معه حتى انكشف الناس وكان يومئذ ينضح بالنبل عن رسول الله ﷺ وشهد  
معه المشاهد كلها رضى الله عنه ( والحرث بن الصمة ) بن عمرو من بني النجار بايع  
رسول الله ﷺ يوم أحد كذلك على الموت وثبت معه حين انكشف الناس عنه

وقيسُ بنُ الرِّبيعِ \* وكلُّ هؤلاء من الأنصار . عادَ الحديثُ إلى ذكر  
الخوارج . وعمرُو القننا من بني سعد بن زيد مناة بن تميم وعبيدة بن هلال  
من بني يشكر بن بكر بن وائل والذي طعنَ صاحبَ المهلب في نخذه  
فشكَّها مع السَّريح من بني تميم قال ولا أدري أعمرو وهو أم غيره والمقسطُ  
من عبد القيسِ وقوله قسَطُوا أي جَارُوا يقال قسَطَ يقسِطُ فهو قاسِطٌ  
إذا جَارَ قال اللهُ جلَّ ثناؤه ( وأما القاسِطون فكانوا لجهنم حطباءً ) ويقال  
أقسَطُ يُقسِطُ فهو مُقسِطٌ إذا عدَلَ قال اللهُ تعالى ( إن الله يُحبُّ  
المقسطينَ ) وكان بدرُ بنُ الهذيل شجاعاً وكان لحانةً فكان إذا أحسَّ  
بالخوارج نادى يا خيلِ اللهُ \* اركبي وله يقول القائل \*

وإذا طلبتَ إلى المهلب حاجةً      عرَضتُ توابعُ دونه وعبيدُ  
العبدُ كَرْدُوسٌ وعبيدٌ مثله      وعلاجُ بابِ الأحمريين شديدُ  
كَرْدُوسٌ رجلٌ من الأزد وكان حاجبَ المهلب . وقوله وعلاجُ بابِ الأحمريين  
شديدُ . العربُ تسمي العجمَ الحمراءً وقد مرَّ تفسيرُ ذا . وقوله توابعُ  
أرادَ به الرجالَ فجاز في الشعرِ وإنما رَدَّه إلى أصله للضرورة وما كان من  
النعوتِ على فاعلٍ فجمعه فاعلون لثلاثاً يلتبسُ بجمعِ فاعلة التي هي نعتُ

---

(وقيس بن الربيع) لم يذكره صاحب الاستيعاب وذكره صاحب الإصابة ونقل  
عن المبرد عبارته وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ولم يذكر أنه شهد غزوة أحد ولا  
غيرها (نادى يا خيل الله) « بكسر » لام خيل (وله يقول القائل) يخاطبه بهذا  
الشعر

وقد قلنا في هذا ولمَ قالوا فوارسٌ وهالكٌ في الهواك . وكان بشرٌ من  
الغيرة أبلَى يومئذٍ بلاءاً حسناً عُرِفَ مكانه فيه وكانت بينه وبين بنى  
المهلب جفوةٌ فقال لهم يا بنى عمِّ إني قد قصَّرتُ عن شكاة العاتب \*  
وجاوزتُ شكاة المستعتب \* حتى كأني لا موصولٌ ولا محرومٌ  
فاجعلوا لي فرجةً أَدِشُ بها وهبوني امرأً رجوتُم نصره أو خفتُم  
لسانه فرجعوا له ووصلوه وكلموا فيه المهلبَ فوصله ووتى الحجاجُ  
كَردَ ما فارسَ فوجهه الحجاجُ إليها والحربُ قائمةٌ فقال رجلٌ من  
أصحاب المهلب

ولو رآها كَرَدَمٌ لكَرَدَمًا كَرَدَمَةَ العَيْرِ أَحْسَّ الضَّيْفًا  
الضَّيغُمُ الأَسَدُ والكَرَدَمَةُ النُّفُورُ فكتبَ المهلبُ \* إلى الحجاجِ يسأله  
أن يَتَجَأَفي له عن إِصْطَخَرَ ودرًا بِجَرْدٍ لَأَرْزَاقِ الجُنْدِ ففعلَ وكان قطري  
هدَمَ مَدِينَةَ إِصْطَخَرَ لِأَنَّ أَهْلَهَا كانوا يُكاتبونَ المهلبَ بأخبارِهِ وأراد  
مثلَ ذلكَ بِمَدِينَةِ فَسَا \* فاشتراها منه آزادُ مرْدُ بنِ الهَرَبِيدِ بِمِائَةِ الفِ

---

(شكاة العاتب) يريد الساخط من عتب عليه يعتب «بالكسر والضم» عتبا وعتابا  
وجد عليه و (المستعتب) الطالب الرضا والرجوع الى المودة (فكتب المهلب الخ)  
ذكر الطبري بسنده أن المهلب لما صارت فارس كلها بيديه أخذها منه الحجاج وبعث  
إليها عماله فبلغ ذلك عبد الملك فكتب إليه أما بعد فدع بيد المهلب خراج جبال  
فارس فانه لا بد للجيش من قوة ولصاحب الجيش من مونة ودع له كورة فسأ ودرا  
بجرد وكورة اصطخر فتركها للمهلب و (فسا) «بفتح الفاء مقصور» ذكر ياقوت  
أن أهلها يتلفظون بها بسا وأصلها في كلامهم الشمال من الرياح ثم قال والنسب إليها

درعم فلم يهدمها فواقعه المهلب فهزّمه ونفاه إلى كرمّان واتّبعه ابنه  
المغيرة وقد كان دفع إليه سيفاً وجهه به الحجاج إلى المهلب وأقسم عليه  
أن يتقلده فدفعه إلى المغيرة بعد ما تقلد به فرجع به المغيرة إليه وقد دام  
فسرّ المهلب بذلك وقال ما يسرّني أن أكون كنتُ دفعته إلى غيرك من  
ولدي. اكفني جباية خراج هاتين الكورتين وضم إليه الرقاد  
فجملًا بجبيلان ولا يُعطيان الجنّد شيئاً في ذلك يقول رجل منهم  
وأحسبه من بني تميم في كلمة له

ولو علم ابن يوسف ما نلّاقى من الآفات والكرب الشداد  
انقضت عينه جزعاً علينا وأصباح ما استطاع من الفساد  
الأقل للأمير جزيت خيراً أرحمنا من مغيرة والرقاد  
فأرزقاً الجنود بها قفيزاً وقد ساست مطامير\* الحصاد  
يقال ساس الطعام\* وأساس\* إذا وقع فيه السوس وداد\* وأداد\*

بسا سيري ولم يقولوا فسائي كنسبتهم إلى كسنا كسنا سيري وفي اللغة رجل فسوي  
منسوب إلى فسأ بلدة بفارس ورجل فسوي على غير قياس وهي مدينة بفارس بينها وبين  
شيراز أربع مراحل (مطامير) جمع مطورة وهي حفرة تحت الأرض يوسع أسفلها  
تخبأ فيها الحبوب وقد طمر الحب وغيره بطمره «بالكسر» طمرا وطمورا خبأه حيث  
لا يُدري (يقال ساس الطعام) يسّاس ويسوس سوسا (وأساس) وسوس وسوس  
واسناس . كاه إذا وقع فيه السوس وعن ابن سيده السوس العث وهو اللود الذي يأكل  
الحب واحدته سوسة حكاه سيبويه قال وكلّ آكل شيء فهو سوسه دودا كان أو غيره  
(وداد) يداد دودا «بفتح فسكون» (وأداد) ودود «بالتشديد» . كاه وقع فيه اللود

من الدود وروى أبو زيد دريد\* فهو مدود في هذا المعنى فخارهم  
المهلب بالسيرجان\* حتى نفّاهم عنها الى جيرفت\* واتبعهم فنزل قريباً  
منهم واختلفت كلمتهم وكان سبب ذلك أن عبيدة بن هلال اليشكري  
أثمهم بامرأة رجل حدادٍ رأوه مراراً يدخل منزله بغير إذن فأتوا قطرياً  
فذكروا ذلك له فقال لهم إن عبيدة من الدين بحيث علم ومن الجهاد  
بحيث رأيتم فقالوا إنا لا نقاره\* على الفاحشة فقال انصرفوا ثم بعث  
الى عبيدة فأخبره وقال إنا لا نقار على الفاحشة فقال بهتوني\* يا أمير  
المؤمنين فما ترى قال إني جامع بينك وبينهم فلا تخضع خضوع المذنب  
ولا تتطاول تطاول البري وجمع بينهم فتكلموا فقام عبيدة فقال : بسم  
الله الرحمن الرحيم ( إن الذين جاؤا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً  
لكم بل هو خير لكم ) الآيات فبكوا وقاموا اليه فاعتنقوه وقالوا  
استغفر لنا ففعل فقال لهم عبد ربه الصغير مولى بنى قيس بن ثعلبة والله  
لقد خدعكم فبايع عبد ربه منهم ناس كثير لم يظهروا ولم يحدوا على  
عبيدة في إقامة الحد ثبتاً\* وكان قطري قد استعمل رجلاً من

---

( وروى أبو زيد دريد ) كما روى غيره سيس ( السيرجان ) « بكسر السين وسكون  
الياء وفتح الراء » مدينة بين كرمان وفارس و ( جيرفت ) « بكسر فسكون وفتح راء  
وسكون فاء » مدينة بكرمان ( لا نقاره ) من قاره مقارة قرّ معه وسكن واطمان إليه  
( بهتوني ) قالوا على ما لم أفعله يقال بهته بهته بهتاً « بسكون الهاء وفتحها » اذا قال  
عليه ما لم يفعله ( ثبتاً ) « بالتحريك » حجة

من الدهاقين فظهرت له أموال كثيرة فأتوا قطرياً فقالوا إن عمر  
ابن الخطاب لم يكن يقار عماله على مثل هذا فقال قطري إني استعملته  
وله ضياع وتجارات فأوغر ذلك صدورهم وبلغ ذلك المهلب فقال إن  
اختلافهم أشد عليهم مني وقالوا لقطري ألا تخرج بنا إلى عدونا فقال  
لا ثم خرج فقالوا قد كذب وارثه فاتبعوه يوماً فأحس بالشمر فدخل  
داراً مع جماعة من أصحابه فصاحوا به يادأبة أخرج إلينا فخرج إليهم  
فقال رجعتكم بعدى كفاراً فقالوا أولست دأبة قال الله عز وجل (وما  
من دأبة في الأرض إلا على الله رزقها) ولكنك قد كفرت بقولك  
إننا قد رجعنا كفاراً فتب إلى الله عز وجل فشاورة عبيدة فقال إن  
تبت لم يقبلوا منك ولكن قل إنما استفهمت فقلت أرجعتكم بعدى  
كفاراً فقال ذلك لهم فقبلوه منه فرجع إلى منزله وعزم أن يبايع  
المعطر العبدي فكرهه القوم وأبوه فقال له صالح بن مخرق عنه  
وعن القوم ابغ لنا غير المعطر فقال قطري أرى طول العهد قد غيركم  
وأنتم بصدد عدوكم فاتقوا الله وأقبلوا على شأنكم واستعدوا للقاء القوم  
فقال له صالح بن مخرق إن الناس قبلنا \* سأموا عثمان \* بن عفان أن  
يمزل عنهم سعيد بن العاصي \* ففعل ويجب على الإمام أن يعنى الرعية

(ان الناس قبلنا) يريد أهل الكوفة (سأموا عثمان) كلفوه يقال سئمه حاجه اذا كلفته  
بها وجشمته ايها (أن يعزل سعيد بن العاصي) روى الاصبهاني بسند في أغانيه أن القوم  
قالوا لعثمان انك استعملت أقاربك قال فليقم أهل كل مصر فليسلوا صاحبهم فقام أهل

مما كرهت فأبى قطري أن يعزله فقال له القوم إنا خلغناك وولينا  
عبد ربه الصغير فانفصل إلى عبد ربه أكثر من الشطر وجلهم أكلوا إلى  
والعجم وكان هناك منهم ثمانية آلاف وهم القراء ثم ندم صالح بن مخراق  
فقال لقطري هذه نفحة من نفحات الشيطان فاعفنا من المقمطر وسير  
بنا إلى عدوك فأبى قطري إلا المقمطر فحمل فتى من العرب على صالح بن  
مخراق فطعمته فأنفذه وأجره الرمنح فقتله . ومعنى أجره الرمنح طعمته  
وترك الرمنح فيه قال عنبرة

وآخر منهم أجزرت رُمحى وفي البجلي معبلة وقبع  
فشبت الحرب بينهم فتهايجوا ثم انحاز كل قوم إلى صاحبهم فلما كان  
الغد اجتمعوا فاقتتلوا قتالاً شديداً فأجلت الحرب عن الفى قتيل فلما  
كان الغد باكروهم القتال فلم ينتصف النهار حتى أخرجت العجم العرب  
من المدينة وأقام عبد ربه بها وصار قطري خارجاً من مدينة جبرفت

الكوفة فقالوا اعزل عنا سعيداً واستعمل علينا أبا موسى الأشعري ففعل قال قال أبو  
زيد وكان سعيد قد أبغضه أهل الكوفة لا مور منها أن عطاء النساء بالكوفة كان  
مائتين مائتين فخطه سعيد إلى مائة مائة فقالت امرأة من أهل الكوفة تدم سعيداً  
وتثنى على سعد بن أبي وقاص

فليت أبا إسحق كان أميرنا وليت سعيدا كان أول هالك  
يحطط أشراف النساء ويتقى بأبنائهن مرهفات النيازك  
و (النيازك) جمع نيزك وهو رمح قصير أو هو رمح ذو سنان وزج . والمعكاز زوج  
ولا سنان له

بإزارهم فقال له عبيدة يا أمير المؤمنين إن أقت لم آمن هذه العبيد  
عليك إلا أن نخندق نخندق على باب المدينة وجعل يناوشهم وارتحل  
المهلب فكان منهم على ليلة ورسول الحجاج معه يستحجه فقال له أصلح  
الله الأمير عاجبهم قبل أن يصطلمحوا فقال إنهم لن يصطلمحوا ولكن  
دعهم فإنهم سيصيرون إلى حال لا يفاحون معها ثم دس رجال من أصحابه  
فقال أنت عسكر قطري فقل إنني لم أزل أرى قطرياً يصيب الرأي  
حتى نزل منزله هذا فبان خطؤه أتقيم بن المهلب وعبد ربه . يغاديه  
هذا القتال ويرأوه هذا فنمى الكلام إلى قطري فقال صدق . تنحوا  
بنا عن هذا الموضع فإن اتبعنا المهلب قاتلناه وإن أقام على عبد ربه رأيت  
فيه ما نحبون فقال له الصلّت بن مرة يا أمير المؤمنين ان كنت  
تريد الله فأقدم على القوم وإن كنت تريد الدنيا فأعلم أصحابك حتى  
يستأمنوا وأنشأ الصلّت يقول

قل للمُحلّين قد قرّت عيونكم بفرقة القوم والبغضاء والهرب  
كنّا أناساً على دينٍ فغيرنا طول الجدالِ وخلاط الجِدِّ باللعب  
ما كان أغنى رجالاً ضلّ سفيهم عن الجدالِ وأغناهم عن الخُطب

إني لا هونكم في الأرض مضطرباً مالي سوى فرسي والرمح من نَشَب  
ثم قال أصبح المهلب يروحوننا ما كنا نطمع فيه منه فارتحل قطري  
وبلغ ذلك المهلب فقال لهريم بن عدي بن أبي طحمة الجاشعي إني  
لا آمن أن يكون قطري كادتنا بترك موضعه فاذهب فتعرّف الخبر فمضى

هُرَيْمٌ فِي اثْنِي عَشْرَ فَارِسًا فَمِ تَرَ فِي الْعَسْكَرِ الْإِبْدَاءَ وَعِلْجًا فَسَأَلَهُمَا عَن قَطْرِي وَأَصْحَابِهِ فَقَالَا مَضَوْا يَرْتَادُونَ غَيْرَ هَذَا الْمَنْزِلِ \* فَرَجَعَ هُرَيْمٌ إِلَى الْمَهْلَبِ فَأَخْبَرَهُ فَأَرْتَحِلَ الْمَهْلَبُ حَتَّى نَزَلَ خَذَقَ قَطْرِي فَعَمِلَ بِقَاتِلِهِمْ أحيانًا بِالغَدَاةِ وَأحيانًا بِالْعَشِيِّ فَبِذَلِكَ يَقُولُ رَجُلٌ مِّنْ سُدُوسٍ يَقَالُ لَهُ الْمُعْتِقُ وَكَانَ فَارِسًا

لَيْتَ الْحَرَاثِرَ بِالْعِرَاقِ شَهِدْنَا وَرَأَيْنَا بِالسَّفْحِ ذِي الْأَجْبَالِ فَكَحْنُ أَهْلِ الْجَزْءِ \* مِّنْ فُرْسَانِنَا وَالضَّارِبِينَ حَجَّامِ الْأَبْطَالِ وَوَجْهَ الْمَهْلَبِ يُزِيدَ إِلَى الْحَجَّاجِ يُخْبِرُهُ أَنَّهُ قَدْ نَزَلَ مَنْزِلَ قَطْرِيَّ وَأَنَّهُ مَقِيمٌ عَلَى عَبْدِ رَبِّهِ وَيَسْأَلُهُ أَنْ يُوجِبَهُ فِي أَثَرِ قَطْرِي رَجُلًا جَلْدًا فِي جَيْشٍ فَسَرَّ ذَلِكَ الْحَجَّاجَ سُرُورًا أَظْهَرَهُ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى الْمَهْلَبِ يَسْتَعِينُهُ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ مَوْهَبٍ وَفِي الْكِتَابِ أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّكَ تَتْرَاخِي عَنِ الْحَرْبِ حَتَّى يَأْتِيكَ رُسُلِي فَتَرْجِعَ بِمُذْرِكٍ وَذَلِكَ أَنَّكَ تُتَمَسِّكُ حَتَّى تَبْرَأَ الْجِرَاحُ وَتُدْسَى الْقَتْلَى وَيَجْمُ النَّاسُ \* ثُمَّ تَلْقَاهُمْ فَتَحْتَمِلُ مِنْهُمْ مِثْلَ مَا يَحْتَمِلُونَ مِنْكَ مِنْ وَخْشَةِ الْقَتْلِ وَأَلِمَ الْجِرَاحُ وَلَوْ كُنْتَ تَلْقَاهُمْ بِذَلِكَ الْجِدِّ لَكَانَ

( يرتادون غير هذا المنزل ) ذكر العائري أن قطريا خرج بمن اتبعه نحو طبرستان ( أهل الجزء ) « بفتح فسكون » هم أهل الغنماء والكفاية في القيام بأمر الحرب ( ويجم الناس ) تستريح وترجع إليهم قواهم بعد الأعياء . من جم الفرس يجم « بالكسر والضم » جئا وجماما « بالفتح » ترك فلم يركب فعفا من تعبته وذهب إعيائه . وجهه صاحبه

الداءُ قد حُسِمَ والقرنُ قد قُهِمَ\* ولعمري ما أنتَ والقومُ سَوَاءٌ لَأَنَّ  
مِنْ وراثتكِ رجالاً وأمامك أموالاً وليس للقومِ إلا ما معهم ولا يُدْرِكُ  
الوَجِيفُ\* بالذَّيْبِ ولا الظَّفَرُ بِكَعْذِيرٍ فقال المهلبُ لأصحابه إن الله عزَّ  
وجلَّ قد أراحكم من أقرانِ أربعةٍ قطريِّ بنِ الفُجاءةِ وصالحِ بنِ مخراقِ  
وعبيدةِ بنِ هلالِ وسعدِ الطلائعِ وإنما بين أيديكم عبدُ ربِّه في خُشَارٍ\*  
مِنْ خُشَارِ الشيطانِ تقتلونهم إن شاء الله فكانوا يتغادون القتالَ  
ويترأحون فتصيبهم الجراحُ ثم يتحاجزون كأنما انصرفوا من مجلسٍ  
كانوا يتحدثون فيه فيضحك بعضهم إلى بعض فقال عبيد بن موهبٍ  
للمهلبِ قد بانَ عُدْرُكُ وأنا مخيرٌ الأَميرَ فكتب المهلبُ إليه أما بعدُ :  
فإني لم أعطِ رُسُلَكَ على قولِ الحقِّ أجراً ولم أحتجَّ منهم مع المشاهدةِ  
إلى تأقينٍ. ذكرتُ أني أجمُّ القومِ ولا بُدَّ من راحةٍ يستريحُ فيها الغالبُ  
ويَحْتَمَلُ فيها المغلوبُ وذكرتُ أن في ذلك الجَمَامِ ما يُنسى القَتْلَى وتبرأ  
منه الجِرَاحُ وهنَّهاتُ أن يُنسى ما يبتئنا ويبتئنا منهم. تأبى ذلك قَتْلَى لم يُجَنَّ\*

(والقرن قد قصم) القرن واحد قرون الحيوان وقصمه كسره وإبائه ضرب ذلك مثلاً  
لهلاك القوم (الوجيف) مصدر وجف الفرس والبهير بجف وحفاً أسرع والذبيب  
مصدر دب الصبي والشيخ يدب دَبًّا مشى مشياً رويداً وهذا مثل أراد به أن  
الأسراع في الأمر لا يدرك بالثاني فيه (في خشار) «بضم الخاء» هو في الأصل  
الردى وملا خير فيه. أراد به سفلة الناس وذرأهم وكذلك خشارة الناس وفي الحديث  
إذا ذهب الخيار وبقيت خشارة كخشارة الشعير لا يبالي بهم الله بالة (لم تجن) لم تدفن  
في الجنين «بالتحريك» وهو القبر وقد جن الميت بجننه بالضم جناً وراه ودفنه كأنه

وَقُرُوحٌ لَمْ تَنْقَرَفْ\* وَنَحْنُ وَالْقَوْمُ عَلَى حَالَةٍ وَهُمْ يَرْقُبُونَ مِنَّا  
حَالَاتٍ إِنْ طَعِمُوا حَارِبُوا وَإِنْ مَلُّوا وَقَفُوا وَإِنْ يَتُسُّوا انْهَضُوا وَعَلَيْنَا  
أَنْ نَقَاتِلَهُمْ إِذَا قَاتَلُوا وَنَتَحَرَّزُ إِذَا وَقَفُوا وَنَطْلُبُ إِذَا هَرَبُوا فَإِنْ تَرَكْتَنِي  
وَالرَّأْيَ كَانَ الْقَرْنُ مَقْصُومًا وَالذَّاءُ بِإِذْنِ اللَّهِ مُحْسُومًا وَإِنْ أُعْجَلْتَنِي لَمْ  
أُطْعَمْكَ وَلَمْ أُعْصِ وَحَمَلْتُ وَجَنِّهِ إِلَى بَابِكَ وَأَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِ  
اللَّهِ وَمَقْتِ النَّاسِ. وَلَمَّا اشْتَدَّ الْحِصَارُ عَلَى عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لَا تَفْتَقِرُوا  
إِلَى مَنْ ذَهَبَ عَنْكُمْ مِنَ الرِّجَالِ فَإِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَفْتَقِرُ مَعَ الْإِسْلَامِ إِلَى  
غَيْرِهِ وَالْمُسْلِمُ إِذَا صَحَّ تَوَجَّهَ عَزَّ بِرَبِّهِ وَقَدَّ أَرَأَيْتُمْ اللَّهُ مِنْ غِلْظَةِ قَطْرِيَّ  
وَعَجَلَةِ صَالِحِ بْنِ مَخْرَاقٍ وَنُخْوَتِهِ وَاخْتِلَاطِ عُبَيْدَةَ بْنِ هَلَالٍ وَوَكَلِكُمْ إِلَى  
بَصَائِرِكُمْ فَالْقُوا عَدُوَّكُمْ بِصَبْرٍ وَنِيَّةٍ وَانْتَقِلُوا عَنْ مَنْزِلِكُمْ هَذَا. مَنْ قُتِلَ  
مِنْكُمْ قُتِلَ شَهِيدًا وَمَنْ سَلِمَ مِنَ الْقَتْلِ فَهُوَ الْمَحْرُومُ. وَقَدِيمٌ فِي هَذَا الْوَقْتِ  
عَلَى الْمُهَلَّبِ عُبَيْدُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ يُسْتَحْتَجُّهُ بِالْقِتَالِ وَمَعَهُ  
أَمِينَانِ فَقَالَ لَهُ خَالَفْتَ وَصِيَّةَ الْأَمِيرِ وَأَتَرْتِ الْمُدَافِعَةَ وَالْمُطَاوَلَةَ فَقَالَ  
لَهُ الْمُهَلَّبُ مَا تَرَكْتُ جُهْدًا فَلَمَّا كَانَ الْعِشِيُّ خَرَجَ الْأَزَارِقَةُ وَقَدْ حَمَلُوا  
حُرْمَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَخَفَّ مَتَاعَهُمْ لِيَنْتَقِلُوا فَقَالَ الْمُهَلَّبُ لِأَصْحَابِهِ الزَّمُوا  
مَصَافِكُمْ وَأَثَرِ عُوَارِ مَا حَكِمَ وَدَعُوهُمْ وَالذَّهَابَ فَقَالَ عُبَيْدُ هَذَا لِعَمْرِي  
أَيْسَرُ عَلَيْكَ فَقَالَ لِلنَّاسِ رُدُّوهُمْ عَنْ وَجْهِتِهِمْ وَقَالَ لِبَنِيهِ تَفَرَّقُوا فِي النَّاسِ

( لم تنقرف ) لم تنقشر يقال قرف القرحة يقرفها « بالكسر » قرفا فتقرقت فشرها  
وذلك اذا يبست

وقال لعبيد بن أبي ربيعة كُنْ مع يزيدَ نخذهُ بالمحاربة أشدَّ الأخذِ  
وقال لأحد الأُميينِ كُنْ مع المغيرة ولا تُرخصْ له في الفتور فافتتلوا  
قتالاً شديداً حتى عُقرتِ الدَّوَابُّ وصرعَ الفرسانُ وقتياتِ الرجالِ  
فجعلتِ الخوارجُ يُقاتِلُ على القَدَحِ يُؤخذُ منها والسَّوطِ والعَلِقِ الخسيسِ  
أشدَّ قتالٍ وسقطَ رُمحٌ لرجلٍ من مُرادٍ من الخوارجِ فقاتلوا عليه حتى  
كثُرَ الجراحُ والقتلُ وذلك مع المغربِ والمرادى يقول  
الليلُ ليلٌ فيه وَيْلٌ وَيْلٌ وسألَ بالقومِ الشُّرَاقِ السَّيْلُ  
إِنْ جَازَ لِلأعداءِ فينا قولُ

فلما عَظُمَ الخَطْبُ فيه بعثَ المهلبُ إلى المغيرةَ خَلَّ عن الرمحِ عليهم  
لَعَنَهُمُ اللهُ تَخَلُّوا لهمُ عنه ثم مضتِ الخوارجُ حتى نزلوا على أربعة فراسخٍ  
من جبرفتَ ودخلها المهلبُ وأمرَ بجمعِ ما كان لهم فيها من المتاعِ وما  
خافوه من رقيقٍ وختمَ عليه هو والثقفى والأُميينَ ثم اتبعهم فاذا  
هم قد نزلوا على عَيْنٍ لا يشربُ منها إلا قَوِيٌّ يَأْتِي الرَّجُلُ بالدَّلْوِ قد  
شَدَّها في طَرَفِ رَمحِهِ فيستقي بها وهناك قريةٌ فيها أهلها فغادأهم القتالَ  
وضمَّ الثقفى إلى يزيدَ وأحدَ الأُميينَ إلى المغيرةِ واقتتلَ القومُ إلى نصفِ  
النهارِ فقال المهلبُ لأبي علقمةَ العبدىِّ وكان شجاعاً عاتياً أمددْ بخيَلِ  
اليحمدِ\* وقلْ لهم فليعيرونا جاجهم ساعةً فقال له إنَّ جاجهم ليستُ  
بفخارٍ فتعارَ وليستُ أعناقهم كرادى فتنبتَ قال أبو الحسن الأخفشُ

(خل عن الرمح عليهم) صوابه خل عن الرمح لهم (اليحمد) سلف ذكره

تقول العربُ لأَعْدَاقِ النَّخْلِ كَرَادٍ وَهُوَ فَارِسِيٌّ أَعْرَبٌ) وَقَالَ لَحْيَبِ

ابنِ أَوْسٍ كُرٌّ عَلَى الْقَوْمِ فَلَمْ يَفْعَلْ. وَقَالَ

يَقُولُ لِي الْأَمِيرُ بَغِيرٌ عِلْمٌ تَقَدَّمَ حِينَ جَدَّ بِهِ الْمِرَاسُ

فَالِي إِنْ أَطَعْتِكَ مِنْ حَيَاةٍ وَمَا لِي بَغِيرَ هَذَا الرَّاسِ رَاسُ

نَصَبَ غَيْرَ لِأَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مُقَدَّمٌ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُ وَقَالَ لِمَعْنِ بْنِ الْمَغِيرَةِ

ابنِ أَبِي صُفْرَةَ أَحْمَلُ فَقَالَ لَا إِلَّا أَنْ تَزَوَّجَنِي أُمَّ مَالِكِ بِنْتِ الْمُهَلَّبِ

فَفَعَلَ فَحَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَكَشَفَهُمْ وَطَعَنَ فِيهِمْ وَقَالَ

لَيْتَ مَنْ يَشْتَرِي الْعِدَاةَ بِمَالٍ هُلِكَهُ الْيَوْمَ عِنْدَنَا فِيرَانَا

نَصِيلُ الْكُرِّ عِنْدَ ذَلِكَ بَطَعَنٌ إِنْ لَمُوتَ عِنْدَنَا أَلْوَانًا

ثُمَّ جَالَ النَّاسُ جَوْلَةً عِنْدَ حَمَلَةٍ حَمَلَهَا عَلَيْهِمُ الْخَوَارِجُ فَالْتَفَتَ عِنْدَ ذَلِكَ

الْمُهَلَّبُ إِلَى الْمَغِيرَةِ فَقَالَ مَا فَعَلَ الْأَمِينُ الَّذِي كَانَ مَعَكَ قَالَ قُتِلَ وَكَانَ

الثَّقَفِيُّ قَدْ هَرَبَ وَقَالَ لِيَزِيدُ مَا فَعَلَ عُبَيْدُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ لَمْ أَرَهُ مِنْذُ

كَانَتِ الْجَوْلَةُ فَقَالَ الْأَمِينُ الْآخِرُ لِلْمَغِيرَةِ أَنْتَ قَتَلْتِ صَاحِبِي فَلَمَّا كَانَ

الْعَشِيُّ رَجَعَ الثَّقَفِيُّ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ

مَا زِلْتِ يَا ثَقْفِي تَخْطُبُ بَيْنَنَا وَتَعْمُنَا بِوَصِيَّةِ الْحِجَابِ

حَتَّى إِذَا مَا الْمَوْتُ أَقْبَلَ زَاخِرًا وَسَمَا لَنَا صِرْفًا بَغِيرَ مِرَاجِ

وَلَيْتَ يَا ثَقْفِي غَيْرَ مُنَاطِرٍ تَنْسَابُ بَيْنَ أَحْزَةِ وَجَنَاحِ

لَيْسَتْ مَقَارِعَةُ السُّكَاةِ لِي الْوَعْيِ شُرْبُ الْمُدَامَةِ فِي إِنْءِ زُجَاجِ

قَوْلُهُ بَيْنَ أَحْزَةٍ هُوَ جَمْعُ حَزْرٍ وَهُوَ مِمَّنْ يَنْقَادُ مِنَ الْأَرْضِ وَيَغْلُظُ وَالْفِجَاجُ

الطُّرُقُ وَاحِدُهَا فُجٌّ وَقَالَ الْمُهَلَّبُ لِلْأَمِينِ الْآخِرِ يَنْبَغِي أَنْ تَتَوَجَّهَ مَعِ ابْنِي  
حَبِيبٍ فِي أَلْفِ رَجُلٍ حَتَّى تُبَيِّتُوا عَسْكَرَهُمْ فَقَالَ مَا تُرِيدُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ  
الْأَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ صَاحِبِي قَالَ ذَلِكَ إِلَيْكَ وَضَحَكَ الْمُهَلَّبُ وَلَمْ تَكُنْ  
لِلْقَوْمِ خَنَادِقُ فَكَانَ كُلُّ حَدِيرٍ مِنْ صَاحِبِهِ غَيْرَ أَنَّ الطَّعَامَ وَالْمُدَّةَ مَعَ  
الْمُهَلَّبِ وَهُمْ فِي زُهَاهِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا فَلَمَّا أَصْبَحَ أَشْرَفَ عَلَيَّ وَادِي فَذَاهُوَ بِرَجُلٍ مَعَهُ  
رَمْحٌ مَكْسُورٌ وَقَدْ خَضِبَهُ بِالِدَّمَاءِ وَهُوَ يُذْشِدُ

جَزَانِي دَوَائِي \* ذَوَالِجِمَارٍ وَصَنَعَتِي إِذَا بَاتَ أَطْوَأُ بَنِي الْأَصَاغِرِ  
أُخَادِعُهُمْ عَنْهُ \* لِيُغْبِقَ دُونَهُمْ وَأَعْلَمُ غَيْرَ الظَّنِّ أَنِّي مُغَاوِرُ  
كَأَنِّي وَأَبْدَانِ السَّلَاحِ عَشِيَّةً يَمُرُّ بِنَا فِي بَطْنِ فَيْحَانَ \* طَائِرُ  
فَدَعَاهُ الْمُهَلَّبُ فَقَالَ أُنَمِيهِ أَنْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَحْنِظْ لِي قَالَ نَعَمْ قَالَ أَيْرُبُوعِي قَالَ  
نَعَمْ قَالَ أَتَعْلَبِي قَالَ نَعَمْ قَالَ أَمِنْ آلِ نُؤَيْرَةَ قَالَ نَعَمْ أَنَا مِنْ وَلَدِ مَالِكِ بْنِ نُؤَيْرَةَ  
وَسَبْحَانَ اللَّهِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَيَكُونُ مِثْلِي فِي عَسْكَرِكَ لَا تَعْرِفُهُ قَالَ عَرَفْتُكَ  
بِالشَّعْرِ قَوْلُهُ ذَوَالِجِمَارٍ يَعْنِي فَرَسًا وَكَانَ ذَوَالِجِمَارٍ فَرَسَ مَالِكِ بْنِ نُؤَيْرَةَ قَالَ جَرِيرٌ  
يَهْجُو الْفَرَزْدَقَ

يَيْرُبُوعِي نَخْرَتُ وَآلِ سَعْدٍ فَلَا مَجْدِي بَأَنْتَ وَلَا افْتِخَارِي  
يَيْرُبُوعِي فَوَارِسُ كُلِّ يَوْمٍ يُوَارِي شَمْسَهُ رَهْجُ الْعُبَّارِ

(جزاني داوئي) «بكسر الدال» مصدر دوى الفرس مداواة سقاه اللبن يضمه بذلك فاما  
الدواء «بالفتح» فاسم لما يعالج به. وصنعتة الفرس حسن القيام عليه و(أخادعهم  
عنه) بيان لصنعتة (فيحان) «بفتح الهمزة وسكون الياء» موضع أو وادي في بلاد بني

عُتَيْبَةُ\* والأَحْيَمِرُ\* وابنُ عَمْرٍو\* وَعَتَابُ\* وفَارِسُ ذِي الْحَمَارِ  
قوله أطواء يقال رجل طَوِي البطن\* أَي مُنْطَوٍ\* يُخْبِرُ أَنَّهُ كَانَ يُوَثِّرُ  
فرسه على ولده فيشبعه وهم جِيَاعٌ وذلك قوله: أخذهم عنه ليغبق دونهم.  
والغَبُوقُ شربُ آخر النهار وهذا شيء تفتخر به العرب قال الأَسْعَرُ\*

الْجُمُفِيُّ

لكن قعيدةٌ بِيَدِنَا مَجْفُوءَةٌ بادِ جَنَاجِنُ صَدْرِهَا وَلَهَا غَنَى  
نُقْفَى بِعَيْشَةِ أَهْلِهَا وَثَابَةٌ أَوْ جَرُّشَمًا نَهْدَ الْمَرَاكِلِ وَالشَّوَى  
قال فكثروا أياماً على غير خنادق يتحارسون ودوا أبهم مُسْرَجَةً فلم يزالوا

سعد يضاف إليه القطا. شبه فرسه في سرعة مره بالطائر (عتيبة) بن الحرث بن شهاب  
ابن عبد قيس بن الكلباس « بضم الكاف بعدها باء موحدة » ابن جعفر بن ثعلبة  
ابن يربوع كان يقال له صياد الفوارس (والاحيمر) ابن أبي مُلَيْل « بالتصغير » واسمه  
عبد الله بن الحرث بن ثعلبة بن يربوع أحد فرسان بني عبيد (وابن عمرو) يريد  
الأخوص بن عمرو بن عتاب الآتي ذكره والذي رواه محمد بن حبيب عن أبي عبيدة  
(وابن قيس) يريد معقل بن قيس الرياحي وكان على شرطة علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه (وعتاب) ذكر شارح النقائص أنه عتاب بن هَرَمِي « بفتح الهاء والراء  
آخره ياء مشددة » ابن رياح وكان ردف المنذر وابنه النعمان (رجل طوى البطن) على  
فعل « بكسر العين » وقوله (أى منطو) لا يناسب هنا لأن المنطوى الضامر ومراد  
الشاعر خلوا البطن يقال طوى كرضى طوى « بفتح الطاء وكسرها » عن سيديويه  
خص من الجوع فهو طَوٍ وطَاٍ وطَيَّانٌ فان تعمد ذلك فطوى كرمى وهي طَاٍ وطَاوية  
(قال الأسعر الخ) سلف ذكره وبيان هذين البيتين أثناء قصيدته

على ذلك حتى ضُفَّ الفريقان فلما كانت الليلة التي قُتِلَ في صبيحتها  
عبدُ ربِّه جمع أصحابه وقال يا معشرَ المهاجرين إنَّ قطرباً وعبيدة هرباً  
طالبَ البقاءِ ولا سبيلَ إليه فالتقوا عدوكم فإن غلبوكم على الحياة فلا  
يغلبنَّكم على الموت فتلقوا الرماحَ بنحوركم والسيوفَ بوجوهكم وهبوا  
أنفسكم لله في الدنيا يهبها لكم في الآخرة فلما أصبحوا غادوا المهلبَ  
فقاتلوه قتالاً شديداً نُسِيَ بهما كان قبله فقال رجلٌ من الأزدِ من أصحاب  
المهلبِ من يبايعني على الموتِ فبايعه أربعون رجلاً من الأزدِ وغيرهم  
فُصِرَ بعضهم وقُتِلَ بعضٌ وجرحَ بعضٌ وقال عبدُ الله بنُ رِزَامِ الحارثي  
لأصحاب المهلبِ احمِلوا فقال المهلبُ أعرأبي مجنونٌ وكان من أهل  
نجرانَ فحملَ وحده فاخترقَ القومَ حتى نجمَ من ناحية أخرى ثم رجع  
ثم كمرَّ ثانيةً ففعلَ فعملته الأولى وتمَّ أيجَ الناسُ فترجَّلتِ الخوارجُ  
وعقرُوا دوابهم فناداهم عمرُ والقنأ ولم يترجلُ هو وأصحابه من العرب  
وكانوا زهاءَ أربعمئةٍ موثوا على ظهور دوابهم ولا تعقروها فقالوا انا إذا  
كدنا على الدوابِّ ذكرنا الفِرارَ فاقتتلوا ونادى المهلبُ بأصحابه  
الأرضَ الأرضَ وقال لبيته تفرقوا في الناسِ ليروا وجوهكم ونادى  
الخوارجُ إلا أن العيالَ لمن غلبَ فصبرَ بنو المهلبِ وصبرَ يزيدُ بين يدي أبيه  
وقاتلَ قتالاً شديداً أُبلى فيه فقال له أبو ديانِني اني أرى موطناً لا ينجو  
فيه إلا من صبرَ وما مرَّ بي يومٌ مثلُ هذا منذُ مارستُ الحروبَ.  
وكسرتُ الخوارجُ أجفانَ سيوفها وتجاوزوا فأجلتُ جواتهم عن عبدِ ربِّه

مقتولا فهرب عمرو والقنا وأصحابه واستأمن قومٌ وأجلت الحربُ  
عن أربعة آلاف قتيلٍ وجرحى كثير من الخوارج فأمر المهلبُ بأن  
يُدْفَعَ كُلُّ جريحٍ إلى عشيرته وظفرَ عسكرهم فخوى ما فيه ثم انصرفَ  
إلى جبرفتَ فقال الحمد لله الذي ردَّنا إلى الخفضِ والدَّعةِ فما كان عيشنا  
بعيشٍ ثم نظرَ إلى قومٍ في عسكره لم يعرفهم فقال ما أشدَّ عادةَ السلاحِ\*  
ناولوني درعي فلبسها ثم قال خذوا هؤلاء فلما صير بهم إليه قال ما أنتم  
قالوا نحن قومٌ جئنا لنطلبَ غرَّتكَ لنفتك بك فأمر بهم فقتلوا ووجه  
المهلبُ كعب بن معدان الأشقريُّ\* ومرةً بن تليدٍ الأزديُّ من أزدِ  
شنووةٍ\* فوفدا على الحجاج فلما طاعا عليه تقدَّم كعبٌ فأنشده  
ياحفصُ\* إني عدائي عنكم السفرُ (وقد سهرتُ فأودى نومي السهرُ)

( ما أشد عادة السلاح ) هذا غلط ناسخ صوابه عادة السلاح ( كعب بن معدان  
الأشقري ) نسبة إلى الأشقر واسمه معد وكان أشقر اللون ابن عائذ بن مالك بن عمرو  
ابن مالك بن فهم بن غنم بن دوس وعن الفرزدق شعراء الإسلام أربعة أنا وجريبر  
والأخطل وكعب بن معدان الأشقري ( شنووة ) عن ابن السكيت بالهمز على فعولة  
ممدودة ولا يقال شنووة يريد ضم النون وتشديد الواو وغيره قلها وقل الليت أزد  
شنووة أصح الأزد أصلا وفرعا وأنشد

فما أنتم بالأزد أزد شنووة ولا من بني كعب بن عمرو بن عامر  
(فأنشد يحفص) يريد كلمته الطويلة التي وصف فيها وقائع الازارقة مع المهلب يقول  
فيها بعد هذا المطاع

فقال له الحجاجُ أشاعِرُهُ أمْ خطيبُهُ قال كلاهما ثم أنشده القصيدة ثم  
أقبلَ عليه فقال له أخبِرْني عن بني المهلب قال المغيرةُ فارسُهُم وسيدُهُم  
وكفى يزيدَ فارساً شجاعاً وجوادُهُم وسخِيهِم قبيصةٌ ولا يستحي  
الشجاعُ أن يفرَّ من مُدركٍ وعبد الملكُ سُمُّ نافعٍ وحبيبُ مَوْتٌ ذُءافٌ  
ومحمدُ لَيْثٌ غابٍ وكفالكُ بالمفضلِ نَجْدَةٌ قال فكيف خَلَفْتَ جِئَةَ  
الناسِ قال خَلَفْتُهُمْ بخيرٍ قد أدَرَ كوا ما أمَلُوا وأمنُوا ما خافُوا قال فكيف  
كان بنو المهلب فيكم قال كانوا مُحمّادَ السَّرْحِ نهاراً فإذا أَلِيلُوا ففرُّوا سَكَنُ  
البياتِ قال فأئهِم كان أنجدَ قال كانوا كالحلقةِ المفرغةِ لا يدري أين طرفُها  
قال فكيف كنتم أنتم وعدوكم قال كنا إذا أخذنا عفونا وإذا أخذوا  
يئسنا منهم وإذا اجتهدوا واجتهدنا طمعنا فيهم فقال الحجاجُ ان العاقبة  
للمتقين كيف أفلتكم قطريُّ قال كيدُ نادٍ بيعض ما كادنا به فصيرنا منه إلى الذي  
نُحِبُّ قال فهلاً اتبعتموه قال كان الحدُّ عندنا آثر من الفلِّ قال فكيف كان  
لكم المهلبُ وكنتم له قال كان لنا منه شفقةُ الوالدِ وله مِننا برُّ الوالدِ  
قال فكيف اغتباطُ الناسِ قال فشا فيهم الأمنُ وشملهم النفلُ قال  
أ كنت أعددتُ لي هذا الجوابَ قال لا يعلم الغيبَ إلا اللهُ قال فقال

والشيب فيه عن الأهواء مزدجر  
أم حبلها إذ نأيت اليوم منبتر  
في غرفة دونها الابواب والحجر  
تكاد إذ نهضت العشي تذبتر

علقت يا كعب بعد الشيب غائمة  
أُمسِكُ أنت منها بالذي عهدت  
علقت خودا بأعلى الطَّفِّ منزلها  
دُرُما منا كُها رِيًّا ما كُها  
وهي طويلة جداً ذكرها الطبري في تاريخه

هكذا تكونُ والله الرجالُ. المهلبُ كان أعلمَ بك \* حيثُ وجهك وكان  
كتابُ المهلبِ إلى الحجاج : بسم الله الرحمن الرحيم الحمدُ لله الكافي  
بالإسلام فقد ما سواه الذي حكمَ بأن لا ينقطعَ الأزيدُ منه حتى ينقطعَ  
الشكرُ من عباده أما بعدُ فقد كان من أمرنا ما قد بلغك وكنا نحنُ وعدونا  
على حائنينِ مختلفينِ يسرنا منهم أكثرُ مما يسوءنا ويسوءهم منا أكثرُ مما  
يسرهم على اشتدادِ شوقِهم فقد كان علنَ أمرهم حتى ارتاعت له الفتاةُ  
ونومٌ به الرضيعُ فانتَهزتُ منهم الفرصةُ في وقتِ إمكانِها وأدُنيتُ  
السوادَ من السوادِ \* حتى تعارفتِ الوجوهُ فلم نزلُ كذلك حتى بلغَ  
الكتابُ أجله فُقطِعَ دابرُ القومِ الذين ظلموا والحمدُ لله رب العالمين  
فكتب إليه الحجاجُ أما بعدُ فإن الله عزَّ وجل قد فعل بالمسلمين خيراً  
وأراحهم من حدِّ الجهادِ وكنتَ أعلمُ بما قبلك والحمدُ لله رب العالمين  
فإذا وردَ عليك كتابي هذا فاقسمْ في المجاهدين فيهم ونفلِ الناسَ على  
قَدْرِ بِلَائِهِمْ وَفَضْلٍ مَن رَأَيْتَ تَفْضِيلَهُ وَإِنْ كَانَتْ بَقِيَتْ مِنَ الْقَوْمِ بَقِيَّةً  
نَخَلْفُ خَيْلًا تَقُومُ بِأَزَائِهِمْ وَاسْتَعْمِلْ عَلَى كَرْمَانَ مِنْ رَأَيْتَ وَوَلِّ الْخَيْلَ  
شَهْمًا مِنْ أَيْدِكَ وَلَا تُرَخِّصْ لِأَحَدٍ فِي اللَّحَاقِ بِمَنْزِلِهِ دُونَ أَنْ تَقْدَمَ بِهِمْ  
عَلَى وَعَجَّلِ الْقُدُومَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَوَلَّى الْمُهَلَّبُ ابْنَهُ يَزِيدَ كَرْمَانَ وَقَالَ لَهُ

---

( المهلب كان أعلم الخ ) يروي أنه أمر له بعشرة آلاف درهم وجملة على فرس وأوفده  
على عبد الملك بن مروان فأمر له بعشرة آلاف أخرى ( وأدُنيت السواد من السواد )  
يريد جماعة الفريقين

يا بُنَيَّ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَسْتَ كَمَا كُنْتَ إِذَا لَكَ مِنْ مَالٍ كَرْمَانَ مَا فَضَّلَ عَنْ  
 الْحِجَابِ وَلَنْ تُحْتَمَلَ إِلَّا عَلَى مَا احْتَمَلَ عَلَيْهِ أَبُوكَ فَأَحْسِنُ إِلَى مَنْ مَعَكَ  
 وَإِنْ أَنْكَرْتَ مِنْ إِنْسَانٍ شَيْئًا فَوَجِّهْهُ إِلَىَّ وَتَفَضَّلْ عَلَى قَوْمِكَ وَقَدِّمِ  
 الْمَهْلَبُ عَلَى الْحِجَابِ فَأَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ وَأَظْهَرَ إِكْرَامَهُ وَبِرَّهُ وَقَالَ  
 يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ أَنْتُمْ عِبِيدُ الْمَهْلَبِ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ لِقَيْطِ الْإِيَادِي  
 وَقَالُوا أَمْرُكُمْ \* اللَّهُ دَرُّكُمْ \* رَحَبَ الذَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَبِّعًا  
 لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا رَيْثَ يَبْعَثُهُ هَمٌّ يَكَادُ حِشَاهُ يَقْصِمُ الضَّلْمَا  
 لَا مُتْرَفًا إِنْ رَخَا الْعَيْشُ سَاعِدَهُ وَلَا إِذَا عَضَّ مَكْرُوهُ بِهِ خَشْمَا  
 مَا زَالَ يَحْتَابُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ يَكُونُ مُتَّبِعًا طَوْرًا وَمُتَّبِعًا  
 حَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَلَى شِزْرِ مَرِيرَتِهِ مُسْتَحْكِمِ الرَّأْيِ لَا قَحْمًا وَلَا ضَرَعًا  
 فَجَاءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ وَاللَّهِ لَكَ أَنْ تَسْمَعَ السَّاعَةَ قَطْرِيًّا  
 وَهُوَ يَقُولُ الْمَهْلَبُ كَمَا قَالَ لِقَيْطِ الْإِيَادِي ثُمَّ أَنْشَدَ هَذَا الشَّعْرَ فَسُرَّ  
 الْحِجَابُ حَتَّى امْتَلَأَ سُرُورًا . قَوْلُهُ نَفْلٌ أَيْ أَقْسِمُ بَيْنَهُمُ وَالنَّفْلُ الْعَطِيَّةُ  
 الَّتِي تَفْضُلُ كَذَا كَانَ الْأَصْلُ وَإِنَّمَا تَفَضَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْغَنَائِمِ عَلَى  
 عِبَادِهِ قَالَ لَبِيدٌ\*

(وقلدوا أمركم) سلف ذكر هذه الابيات مع القصيدة بتامها (وانما تفضل  
 الله الخ) كان المناسب تأخير هذا عن قوله وقال جل جلاله يسألونك عن الأنفل  
 ليكون بياناً لتسمية الغنائم أنفالاوعن الازهرى رجماع معنى النفل والنافلة ما كان  
 زيادة على الاصل قال وسميت الغنائم أنفالا لأن المسلمين فضلوا بها على سائر  
 الأمم التي لم تحل لهم الغنائم (قال لبيد الخ) كان المناسب ذكره بعد قوله والنفل

إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفَلٌ (وبإذن الله ريثم وعجل)   
 وقال جل جلاله يسألونك عن الأنفال ويقالُ نفلتُك كذا وكذا   
 أى أعطيتك ثم صارَ النفلُ لازماً راجباً\* وقولُ الأيادي رحب الذراع   
 فالرحبُ الواسعُ وإنما هذا مثلٌ يريدُ\* واسع الصدر مُتباعِد ما بين   
 المنكبين والذراعين وليس المعنى على تباعد الخلق ولكن على سهولة   
 الأمر عليه قال الشاعر

رحيب الذراع بالتي لا تشينه وإن قيلت العوراء ضاق بها ذرعاً   
 وكذلك قوله جل وعز\* يجعلُ صدره ضيقاً حرجاً وقوله مضطجعاً إنما   
 هو مُفتعلٌ من الضلج\* وهو الشديدُ يريدُ أنه قوى على أمر الحرب   
 مُستقلٌ بها وقوله يكون متبعاطوراً ومتبعاً. أى قد اتبع الناسَ فعلم ما يصلح   
 به أمر الناسِ وأتبعَ فعلم ما يصلحُ الرئيس كما قال عمر بن الخطاب   
 رضى الله عنه قد أئنا وإيل علينا\* أى قد أصبحنا أمور الناسِ وأصاحتُ

---

العطية الخ ويذكر بعدُ ويقال نفلتُك كذا أى أعطيتك (ثم صار النفل لازماً واجباً) كأن   
 أبا العباس ممن يرى أن قوله تعالى قل الأنفال لله والرسول منسوخة بقوله عز ذكره   
 واعلموا أن ما غنمتم الآية وجمهور الناس وفيهم ابن عباس على أنها محكمة والأنفال   
 سوى الغنائم ( وإنما هذا مثل يريد الخ) هذه ثروة من أبي العباس وحسبه أن يقول   
 يريد به معة القوة عند الشدائد وليس في اللفظ ما يحتمل هذه الثروة ( وكذلك قوله   
 جل وعز الخ) يريد ضاق بها ذرعاً ( من الضلج ) الأجود أنت يقول من اضطجع   
 بالحل احتملته أضلاعه فاستجازوا به الى اطاقة الشدة فأما الضلج فهو من ضلع الرجل   
 « بالضم » ضلعة اذا اشتدت وقويت أضلاعه ( قد أئنا وإيل علينا ) من الإيالة

أمورنا وقوله على شزر مريرته فهذا مثل يقال شزرت الحبل \* إذا  
 كزرت \* فتسله بعد استحكامه راجعاً عليه والمريرة الحبل والضرع الصغير  
 الضعيف والقحم \* آخر سين الشيخ قال العجاج  
 رأين قحماً شاباً واقلحماً طال عليه الدهر فاسأهما  
 والمقلح \* مثل القحهم وهو الجاف \* ويقال للصبي \* مقاحم \* إذا كان سيئاً  
 الغداه أو ابن هرمة \* ويقال رجل \* إنقحل \* وامرأة \* إنقحلة \* إذا أسن  
 حتى يئبس \* والمسالم \* الضامر \* قال الشاعر ( لما رأيتني خلقاً إنقحلاً )  
 ويقال في معنى قحمر قحز \* ويقال يعير قحارية في هذا المعنى . وقوله

وهي السياسة وقد آل الملك رعيته يؤلها أولاً وإيلاً وإيلة أحسن سياستهم يريد  
 سُنناً وسيس علينا وهذا كله كناية عن جودة الرأي وإحكام الأمر (شزرت الحبل)  
 أشزره « بالكسر » شزرا ( إذا كرت الخ ) عبارة الجوهرى الشزر من الفتل  
 ما كان الى فوق خلاف دوة المغزل ( والمرة الحبل ) الشديد الفتل أو هي كل قوة  
 من قوى الحبل وجمعها مرر كسدره وسدر وهذا مثل أراد به أنه شديد قوى الفكر  
 مما ألف واعتاد من التجربة ( والضرع ) « بالتحريك » يستوى فيه الواحد والجمع  
 ويقال للغمر الذي لم يجرب الامور قال الشاعر

اناةً وحلماً وانتظاراً بهم غداً فما أنا بالوانى ولا الضرع الغمر

( والقحم ) مصدره القحامة والقحومة ولا فعل له ( والمقاحم ) من اقلحتم الرجل ( وهو  
 الجاف ) « بتشديد الفاء » وهو اليابس الجلد ( ويقال للصبي الخ ) مما تفرد به أبو  
 العباس ( رجل إنقحل ) « بكسر الهمزة » وحكى ابن جني رجل إنقحز وامرأة إنقحرة  
 ورجل إنزهو وامرأة إنزهوة إذا كان ذوى زهو ولا رابع لها ( والمسالم الضامر ) المتغير  
 اللون ( وقحز ) ذكر الجوهرى أنه الشيخ الكبير الهرم والبعير المسن ولا يقال لأنثاه

لا يطعمُ النومُ إلا ريثَ يبعثُهُمُ. فَرَيْتُ وَعَوْضٌ مِمَّا يُضَافُ إِلَى الْأَفْعَالِ  
وَتَأْوِيلُهُ أَنَّهُ لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا سِيرًا حَتَّى يَبْعَثَهُ الْهَمُّ فَعِنَادَ مَقْدَارُ ذَلِكَ وَمِمَّا  
يُضَافُ إِلَى الْأَفْعَالِ أَسْمَاءُ الزَّمَانِ كَقَوْلِهِ عَزَّ ذَكَرَهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ  
الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ فَأَسْمَاءُ الزَّمَانِ كُلُّهَا تُضَافُ إِلَى الْفِعْلِ نَحْوَ قَوْلِكَ آتِيكَ  
يَوْمَ يَخْرُجُ زَيْدٌ وَجَنَّتْكَ يَوْمَ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنْهَا فِي مَعْنَى الْمَاضِي جَازًا  
أَنَّ يُضَافَ إِلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ فَتَقُولُ جَنَّتْكَ يَوْمَ زَيْدٌ أَمِيرٌ وَلَا يَجُوزُ  
ذَلِكَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ\* وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَاضِي فِي مَعْنَى إِذْ وَأَنْتَ تَقُولُ جَنَّتْكَ إِذْ

---

قحرة وإنما هي ناب وشارف وقد أثبتته بعضهم (بغير قحارية) « بضم القاف وتخفيف  
الياء » وهو مختص بالإبل فلا يقال رجل قحارية (فريث) هو مصدر معناه البطء  
أقيم مقام الزمان مثل قولهم لا آتيك خفوق النجم والغالب أن يضاف إلى الفعل  
مع أن أوما المصدر يتين نقول ما مكث عندنا الأريث أن حدثنا أوريثا حدثنا فليست  
كأسماء الزمان تضاف إلى الأفعال مباشرة وقول أبي العباس (وعوض مما يضاف إلى  
الأفعال) سهو منه وهاك ما ذكر النحاة قائلوا له ثلاث استعمالات أولها أن يستعمل  
لمجرد الزمان غير مضمن معنى الإضافة فيعرب نحو قول الفند الزماني  
ولولا نبيل عوض في حُطْبَيْ وَأَوْصَالِي اطاعنت صدور الخليل طعناً ليس بالآلى  
ثانيها أن يضاف لفظاً فيعرب كذلك نحو لا أفعله عوض العائضين فينصب على  
الظرفية فإن قطع عن الإضافة لفظاً ومعنى بنى على الضم نحو لا أفعله عوض والاصل  
عرض العائضين ولم أجد أحداً من النحاة ولا من أهل اللغة ذكر أنه يضاف إلى  
الفعل . وعوض في شعر الفند معناه الدهر والحظبي « بضم الحاء والظاء وتشديد الموحدة  
مقصورة » الظهور والآلى المقصرون قولك ما آلوت تريد ما قصرت (ولا يجوز ذلك في المستقبل)

زيدٌ أميرٌ والمستقبل في معنى إذا فلا يجوز أن تقول أجيئك إذا زيدٌ  
أميرٌ فلذلك لا يجوز أجيئك يوم زيد أميرٌ فأما الأفعال في إذا وإذ فهي  
بمنزلة واحدة تقولُ جئتكَ إذ قام زيدٌ وأجيئك إذا قام زيدٌ فهذا واضحٌ  
بينٌ. ومما يضاف الى الفعل ذو في قولك افعلْ ذاك بنى تسلمٌ وافعلْاه  
بنى تسلمان معناه بالذى يُسَلِّمُكَا\* ومن ذلك آية\* في قوله

كيف يصنع ابو العباس في نحو قوله تعالى ( لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون. ويوم هم على  
النار يفتنون ) ( بالامر الذى يسلمك ) ذكر النحاة أن ذو تضاف الى الفعل معرفة  
كأعرابها في قولك ذومال بالواو والالف والياء في قولهم اذهب بنى تسلم واذهب بنى  
تسلان واذهبوا بنى تسلمون واذهبى بنى تسلمين ثم اختلفوا فمنهم من قال إن الباء  
بمعنى مع وذى صفة الامر يريد اذهب مع الامر ذى السلامة على معنى الامر الذى  
تسلم فيه فإضافته إذن شاذة لأنه لا زمان فيه ومنهم وهو السيرافي قال الموصوف بنى  
الوقت فمعناه اذهب في الوقت ذى السلامة يريد في وقت تسلم قلباء بمعنى في والاضافة  
ليست بشاذة وقال أهل اللغة تكون ذو بمعنى الذى تصاغ ليتوصل بها الى وصف المعارف  
بالجمل فتكون ناقصة لا يطرر فيها اعراب كالا يظهر في الذى ولا يثنى ولا يجمع فنقول  
أتانى ذو قال ذاك وذو قال ذاك وذو قالوا ذلك وقالوا لأفعل ذاك بنى تسلم وبنى  
تسلان وبنى تسلمون وبنى تسلمين وهو كالمثل أضيفت فيه ذوالى الجملة كما أضيفت  
اليها اسماء الزمان والمعنى لأفعل والذى يسلمك قلباء فيه للقسم كالواو ( ومن ذلك آية )  
لانها بمعنى العلامة فشابهت الوقت في أنه علامة يؤقت به الحوادث ويعين به الافعال  
والغالب أن تكون مع حرف مصدرى مثل قوله . بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا .  
ومذهب سيبويه أنها تضاف الى الفعل وما لغو وأنكره أبو العباس وجزم بأن ما مصدرية

بآية تقدمون الخيل شعناً كأن على سنانها مداً  
والنحو يتصل ويكثر. وإنما تركنا الاستقصاء لأنه موضع اختصار. فقال  
المهلب إنا والله ما كنا أشد على عدونا ولا أحداً ولكن دمع الحق  
الباطل وقهرت الجماعة الفتنة والعاقة للتقوى وكان ما كرهناه من  
المطاوله خيراً مما أحببناه من العجلة فقال له الحجاج صدقت اذكر لي  
القوم الذين أبلوا وصيف لي بلأهم فأمر الناس فكتبوا ذلك للحجاج  
فقال لهم المهلب ما ذخّر الله لكم خيراً لكم من عاجل الدنيا إن شاء الله  
ثم ذكرهم للحجاج على مراتبهم في البلاء وتفاضلهم في الغناء وقدم بنبيه  
المغيرة ويزيد ومدركاً وحبیباً وقبيصة والمفضل وعبد الملك ومحمداً وقال  
إنه والله لو تقدمهم أحد في البلاء لقد مته عليهم ولولا أن أظلمهم لأخرتهم  
قال الحجاج صدقت وما أنت بأعلم بهم مني وإن حضرت وغبت إنهم  
لسيوف من سيوف الله ثم ذكر معن بن المغيرة بن أبي صفرة والرقاد  
وأشباههما فقال الحجاج أين الرقاد فدخل رجل طويل أجناً فقال  
المهلب هذا فارس العرب فقال الرقاد أيها الأمير إني كنت أقاتل مع

---

(بآية تقدمون الخيل) نسبه سيبويه للأعشى يريد أبانهم كذا بآية تقدمون الخيل  
شعناً من السفر على الأعداء وشبهه الدماء تسيل من الطعان على سنانها بالحجارة والسنانك  
جمع سنبك « بضم السين والباء » مقدم الحافر (أجناً) من الجنأ « بالتحريك »  
وهو ميل في الظهر وقال الليث الأجناً الذي في كاهله انحناه على صدره وليس بالأحدب

غير المهلب فكنتُ كبعض الناس فلما صرتُ معَ مَنْ يُلزمُني الصبرَ  
ويجعلني أسوةً نفسه وولده ويجازيني على البلاء صرتُ أنا وأصحابي  
فرساناً فأمرَ الحجاجُ بتفضيل قوم على قوم على قدرِ بلائهم وزادَ ولدَ  
المهلب ألفينِ وفعلَ بالرقادِ وجماعةٍ شبيهاً بذلك . قال يزيدُ بن حبيّنا من  
الأزارقة

دَعِيَ اللّوْمَ إِنْ العَيْشَ لَيْسَ بَدَائِمَ	وَلَا تَعْجَلِي بِاللّوْمِ يَا أُمَّ عَاصِمَ
فَإِذْ عَجَلْتُ مِنْكَ المَلَامَةَ فَاسْمَعِي	مَقَالَةَ مَعْنِي بِحَقِّكَ عَالِمَ
وَلَا تَعْدُ لَيْنًا فِي الهَدِيَّةِ إِنَّمَا	تَكُونُ الهَدَايَا مِنْ فُضُولِ المَغَانِمِ
فَلَيْسَ بِمُهْدٍ مَنْ يَكُونُ نَهَارُهُ	جِلَادًا وَيُمْسِي لَيْلُهُ غَيْرَ نَائِمِ
يُرِيدُ ثَوَابَ اللَّهِ يَوْمًا بِطَمَنَةٍ	غَمُوسٍ كَشِدْقِ العَنْبَرِيِّ بْنِ سَالِمِ
أَيْتُ وَسِرِّبَالِي دِلَاصِ حَصِينَةٍ	وَمَغْفَرُهَا وَالسَّيْفِ فَوْقَ الحَيَازِمِ
حَلَفْتُ رَبِّ الوَاقِفِينَ عَشِيَّةً	لَدَى عَرَافَتِ حَافَةِ غَيْرِ آثَمِ
لَقَدْ كَانَ فِي القَوْمِ الَّذِينَ لَقِيْتَهُمْ	بِسَابُورٍ شَغْلُهُ عَنِ بُرُوزِ اللَّطَائِمِ
تَوَقَّدُ فِي أَيْدِيهِمْ زَاعِبِيَّةٌ	وَمُرْهَفَةٌ تَفْرِي شُئُونِ الجَمَاجِمِ

قوله : مَنْ يَكُونُ نَهَارُهُ جِلَادًا وَيُمْسِي لَيْلُهُ غَيْرَ نَائِمِ . يريدُ يمسي هو في  
ليله ويكون هو في نهاره ولا كنه جعل الفعل لليل والنهار على السعة وفي  
القرآن ( بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ) والمعنى بل مكرُكم في الليل والنهار  
وقال رجلٌ من أهلِ البَحْرَيْنِ مِنَ اللُّصُوصِ

أَمَّا النَّهَارُ فَنِي قَيْدٍ وَسِلْسِلَةٍ وَاللَّيْلُ فِي جَوْفِ مَنْجُوتٍ مِنَ السَّجَّاجِ

وقال آخر\*

لقد لمُتِنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي السَّرَى وَنِمْتِ وَمَا لَيْسَ الْمَطَى بِنَائِمٍ  
ولو قال : مَنْ يَكُونُ نَهَارَهُ جِلَادًا وَيُمْسِي لَيْلَهُ غَيْرَ نَائِمٍ . لَكَانَ جَيِّدًا  
وذلك أنه أراد من يكون نهاره يُجَالِدُ جِلَادًا كما تقولُ إنما أنتَ سَيْرًا  
وإنما أنتَ ضَرْبًا تريد تسيرُ سيرًا وتضربُ ضَرْبًا فَأَضْمِرِ لِعِلْمِ الْمُخَاطَبِ أَنَّهُ  
لَا يَكُونُ هُوَ سَيْرًا وَلَوْ رَفَعَهُ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ الْجِلَادَ فِي مَوْضِعِ الْجَالِدِ عَلَى قَوْلِهِ  
أَنْتَ سَيْرٌ أَيْ أَنْتَ سَائِرٌ كَمَا قَالَتِ الْخَنَسَاءُ : فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ .  
وفي القرآن ( قلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ) أَيْ غَائِرًا وَقَدْ مَضَى  
تفسيرُ هذا بأكثر من هذا الشرح ولو قال : وَيُمْسِي لَيْلَهُ غَيْرُ نَائِمٍ .  
لجَازَ يُصَيِّرُ اسْمَهُ فِي يُمْسِي وَيَجْعَلُ لَيْلَهُ ابْتِدَاءً وَغَيْرُ نَائِمٍ خَبْرُهُ عَلَى السَّعَةِ  
التي ذكرنا . وقوله غَمُوسٌ يَرِيدُ وَاسِعَةٌ \* مَحِيظَةٌ وَالْعَنْبَرِيُّ بْنُ سَالِمٍ  
رَجُلٌ مِنْهُمْ كَانَ يُقَالُ لَهُ الْأَشْدَقُ وَاللَّطَائِمُ وَاحِدَتُهَا أَطِيمَةٌ وَهِيَ الْإِبِلُ  
التي تحمل البزَّ والعطَّر . وقوله تَوَقَّدُ فِي أَيْدِيهِمْ زَاعِبِيَّةٌ يَعْنِي الرِّمَاحَ وَالتَّوَقَّدُ  
لِلْأَسْنَةِ وَالزَّاعِبِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى زَاعِبٍ وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ \* كَانَ يَعْمَلُ  
الرِّمَاحَ . وَتَفْرِي يُقَالُ فَرَى إِذَا قَطَعَ وَافْرَى إِذَا أَصْلَحَ . وَقَالَ حَبِيبٌ

---

(وقال آخر) هو جرير (غموس يريد واسعة) عن ابن سيده الطعنة الغموس هي التي  
انغمست في اللحم ويعبر عنها بالواسعة النافذة (وهو رجل من الخزرج الخ) سلف  
لأبي العباس أول الكتاب أنه قل هذا قول قوم وأما الاصمعي فكان يقول الزاعبي  
هو الذي إذا هزَّ اضطرب كأن كعبه يجرى بعضها في بعض لئينه وهو من قولك مرَّ

ابن عوفٍ من قوادِ المهلبِ  
أبا سعيدٍ جزاك اللهُ صالحاً  
فقد كَفَيْتَ ولم تَعْنِفْ على أحدٍ\*  
داوَيْتَ بِالْحِلْمِ أَهْلَ الْجَهْلِ فَانْقَمَعُوا  
وَكُنْتَ كَالْوَالِدِ الْحَانِي عَلَى الْوَالِدِ  
وقال عبيدةُ بن هلالٍ في هَرَبِهِمْ مع قَطْرِي  
ما زالت الأقدارُ حتى قَذَفْنِي بِقَوْمِسِ\* بين الفُرْخَانِ وَصُولِ  
ويروى أن قاضيَ قطري وهو رجل من بني عبد القيس سَمِعَ قولَ  
عبيدةَ بن هلال

علا فوق عرشٍ فوق سبعِ ودونه  
سما تَرَى الأرواحَ من دونها تجرى  
فقال له العبدى كَفَرْتُ إلا أن تأتى بمخرجٍ قال نعم رُوحُ المؤمنِ تَعْرُجُ  
الى السماء قال صدقتَ وقال يذكر رجلا منهم

يَهْوَى وَتَرْفَعُهُ الرِّمَاحُ كَأَنَّهُ  
شِلْوٌ\* تَنْشَبُ فِي مَخَالِبِ ضَارِ  
فَتَوْى صَرِيحاً وَالرِّمَاحُ تَنْوِشُهُ  
إِنَّ الشُّرَاةَ قَصِيرَةٌ الْأَعْمَارِ  
تَنْوِشُهُ تَأْخُذُهُ وَتَتَنَاوَلُهُ قال اللهُ عزَّ وجلَّ وَأَثْنِي لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ

يزعَبُ بِجَمَلِهِ إِذَا مَرَّ مَرًّا سَهْلًا (ولم تعنف على أحد) من العُنفِ « بالضم » وهو  
الشدة والمشقة يقال عنف به وعليه يعنف « بالضم » فيها عنفا وعنافة لم يرفق به  
كأعنفه وعنفه « بالتشديد » (بقومس) « بضم القاف وكسر الميم » كورة واسعة  
تشمعل على مدن وقرى وهزارع في ذيل جبل طبرستان وقصبتها المشهورة دامغان  
بين الري ونيسابور (شلو) هو العضو والقطعة من اللحم وجمعه أشلاء وأشالٍ كأظبٍ  
وأذلٍ

بعيدٍ أَى التَّنَاوُلُ\* ومثلُ هذا قولُ حبيبٍ\* الطائى  
فِيمَ الشَّمَاتَةِ\* إعلَانًا بِأسَدِ وَغَى أَفْنَانُ الصَّبْرِ إِذْ أَبْقَاكُمْ الْجَزَعُ

وقال أيضاً فى شبيهه بهذا المعنى

إِن يَنْتَحِلْ حَدَثَانُ الْمَوْتِ أَنفُسَكُمْ وَيَسْلَمُ النَّاسُ بَيْنَ الْحَوْضِ وَالْمَعَانِ  
فَلَمَّا لَيْسَ عَجِيبًا أَنِّي أَعَذَبَهُ يَفْنَى وَيَمْتَدُّ عُمُرُ الْآجِنِ الْأَسَنِ

وقال أيضاً

عليك سلامُ الله وَقَفًّا فأنى رَأَيْتُ الْكُرَيْمَ الْحُرَّ لَيْسَ لَهُ عُمُرُ

وقال القاسمُ بن عيسى

أَحْبَبُكَ يَا جَنَّانُ فَأَنْتِ مَنِيٌّ مَكَانَ الرُّوحِ مِنْ بَدَنِ الْجَبَانِ  
وَلَوْ أَنِّي أَقُولُ مَكَانَ رُوحِي خَلَفْتُ عَلَيْكَ بِادِرَّةَ الزَّمَانِ  
لَا قُدَامَى إِذَا مَا الْحَرْبُ جَاشَتْ وَهَابَ حُمَاتُهَا حَرَّ الطَّعْمَانِ

وقال معاويةُ بن أبى سفيان فى خلاف هذا المعنى

أَكَانَ الْجَبَانُ يُرَى أَنَّهُ يُدَافِعُ عَنْهُ الْفِرَاكُ الْأَجَلَ

(أى التناول) قال أهل التفسير تناولُ التوبة من مكان بعيد وقد تركوها فى الدنيا

(قول حبيب) هو أبو تمام يرفى بنى حميد الطومى (فيم الشماتة) قبله

عهدى بهم تستنير الأرض انزلوا بها وتجتمع الدنيا إذا اجتمعوا

ويضحك الدهر منهم عن غطارفة كأن أيامهم فى حسنها جمع

يوم النجاج لقد أبقيت بأهجة أحشاؤنا أبدا من ذكركم قطع

من لم يعاين أبا نصر وقائله فما رأى ضبعاً فى شدقه سبع

و (البأهجة) الداهية

فقد تدرك الحاديات الجبان ويسلم منها الشجاع البطل  
رجع الحديث : وقال رجل من عبد القيس من أصحاب المهلب  
سائل بناعمر والقنا و جنوده وأبا نعامه سيّد الكفار  
ابو نعامه قطري وقال المغيرة ابن حبيّناة الحنظلي من أصحاب المهلب  
إني امرؤ كفتني ربي وأكرم من عن الأمور التي في رعيها وخم  
وإنما أنا إنسان أعيش كما عاشت رجال وعاشت قبلها أمم  
معاقبي عن قفول الجند إذ قفلوا عني بما صنعوا عجز ولا بكم  
ولو أردت قفولا ما تجهمني إذن الأمير ولا الكتاب إذ رقوا  
إن المهلب إن أشفق لرؤيته أو أم تدحه فإن الناس قد علموا  
أن الأريب الذي ترجى نوافله ولأستعن الذي بحلي به الظلم  
القائل الفاعل الميمون طائرهم أبو سعيد إذا ما عدت النعم  
أزمان أزمان إذ عض الحديد بهم وإذ تمنى رجال أنهم هزموا  
قال أبو العباس وهذا الكتاب لم يبتدئه لتصل فيه أخبار الخوارج  
ولا كنر بما اتصل شيء بشيء والحديث ذو شجون ويقترح المقترح  
ما يفسح به عزم صاحب الكتاب ويصده عن سنده ويزيله عن طريقه  
ونحن راجعون إن شاء الله إلى ما ابتدأنا له هذا الكتاب فإن مر من  
أخبار الخوارج شيء مر كما يمر غيره ولو نسقناه على ما جرى من ذكرهم  
لكان الذي يلي هذا خبر نبذة وأبي فديك وعمارة الرجل الطويل

فلا غرو إن قتلوا صبراً ولا عجب فاقتلوا لحر في حكم الملا تبع

وشبيبٍ وإن كان يكون الكتاب للخوارج مُخْلِصًا

﴿ باب في اختصار الخطب والتحميد والمواعظ ﴾

كان الحسنُ يقولُ الحمدُ لله الذي كَفَّفْنَا ما لو كَفَّفْنَا غَيْرَهُ أَهْرَنا فيه إلى معصيته وآجَرَنا على ما لا بُدَّ لنا منه. يقولُ كَفَّفْنَا الصبرَ ولو كَفَّفْنَا الجَزَعَ لَمْ يُمَكِّنْنا أن نُقِيمَ عليه وآجَرَنا على الصبرِ ولا بُدَّ لنا من الرجوع إليه. وكان عليُّ بنُ أبي طالبٍ صلواتُ الله عليه يقولُ عند التعزِيةِ عليكم بالصبرِ فإن به يأخذُ الحازِمُ وإليه يعودُ الجازِعُ وقال الأَشعثُ بن قيس إن صَبَرْتَ جَرَى عليك القَدَرُ وأنتَ ما جُورُ وإن جَزَعْتَ جَرَى عليك القَدَرُ وأنتَ مَوْزُورٌ وقال الخُرَيْمِيُّ \*

ولو شئتُ \* أن أبكى دماً لبكيتُهُ عليه ولكن ساحة الصبر أوسعُ

(الحسن) بن يسار البصرى (الخرمى) بلفظ المصغر واسمه اسحق بن حسان السعدي نزل بغداد واتصل بعثمان بن عامر بن عمارة بن خريم بن عمرو بن نبي مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان فنسب اليه وكان عثمان أحد قواد الرشيد وولى له أرمينية وكان جده خريم يلقب بالناعم (ولو شئت) من كلمة برئى بها أخا عثمان المكنى بأبي الهيثم وكان أحد فرسان العرب وقبلة

تذكرنى شمس الضحى نور وجهه  
وأعدته ذخراً لكل ملعة  
وإنى وإن أظهرت فى جلادة  
ملكك دموع العين حتى رددتها  
ولى لحظات نحوها حين تطلع  
وسهم المنايا بالذخائر مولع  
وصانعت أعدائى عليه لموجع  
الى ناظرى وأعين القلب تدمع

ولو شئت البيت

وفي هذا الشعر وإن لم يكن من هذا الباب  
وأعدته ذخراً لكل مُلمّةٍ وسهم المنايا بالذخائر مولى  
وخطب أبو طالب بن عبد المطلب لرسول الله ﷺ في تزوجه خديجة  
بنت خويلد رحمة الله عليها فقال : الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم  
وزرع إسماعيل وجعل لنا بلداً حراماً ويثماً محجوجاً وجعلنا الحكام  
على الناس ثم إن محمد بن عبد الله ابن أخي من لا يُؤازر به فتي من قريش  
إلا رجح عليه برأ وفضلاً وكرماً وعقلاً ومجداً ونُبلاً وإن كان في  
المال قولٌ فإنما المال ظلٌّ زائلٌ وعاريةٌ مسترجعةٌ وله في خديجة بنت  
خويلد رغبةٌ ولها فيه مثلٌ ذلك وما أحببتم من الصدقِ فعلى\* وهذه  
الخطبة من أقصد خطب الجاهلية. ومن جميل محاورات العرب ما روى  
لنا عن يحيى بن محمد بن عروة\* عن أبيه عن جده قال أقحمت السنة  
علينا النابغة الجعدي فلم يشعر به ابن الزبير حين صلى الفجر حتى  
مثل بين يديه يقول

حكيت لنا الصديق حين وليتنا وعثمان والفاروق فارناح مقدم  
وسويت بين الناس في العدل فاستوتوا فعاد صباحاً حالك الليل مظلم

---

(وما أحببتم من الصدق فعلى) يروى أنه ﷺ أصدقها عشرين بكرة (ومن جميل محاورات الخط) كذا ذكر أبو العباس وكأنه سها عما ترجم له (عروة) بن الزبير بن العوام أبي عبد الله القرشي عالم المدينة روى عن أبيه وعن عائشة وأبي هريرة وزيد ابن ثابت وأسامة بن زيد وحكيم بن حزام مات رحمه الله في آخر خلافة عمر

أَتَاكَ أَبُو لَيْلَى يَشْقُ بِه الدُّجَى دُجَى اللَّيْلِ جَوَّابُ الْفَلَاةِ عَثَمَمٌ  
أَرْفَعَ مِنْهُ جَانِبًا ذَنَدَعَتْ بِهِ صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالزَّمَانُ الْمُصَمَّمُ  
فَقَالَ لَهُ ابْنُ الزَّيْبِرِ هُوَ عَلَىكَ أَبُو لَيْلَى فَأَيْسَرُ وَسَأَلْتُكَ عِنْدَنَا الشَّعْرُ . أَمَّا  
صِفْوَةٌ أَمْوَالِنَا فَلَبِنَى أَسَدٍ \* وَأَمَّا عَفْوَتُهَا فَلَالَ الصَّدِيقِ \* وَلَكَ فِي بَيْتِ  
الْمَالِ حَقَّانِ حَقٌّ لَصَحْبَتِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحَقٌّ بِحَقِّكَ فِي الْمُسْلِمِينَ \*  
ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِسَبْعِ قَلَائِصَ وَرَاحِلَةَ رَحِيلٍ ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ تُوقَرَ لَهُ حَبًّا وَتَمْرًا  
فَجَعَلَ أَبُو لَيْلَى يَأْخُذُ التَّمْرَ فَيَسْتَجْمِعُ بِهِ الْحَبَّ فَيَأْكُلُهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الزَّيْبِرِ  
لَشَدَّ مَا بَلَغَ مِنْكَ الْجَهْدُ يَا أبا لَيْلَى فَقَالَ النَّابِغَةُ أَمَا عَلَى ذَلِكَ لَسَمِعْتُ

( فلبنى أسد ) يريد قرباه من جهة أبيه الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن  
عبد العزى بن قصي ( فلا ل الصديق ) يريد قرباه من جهة أمه السيدة أسماء بنت  
أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ( وحق بحقك في المسلمين ) صوابه في فيء المسلمين  
وقد روى الاصبهاني في أغانيه هذا الحديث عن جماعة منهم حرَمي بن ابي الملاء قال  
فيه ولكن لك في مال الله حقان حق برويتك رسول ﷺ وحق بشركتك أهل الاسلام  
في فيئهم قال ثم أخذ بيده فدخل به دار النعم فأعطاه قلائص سبعا وجملا رحيلًا وأوقر  
له الإبل برا وتمرًا وثيابًا فجعل النَّابِغَةُ يستعجل فيأكل الحبَّ صرفًا فقال ابن الزبير  
ويح أبي ليلَى لقد بلغ به الجهد فقال النَّابِغَةُ أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما  
وَلِيَّتٌ قَرِيْشٌ فَعَدَاتٌ وَاسْتَرَحِمْتُ فَرَحِمْتُ وَحَدَّثْتُ فَصَدَقْتُ وَوَعَدْتُ خَيْرًا فَأَنْجَزْتُ  
فَانَا وَالنَّبِيُّونَ فَرَاطُهَا ضَمِينٌ وَقَالَ حَرَمِيُّ فَرَاطُهَا ضَمْنٌ . وَضَمْنٌ جَمْعُ ضَمِينٍ مِنَ الضَّمَانِ  
وَهَذَا الْجَمْعُ شَاذٌ فِي الصِّفَةِ كَنَذِيرٍ وَنَذْرٍ وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ جَيِّدَةٌ لِرَبْطِ الْجُمْلَةِ فِيهَا بِالضَّمِيرِ

رسول الله ﷺ يقول : ما استترحت قريش فريش فريحت وسئلت فأعطت  
وحدثت فصدقت ووعدت فأنجزت فأنا والنبيون على الحوض فراط  
لقاديين . قوله أقحمت السنة يكون على وجهين يقال اقتحم إذا دخل  
قاصداً \* وأكثر ما يقال من غير أن يدخل ويكون من القحمة \* وهي  
السنة الشديدة وهو أشبه الوجهين والآخر حسن والسنة الجذب  
يقال أصابهم سنة أي جذب ومن ذا قوله حل وعز ( ولقد أخذنا آل  
فرعون بالسنين ) أي بالجذب وقوله صفوة فهي في معنى الصفو وأكثر  
ما يستعمل الكسر \* والباب في المصادر للحال الدائمة الكسر كقولك  
حسن الجلسة والرغبة والمشية والنيمة كأنها خلقة والعفوة \* إنما هو

( يقال اقتحم إذا دخل قاصداً ) كان المناسب أن يقول يقال أقحم فرسه النهر أدخله  
واقحم النهر دخله وقوله ( وأكثر ما يقال الخ ) لا يعرف لغيره وإنما يقال قحم المنازل  
واقحمها طواها منزلا منزلا من غير أن ينزل فيها وهذا كانه متمد فأما قحم الرجل في  
الامر كقعد فاقحم واقحم إذا رمى بنفسه فيه فجأة من غير روية ولا تثبت فهو لازم  
( ويكون من القحمة ) « بضم فسكون » وفي اللغة قحمة الاعراب أن تصيبهم السنة  
قتلهم وأقحمتهم السنة الحضر وفي الحضر أدخلتهم إياه أو فيه فمعنى أقحمت السنة  
الناطقة أخرجته من البادية وأدخلته الحضر ويقال أقحم أهل البادية « بالضم » إذا  
أدخلوا بلاد الريف هر يا من الجذب ( وأكثر ما يستعمل الكسر ) عن أبي عبيدة يقال  
له صفوة مالى « مثلث الصاد » فإذا نزهوا الماء قالوا له صفو مالى « بالفتح » لا غير وهي  
خيار الشئ وخلاصة وما صفا منه ( والعفوة ) « بالفتح » وعن كراع عفوة المال والطعام  
والشراب « بالفتح والكسر » خياره وما صفا منه وأكثر وهذا لا يناسب هنا

ما عفا أى ما فضل \* وخذ العفو قالوا الفضل وكذلك قوله جل اسمه  
 (ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو) وقوله عنهم \* يريد الموثق الخلق  
 الشديد وذعدت \* أى أذهبت ماله وفرقت حاله وقوله راحلة رحيل \*  
 أى قوية على الرحلة معودة لها \* ويقال فحل فحيل أى مستحکم في  
 الفحولة وفي الحديث أن ابن عمر قال لرجل اشتر لي كبشاً لأضحي به  
 أملك واجعله أقرن فحيلة وقوله فأنا والنبيون على الحوض فرأط لقادمين  
 الفأرط الذى يتقدم القوم فيصلح لهم الدلاء والأرشيية وما أشبه  
 ذلك من أمرهم حتى يردوا ومن ذلك قول المسلمين فى الصلاة على الطفل  
 اللهم اجعله لنا سلفاً وفرطاً وجاء فى الحديث عن النبي ﷺ أنا فرطكم  
 على الحوض وكان يقال يكفيك من قريش أنها أقرب الناس من  
 رسول الله ﷺ نسباً ومن بيت الله يديتاً ويقال إن دار أسد بن  
 عبد العزى كان يقال لها رضيع الكعبة وذلك أنها كانت تفيء عليها  
 الكعبة صباحاً وتفيء على الكعبة عشياً وإن كان الرجل من ولد أسد

(إنما هو ما عفا أى ما فضل) يريد ما فضل وبقى من الأموال (ويسألونك) قال الزجاج نزلت هذه  
 الآية قبل فرض الزكاة فأمروا أن ينفقوا الفضل الى أن فرضت الزكاة وقول النابغة (جواب  
 الغلاة عنهم) يصف به جملة (وذعدت) «بذالين معجمتين» (وقوله راحلة رحيل)  
 الراحلة عند العرب يقال للذكر والأنثى من الإبل النجبية والهاء للباغية فى الصفة كما  
 يقال رجل داهية وباقعة ولم تثبت الهاء فى (رحيل) لأنه يريد بالراحلة الحمل وقد  
 صرح به فى رواية الأصبهاني وقول أبي العباس (أى قوية على الرحلة معودة لها)  
 صوابه أى قوى على الرحلة معود لها

ليطُوفُ بالبيتِ فينقطعُ شِعْرُهُ نَعْلُهُ فيرْمِي بِنَعْلِهِ فِي مَنْزِلِهِ فَيُتَصَلِّحُ لَهُ

فَإِذَا عَادَ فِي الطَّوَافِ رُمِيَ بِهَا إِلَيْهِ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْقَائِلُ

لَهَاشِمٍ وَزُهَيْرٍ \* فَضْلُ مَكْرُمَةٍ      بِحَيْثُ حَلَّتْ نَجْمُومُ الْكَبْشِ وَالْأَسَدِ

مُجَاوِرُ الْبَيْتِ ذِي الْأَرْضِ كَانِ يَدْتُمُّهَا      مَا دُونَهُمْ فِي جِوَارِ الْبَيْتِ مِنْ أَحَدِ

وَقَالَ آخِرُ

سَمِينُ قَرِيشٍ مَا رَمَعُ مِنْكَ لِحْنَهُ      وَغَثُ قَرِيشٍ حَيْثُ كَانَ سَمِينُ

وَقَالَ آخِرُ

وَإِذَا مَا أَصَبْتَهُ مِنْ قَرِيشٍ      هَاشِمِيًّا أَصَبْتَ قَصْدَ الطَّرِيقِ

وَقَالَ حَرْبُ بْنُ أُمِيَّةَ لِأَبِي مَطَرٍ الْخَضْرَمِيِّ يَدْعُوهُ إِلَى حِلْفِهِ وَتُرُودِ

مَكَّةَ

أَبَا مَطَرٍ هَلُمَّ إِلَى صَلاَحٍ \*      فَتَكْنُفَ كَالنَّدَامِيِّ \* مِنْ قَرِيشٍ

وَتَأْمَنَ وَسَطَهُمْ وَتَعِيشَ فِيهِمْ      أَبَا مَطَرٍ هُدَيْتَ خَيْرَ عَيْشٍ

وَتَسْكُنَ بِلَدَةً عَزَّتْ قَدِيمًا \*      وَتَأْمَنَ أَنْ يَزُورَكَ رَبُّ جَيْشٍ

(لهاشم وزهير) لم أجد زهيراً في نسب قريش فعمل الصواب لهاشم الزبير. يريد هاشم

ابن عبد مناف والزبير بن عبد المطلب بن هاشم (صلاح) اسم لمكة يصرف كما

هنا ويبنى على المكسر كقطام أنشد ابن بري

منا الذي بصلاح قام مؤذنا      لم يستكن تهتد وتتمر

قال يعني خبيب بن عدي وهو الذي قتل يوم الرجيع (فتكنف كالندامي) هذا خطأ

والرواية ما ذكرها لسان العرب وغيره : فتكنفك الندامي من قريش ( عزت

قدما ) رواية غيره عزت لقاحا

صلاح اسمٌ من أسماء مكة وكانت مكة بلدًا لقاحًا\* واللقاحُ الذي ليسَ  
في سلطان ملكٍ وكانت لا تُغزى تعظيمًا لها حتى كان أمرُ الفِجَارِ\* وإنما

(بلدا لقاحا) ويقال أيضا حتى لقاح وهم الذين لا يدينون للملوك ولم يصبهم في الجاهلية  
سبياء وأنشد ابن الاعرابي

لعمر أبيك والأنباء تنمى      لنعم الحى في الجلى رباح  
أبوا دين الملوك فهم لقاح      اذا هيجوا الى حرب أشاحوا

(الفجار) وزان كتاب يريد الفجار الثانی وحديثه عن أبي عبيدة بالاختصار ان الذي  
هاج حرب الفجار ما أحدثه البراء بن قيس بن رافع أحد بني ضمرة بن بكر بن عبد  
مناة بن كنانة من قتله عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب وكان يومئذ يُجيز  
لطيمة النعمان بن المنذر الى سوق عكاظ ليبيعها ويشترى له بشمها أدمًا وحذاء ووكاء  
وبرودا وكانت سوق عكاظ تقام في أول ذي القعدة الى حضور الحج فبلغ خبره عبد الله  
ابن جدعان وحرب بن أمية وهشاما والوليد ابني المغيرة وهم بسوق عكاظ فبعثوا الى  
أبي براء عامر بن مالك ملاعب الأُسنة فقالوا له انه قد كان بعد خروجنا حرب وقد خفنا  
تفاقم الامر فلا تنكروا خروجنا وساروا راجعين الى مكة فلما كان آخر النهار بلغ أبا  
براء أن البراء قتل عروة فركب فيمن حضر عكاظ من هوازن في أثر القوم فأدركهم  
بنخلة وهي موضع قريب من مكة فقتلوا حتى دخلت قريش الحرم وجن عليهم الليل  
فكفوا ثم كان من العام المقبل يوم شحمة « بفتح فسكون » وهي موضع قرب عكاظ  
فاقتتلوا فكانت هزيمة قريش ثم التقوا على قرن الحول بالعبلاء وهو موضع كذلك  
قريب من عكاظ فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت كنانة ثم التقوا على رأس الحول بمكاظ  
فاقتتلوا أشد قتال فانهزمت قبائل قيس ثم التقوا بالحريرة « بلفظ المصغر » وهي حرة الى  
جانب عكاظ فاقتتلوا فانهزمت كنانة ثم تراضوا بأن يعدوا القتلى فيدوا من فضل فكان

سَمِيَ الْفِجَارَ لَفُجُورِهِمْ إِذَا قَاتَلُوا فِي الْحَرَمِ \* وَكَانَتْ قَرِيشٌ تُعَزُّ الْحَلِيفَ  
وَتُكْرِمُ الْمَوْلَى وَتُكَادُ تُنَاجِقُهُ بِالصِّمِّمِ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ  
وَلَقَرِيشٌ فِيهِ تَقَدَّمَ \* وَدَخَلَ سُدَيْفٌ \* مَوْلَى أَبِي الْعَبَّاسِ \* السَّمَّاحِ عَلَى  
أَبِي الْعَبَّاسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعِنْدَهُ سَلِمَانُ بْنُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ رَقْدَ أَدْنَاهُ  
وَأَعْطَاهُ يَدَهُ فَقَبَّلَهَا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ سُدَيْفٌ أَقْبَلَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ وَقَالَ  
لَا يَغُرُّكَ مَا تَرَى مِنْ أَنَايِسٍ إِنَّ تَحْتَ الضُّلُوعِ دَاءٌ دَوِيبًا  
فَضَعِ السَّيْفَ \* وَارْفَعْ السُّوْطَ حَتَّى لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمُورِيًّا  
فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ سَلِمَانٌ فَقَالَ قَتَلْتَنِي أَيُّهَا الشَّيْخُ قَتَلَكَ اللَّهُ وَقَامَ أَبُو الْعَبَّاسِ  
فَدَخَلَ فَإِذَا الْمِنْدِيلُ قَدْ أَلْقَى فِي عُنُقِ سَلِمَانَ ثُمَّ جَرَّ فَقَتَلَ وَدَخَلَ  
شِبْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَدْ أَجْلَسَ ثَمَانِينَ  
رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ عَلَى سُمُطٍ لِلطَّعَامِ فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ  
أَصْبَحَ الْمَلِكُ نَابِتَ الْأَسَاسِ بِالْبَهَائِلِ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ

الفضل لقيس على قريش وأن تأخذ هوازن من أبناء قريش رهائن فلما صاروا بأيدي  
هوازن رغبوا في العفو فأطلقهم (لفجورهم إذ قاتلوا في الحرم) أجود منه ما قال غيره  
لأنهم استحلوا القتال في الأشهر الحرم (ودخل سديف) بافظ المصفر ابن ميمون وإنما  
ذكر هذا أبو العباس لمناسبة إكرام قريش له والى (مولى أبي العباس) ذكر الأصهباني  
أنه مولى خزاعة وكان سبب ادعائه ولاء بني هاشم أنه تزوج مولاة لأبي لهب ويقال  
بل أبوه هو الذي تزوجها فولدت له سديفاً وهو شاعر مقل من مخضرمي الدولتين شديد  
التعصب لبني هاشم. ظهر أيضاً لذلك أيام بني أمية (فضع السيف) بروى جرد السيف  
وارفع العفو حتى

طلبوا وتره هاشم فشفوها      بعد ميل من الزمان ويأس  
لا تقيلن عبد شمس عثارا      وافطعن كل رقلة وأواسي  
ذلتها أظهر التودد منها      وبها منكم كعز المواسي  
ولقد غاظي وغاز سواي      قزهم من نمارق وكراسي  
أنزلوها بحيث أنزلها الله      بدار الهوان والإتعاس  
واذ كروا مضرع الحسين وزيدا      وقتيلاً بجانب المهراس  
والقتيل الذي بحر ان أضحى      ثاويًا بين غرية وتناس  
نعم شبيل المهراس مولاك شبيل      لونجما من حباثل الإفلاس  
فأمر بهم عبد الله فشذخوا بالعمد وبسطت عليهم البسط وجلس عليها  
ودعا بالطعام\* وإنه لسمع أنين بعضهم حتى ماتوا جميعاً وقال لشبيل لولا  
أنك خلطت كلامك بالمسألة لأغنمتك جميع أموالهم ولعقدت لك  
على جميع موالى بنى هاشم . قوله الأساس واحدها أس\* وتقديرها فعل  
وأفعال\* وقد يقال للواحد أساس وجمعه أسس والبهلول الضحك\* وقوله

---

(ودعا بالطعام الخ) يروى انه لما فرغ من الاكل قال ما أعلمني أكلت أكلة قط أهنا  
ولا أطيب لنفسى منها ( واحدها أس ) مثل قفل وأقفال وغيره يقول الأس والأساس  
أصل البناء والأسس « بالتحريك » مقصور منه وجمع الأس أساس مثل عس  
وعساس وجمع الأساس أسس مثل قذال وقذل وجمع الاسس أساس مثل سبب  
وأسباب ( والبهلول الضحك ) الاجود تفسيره بالعزب الجامع لكل خير

بعد ميل من الزمان ويأس . يقال فيك مَيْلٌ علينا \* وفي الحائظ مَيْلٌ  
وكذلك كلُّ منتصبٍ وقوله واقطعن كلَّ رَقْلَةٍ . الرقلة النخلة الطويلة \*  
ويقال اذا وُصِفَ الرجلُ بالطول كأنه رقلةٌ والأواسى ياؤه مشددة \*  
في الأصل وتخفيفها يجوز ولولم يجز في الكلامُ لجاز في الشعر لان القافية  
تقتطعه وكل مثقل فتخفيفه في القواقي جائز كقوله \*

أصحتَ اليومَ أم شأفتك هِرُّ (ومن الحُبِّ جنونٌ مستعرٌ)  
وواحدُها آسِيَّةٌ وهي أصلُ البناءِ بمنزلة الأساس وقوله وغاز سَوَائِي  
تقول ما عندي رجل سَوِيٌّ زيد فتقصر إذا كسرت \* أو له فاذا فتحت

(يقال فيك ميل علينا الخ) فرق بين الميل «بالسكون» مصدر مال فهو مائل وبين الميل  
«بالتحريك» مصدر ميل كطرب فهو أميل فلا أول فيها حدث وتجدد مثل ظل الشمس  
وجور الظالم والثاني فيما ثبت خالقة أو صناعة مثل سنام البعير وعنق الظالم والحائظ  
وكل منتصب (الرقلة النخلة الطويلة) عن الأصمعي إذا قاتت النخلة يد المتناول فهي  
جبارة «بفتح الجيم وتشديد الموحدة» فاذا ارتفعت عن ذلك فهي الرقلة «وجمعها»  
رَقْلٌ ورقال (والاواسى ياؤه مشددة الخ) ذلك على ما روى أن واحدتها آسِيَّةٌ «بالمدة»  
وتشديد التحتية «على فاعولة وقال غيره الآسِيَّة على فاعلة والجمع الاواسى من غير  
«تشديد» مثل الآخِيَّة والاواخي ومنه قول النابغة يرني النعمان بن الحارث الغساني  
فان كنت قد ودعت غير مذممةً أواسى ملك أثبتتها الأوائل  
فلا تبعدن إن المنية منهل وكل امرىء يوما به الحال زائل

والحال الموت والآسِيَّة كل ما أسس من بنيان فأحكم أصله (كقوله) هو مطعم قصيدة  
لطرفه بن العبد (فتقصر اذا كسرت) عن الاخفش سوى إذا كان بمعنى غير أو بمعنى

أَوَّاهُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى مَدَدْتُ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ  
 تَجَانَفُ\* عَنْ جَوِّ الْإِيمَانَةِ نَاقِي وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا  
 وَالسَّوَاءِ مَمْدُودٌ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ مَعَانِيهِ فِهَذَا وَاحِدٌ مِنْهُ وَالسَّوَاءُ  
 الْوَسْطُ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ وَقَالَ حَسَّانُ\*  
 يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ بَعْدَ الْغَيْبِ فِي سَوَاءِ الْمَلْحَدِ  
 وَالسَّوَاءُ الْعَدْلُ وَالْإِسْتِوَاءُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِلَى كَامَةِ سَوَاءِ بَيْنِنَا  
 وَبَيْنَكُمْ) وَمِنْ ذَلِكَ عَمْرُو وَوَزِيدٌ سَوَاءٌ. وَالسَّوَاءُ الْهَمَامُ يُقَالُ هَذَا دَرَاهِمٌ  
 سَوَاءٌ\* وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَوَّلِ\* وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ  
 لِلسَّائِلِينَ\*) مَعْنَاهُ تَمَامًا وَمِنْ قَرَأَ سَوَاءً فَإِنَّمَا وَضَعَهُ فِي مَوْضِعِ مُسْتَوِيَاتٍ

العدل فيه ثلاث لغات انضمت أو كسرت السين قصرت وان فتحت مددت تقول  
 مكان سَوِيٍّ وَسَوِيٍّ وَسَوَاءٍ عَدْلٌ وَوَسْطٌ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ قَالَ مُوسَى بْنُ جَابِرِ الْخَنْفِيِّ  
 وَجَدْنَا أَبَانَا كَانَ حَلَّ بِلْدَةِ سَوِيٍّ بَيْنَ قَيْسِ قَيْسِ عَيْلَانَ وَالْفَزِيرِ  
 يَرِيدُ نَصْمًا وَوَسْطًا وَتَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاكٌ وَسَوَاكٌ وَسَوَائِكُ تَرِيدُ غَيْرَكَ (تَجَانَفُ)  
 بِحَدْفِ أَحَدِي التَّاءِ مِنْ تَعَدَّلَ وَتَمَيَّلَ وَفِي التَّنْزِيلِ فَمَنْ اضْطَرَفِي مَخْصَصَةٌ غَيْرُ مَتَجَانَفٍ  
 لِأَنَّهُمْ مَتَمَايَلٌ مَتَعَمِدٌ وَالبَيْتُ مِنْ كَلِمَةِ أَسَافْنَا لَكَ مَا وَجَدْنَاهُ مِنْ أَيْبَانِهَا يَمْدَحُ بِهَا هُوْدَةَ بْنَ  
 عَلِيٍّ الْخَنْفِيِّ (وَقَالَ حَسَّانُ) بَرْنَى سَيِّدِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (يَا وَيْحَ) قَبْلَهُ

وَاللَّهُ أَسْمَعُ مَا حَيِّيتُ بِهِالِكَ إِلَّا بِكَيْتِ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 (هَذَا دَرَاهِمٌ سَوَاءٌ) حَكَى عَنْ سَيْبَوِيَّةٍ قَالَ هَذَا دَرَاهِمٌ سَوَاءٌ بِالنَّصْبِ عَلَى الْمَصْدَرِ كَأَنَّكَ  
 قُلْتَ اسْتَوَاءٌ وَبَارْفَعٍ عَلَى الصِّفَةِ كَأَنَّكَ قُلْتَ مَسْتَوٍ (وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَوَّلِ) يَرِيدُ الْوَسْطَ  
 (سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ) قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ بَارْفَعٍ عَلَى أَنَّهُ خَبَرَ مَبْتَدَأُ مَحْدُوفٍ

والنمارق واحدها نَمْرُوقَةٌ وهي الوسائد قال الفرزدق \*  
وإنما لتجرى الكأس بين شُرُوبنا وبين أبي قابوس فوق النمارق  
وقال نَصِيبٌ \*

إذا ما بساطُ اللهُومِ دَّ وَقُرُبَتْ لِذَاتِهِ أَنْمَاطُهُ وَنَمَارِقُهُ  
وقوله مصرع الحسين وزيد يعني زيد بن علي بن الحسين كان خرج على هشام \*  
ابن عبد الملك وقتله يوسف بن عمر \* الثقفى وصلبه بالكُنَاسَة \* عريانا

وقرأ يعقوب الحضرمي بالجر على أنه صفة والباقون بالنصب على المصدر يريد  
استوت استواء ( قال الفرزدق ) لم أجده في نسخ ديوانه والشروب جمع شارب  
كشاهد وشهود وأبو قابوس كنية النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى  
اللخمي ملك العرب يفتخر الفرزدق بأجداده (وقال نصيب) الذي رواه الاصبهاني ان  
الشمر لمحمد بن نمير الثقفى يرثى عشيقته زينب بنت يوسف بن الحكم أخت الحجاج  
وقبله

لزينب طيفٌ تعتريني طوارقه هداً إذا النجم ارجحت لواحقه  
سيديك ميرنان العشى يجيبه لطيف بنان الكف دُرْمٌ مرآقه

إذا ما بساط البيت، وميرنان العشى كنى به عن الصنّج ذى الاوتار وهو من آلات الطرب  
والرنين الصوت الشجى ( خرج على هشام ) سنة احدى وعشرين ومائة ( وقتله  
يوسف بن عمر ) أمير العراق لهشام سنة اثنتين وعشرين ومائة وقد ذكروا انه بعث  
الى زيد بن علي رماة فأصيب بسهم في جبهته فَنَشِبَتْ بدماعه فجى له بطبيب يقال  
له شَقِيرٌ فانتزع النصل من جبهته فجعل يصيح ثم لم يلبث ان قضى فواروه ثم دلّ  
على موضعه غلام له فاستخرج فأمر يوسف بصلبه ( بالكُنَاسَة ) بضم الكاف وهي  
محلة بالسكوفة وبعث برأسه الى هشام فأمر به فنصب على باب دمشق الى أن ولى الوليد بن

هو وجماعة من أصحابه وَيَرَوِي الزُّبَيْرِيُّونَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ يَوْسُفَ بْنِ عَمْرِ  
وَبَيْنَ رَجُلٍ إِحْنَةً<sup>١</sup> فَكَانَ يَطْلُبُ عَلَيْهِ عِلَّةً فَلَمَّا ظَفَرَ بِزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِهِ  
أَحْسَوْا بِالصَّلْبِ فَأَصْلَحُوا مِنْ أَيْدَانِهِمْ وَاسْتَحَدُّوا فَصَلَبُوا عُرَاةً وَأَخَذَ  
يَوْسُفُ عَدُوَّهُ ذَلِكَ فَذَجَلَهُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ زَيْدٍ فَقَتَلَهُ وَصَلَبَهُ وَلَمْ يَكُنْ اسْتَعَدَّ  
لأنه كان عند نفسه آمناً وكان بالكوفة رجلٌ مَعْتُوهُ عَقْدُهُ \* التَّشْيِيعُ<sup>٢</sup>  
فَكَانَ يَجِيءُ فَيَقِفُ عَلَى زَيْدٍ وَأَصْحَابِهِ فَيَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ  
اللَّهِ فَقَدْ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَأَنْكَرْتَ الْجَوْرَ وَدَافَعْتَ الظَّالِمِينَ  
ثُمَّ يُقْبَلُ عَلَيْهِمْ رَجُلًا رَجُلًا فَيَقُولُ وَأَنْتَ يَا فُلَانُ جُزَأُكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ  
جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَأَنْكَرْتَ الْجَوْرَ وَنَصَرْتَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَقِفَ عَلَى عَدُوِّ يَوْسُفَ فَيَقُولُ فَأَمَّا أَنْتَ يَا فُلَانُ فَوُفُورُ<sup>٣</sup>  
عَانَتِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ بَرِيٌّ<sup>٤</sup> مِمَّا قُرِفْتَ بِهِ وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ جَدْرَةَ \* وَيُقَالُ  
جُدْرَةٌ وَهِيَ السَّلْمَةُ \* الْهَلَالِيُّ<sup>٥</sup> ( قَالَ الْأَخْفَشُ الصَّحِيحُ عِنْدَنَا ابْنُ  
خِدْرَةَ بِالْخَاءِ وَكَسْرِهَا \* وَقَالَ الْمُبَرِّدُ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا جُدْرَةَ وَيُقَالُ جُدْرَةٌ ) وَهُوَ  
مِنَ الْخَوَارِجِ يَعْنِي زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ

---

يزيد بن عبد الملك سنة خمس وعشرين ومائة فامر بأنزله واحرقه ( عقده ) اعتقاده  
( حبيب بن جدرة ) « بفتح الجيم والبدال » ( ويقال جدرة ) « بضم الجيم وفتح الدال »  
( وهي السلمة ) في الأصل وعبارة القاموس والجدر « بالتحريك » سيلمع تكون في  
البدن خلفه أو من ضرب أو جراحة كالجدر كحرد ، واحدهما بهاء ( بالخاء وكسرهما )  
ضبطها صاحب القاموس « بضم الخاء وسكون الدال » قال والخدرة « بالضم » الظلمة

يَا بَا حُسَيْنٍ لَوْ شُرَاةُ عَصَابَةٍ صَبَّحُوكَ كَانَ لَوِزْدَمِ إِصْدَارُ  
يَا بَا حُسَيْنٍ وَالْجَدِيدُ إِلَى بَيْتِ أَوْلَادِ دَرْزَةَ أَسْنَهُوكَ وَطَارُوا  
تَقُولُ الْعَرَبُ لِلسَّفَلَةِ \* وَالسَّقَاطِ \* أَوْلَادُ دَرْزَةَ وَتَقُولُ مَنْ تَسْبَهُ ابْنُ  
فَرْتَنِي وَأَوْلَادِ فَرْتَنِي \* وَتَقُولُ لِلصُّوْصِ بَنُو غَبْرَاءَ وَفِي هَذَا بَابٌ . وَيُرْوَى أَنَّ  
شَاعِرًا ابْنَ أُمِّيَّةَ قَالَ مُعَارِضًا لِلشَّيْعِ فِي تَسْمِيَّتِهِمْ زَيْدًا الْمَهْدِيَّ وَالشَّاعِرُ  
هُوَ الْأَعْوَرُ الْكَلْبِيُّ

صَلَبْنَا لَكُمْ زَيْدًا عَلَى جَذَعٍ نَخْلَةٍ وَلَمْ نَرَمْ مَهْدِيًّا عَلَى الْجَذَعِ يُصَلَّبُ  
وَنُظِرَ بَعْدَ زَمَيْنٍ إِلَى رَأْسِ زَيْدٍ مُلْقَى فِي دَارِ يَوْسُفَ وَدِيكَ يَنْقَرُهُ  
فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الشَّيْعَةِ

أَطْرُدُوا الدِّيكَ عَنْ ذَوَابَةِ زَيْدٍ طَالَمَا كَانَ لَا تَطَّاهُ الدِّجَاجُ  
وَقَوْلُهُ وَقْتِيلًا بِجَانِبِ الْمِهْرَاسِ يَعْنِي حَمْزَةَ بَنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَالْمِهْرَاسُ مَاءٌ  
بِأَحَدٍ . وَيُرْوَى فِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَطَشَ يَوْمَ أَحَدٍ فَجَاءَهُ عَلَى

---

وبلا لايم حتى من الأنصار وحبيب بن خدره تابعي محدث . ولم يذكر فيه الخلاف  
السابق ( للسفلة ) « بفتح السين وكسر الفاء » ويقال سفلة « بكسر السين وسكون  
الفاء » وقال الجوهري يقال هو من سفلة القوم ولا يقال هو سفلة لأنها جمع ومن العرب  
من يخفف فيقول سفلة « بكسر السين وسكون الفاء » ( والسقاط ) ضبطه بعضهم بضم  
السين وتشديد القاف . واحده ساقط وهو اللثيم في نفسه وحسبه ( أولاد فرتنى ) « بفتح  
فسكون » مقصور ونونها زائدة عند ابن جنى وحكى فرت الرجل يفرت « بالضم » فرتا فجر  
وعن ابن الأعرابي العرب تقول للأمة ترني كحبلي وفرتني ولولد البغي ابن ترني وابن فرتنى

فِي دَرَقَةٍ بِمَاءٍ مِنَ الْمَهْرَاسِ فَعَاَفَهُ فَعَسَلَ بِهِ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ ابْنُ  
الزُّبَيْرِيِّ \* فِي يَوْمِ أَحَدٍ  
لَيْتَ أَشْيَاخِي \* بِيَدْرِ شَهَدُوا جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسَلِ

( درقة ) واحدة الدَّرَقِ وهي ضرب من الأرسنة تتخذ من جلود لا خشب فيها  
( ابن الزبيرى ) اسمه عبد الله بن الزبيرى « بكسر الزاى وفتح الواحدة » ابن قيس  
ابن سعد بن سهم بن عمرو القرشى كان من أشد الناس إيذاء لسيدينا رسول الله ﷺ  
ثم أناب وأسلم عام الفتح ( لیت أشياخى ) من كلمة برنى بها قتلى بدر من كفار قريش  
ويشتق من قتل من الصحابة يوم أحد وهاهى برواية عبد الملك بن هشام فى السيرة  
النبوية

ياغراب البين أسمت فقل  
إن للخير والشر مدي  
والعطيآت خساس بينهم  
كل عيش ونعيم زائل  
أبلغا حسان عنى آية  
كم ترى بالجر من ججمه  
وسراويل حسان سريت  
كم قتلنا من كريم سيد  
صادق النجدة قرم بارع  
فسل المهراس من ساكنه  
ليت أشياخى بيدر شهدوا  
حين حكمت بقاء برهما  
خفوا عند ذاكم رقصا  
إنما تنطق شيا قد فعل  
وكلا ذلك وجه وقيل  
وسوا قبرا منبر ومقل  
وبنات الدهر يلعبن بكل  
فقر يض الشعر يشفى ذا الغائل  
وأكف قد أترت ورجل  
عن كفاة أهل كوا فى المنزلة  
ماجد الجدين مقدم بطل  
غير ملثا لى وقع الأسل  
بين أقحاف وهام كالحجل  
جزع الخزرج من وقع الأسل  
واستهجر القتل فى عبدا لشل  
رقص الحفان يملو فى الجبل

فاسأل المهراس من ساكنه بعد أبدان وهام كالحجل  
وإنما نسب شبل قتل حمزة إلى بني أمية لأن أباسفيان بن حرب  
كان قائد الناس يوم أحد والقتييل الذي بحران\* هو إبراهيم بن محمد بن

فقتلنا الضعف من أشرافهم وعدلنا ميل بدر فاعتدل  
لا ألوم النفس إلا أننا لو كررنا فعلنا المفتعل  
بسيوف الهند تعلمو هامهم عللاً تعلموهم بعد نهل

(قد فعل) يريد قد فرغ منه (والمدي) الغاية والوجه الجهة والقبل (بالتحريك)  
المحجة الواضحة . يريد أن الخبر والشركليهما طريق يتجه اليها المرء (وبنات  
الدهر) حوادثه و (حسان) هو ابن ثابت الانصاري الشاعر وكان يناقضه في هجائه  
المسلمين . والغال (بالتحريك) حرارة الجوف (والجر) موضع بأحد كانت به الوقعة  
(وأترت) قطعت (ورجل) « بكسر الجيم الساكنة » ضرورة وهي القدم . وسريت  
« بتشديد الراء » نزلت . وملثات . من الثاث في عمله . أبطأ . وأقحاف . جمع  
قحف « بكسر فسكون » وهو العظم الذي فوق الدماغ ولا يقال له قحف إلا أن  
يتكسر منه شيء . والحجل من الطير : شبه به وهو جاثم هيثة الهام وهي الرؤوس  
(نقباء) « بالضم » ممدوداً ويقصر . قرية قرب المدينة والبرك . الصدر . استعاره  
لشدة الحرب و (عبدالأشل) أراد عبد الأشهل . فخذف الهاء وهو ابن مالك أحد  
بنى الأوس والحفان « بفتح فتشديد » جمع حفانة للذكر والانثى وهو ولد النعام  
(والقتيل الذي بحران) يقال إن مروان بن محمد الجمدي حبسه بحران حتى مات  
وكان ذلك سنة اثنتين وثلاثين ومائة فقام بالأمر بعده أخوه عبد الله بن محمد بن علي  
ابن عبد الله بن عباس الملقب بالسفاح وحران مدينة على طريق الموصل والشام وهي

عليّ وهو الذي يقال له الإمامُ وكان يقال ضحى بنو حربٍ بالدين يومَ  
كربلاءَ وضحى بنو مرزوانٍ بالرؤوفة يومَ العقرِ\* فيومِ كربلاءِ يومِ  
الحسين بن عليّ بن أبي طالبٍ وأصحابه ويومِ العقرِ يومِ قتلِ يزيد بن  
المهلب وأصحابه وإنما ذكرنا هذا لتقدم قريش في إكرام موالِيها. وتلى  
رسول الله ﷺ جيشَ مَوْتَةَ زيدا مولاهُ وقال إن قُتِلَ فأمرُكم جمعُهم  
وأمرَ رسولِ الله ﷺ أسامة بن زيد فبلغه أن قومًا قد طعنوا في إمارته  
وكان أمره على جيشٍ\* فيه حيلةُ المهاجرين والأَنْصارِ فقال عليه السلامُ  
إن طعنتم في إمارته لقد طعنتم في إمارة أبيه قبله ولقد كان لها أهلا وإن  
أسامة لها لأهلٌ وقالت عائشة لو كان زيدٌ حيًّا ما استخلف رسولُ  
الله غيره وقال عبدُ الله بن عمر لأبيه لم فضلتُ أسامةَ عليّ وأنا وهو  
سيانٍ فقال كان أبوه أحبُّ إلى رسولِ الله من أبيك وكان أحبُّ إلى رسولِ  
الله منك وأوصى رسولُ الله ﷺ بعضَ أزواجه لِمُطِيطَ عن أسامة أذى من  
مُخاطِطٍ أو أمابٍ فكانها تكررته فتَوَلَّى منه ذلك رسولُ الله ﷺ بيده وقال  
له يوماً ولم يكن أسامة من أجملِ الناس لو كنت جاريةً لَنَحْنُكَ وَحَلِيمَاكَ  
حتى يَرُغِبَ الرجالُ فيك وفي بعض الحديث أنه قال أسامة من أحب الناس إلى

---

قصبة ديار مضر (ويوم العقر) سلف ذكره وكذلك حديث مَوْتَةَ (وكان أمره على  
جيش الخ) وأمره بالتوجه إلى الشام فقبض رسول الله ﷺ فأنفذه أبو بكر رضي الله  
عنه فأوقع بقبائل من قضاة قد ارتدت فظهر عليهم وغنم ثم عاد رضي الله عنه

وكان عليه السلام أدى إلى بني قريظة \* مكاتبة سلمان فكان سلمان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي بن أبي طالب \* عليه السلام سلمان منا \* أهل البيت ويروى أن المهدي نظر إليه ويد عمارة بن حمزة في يده فقال له رجل من هذا يا أمير المؤمنين فقال أخي وابن عمي عمارة بن حمزة فلما ولي الرجل ذكر ذلك المهدي كالمزح لعمارته فقال له عمارة انتظرت أن تقول ومولاي فأفض والله يدك من يدي فتبسم أمير المؤمنين المهدي ولم يكن إلا فرام للموالي في جفاة العرب . زعم الليثي أنه كانت بين جعفر بن سليمان \* وبين مسمع بن كردين \* منازعة

---

(أدى إلى بني قريظة) روى عن سلمان أن رسول الله قال لي يا سلمان كاتب عن نفسك فكاتب صاحب علي أن أغرس له ثلثمائة ودرية وعلى أربعين أوقية من ذهب فقال صلى الله عليه وآله لأصحابه أعينوا أخاكم بالنخل فأعانوني بالحس والعشر فلما اجتمعت لي قال تقر لها ولا تضع شيئاً حتى أضعه بيدي فكنت آتية بالنخلة فيضعها ويسري تراها عليها فولدي بعته مامات منها واحدة و بقي الذهب فبينما هو قاعد إذ أتاه رجل من أصحابه ببيضة من ذهب فوفت . والودية واحدة الودي « بتشديد الياء » فسيل النخل وصغاره (فقال له علي بن أبي طالب) كان المناسب وقال فيه علي الخ وكان قد سئل عنه فقال إنه علم العلم الأول والعلم الآخر وهو بحر لا ينزف وهو منا أهل البيت (سلمان منا الخ) هذا من قول رسول الله صلى الله عليه وآله له يوم الخندق وقد ادعاه كل من المهاجرين والانصار أنه منهم فقال رسول الله سلمان منا سلمان من أهل البيت (جعفر بن سليمان) بن علي ابن عبد الله بن عباس (كردين) « بضم الكاف وسكون الراء وكسر الدال » واسمه علي ما ذكر الصغاني في تكملة عبد الله بن القسيم « بفتح القاف وكسر السين »

وبين يدي مسمع مولى له بهاء ورؤا\* وأسن\* فوجه جعفر\* الى مسمع مولى  
له لينازعه\* ومجاس مسمع حافل فقال إن أنصفي\* والله جعفر\* أنصفته\*  
وإن حضر\* حضرت معه وإن عند عن الحق عندت\* عنه وإن وجه\* الى مولى  
مثل هذا وأوماً الى مولى جعفر فقال مولى مثل هذا عاضاً لما يكره\*  
وجهت\* إليه وأوماً الى مولاة فعجب أهل المجلس من وضعه مولاة  
ذلك الذي تبهى بمثله العرب\* وقد قيل الرجل لأبيه والمولى من مواليه  
وفي بعض الأحاديث إن المعتق من فضل طينة المعتق. ويروى أن سلمان  
أخذ من بين يدي رسول الله ﷺ تمرّة من تمر الصدقة فوضعها في فيه  
فانزاعها منه رسول الله ﷺ فقال يا أبا عبد الله إنما يحل لك من هذا  
ما يحل لنا ويروى أن رجلاً من موالى بنى مازن يقال له عبد الله بن سليمان  
وكان من جلة الرجال نازع عمرو بن هذاب المازني وهو في ذلك الوقت  
سيد بنى تميم قاطبة فظهر عليه المولى حتى أذن له في هدم داره فأدخل

(والرواء) « بالضم والمد » المنظر الحسن (واللسن) « بالنحر يك » جودة اللسان  
وسلاطته وقد لسن كطرب فمولسن (عاضاً لما يكره) يريد عاضاً بظراًمه أو هنأ به  
ولم يصرح أدباً منه (يبهى بمثله العرب) من بهى به « بالكسر » بهياً أنس به وهو  
بالهمز أكثر يقال بها به وبهى به « بالكسر » يها وبهؤ به « بالضم » بها وبها  
وبهؤ أنس به وأحب قر به كابنها به قال الأعمش  
وفي الحى من بهوى هو أنا وبيتهى وأخر قد أبدى الكتابة مضب

الْفَعْلَةَ دَارَ عَمْرٍو فَلَمَّا قَلَعَ مِنْ سَطْحِهِ سَافَا \* كَفَّ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ يَا عَمْرُؤُ قَدْ  
أَرَيْتُكَ الْقُدْرَةَ وَسَأَرَيْكَ الْعَفْوَ وَقَدْ كَانَ فِي قَرِيشٍ مَنْ فِيهِ جَفْوَةٌ  
وَنَبْوَةٌ كَانَ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ أَحَدُ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ إِذَا مَرَّ عَلَيْهِ  
بِالْجَنَازَةِ سَأَلَ عَنْهَا فَإِنْ قِيلَ قَرَشِيٌّ قَالَ وَاقَوْمَاهُ وَإِنْ قِيلَ عَرَبِيٌّ قَالَ  
وَأَمَّا دَنَاهُ وَإِنْ قِيلَ مَوْلَى أَوْ عَجَمِيٌّ قَالَ اللَّهُمَّ هُمْ عِبَادُكَ تَأْخُذُ مِنْهُمْ مَنْ  
شِئْتَ وَتَدَعُ مَنْ شِئْتَ. وَيُرْوَى أَنْ نَاسِكًا مِنْ بَنِي الْمُهْجَبِيِّمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ  
نَعِيمٍ كَانَ يَقُولُ فِي قَعَصِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَرَبٍ خَاصَّةً وَلِلْمَوَالِي عَامَةً فَأَمَّا  
الْعَجَمُ فَهُمْ عِبِيدُكَ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أُعْرَابِيًّا  
يَقُولُ لِأَخْرَأْتُرَى هَذِهِ الْعَجَمَ تَنْسِكِحُ نِسَاءَنَا فِي الْجَنَّةِ قَالَ أَرَى ذَلِكَ  
وَاللَّهُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَالَ تَوَطَّأُ وَاللَّهُ رِقَابُنَا قَبْلَ ذَلِكَ وَهَذَا بَابٌ لَمْ  
نَكُنْ ابْتِدَأْنَا ذِكْرَهُ وَلَكِنْ الْحَدِيثُ يَجْرُ بِعَضِّهِ بَعْضًا وَيُحْمَلُ بَعْضُهُ عَلَى  
لَفْظِ بَعْضٍ ثُمَّ نَعُودُ إِلَى مَا ابْتِدَأْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَهُوَ مَا نَخْتَارُهُ مِنْ مَخْتَصِرَاتِ  
الْخُطْبِ وَجَمِيلِ الْمَوَاعِظِ وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا الْمُتَّصِلِ بِذَلِكَ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ ذَكَرْنَا فِي صَدْرِ كِتَابِنَا هَذَا أَنَا نَذَكُرُ فِيهِ خُطْبًا  
وَمَوَاعِظًا فَمَا نَذَكُرُهُ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ التَّمَازَى وَالْمَرَاثِي فَإِنَّهُ بَابٌ جَامِعٌ وَقَدْ  
قِيلَ إِنَّهُ لَمْ يُقَلِّ فِي شَيْءٍ قَطُّ كَمَا قِيلَ فِي هَذَا الْبَابِ لِأَنَّ النَّاسَ لَا يَنْفَكُونَ  
مِنَ الْمَصَائِبِ وَمَنْ لَمْ يَشْكَلْ أَخَاهُ نِكَاهَهُ أَخُوهُ وَمَنْ لَمْ يَعْدَمْ نَفِيسًا كَانَ

---

(سافا) بالفاء كل سطر من الطين والابن وهو المدمك وألفه واو كما قال الليث وابن  
سيده والجمع أسف

هو المعدوم دون النفيس وحق الإنسان الصبر على النوائب واستشعار  
ما صدرناه إذ كانت الدنيا دار فراق ودار بوار لا دار استواء وعلى  
فراق المألوف حرقة لا تدفع ولوئة لا ترد وإنما يتفاضل الناس  
بصحة الفكر وحسن العزاء والرغبة في الآخرة وجميل الذكر فقد قال  
أبو خرايش الهذلي وهو أحد حكماء العرب يذكر أخاه عروة\* بن مرة  
تقول أراه\* بعد عروة لاهياً      وذلك رزماً لو علمت جليل  
فلا تحسبي أني تناسيت عهدَه      ولكن صبري يا أميم جميل  
وقال عمرو بن معديكرب

كم من أخ\* لي حازم      بوائه بيدي خددا  
أعرضت عن تذكره      وخلقته يوم خلقت جلدًا  
وكان يقال من حدث نفسه بالبقاء ولم يوطنها على المصائب فعاجز

---

(أخاه عروة) سلف حديثه (تقول أراه) من كلمة له مطلعها  
لعمرى لقد راعت أميمة طلعتي وإن نوائى عندها لقليل  
تقول البيتين وبعدها  
ألم تعلمي أن قد تفرقي بيننا      خليلاً صفاء مالك وعقيل  
أبي الصبر أنى لا يزال يهيجني      مبيت لنا فيما خلا وعقيل  
وأنى إذا ما الصبح آنت ضوءه      يعاودني قطع على ثقيل  
(مالك وعقيل) سلف حديثهما (قطع) « بكسر فسكون » كالقطعة طائفة من الليل  
(كم من أخ) من كلمة أنشدها أبو تمام في حماسته وهي  
ليس الجمال بمنز      فلعلم وإن رُدَّيت بردا

ان الجبال معادن ومناقب أورثن مجداً  
أعددت للحدثان سا بقة وعداء علندي  
نهدا وذا شطب يق د البيض والأبدان قدأ  
وعلمت انى يوم ذا ك منازل كهبا ونهدأ  
قوم اذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقدأ  
كل امرىء يجرى الى يوم الهياج بما استعدا  
لما رأيت نساءنا يفحصن بالأمزاء شدا  
وبدت ليمس كأنها قمر السماء اذا تبدى  
وبدت محاسنها التى تخفى وكان الأمر جيداً  
نازلت كبشهم ولم أر من نزال الكبش بدأ  
هم يندرون دى وأندرن إن أقيت بأن أشدا

كم من أخ البيت وبعده

ما إن جزعت ولا هلمت ولا برد بكاي زندا  
ألبسته أبوابه وخلقت يوم خلقت جلدأ  
أغنى غناء الزاهبين أعد للاعداء عدأ  
ذهب الذين أحبهم وبقيت مثل السيف فردا

(سابقة) درعا واسعة وعداء . فرسا كثير العدو والعلندي الشديد والأثني علنداة  
ونهدا جسيما مشرفا (وذا شطب) يريد وسيفا ذا طرائق فى متنه الواحدة شطبة كغرفه  
والأبدان الدروع الواحد بدن وكعب هو ابن حرب بن علة بن جلد بن  
مالك بن أدد ونهد هو ابن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة وهما من اليمن  
( حلقا وقدأ ) الحلق الدروع التى نسجت حلقتين حلقتين وأراد بالقدأ اليلب  
« بالتحريك » وهو جلود يخرز بعضها الى بعض تلبس على الرؤوس خاصة ( ولا يرد  
بكاي زندا ) الزند ما قدح به ضربه مثالا للشئ القليل ورواه ابن دريد ولا لطمت

الرأي وعزى رجله رجلاً عن ابنه فقال أ كان يغيبُ عنك قال كانت  
غيبته أكثر من حضوره قال فأنزله غائباً عنك فإنه إن لم يقدم عليك  
قدمت عليه وقال إبراهيم بن المهدي يذكر ابنه

وإني وإن قدمت قبلي لعالمٌ بأني وإن أبطأتُ منك قريبٌ

وإن صباحاً نلتني في مساءه صباحٌ إلى قلبي الغداة حبيبٌ

وكفني باليأسِ مُعزياً وبانقطاعِ الطمعِ زاجراً كما قال الشاعر

أيا عمرٌو لم أصبرُ ولى فيك حيلةٌ ولكن دعاني اليأسُ منك إلى الصبرِ

تصبرتُ مغلوباً وإني أوجعٌ كما صبرَ العطشانُ في البلدِ القفرِ

وقال بعضُ المحدثين (قال الأَخفش هو حبيب الطائي) وليس بناقصه

حظه من الصواب أنه مُحدثٌ يقوله لرجلٍ رثاهُ

عجبتُ لصبري بعده وهو ميتٌ وقد كنتُ أبكيه دماً وهو غائبٌ

على أنها الأيامُ قد صرّنا كلها عجائبَ حتى ليسَ فيها عجائبٌ

وحدثتُ أن عمرَ بن عبد العزيز لما مات ابنه عبدُ الملكِ خطبَ الناسَ

فقال الحمدُ لله الذي جعلَ الموتَ حتماً واجباً على عبادهِ فسوى فيه بين

ضعيفهم وقويهم ورقيهم ودنيهم فقال تبارك وتعالى كلُّ نفسٍ ذائقةُ

الموتِ فليعلمْ ذؤ والنهى منهم أنهم صارتون إلى قبورهم مفردون بأعمالهم

واعلموا أن لله مسألة فاحصةٌ قال الله تبارك وتعالى (فوربك لندسألنهم أجمعين

---

عليه خدا (البسته أثوابه) رواية أبي العباس أجود (مسئلة فاحصة) باحثه عن

حال المسئول كاشفة له

عما كانوا يعملون ) وله يقول القائل

تَعَزَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ      لَمَّا قَد تَرَى يُغْذَى الصَّغِيرُ وَيُولَدُ  
هَلِ ابْنُكَ إِلَّا مِنْ سُلَالَةِ آدَمِ      لِكُلِّ عَلَى حَوْضِ الْمَنِيَّةِ مَوْرِدُ  
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَرِثِي ابْنَهُ ( قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ الْعُتْبِيُّ )

بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ عَبَّأْتُ حَنْوُطَهُ      بِيَدِي وَوَدَّعَنِي بِمِلْءِ شَبَابِهِ  
كَيْفَ السُّلُوكِ وَكَيْفَ صَبْرِي بَعْدَهُ      وَإِذَا دُعِيتُ فَإِنَّمَا أُكْنَى بِهِ

وَقَالَ ابْنُ لَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَرِثِي عَاصِمَ بْنَ عَمْرٍ  
فَإِنْ يَكُ حُزْنٌ أَوْ نَجْرٌ غُصَّةٌ      أَمَارًا نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْجَوْفِ مُنْقَعًا  
تَجَرَّعْتُهُ فِي عَاصِمٍ وَاحْتَسِينَتُهُ      لِأَعْظَمِ مِنْهُ مَا احْتَسَى وَنَجَّرَعَا  
وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ إِسْحَاقُ بْنُ خَلْفِ يَرِثِي ابْنَةَ أُخْتِهِ وَكَانَ تَبْنَاهَا وَكَانَ حَدِيبًا  
عَلَيْهَا كَلِفًا بِهَا

أَمْسَتْ أَمِيمَةً مَعْمُورًا بِهَا الرَّجْمُ \*      لَقِيَ صَعِيدٍ \* عَلَيْهَا التُّرْبُ مَرُّ تَيْكِمِ  
يَا شِقَّةَ النَّفْسِ \* إِنَّ النَّفْسَ وَالْهَمَّةَ \*      حَرَى عَلَيْكَ وَدَمْعُ الْعَيْنِ مُنْسَجِمِ  
قَدْ كُنْتُ أَخْشَى عَلَيْهَا أَنْ تَقْدَمَنِي      إِلَى الْجِمَامِ فَيُبْدِي وَجْهَهَا الْعَدَمِ  
فَالآنَ نَمْتُ فَلَا هُمْ يُوَرِّقُنِي \*      يَهْدَا الْغَيُورُ إِذَا مَا أُوْدَتِ \* الْحَرَمِ  
لِلْمَوْتِ عِنْدِي أَيَادِي لَسْتُ أَنْكُرُهَا \*      أَحْيَا سُورًا وَبِي مِمَّا أَتَى أَلَمِ

( معموراً بها الرجم ) الرجم \* بالنحرريك \* القبر ( لقي صعيد ) اللقي \* بالفتح \*  
الشيء الملقى لهوانه والجمع ألقاء ( يا شقة النفس ) بكسر الشين \* وهي نصف الشيء  
إذا شق كالشِق ( أودت ) هلكت و ( الحرم ) جمع حرمة وهي عيال الرجل وما يلزمه أن يحميه

وهذه المرثية ليست مما تقع مع الجزع القراح والحزن المفرط ولكنه باب للمراثي يجمع إفراط الجزع وحسن الاقتصاد والميل إلى التشكي والركون إلى التعمري وقول من كان له واعظ من نفسه أو مذكر من ربه ومن غلبت عليه الجساسة\* وكان طبعه إلى القساوة فقد اختلط كل بكل وقال رجل من المحدثين يرثي أخاه

تجلى رزيات وتعرؤ مصائب ولا مثل ما أنحت علينا\* يد الدهر  
لقد عركتنا للزمان ملة\* أذمت بمحمود\* الجلادة والصبر  
فهذا يحسن من قائله أن الرزء كان جليلا باجماع فللقائل أن يتفسح في القول فيه وهذا يقوله عبد العزيز بن عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وكان عبد الرحيم من جلة أهله لسنا ونمة وسنا وولاية ومات معزولا عن اليمن في حبس الخليفة وأم جعفر بن سليمان أم حسن بنت جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم فلذلك يقول عبد العزيز في هذه القصيدة

بموتك يا عبد الرحيم بن جعفر تفاحش صدع الدين عن الأيم الكسبر  
فيابن النبي المصطفى وابن بنته ويابن علي والفواطم والحبر\*  
ويابن اختيار الله من آل آدم أبأ فابأ طهراً يؤدى إلى طهر

(الجساسة) الصلابة كالتساوة يقال جسا يجسو جساوة كقسا يقسو قساوة صاب  
(ما أنحت علينا) مالت واعتمدت (أذمت بمحمود الخ) تركته مذموما من أذم بهم  
تركهم مذمومين (والحبر) هو عبد الله بن عباس

ويابن سليمان الذي كان مَلْجَأً  
وَمَنْ مَلَأَ الدُّنْيَا سَمَاحًا وَنَائِلًا  
لَعَزَّ بِمَا قَدْ نَالْنَا مِنْ رِزِيئَةٍ  
فَإِنْ تُضْمَعُ فِي حَبَسِ الْخَلِيفَةِ ثَاوِيًا  
لَكُمْ مِنْ عَدُوٍّ لِلْخَلِيفَةِ قَدْ هَوَى  
فَوَا حَزَنًا لَوْ فِي الْوَعَى كَانَ مَوْتُهُ  
وَكُنَّا وَقِيَّتَاهُ الْقَمْنَا بِنُحُورِنَا  
وَحَدَّثْتُ أَنْ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا وُلِّيَ كَعْبَ بْنَ سُوْرٍ \* الْأَزْدِيَّ قَضَاءَ  
الْبَصْرَةَ أَقَامَ عَامِلًا لَهَا عَلَيْهَا إِلَى أَنْ اسْتَشْهِدَ عَلَى أَنَّهُ كَانَ قَدْ دَزَلَهُ ثُمَّ رَدَّهُ \*  
فَلَمَّا قَامَ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ أَقْرَدَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ خَرَجَ مَعَ إِخْوَتِهِ لَهُ قَالُوا  
ثَلَاثَةٌ وَقَالُوا أَرْبَعَةٌ وَفِي عُنُقِهِ مِصْحَفٌ فُقْتِلُوا جَمِيعًا جَاءَتْ أُمَّهُمُ حَتَّى  
وَقَفَتْ عَلَيْهِمْ فَقَالَتْ

(بِالْمُدْمَعَةِ) «بِفَتْحِ الْمِيمِ الْمَشْدُودَةِ وَكَسْرِهَا» الْأَرْضُ يَلْمَعُ فِيهَا السَّرَابُ (عَلَى صَاحِبِ الْقَبْرِ)  
مَعْدُولٌ لَعَزَّ يُرِيدُ أَبَاهُ جَعْفَرًا (كَعْبُ بْنُ سُوْرٍ) «بِضَمِّ السَّيْنِ» آخِرُهُ رَاءٌ مَهْمَلَةٌ ابْنُ  
بِكْرِ بْنِ عَبْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَلِيمٍ مِنْ بَنِي نَصْرِ بْنِ الْأَزْدِ (عَلَى أَنَّهُ كَانَ قَدْ عَزَلَهُ ثُمَّ رَدَّهُ)  
الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ أَنَّ عَمْرًا اسْتَقَضَاهُ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَكَتَبَ  
بِذَلِكَ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فَقَضَى بَيْنَ أَهْلِهَا إِلَى أَنْ قَتَلَ عَمْرٌ خِلَافَةَ عُمَانَ وَلَمْ يَزَلْ  
قَاضِيًا عَلَيْهَا إِلَى أَنْ قَتَلَ يَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ عَائِشَةَ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ بِيَدِهِ خَطَامُ الْجَمَلِ فَأَنَاءَهُ  
سَهْمٌ فُقْتَلَهُ

يا عين جودى بدمع سرب على فتيمة من خيار العرب  
وما لهم غير حين النفوس سى أى أميرى قريش غلب

هذه الرواية سرب\* وقالوا معناد جارٍ في طريقه من قولهم انسرب في حاجته\*  
وبيت ذى الرمة يُخْتَارُ فيه الفتح كأنه من\* كلى مفرية\* سرب  
لأنه اسم\* والأول المكسور نعت ويقبح وضع النعت في موضع  
المنعوت غير المخصوص (قال أبو الحسن حتى النعت أن يأتي بعد المنعوت  
ولا يقع في موقعه حتى يدل عليه فيكون خاصاً له دون غيره تقول جاءني  
إنسان طويل<sup>١</sup> فإن قلت جاءني طويل<sup>٢</sup> لم يجوز لأن طويلاً أعم من قولك  
إنسان فلا يدل عليه فإن قلت جاءني إنسان متكام<sup>٣</sup> ثم قلت بعد جاءني  
متكام جاز لأنك تدل به على الإنسان فهذا شرح قوله المخصوص)  
وقولها غير حين النفوس . نصب<sup>٤</sup> على الاستثناء الخارج من أول الكلام  
وقد ذكرناه مشروحاً . والمراثي كثيرة كما وصفنا وإنما نكتب منها

(هذه الرواية سرب) « بكسر الراء » (من قولهم انسرب في حاجته) كان الأجدر  
أن يقول من سرب الماء كطرب سال كانسرب (كأنه من انط) صدره . ما بال عينك  
منها الماء ينسكب : (والمفرية) المشقوقة (لأنه اسم) ومعناه الماء السائل وخصه  
بعضهم بالسائل من المزايدة وعن أبي عبيدة يروي « بكسر الراء » من سربت المزايدة  
« بالكسر » فهي سربة سالت وقد ساف أن الكلبي جمع كلبية « بضم فسكون » وهي  
الرقعة التي تحت العروة

المختارَ والنادِرَ والمُتمثلَ به السائرَ فمن مליح ما قيل قولُ رجلٍ يرثي أباه  
( قال أبو الحسن يقال إنه ابن لأبي العتاهية )

قَلْبِ ياقابِ أوْجَعَكَ      ما تَعَدَّى فضضَمَكَ  
يا أبا ضَمَّكَ الثرى      وطوى الموتُ أجمَعَكَ  
ليتني يومَ مُتَّ صرَّ      ت إلى تُرْبَةٍ معكَ  
رَحِمَ اللهُ مَصْرَعَكَ      برَّدَ اللهُ مَضْجَعَكَ

وقال إبراهيمُ بن المهدي يرثي ابنه وكان مات بالبصرة

نأى آخِرَ الأيامِ عنكَ حبيبُ      فَلَعمَيْنِ سَمَّعَ دائِمٌ وغُرُوبُ \*  
دَعَتْهُ نَوَى لا يُرْتَجى أوْبَةٌ لها      فقلْبِكَ مَسْلُوبٌ وأنتَ كَكَيْبُ  
يُؤَبُّ إلى أوطانِهِ كلُّ غائبٍ      وأحمدُ في الغِيَابِ ليس يُؤَبُّ  
تَبَدَّلَ داراً غيرَ دارِي ورجيرَةٌ      سِوَايَ وأحداثُ الزمانِ تُنُوبُ  
أقامَ بها مستوطنًا غيرَ أَنه      على مُطولِ أيامِ المقامِ غَرِيبُ  
كَأَن لَمْ يَكُن كالفَصْنِ في مَيْعَةِ الضحَى \*      سَقاهُ الندى فَهَتَرَ وهو رطِيبُ  
كَأَن لَمْ يَكُن كالدُّرِّ يلمعُ نُورُهُ      بأصدافِهِ لَمَّا تَشَنَّهُ \* ثَقُوبُ

( وغروب ) جمع غرب « بفتح فسكون » وهو الدمع حين يجرى يقال بعينه غرب إذا  
سال دمعها ولم ينقطع وكل فيضة من الدمع غرب ( ميعة الضحى ) « بفتح ميم وسكون  
تحتية » أول الضحى وكذلك ميعة الشباب والسكر والنهار وجري الفرس ( لما تشنه )  
يريد لم تشنه

كأن لم يكن زين الفناء\* ومعقل\* الذئب — ساء إذا يومٌ يكون عَصِيبٌ  
 وريحان صدرى كان حين أَسْمُهُ  
 وكانت يدي مَلَايَ به ثم أصبحت  
 قليلا من الأيام لم يَرَوْ ناظري  
 كظِلِّ سحابٍ لم يُقِمَّ غيرَ ساعة  
 أو الشمس لما من غمام تحسرت\*  
 سأبكيك ما أبقت دموعي والبكا  
 وما غارَ نجم أو تغنت حمامة  
 حياتي ما دامت حياتي فإن أمت  
 وأضمر إن أنفدت دمي لوعة  
 دعوت أطباء العراق فلم يصب  
 ولم يملك الآسون\* دفعا لمهجة  
 فصمت جناحي بعد ما هد مني كبي  
 فأصبحت في الهلاك الإحشاشة  
 تولى في حِقْبَةٍ\* فتركتما

(زين الفناء) «بكسر الفاء ممدود» واحد الأُفنية وهي الساحات أمام الدور (ومعقل)  
 هو في الأصل الحِصن يُعتصم به ويلتجأ إليه يريد أنه ملجأ للنساء يعتصمن به يوم اشتداد  
 الغارة. وذلك على المثل (شعوب) من أسماء المنية غير مصروف (تحسرت) تكشفت  
 (الآسون) الاطباء الواحد آس (حقبة) «بكسر فسكون» هي السنة والجمع حِقَاب وحقوب

فلا مَيِّتَ إِلَّا دُونَ رُزْئِكَ رُزْوُهُ      ولو فُتِّتَتْ حَزْنًا عَلَيْهِ قُلُوبُ  
وَإِنِّي وَإِنْ قُدِّمْتَ قَبْلِي لِعَالَمٍ      بَأْنِي وَإِنْ أَبْطَأْتُ مِنْكَ قَرِيبُ  
وَإِنْ صَبَاحًا نَلْتَقِي فِي مَسَائِهِ      صَبَاحٌ إِلَى قَلْبِي الْغَدَاةَ حَبِيبُ  
وقال أبو عبد الرحمن العُتْبِيُّ \* وتتابع له بَنُونَ

كَلَّ لِسَانِي عَنْ وَصْفِ مَا أُجِدُّ      وَذُقْتُ نُكْلًا مَا ذَاقَهُ أَحَدُ  
وَأُوطِنْتُ حُرْقَةً حَشَايَ فَقَدْ      ذَابَ عَلَيْهَا الْفَوَادُ وَالْكَبِدُ  
مَا عَالَجَ الْحُزْنَ وَالْحَرَارَةَ فِي      أَحْشَاءِ مَنْ لَمْ يَمُتْ لَهُ وَالدُّ  
فَجُمْتُ بَاتْنِينَ لَيْسَ بَيْنَهُمَا      إِلَّا لَيْالٍ لَيْسَتْ لَهَا عَدَدُ  
فَكَلُّ حُزْنٍ يَبْتَلِي عَلَى قَدِيمِ الدَّ      هَرٍ وَحُزْنِي يُجِيدُهُ الْأَبَدُ  
وذكر بعضُ الرواة أن عُبَيْدَ اللَّهِ بنَ الْعَبَّاسِ بن عبد المطلب وكان عاملاً  
لعلِي بن أبي طالبٍ على اليمَنِ فمُشْخَصَ إِلَى عَلِيٍّ \* وَاسْتَخَافَ عَلِيٌّ الْيَمِينَ عَمْرَوُ  
ابْنَ أَرَاكَةَ الثَّقَفِيَّ فَوَجَّهَ مَعَاوِيَةَ إِلَى الْيَمِينَ \* وَنَوَاحِيهَا بُعْرَ \* بنِ أَرَطَاةَ \*  
أَحَدِ بَنِي عَامِرِ بْنِ لَوْيٍ فَقَتَلَ عَمْرَوُ بنَ أَرَاكَةَ فَجَزَعَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ أَخُوهُ

( أبو عبد الرحمن العتبي ) سلف أنه محمد بن عبيد الله بن عمر بن معاوية بن عمر بن  
عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس والي جده عتبة نسب  
وانه مات سنة ثمان وعشرين ومائتين ( فمُشْخَصَ إِلَى عَلِيٍّ ) الذي ذكر الطبري  
في تاريخه أن عبيد الله بن عباس لما بلغه مسير بسر إلى اليمَنِ فرَّ إلى الكوفة حتى أتى  
عليًا واستخاف عبد الله بن عبد المدان الحارثي على اليمَنِ فأتاه بسر فقتله وقتل ابنه  
( فوجه معاوية إلى اليمَنِ ) كان ذلك سنة أربعين بعد التحكيم

جزعاً شديداً فقال أبوه

لعمري أن أتبعَ عينيكَ ماضى  
لذية تنفدَن ماء الشُّونِ بأثرِهِ  
لعمري لقد أَرَدَى ابنُ أرطاةَ\* فارساً  
وقلتُ لعبدِ اللهِ إذ حَنَّ باكياً  
تَبَيَّنَ فإن كان البُكا رَدَّ هالِكاً  
ولا تَبِكِ مَيِّتاً بعد مَيِّتٍ\* أَجَنَّهُ  
قوله من ثبج البحر فثبج كل شيء وسطه . ويروي في الحديث كنت  
إذا فأنحت الزُّهرى فتحتُ منه ثبج البحر . وقوله تمر بهن هو مثل

(بسر) «بضم الباء وسكون السين المهملة» (بن أرطاة) ابن عويمر بن عمران بن  
الحلميس «بضم الحاء المهملة» ابن سيار بن نزار بن معيص كأمير ابن عامر بن لؤي بن  
غالب وكان معاوية أمره أن يقتل من وجده من شيعة علي وأن لا يكف يده عن  
النساء والصبيان (الهزبر) من أسماء الأسد وأجر جمع جر و«مثلث الجهم» وهو ولد الأسد  
والكباب والسباع ويجمع أيضاً على أجراه وجراه والائثى جروة (بعديمت) يريد به  
سيدنا رسول الله ﷺ (أجنه على الخ) المروي أن الذين نزلوا بقره ليجنوه هم علي  
والفضل وقيم ابنا العباس بن عبد المطلب وشقران مولى رسول الله ﷺ والشاعر إنما  
أراد من له دخل في مواراته ﷺ فذكر العباس يريد به ابنيه وأراد بآل أبي بكر  
عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها حيث دفن في بيتها (ويروي في الحديث كنت  
إذا انك) هذا من أبي العباس لبس وخلط والصبواب ما ذكره ابن الاثير في نهايته  
قال وفي حديث أم حرام قوم يركبون ثبج هذا البحر أي بمظمه ووسطه ومنه حديث

يقال مرَّيتُ الناقة إذا مسحتَ ضرعها لتدُرَّ\* فإنما هو استخراجُ اللبن  
ويقال مرَّيتُ برجلي الأرض إذا مسحتها والأصلُ ذلك فإنما أراد  
ولو كنتَ تستخرج الدموعَ من ثبج البحر وكان يُسرُّ بنُ أرطاة في  
تلك الحروبِ أرشدَ علي ابنَين\* أُمبيد الله بن العباس بن عبد المطلب  
وهما طفلان وأُمهما\* من بني الحرث بن كعب فوآرتهما فيقال إنه أخذها  
من تحت ذيلها فقتلها في ذلك تقولُ الحارثيةُ

ألا من بين الأخوين أمهما هي الثكلى\*  
تسائلُ من رأى ابنيها وتستبغى فما تبغى

وفي ذلك تقول أيضاً

يا من أحسنُ بذى الذين هما كالدُّرَّتين تشظى\* عنهما الصدفُ  
يا من أحسنُ بذى الذين هما سُمعي وطرفي فطرفي اليومُ محتطفُ  
يا من أحسنُ بذى الذين هما مِخَّ العظام فمخِّي اليومُ مزدَهفُ\*

الزهرى كنت إذا فاتحت غرود بن الزبير فتقت به ثبج بحر يريد غزارة علمة وسعة فهمه  
والزهرى اسمه محمد بن مسلم بن عبید الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن  
عمارة بن كلاب القاسم على الحماظ وفنه نقول عمر بن عبد العزيز لم يبق أحد أعلم بسنة  
ماضية من الزهرى ولد سنة خمسين ومات رحمة الله في رمضان سنة أربع وعشرين ومائة  
(لقدن) \* بدستردن وصمها (ابن) هما عبد الرحمن وقم (وأما) يقال هي  
جويرية بنت خويلد أو عائشة بنت عبد الله بن عبد المطلب (أمها هي الثكلى)  
في موضع اللغون ابنين يريد من يكشف لها ثكل أمها (تشظى) تشقق وتفرق شظايا  
(مزدَهف) من ازدَهف الشيء بالبناء لما لم يسم فاعله ذُهَبَ به ورواه ابن بَرى

نُبِّئْتُ بُسْرًا وَمَا صَدَّقْتُ مَا زَعَمُوا      مِنْ قَوْلِهِمْ وَمَنْ الْإِفْكَ الَّذِي اقْتَرَفُوا  
أَنْحَى عَلَى وَدَجِي طِفْلِي مُرَهَفَةً      مَشْجُودَةً وَعَظِيمَ الْإِفْكَ يُقْتَرَفُ  
مَنْ دَكَ وَالْهَلَةَ \* حَرَى مُفْجَعَةً      عَلَى صَبِيَّيْنِ غَابَا إِذْ مَضَى السَّلْفُ  
وَيُرْوَى أَنَّ مَعَاوِيَةَ لَمَّا أَتَاهُ مَوْتُ عُتْبَةَ \* تَمَثَّلَ  
إِذَا سَاكَرَ مَنْ خَافَ أَمْرِي عَوَّ أَمَامَهُ      وَأَوْحِشَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَهَوَّ سَائِرُ  
فَلَمَّا أَتَاهُ مَوْتُ زِيَادٍ \* تَمَثَّلَ  
وَأَفْرَدَتْ سَهْمًا فِي الْكِدَانَةِ وَاحِدًا      سَيْرُمِي بِهِ أَوْ يَكْسِرُ السَّهْمَ كَأَسِيرُ  
وَمَاتَتْ امْرَأَةٌ لِلْفَرَزْدَقِ \* بِجَمْعٍ \* وَمَعْنَى جُمْعٍ      وَوَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا (وَإِنْ  
شِئْتَ قَلْتَ جَمْعٌ \* يَأْفَتِي فَقَالَ  
وَجَفَنَ سِلَاحٌ \* قَدِ رَزِئْتُ فَلِمَ أَخُ      عَلَيْهِ وَلَمْ يُبْعَثْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِيَا

يا من أحسن بنيي الدين هما عقلي وقلبي فقلبي اليوم مزدهف  
« بكسر الهاء » قال وحقبة الأزدهاف استطرارة القلب من جزع أو حزن (من دل  
والهة) يذكر أنها كانت لا تعقل ولا تزال في المواسم تشدها الناس (موت عتبة)  
أخيه لأمه وأبيه وكان يومئذ والى مصر وقد دفن في مقابرها سنة ثلاث أو أربع  
وأربعين (موت زياد) وكان فيما يروي أن كتب إلى معاوية قد ضبطت لك العراق  
بشمالى ويمينى فارغة فاشغها بالحجاز وبعث بذلك الهيثم بن الأسود التميمى فكتب له  
عهده مع الهيثم فبلغ أهل الحجاز فأتى نفر منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب فدعا عليه  
فخرجت طاعونة على إصبه فمات بها سنة ثلاث وخمسين (امرأة الفرزدق) وكان قد  
لقبها فى الطريق فقتلنها وأمرها جيبته (بجمع) « بضم فسكون » (وان شئت قلبت  
جمع) « بكسر فسكون » وقد نقل هذا عن الكسائى (وجفن سلاح الخ) بعدهما

وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حَفِيظَةٍ      لَوْ أَنَّ الْمَنَابِيَا أَنْسَأَتْهُ لِيَالِيَا  
وَهَذَا مِنَ الْبَغِيِّ فِي الْحُكْمِ وَالتَّقَدُّمِ وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ فِي ابْنِ  
لَعْبُدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ أُصِيبَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَهِيَ طِفْلَانِ شَبِيهًا بِهَذَا وَلَكِنَّهُ  
اعْتَدَرَ فَحَسُنَ قَوْلُهُ وَصَحَّ مَعْنَاهُ بِاعْتِدَارِهِ وَهُوَ الطَّائِي\*

لَهْفِي\* عَلَى تِلْكَ الشَّوَاهِدِ فِيهِمَا      لَوْ أَمْهَلَتْ حَتَّى تَكُونَ شِمَائِلًا  
إِنَّ الْهَلَالَ إِذَا رَأَيْتُ نُمُوَّهُ      أَيَقْنَتُ أَنْ سَيَكُونُ بُدْرًا كَامِلًا

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَرِثِي خَدْرَاءَ\* الشَّيْبَانِيَّةَ

وَلَكِنَّ رَيْبَ الدَّهْرِ يَمُتُّ بِالْفَتَى      فَلَمْ يَسْتَطِعْ رَدًّا لَمَّا كَانَ جَائِيَا  
وَكَمْ مِثْلُهُ فِي مِثْلِهَا قَدْ وَضَعْتَهُ      وَمَا زَلَّتْ وَثَابًا أُجْرَ الْخَازِيَا  
(وَهُوَ الطَّائِي) يَرِيدُ أَبَا تَمَامٍ (لَهْفِي الْخ) قَبْلَهُ

لَهُ آيَةٌ لَوْعَةٌ ظَلَمْنَا بِهَا      تَرَكْتُ بِكَيْثَاتِ الْعَيُونِ هَوَامِلًا  
بِحَدِّ تَأْوَبٍ طَارِقًا خَفِيَ إِذَا      قَلْنَا أَقَامَ الدَّهْرَ أَصْبَحَ رَاحِلًا  
نَجْمَانِ شَاءَ اللَّهُ أَنْ لَا يُطَاعَا      إِلَّا ارْتِدَادَ الطَّرْفِ حَتَّى يَأْفَلَا  
أَنَّ الْفَجِيئَةَ بِالرِّيَاضِ فَوَاضِرَا      لِأَجْلِ مَنْهَا بِالرِّيَاضِ ذَوَابِلَا  
لَوْ يُفْسَخَانِ لَكَانَ هَذَا غَارِبَا      لِلْمَكْرَمَاتِ وَكَانَ هَذَا كَاهِلًا

لَهْفِي الْبَيْتِ وَبَعْدَهُ

أَعْدَا سَكُونَهُمَا حَجًّا وَصِيَابَهَا      حَلَمًا وَتِلْكَ الْأَرْبِجِيَّةَ نَائِلًا  
وَلَا عَقَبَ النُّجُومُ الْمُرُزُّ بِدِيمَةٍ      وَيَعَادُ ذَلِكَ الْعَطْلُ جَوْدًا وَابِلًا

أَنَّ الْهَلَالَ الْبَيْتِ وَالْمُرُزُّ هِيَ أَرْضُ النُّجُومِ أَيْ بِالرُّزِّ «بِكْسَرِ الرَّاءِ» وَهُوَ صَوْتُ الرَّعْدِ وَلَمْ  
يَرِدْ فِي كِتَابِ الْأَلْفَةِ سِوَى رِزِّ السَّمَاءِ تَرِزُّ «بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ» صَوْتٌ بِالْمَطَرِ (خَدْرَاءُ)  
«بِفَتْحِ فَسْكَوْنِ» مَمْدُودَةٌ بِنْتُ زَيْقِ بْنِ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسِ بْنِ نَصْرَانِيَا

يقول ابن صفوان \* بَكَيتَ وَلَمْ تَكُنْ  
يقولون زُرْ حَدْرَاءَ وَالتُّرْبُ دُونَهَا  
ولستُ وإنْ عَزَّتْ عَلَيَّ بِزَائِرٍ  
وأهْوَنُ مَفْقُودٍ إِذَا المَوْتُ نَالَهُ  
وما ماتَ عِنْدَ ابْنِ المَرَاغَةِ مِثْلَهَا  
وقال جريرٌ يرثي امرأته

لولا الحياءُ لَهَا جَنِي اسْتِعْبَارُ  
نِعمَ الخَالِيلُ وَكُنْتَ عُلُقَ مَضِينَةٍ \*  
لن يَلْبِثَ \* الفُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا  
صَلَّى المَلَائِكَةُ الذِّينَ نُحْزِرُوا  
وَكزُرْتُ قَبْرَكَ وَالحَبِيبُ يُزَارُ  
وَلَدَى مَنْكَ سَكِينَةٌ وَوَقَارُ  
لَيْلٌ يَكْرَهُ عَلَيْهِمُ وَنَهَارُ  
وَالصَّالِحُونَ عَلَيْكَ وَالأَبْرَارُ

(يقول ابن صفوان) رواية محمد بن حبيب عن أبي عبيدة يقول ابن خنيزر واسمه أوفى وكان دليبه حين مضى الى حدراء وهو يسوق اليها مائة من الإبل مهرها فلما كان في أدنى الحى رأيا كبشا مذبوحا فقال الفرزدق يا أرفى هلكت والله حدراء ثم مضيا حتى وقفا على نادى زيق بن بسطام وهو جالس فرحب به وقال انزل فان حدراء قد ماتت ثم قال قد عرفنا أن نصيبك من ميراثها في دينكم النصف وهو لك عندنا فقال له الفرزدق والله لا أرزؤك منه قطميرا فقال زيق يابني دارم ماصاهرنا أكرم منكم في الحياة ولا أكرم منكم شركة في المات (مرموسة) من رسم الميت يرسمه « بالضم » رمسا دفنه (عاق مضنة العلق) « بالكسر » النفيس من كل شيء نعلق بالقلوب ومضنة « بكسر » الضاد وفتحها « يضمن به (يلبث) من ألبسه

أَفَامٌ حَزْرَةٌ \* يَافِرْزَدِقُ عَيْبَتُمْ غَضِبَ الْمَلِيكَ عَلَيْكُمْ الْجَبَارُ  
وقال رجل من خزاعة وَيُنَحِّله كَثِيرٌ يَرْتِي عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ  
(قال أبو الحسن الذي صحَّ عندنا أن هذا الشعر لقطرب \* النحوي  
أما القُبُورُ فإنهنَّ أوانِسُ بجوارِ قَبْرِكَ والديَّارُ قُبُورُ  
جَلَّتْ رَزِيئَتُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ فالناسُ فيه كلهم ماجُورُ  
رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتُهُ فَكأنَّها من نَشْرها مَنْشُورُ  
والناسُ ما أَمَّتْهم عليه واحِدٌ في كلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ  
يُثْنِي عَلَيْكَ لِسَانٌ مَنْ لَمْ تُولِهِ خيراً لَأَنْكَ بِالثَّنَاءِ جَدِيرُ  
ومثله قولُ عُمارة \* يمدحُ خالدَ بنَ يزيدَ بنَ مزيدٍ

أَرَى النَّاسَ طُرّاً حَامِدِينَ خَالِدٍ وَمَا كَأْهُمْ أَفْضَتِ إِلَيْهِ صَنَائِعُهُ  
وَلَنْ يَتْرُكَ الْأَقْوَامُ أَنْ يَمْدَحُوا الْفَتَى إِذَا كَرُمَتْ أَخْلَاقُهُ وَطَبَائِعُهُ  
فَتَى أَمْنَعَتْ ضَرَاؤُهُ فِي عَدُوِّهِ وَخَصَّتْ وَعَمَّتْ فِي الصَّدِيقِ مَنَافِعُهُ  
ومن قوله

وَالنَّاسُ مَا أَمَّتْهم عَلَيْهِ واحِدٌ أَخَذَ الطَّائِي فِي مَرِّ ثَيْبَتِهِ \*

(حزرة) « بسكون الزاي قبل الراء » ابن جرير (لقطرب) اسمه محمد بن  
المستنير بن أحمد مولى سالم بن زياد أخذ الأدب عن سيبويه فكان يبكر إليه  
فقال له ما أنت إلا قطرب وقطرب دويبة لا تزال تدب ولا تفتر (هذا) وقد نسبه  
أبو تمام في حماسته إلى أبي محمد بن عبد الله مولى تيم من شعراء الدولة العباسية يرثي  
منصور بن زياد وينسب إلى الشمردل (قول عمارة) سلف أنه ابن عقيل بن بلال بن  
جرير (أخذ الطائي في مرثيته) التي رثي بها محمد بن حميد الطوسي مطلعها

كَيْنَ أَبْغَضَ الدَّهْرُ الْخَوْفَ لَفَقَدِهِ      لَمَّ عُرِّيَتْ مِنْهَا تَمِيمٌ وَلَا بَكْرٌ  
لَمَّ عُرِّيَتْ مِنْهَا تَمِيمٌ وَلَا بَكْرٌ      لَمَّ عُرِّيَتْ مِنْهَا تَمِيمٌ وَلَا بَكْرٌ  
قَالَ الْفَرَسِيُّ

قَدْ كُنْتُ أَبِى عَلَى مَنْ فَاتَ مِنْ سَلَفِي      وَأَهْلٌ وَدَى جَمِيعٌ غَيْرُ أَشْنَاتِ  
فَالْيَوْمَ إِذْ فَرَّقْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ      نَوَى بَكَيْتَ عَلَى أَهْلِ الْمُرُوتِ  
وَمَا بَقَاءُ امْرِئٍ كَانَتْ مَدَامِعُهُ      مَقْسُومَةً بَيْنَ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتِ  
وَيُرْوَى أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ تَمَثَّلَ عِنْدَ قَبْرِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا  
السَّلَامُ

( لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ      وَإِنَّ الَّذِي دُونَ الْفِرَاقِ قَلِيلٌ )  
وَإِنَّ افْتِقَادِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ      دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ لَا يَدُومَ خَلِيلٌ  
وَقَالَ عَقِيلٌ \* بِنُ عُلْفَةَ الْمُرِيِّ مِنْ غَطْفَانَ  
لِعَمْرِي لَقَدْ جَاءَتْ قُوفًا فِئْلٌ خَبَّرَتْ      بِأَمْرٍ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى ثَقِيلِ  
وَقَالُوا أَلَا تَبْكِي \* لِمَصْرَعِ هَالِكٍ      أَصَابَ سَبِيلَ اللَّهِ خَيْرَ سَبِيلِ

كذا فليحل الخطب وليفدح الأمر  
أمن بعد طي الحادثات محمدا  
إذا شجرات العرف جذت أصولها  
ففي أي فرع يوجد الورق النضر

لئن أبغض البيت ( لئن عظمت ) الذي في دوانه لئن أليست فيه المصيبة طيء ( وقال  
عقيل ) يرثي ابنه علفنة « بصم فتشديد لام مفتوحة » وقد هلك بالاشام ( وقالوا ألا  
تبكي الخ ) الذي روى من قوله

كانت المنايا تبثني في خيارنا  
لنأت المذا حيث شئت فانها  
محل بنجوة \* فتي كان مولاه \*  
وتمثلت عائشة عند قبر عبد الرحمن بن أبي بكر بقول متمم بن نويرة  
وكنا كندما نرى جذيمة حقبية  
وعشنا بخير في الحياة وقبلنا  
فلما تفرقنا كأني ومالكا  
ومات صديق سليمان بن عبد الملك يقال له شراحيل فتمثل عند قبره  
وهو ن وجدى عن شراحيل أني إذا شئت لأقبت امرأة مات صاحبها  
وقال أعرابي \*

ألا كهف الأرامل واليتامى  
لعمرك ما خشيت على قصي  
وكهف الباقيات على قصي \*  
متألف بين حجر \* والسلي

وقلوا ألا تبكي لمصرع فارس نعتة جنود الشام غير ضئيل  
فأقسمت لأبكي على هلك هالك أصاب سبيل الله خير سبيل  
(لنأت المنايا) يروي لعمد المنايا . من عدا الفرس يعدو إذا أسرع (قتي كان مولاه)  
ابن عمه وضرب النجوة مثلاً للعزة و (المسيل) مثلاً للذلة وبعد هذا البيت  
طويل نجاد السيف وهم كأنما تصول إذا استنجدته بقبيل  
و (الوهم) « بفتح فسكون » الجمل الضخم الذلول وجمعه وهم « بضم تين » وأوهام ووهوم  
(قال أعرابي) نسبة أبو تمام لكعب بن زهير (على قصي) أنشده أبو تمام وغيره على  
أبي . وكذا ما بعده (بين حجر) « بكسر الحاء » اسم لليامة و (السلي) بلفظ المصفر ذكر

ولكني خشيتُ على قصيَّ جَريرةَ رُمحِه في كلِّ حَيِّ  
فَيَ الفِتْيَانِ مُحَلُولٍ مُمِرِّ\* وأمارٍ بإرشادٍ وغيِّ  
فهذا الشعرُ من أجفَى أشعار العرب يُذِي صاحبه أن تقديره في المَرثِي أن  
تكون مَنبته قَتلاً ويتأسَّفُ من موته حتفَ أنفه ويقولُ في مدحه  
وأمارٍ بإرشادٍ وغيِّ . وشبيهه بهذا قولُ لبِيدٍ\* في أخيه أربدٍ\* لما  
أصابته الصَّاعِقَةُ وأصابتُ عامراً الغدَّةُ بدعوةِ رسولِ الله ﷺ وكان  
عامرُ بن الطَّفَيْلِ\* صار إلى رسولِ الله ﷺ ومعه أربدُ فقال لأربدٍ أنا  
أشغله لك واضربهُ أنت بالسيفِ من ورائه فدعاه رسولُ الله ﷺ إلى  
الإسلام على أن يجعلَ له أعِنَّةَ الخيلِ فقال عامرٌ ومن يمنعها اليومَ مني  
ولكن إن شئتَ فلكَ المدرُ ولى الوبرُ أو لى المدرُ ولكَ الوبرُ  
فأعرضَ عنه رسولُ الله عليه الصلاة والسلام فقال فاجعلْ لى هذا الأمرَ  
بعدك فأعلمه النبيُّ أن ذلك ليس بكائن قال فأبشِرْ\* بمخيلٍ أو لها عندك  
وآخرها عندي فقال رسولُ الله ﷺ يَا بَنِي اللَّهِ ذَلِكَ وَابْنَا قَيْلَةَ\* يعنى

ياقوت عن أبي الحسن أنه واد باليامة (ممر) من أمر الشيء كمر يمر «بالفتح» مرارة  
ضد حلا كذا قال ثعلب وأنشد

نمرٌ علينا الارض أن لانرى بها أنيسا ويملو لى لنا البلد القفر  
(قول لبيد) ابن ربيعة بن مالك بن جعفر (أربد) ابن قيس بن جزء بن خالد  
ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (وكان عامر بن الطفيل) ابن مالك  
ابن جعفر (قال فأبشرا الخ) يروى انه قال لأملأها عليك خيلا جردا ورجالا مردا  
ولأربطن بكل نخلة فرسا (قيلة) بنت الارقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو بن عامر

الأوس والخزرج \* ويروى أن سعد بن عبادة قال يا رسول الله على م  
يسحب هذا الأعرابي لسانه عليك دعني أقتله ويروى أن عامراً قال  
للنبي عليه السلام لا أغزؤنك على ألف أشقر \* وألف شقراء فلما  
قال قال رسول الله ﷺ اللهم اكفنيهما وروى قيس أنه قال اللهم إن  
لم تهدي عامراً فاكفني به وقال عامر لا ربد قد شغلته عنك مراراً فألاً  
ضربته قال أربد أردت ذلك مرتين فاعترض لي في إحداهما حائط \*  
من حديد ثم رأيته الثانية بيني وبينه أفاقته فلم يصل واحد منهما  
إلى منزله أما عامر فعد في ديار بني سلول بن صعصعة \* فجعل يقول  
أغدة كغدة البعير \* وموتا في بيت سلولية وأما أربد فارتفعت له  
سحابة فرمته بصاعقة فأحرقته وكان أخا لبديد لأمه فقال يرثيه  
أخشى على أربد الختوف ولا أرهب نوء السماء والأسد \*

ابن حارثة ( الأوس والخزرج ) ابني حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن امرئ  
القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد ( ألف أشقر ) يريد ألف فرس أشقر وقد سلف  
أنه الذي احرم منه الذنب والمعزفة والناصية فان اسود فهو الكميت والعرب تقول أكرم  
الخليل شقراً ( حائط ) يروى سور من حديد ( ابني سلول بن صعصعة ) صوابه لبني  
سلول أبناء مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وسلول أمهم بنت ذهل  
ابن شيبان ( أغدة كغدة البعير ) نقل عن سيديويه أنه ذكر هذا في باب ما ينتصب  
على اضممار الفعل المتروك إظهاره كأنه قل أغد غدة بالبناء لما لم يسم فاعله ( ولا أرهب نوء  
السمك والاسد ) هما نومان لا يأتيان بالمطر كأنه قال ولا أرهب أن يموت جوعاً وعطشاً

مَا إِنْ تُعْرَى الْمُنُونُ مِنْ أَحَدٍ \* لَا وَالِدٍ مُشْفِقٍ وَلَا وَلَدٍ  
تُجْفِي الرِّعْدُ وَالصَّوْءَاقُ بِالْفَارِسِ يَوْمَ الْكُرَيْمَةِ النَّجْدِ \*  
يَأْءَيْنُ هَلًا بَكَيْتِ أَرْبَدَ إِذْ قَمْنَا وَقَامَ الْعَدُوُّ فِي كَبَدِ \*  
وَقَالَ أَيْضًا \*

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَيَبْقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجَلْدِ الْأَجْرَبِ  
يَتَحَدَّثُونَ مَخَانَةَ وَمَلَاذَةَ وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَأَنْ لَمْ يَشْفَبِ

(تعري المنون) للبناء للمفعول تترك ونهمل ويقال لكل شيء أهملته وخليت سبيله قد  
عريته (النجدة) «بضم الجيم» البطل الشجاع و«بكسرها» الذي يعرق جدا كذا  
فرق بينهما الاصمعي (كبد) شدة ومشقة (ذهب الذين الخ) من مرثية له مختارة أولها  
طرب الفؤاد وابتته لم يطرب وعناه ذكرى خلة لم تصعب  
سفها ولو أنى أطمت عواذلى فيها يشرن به بسفح المذنب  
لجزرت قلبا لا يربع لزاجر إن الغوى إذا مهي لم يعتب  
فتعز عن هذا وقل في غيره واذكر شمائل من أخيك المنجب  
بأربد الخبير البيت وبعده ذهب الذين يعاش الى قوله كضوء الكوكب وبعده  
من كل كهل كالسنان وسيد صعب المقادة كالغنيق المصعب  
من معشر سنت لهم أبأؤهم والعز قد يأتي بغير تطلب  
فبرى عظامى بعد لحى فقدمهم والدهر إن عاتبت ليس بعتب  
(خلة) «بالضم» الصديق ذكراً كان أو أنثى و(تصعب) من صببت دارهم «بالكسر»  
دنت وقربت كأصبقت (المذنب) كمنبر جبل وسفحه عرضة المضطجع حيث ينسفع  
فيه الماء (لم يعتب) من أعتبك فلان اذا ترك موحدته ورجع الى ما يرضيك  
يريد لم يفتنه

يَأْرِيْدَ الْخَيْرِ الْكَرِيْمِ جُدُوْدُهُ غَادَرْتَنِي \* أَمْشَى بَقْرُنْ أَعْضَبِ  
إِنِ الرَّزِيْثَةَ لَا رَزِيْثَةَ مِثْلَهَا فِقْدَانُ كُلِّ أَخٍ كَضَوْهِ الْكَوْكَبِ  
قَوْلُهُ فِي خَافٍ يُقَالُ هُوَ خَلْفٌ فُلَانٌ \* لِمَنْ يَخْلُفُهُ مِنْ رَهْنَطِهِ وَهَوْؤَلَاءِ  
خَلْفٌ فُلَانٌ إِذَا قَامُوا مَقَامَهُ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ وَقَلَّمَا يُسْتَعْمَلُ خَلْفٌ إِلَّا فِي  
الشَّرِّ وَأَصْلُهُ مَا ذَكَرْنَا وَالْمَخَانَةُ مُصْدَرَةٌ مِنَ الْخِيَانَةِ وَالْمَلُوذُ الَّذِي لَا يَصْدُقُ  
فِي مَوَدَّتِهِ يُقَالُ رَجُلٌ مَلُوذٌ وَمَلْدَانٌ \* وَمَلَاذَةٌ مُصْدَرَةٌ \* وَالْأَعْضَبُ  
الْمَقْطُوعُ وَفِي الْحَدِيثِ لَا يُضْحَى بِعَضْبَاءٍ وَيُرْوَى أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَمْرِ بْنِ زَائِدَةَ  
فِي مَرَضِهِ لَوْلَا مَا مَنَّ اللَّهُ بِهِ مِنْ بَقَائِكَ لَكُنَّا كَمَا قَالَ لِبَيْدٍ  
ذَهَبَ الَّذِينَ يَعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ كَجَبْدِ الْأَجْرِبِ  
فَقَالَ لَهُ مَعْنٌ \* إِنَّمَا تَذَكَّرُ أَنِّي سُدْتُ حِينَ ذَهَبَ النَّاسُ هَلَّا قَلْتَ كَمَا  
قَالَ نَهَارُ بْنُ تَوْسِعَةَ  
قَلَدَتْهُ عَرَى الْأُمُورِ نِزَارُ \* قَبْلَ أَنْ تَهْلِكَ السَّرَاةُ الْبُحُورُ

(غادرتني الخ) يريد تركتني ذليلاً ضعيفاً لا ناصر لي وضرب القرن الأعضب مثلاً  
للك (يقال هو خلف فلان) «بفتح اللام» وهذا الفرق لابي العباس وعن ابن الاثير  
خلف «بالتحريك والسكون» كل من يجيء بعد من مضى الا أنه «بالتحريك» في الخير  
و«بالتسكين» في الشر يقال خلف صدق وخلف سوء وعن ابن شميل يكونان في الخير  
والشر والجمع فيها أخلاف وخلوف (والملوذ) كمنبر (وملدان) وملداني «محركتين»  
وملذاني وملاذ «بتشديد اللام» قال (جئت فسلمت على معاذ تسليماً ملاذ على ملاذ)  
وكه المتصنع الذي لا تصح مودته (وملاذة مصدره) وهي مصدر ملذ يلد «بالضم»  
ملذاً والملذ الكذب

ثم نرجعُ إلى ذكر المراكبي وقال أعرابي \*  
لعمري لقد نادى بأرفعِ صوتِهِ      نعيُّ \* حييُّ \* أن سيِّدكم هوى  
أجلُ صادقاً والقائلُ الفاعلُ الذي      إذا قال قولاً \* أنبَطَ الماءُ في الثرى \*  
فَيَّ قبلي \* لم تُعَسِّسِ السنُّ وجهَهُ \*      سوى وضَّحِ \* في الرأسِ كإبرق في الدجى  
أشارت له الحربُ العوانُ فجاءها      يُقعِّعُ بالأقربِ \* أول من أتى

(وقال أعرابي) نسبة بعضهم إلى رجل اسمه سويد من بني الحرث بن كعب (نعي) على فعييل هو الناعي قال

فام النعي فأسمعا ونعي الكريم الأروعا

والنعي أيضا المنعي وهو الميت (وحي) «مصغر» حتى «بكسر الحاء وتشديد الياء» وهم بطن من العرب (إذا قال قولاً) يريد إذا وعد وعداً و (أنبط الماء في الثرى) مثل لا إنجاز ذلك الوعد وانباط الماء استخراجُه كما استنباطه واسم ذلك الماء النبط «باتحريك» ومنه حديث بعض العرب وقد سئل عن رجل قتل ذلك قريب الثرى بعيد النبط قريب الوعد بعيد الانجاز (قبل) «بفتح تحتين» وهو في الاصل أن يرى الهلال ساعة يطلع من غير أن يتطلب لوضوحه يريد أنه حين يبدو واضح الوجه ظاهره (لم تعسس السن وجهه) لم تغيره إلى الكبر وقد أعنسته السن غيرته وقد أعنسه الشيب خالط رأسه (سوى وضح) يريد بياض شيب ويروي سوى خلسة «بضم فسكون» وهي اسم من أخلس الشعر فهو مخلس وخليس إذا كان سواده أكثر من بياضه (يقعقع بالأقرب) يريد بلواحق الأقرب وهي الخليل والأقرب . الخواصر والواحد قرب «بسكون الراء وضمها» اتباعاً للقفاف ولحرفها ضمورها والقعقة حركة شئ يسمع له صوت

ولم يَجْنِهَا لَكِنْ جِنَاهَا وَرِثِيهِ \* فَآسَى \* وَأَدَاهُ \* فَكَانَ كَمَنْ جَنَى  
وَيُرْوَى أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَظَرَتْ إِلَى الْخُنُسَاءِ وَعَلَيْهَا صِدَارٌ \*  
مَنْ شَعَرَ فَقَالَتْ يَا خُنُسَاءُ أَتَلْبَسِينَ الصِّدَارَ وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
عَنْهُ فَقَالَتْ لَمْ أَعْلَمْ بِنَهْيِهِ وَلَكِنْ لِهَذَا الصِّدَارِ سَبَبٌ فَقَالَتْ وَمَا هُوَ  
قَالَتْ لَهَا كَانَ زَوْجِي رَجُلًا مِثْلًا فَافْخَقَ \* فَأَرَادَ أَنْ يُسَافِرَ فَقُلْتُ لَهُ  
أَقِمِ وَأَنَا آتِي أَخِي صَخْرًا فَأَسْأَلُهُ فَأَتَيْتُهُ فَشَاطَرَنِي مَالَهُ فَأَتْلَفَهُ زَوْجِي  
فَعُدْتُ لَهُ فَعَادَ لِي بِمِثْلِ ذَلِكَ فَأَتْلَفَهُ زَوْجِي فَعُدْتُ لَهُ فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ  
أَوِ الرَّابِعَةِ قَالَتْ لَهَا امْرَأَةٌ إِنَّ هَذَا الْمَالَ مُتْلَفٌ فَامْنَحِي شِرَارَهَا فَقَالَ صَخْرٌ  
وَاللَّهِ لَا أَمْنَحُهَا شِرَارَهَا وَلَوْ هَلَكْتُ خَرَقْتُ خِمَارَهَا  
وَاتَّخَذْتُ مِنْ شَعْرِ صِدَارِهَا

فَلَمَّا هَلَكْتَ اتَّخَذْتُ هَذَا الصِّدَارَ وَكَانَ صَخْرٌ أَخَا الْخُنُسَاءِ لَا يَبْهَاهُ فَقَطَّ وَيُرْوَى  
عَنْ بَعْضِ نِسَاءِ بَنِي سُلَيْمٍ أَنَّهَا نَظَرَتْ إِلَيْهَا فِي صِدَارٍ وَهِيَ تَصْنَعُ طِيبًا لَا يَنْتَهِي  
لِتَنْقَلِمَهَا إِلَى زَوْجِهَا فَقَاوَلَتْهَا فِي شَيْءٍ كَرِهَتْهُ الْخُنُسَاءُ فَقَالَتْ اسْكُتِي فَوَاللَّهِ  
لَقَدْ كُنْتُ أُبَسِّطُ مِنْكَ عَرْفًا وَأَطِيبُ مِنْكَ وَرَسًا وَأَحْسِنَ مِنْكَ عُرْسًا

---

(فآسى) من المؤاساة وهي المشاركة (وآدى) أعان يقال آداه على كذا يؤديه إيذاء. أعانه عليه  
وقواه (ويروى أن عائشة الخ) لبت أبا العباس آخر هذه الرواية فذكرها عند مرأتها  
الخنساء في صخر أخيها واسمها تماضر «بضم التاء» بنت عمرو بن الحرث بن الشمر  
أحد بني سليم بن منصور (صدار) وزان كتاب ثوب تلبسه المرأة المشكلى يفتش  
الصدر والمنكبين (فأخفق) قل ماله وأخفق القوم في زادهم

وَأَرَقَ مِنْكَ نَعْلًا وَأُكْرِمَ مِنْكَ بَعْلًا وَكَانَ بَشَارُهُ يَقُولُ لِمَ تُقَلُّ  
امْرَأَةً شِمْرًا قَطِ إِلَّا تَبَيَّنَ الضَّعْفُ فِيهِ فُقِيلَ لَهُ أَوْ كَذَلِكَ الْخُدْسَاءُ فَقَالَ

تلك كان لها أربع خصى وقال القرشي وتتابع له بنون

أُسْكَا نَ بَطْنِ الْأَرْضِ لَوْ يُقْبَلُ الْفِدَا فُدَيْتُمْ وَأَعْطَيْنَاكُمْ سَاكِنِي الظَّهْرِ

فِياليت من فيها عليها وليت من عليها ثوى فيها مقبلا الى الحشر

فَاتُوا كَأَن لَمْ يَعْرِفِ الْمَوْتَ غَيْرَهُمْ فَتُكَلُّ عَلَى نُكُلٍ وَقَبْرُهُ إِلَى قَبْرِ

لَقَدْ كَسَمَتِ الْأَعْدَاءُ بِي وَتَغَيَّرَتْ عَيُونٌ أَرَاهَا بَعْدَ مَوْتِ أَبِي عَمْرٍو

تَجَرَّيَ عَلَى الدَّهْرِ لَمَّا فَفَدَتْهُ وَلَوْ كَانَ حَيًّا لَأَجْتَرَأْتُ عَلَى الدَّهْرِ

وَقَاسَمَنِي دَهْرِي بَنِي مُشَاطِرًا فَلَمَّا تَوَفَّى شَطْرَهُ \* مَالٌ فِي شَطْرِي

وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرَّيَّاشِيُّ قَالَ قَدِمَ رَجُلٌ مِنَ الْبَادِيَةِ \* فَلَمَّا

صَارَ بِجَبَلِ سَنَامٍ مَاتَ لَهُ بَنُونَ فَدَفَنَهُمْ هُنَاكَ وَقَالَ

دَفَنْتُ الدَّافِعِينَ الضَّيِّمَ عَنِي بِرَأِيَةِ بُجَّاورَةٍ سَنَامًا \*

أَقُولُ إِذَا ذَكَرْتُ الْعَهْدَ مِنْهُمْ بِنَفْسِي \* تِلْكَ أَصْدَاءٌ وَهَامَا

فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُمْ مَا تَوَا جَمِيعًا وَلَمْ أَرَ مِثْلَ هَذَا الْعَامِ عَامًا

(قال أبو الحسن الأخفش وفيها عن غير أبي العباس)

(توفي شطره) من فولهم توفيت المال منه واستوفيته اذا أخذته وشرط الشيء نصفه (من البادية) ذكر ياقوت أنها من قرى النجامة وذكر (سناما) فقال هو جبل بين البصرة والنجامة ابني دارم (بنفسى) معمول أفدى محذوفة والأصداء جمع صدى وهو هنا ما يبقى من جثة الميت في قبره والهوام جمع هامة وهي رأس

فليت حمامهم إذ فارقوني تلمقانا فكان لنا حماماً )  
قال أبو العباس ويروى أن رجلاً كان له بنون سبعة يروى ذلك أبو الحسن  
المدائني قال أبو العباس فاختلف عليّ فيهم فقال قوم كانوا تحت حائطٍ  
وقال قوم آخرون بل حليب لهم في عذبة فنجّ فيها أفعى فبعت بها اليهم  
فشربوها فماتوا جميعاً والرجل يُقال له الحرث بن عبد الله الباهلي وهلك  
لجار له شاة فجعل يُعلن بالبكاء عليها فقال قائل

يا أيها الباكي على شاته يبكي جهاراً غير إسرارٍ

إن الرزئات وأمثالها ما أبقى الحرث في الدار

دعا بني معن وإخوانهم فكلمهم يعدو بمحفار\*

قال أبو العباس والمصائب ما عظم منها وما صغر تقع على ضربين فالخزم  
التسلي عما لا يُغني الغم فيه والاحتيال لدفع ما يُدفع بالحيلة ومن  
أحسن القول في هذا المعنى في الإسلام قول عليّ بن الحسين بن عليّ بن  
أبي طالب عليهم السلام حين مات ابنه فلم يُر منه جزعٌ قسئيل عن ذلك  
فقال أمرٌ كسنا نتوقعه فلما وقع لم تُنكره وفي هذا زيادةٌ تُنتظر  
وفضل تسليم لقضاء الله عزّ وجلّ والعرب تقول الحذر أشد من  
الوقية وقال رجل من الحكماء إنما الجزع والإشفاق قبل وقوع  
الأمر فإذا وقع فالرضا والتسليم. ومن هذا قول عمر بن عبد العزيز

(محفار) هو نحو المسعاة وهي المجرفة من حديد ويقال له المحفر والمحفرة

رحمه الله إذا استأثر الله بشيء فإله عنه يقال لهيت\* عن الأمر ألهي\*  
إذا أضربت عنه\* وكهوت ألهو من اللب ومن أقدم ما قيل في هذا  
المعنى قول أوس\* بن حجر الأسيدي من بني أسيد بن عمرو بن تميم  
يرثي فضالة بن كادة أحد بني أسد بن خزيمة

أيتها النفس أجمل جزعا إن الذي تحذرين قد وقعا  
إن الذي جمع السباحة والنجدة والحزم والقوى جمعا  
أودى فما تنفع الإساحة من شيء لمن قد يحاول البدعا  
الأمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا  
المخلف المتلف المرزا لم يمتع بضعف ولم يمت طبعما  
والحافظ الناس في تحوط إذا لم يرسلوا خلف عائدربعا  
وعزت الشمال الرياح وقد أمسى كميح الفتاة ملتفعما  
وشبهه الهيدب العبام من أقوام سقبا ملبسا فرعا  
وكانت الكعب المنعة الحسناء في زاد أهلها سبعا  
ليبكبك الشرب والمدامة والفتيان طرا وطامع طمعما  
وذات هديم عا نواشرها تصمت بالماء تولبا جدعا

(يقال لهيت) « بالكسر » (ألهي) لهيا على فعول (أضربت عنه) أعرضت فسوت  
عنه وتركت ذكره (قول أوس) سلف هذا القصيد وتفسيره (ملبسا فرعا) يرويه كثير  
من الرواة مجللا فرعا يريد جلد فرع فاخصر وقد ساف أن الفرغ « بالتحريك » هو  
ما يسليخ من جلد الفصيل ويلبسه آخر لتعطف عليه سوى أمه من النوق فتدر عليه

وفيها زيادة لكننا اخترنا. قوله الأُمِّي الحَدِيد اللسان والقلب وقد أبانه  
بقوله : الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا . وقوله المخلف المتلف

أراد أنه يُتَلَفُ ماله كَرَمًا وَيُخَافُهُ نَجْدَةٌ كما قال

نَاقَتُهُ تَرْقُلُ فِي النِّقَالِ \* مُتَلَفٌ مَالٌ وَمُفِيدٌ مَالٌ

وقال آخر : فَأَتَيْتُ ذَاكَ مِتْلَافٌ كَسُوبٌ . والمرزأُ الذي تناله

(كما قال ناقته ترقل في النقال) لم يحسن أبو العباس رواية هذا الرجز وقد رواه الاصبهاني  
في أغانيه وذكر سببه عن أبي زيد قال حدثني شداد بن عقبة قال أتى الاخرم بن مالك  
ابن مطرف بن عوف بن كعب بن عبد بن أبي بكر ومحض بن الحرث في نفر من أبي  
بكر الى القتال وهو محبوس فشرطوا عليه أن لا يذكر عالية في شعره وهي امرأة من  
بني نهر بن معاوية زوج رجل من أشرف الحمي كان القتال ينسب بهاني أشعاره فضمن  
لهم ذلك فأخرجوه من السجن عشاء ثم راح القوم وهو معهم حتى إذا كان في بعض  
الليل انحدر يسوق بهم ويقول

قلت له ياء خرم بن مال ان كنت لم تُزْرِ عَلَى الوصال

ولم تجدني فاحش الخلال فادفع لنا من قُلُوصِ عجال

مستوسقات كاتقظا عيال اعاننا نطرق أم عال

تخييري خيِّرت في الرجال بين قصير باعه تذببال

وأمه راعية الجمال تبيت بين القت والجبال

أذاك أم محرق السربال كريم عم وكريم خال

متلف مال ومفيد مال ولا تزال آخر الليالي

قلوصه تعثر في النقال

الرزيثات في ماله لما يعطى ويسأل والامتناع الإقامة فيقول لم يقم وهو  
ضعيف والطبيع أسنوا الطمع وأصله أن القاب يعتاد الخلة الدنيئة  
فتركبه كالحائل بينه وبين الفهم لقبح ما يظهر منه وهذا مثل وأصله في  
السيف وما أشبهه يقال طبع السيف إذا ركبه صداً يسر حديد وطبع  
الله على قلوبهم من ذا. وتحوط وقحوط اسمان للسنة الجذبة. كما يقال جحرة\*  
وكحل\* وقوله لم يسألوا خائف عائد ربما فالعائد الحديثة النتاج والرابع  
الذي يذبح في الربيع ومن شأنهم في سنة الجذب أن ينحروا والفصال  
ثلاث ترضع فتعصر بالأهات وقوله وعزت الشمال الرياح يقول غلبتها وتلك  
علامة الجذب وذهاب الأمطار ومن ذلك قولهم من عز بز. أي من  
غلب استلب وفي القرآن (وعزني في الخطاب) أي غلبني بالمخاطبة

قال شداد فنزل القوم فر بطوه ثم ألوا أن لا يحلوه حتى يوثق لهم بيمين أن لا يذكرها  
أبداً ففعل فحلوه (تزر) من ررى عليه « بالفتح » زريا وزراية عابه وأزرى عليه قليلة  
(فارفع) من رفع البعير إذا بالغ في سببه ومستوسقات من استوسقت اجتمعت وطردت  
والوسق الطرد وعبال « بالكسر » ضخام الواحدة عبلة (تقبال) « بكسر فسكون »  
القصير الحقير ويقال له تذبيل والقت الرطبة من علف الدواب فإذا جف فهو قضب  
والجمال ما تنزل به القدر من خرق وغيرها والجمع جعل مثال كتاب وكتب وقد أجعل  
القدر أنزلها بالجمال والنقال « بالكسر » الحجارة مثل النقل ( بالتحريك )

( جحرة ) « بفتح الجيم وسكون الحاء وفتحها » سميت بذلك لأنها نجحرج الناس في  
البيوت ( وكحل ) « بفتح فسكون » علم مؤنث لا تدخله ألف ولا م بصرف ولا يصرف  
كهند ويقال صرحت كحل إذا لم يكن في السماء غيم

وقوله : وقد أمسى كبيع الفتاة . قال كبيع الضجيع وهو الكمع قال  
الراجز\* : ومشحوذ الغرار يبيت كمي . يعني السيف أي يبيت  
مضاجعي ملتفعا يقال تلفع مطرفه وفي كسائه إذا تلفف وتزمل فيه  
فيقول من شدة الضر يلتفع به دون ضجيعه والكاعب التي كعب  
ثديها يقول تصير كالسبع في زاد أهلها بعد أن كانت تعاف طيب  
الطعام وقوله وذات هدم يعني امرأة ضعيفة والهدم الكساء الخلق  
الرث وقوله عار نواشرها النواشر عروق الساعد والنواب الصغير  
والجدع السيء الغذاء وهو الجحن\* والقتين\* وقال أعرابي\*  
خليلى عوجا بارك الله فيكما على قبر أهبان سفته الرواعد  
فذاك الفن كل الفن كان بينه وبين المزجى نفف متباعد  
إذا نازع القوم الأحاديث لم يكن عيبا ولا عبا على من يقاعد  
وقالت ليلي الأخيلىة

(قال الراجز) كال الصواب ان يقول قل الشاعر لأنه ليس من الرجز وإنما هو من الوافر  
(وهو الجحن) « بفتح الجيم وكسر الهاء » من جحن الصبي كطرب ساء عداؤه  
وقد أجمنته أمه ( والقتين ) ذكر أهل اللغة انه القليل الطعم سيء الغذاء يقال للذكر  
والانثى بغير هاء ومنه في الحديث إن رجلا قل يارسول الله تزوجت فلانة فقَالَ بَخ  
تزوجت بكراً قتيلاً وقد قتن « بالضم » قنانه قل طعمه والاسم القتن محركا ( وقال  
أعرابي ) سلف ان أبا تمام نسبه في حماسته لامرأة من بني أسد وأن الاصبهاني رواه  
في أغانيه لطفان « بفتح الهاء وكسرها وتشديد الفاء » ابن همام بن تضلة الفقعسي  
برنى أباه هماما لا أهبانا وسلف هذا الشعر

دَعَا قَائِضًا وَالْمَرْهَقَاتِ يُنْشِئْتَهُ وَقُجَيْجَتِ مَدْعُوًّا وَلِبَيْكَ دَاعِيًا

قُلَيْتَ عُبَيْدَ اللَّهِ كَأَنَّ مَكَانَهُ صَرِيحًا وَلَمْ أَسْمَعْ لِنُوبَةٍ نَاعِيًا

وَكَانَ سَبَبُ هَذَا الشَّعْرِ أَنَّ نُوبَةَ بَنِي حُمَيْرِ الْعَقَلِيِّ ثُمَّ الْخَفَاجِيِّ نَزَا فَنَعِمَ

ثُمَّ انصَرَفَ فَعَرَّسَ فِي طَرِيقِهِ \* فَأَمِنْ فَقَالَ \* فَتَدَّتْ فَرَسُهُ فَأَحَاطَ بِهِ

عَدُوُّهُ وَمَعَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ أَخُوهُ وَقَائِضُ مَوْلَاهُ فَدَعَا هَا فَذَبَّ عُبَيْدُ اللَّهِ

شَيْئًا وَانْهَزَمَا وَقُتِلَ تُوْبَةٌ فِي ذَلِكَ تَقُولُ لَيْلِي \* الْأَخْيَابِيَّةُ

أَعْيَى الْأَقَابِكِي عَلَى ابْنِ حُمَيْرٍ بَدَمَعٍ كَفَيْضِ الْجَدْوَلِ الْمُتَفَجِّرِ

لِتَبَّكَ عَلَيْهِ مِنْ خَمَاجَةِ نِسْوَةٍ بِمَاءِ شُبُونِ الْعَبْرَةِ الْمُتَحَدِّرِ

سَمِعْنَا بِهِجَابًا أَرْحَفَتْ فَذَكَرْنَاهُ وَقَدِيبَعْتُ الْأَحْزَانَ طُولُ التَّذَكُّرِ

كَأَنَّ فَتَى الْفَتَيَانِ تُوْبَةٌ لَمْ يُنْخِجْ بِنَجْدٍ وَلَمْ يَطْلُعْ مَعَ الْمُتَنَوِّرِ

وَلَمْ يَرِدِ الْمَسَاءَ السَّدَامَ إِذَا بَدَأَ سَنَا الصَّبْحَ فِي أَعْقَابِ أَخْضَرَ مَدْبِرِ \*

وَلَمْ يَقْدَعْ الْخَضَمَ الْأَلْدَّ وَيَلْأَلِ الْجِفَانَ سَدِيفًا يَوْمَ نَكَبَاءَ صَرَّصِرِ

أَلَارُبُّ مَكْرُوبٍ أُجِبَّتْ وَخَائِفٍ أَجْرَتْ وَمَعْرُوفٍ لَدَيْكَ وَمَنْكَرِ

فِيَا تُوْبَ الْهَوَلَى وَيَا تُوْبَ اللَّئِدَى وَيَا تُوْبَ الْمُسْتَنْبِحِ الْمُتَنَوِّرِ

( فَعَرَّسَ فِي طَرِيقِهِ ) ذَلِكَ شَاهِدٌ مِنْ يَقُولِ النَّعْرِيْسِ نَزُولُ الْمَسَافِرِ أَيْ حِينَ مِنْ لَيْلٍ

أَوْ نَهَارٍ لَا خُصُوصَ النُّزُولِ آخِرَ اللَّيْلِ ( فَقَالَ ) مِنَ الْقَبُولَةِ وَهِيَ النَّوْمُ نِصْفَ النَّهَارِ

( فِي ذَلِكَ تَقُولُ لَيْلِي ) سَلَفَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ ( أَعْقَابِ أَخْضَرَ مَدْبِرِ ) رَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ

فِي بَادِي الْحَوَاشِي الْمُنَوَّرِ

قولها: لتبك عليه من خناجة نسوة. تعنى خناجة بن عقيل بن كعب  
ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة والهيجا تمدُّ وتقصر وقد مرَّ هذا وقولها  
بنجد ولم يطلع مع المتغوّر. فالنجد كل ما أشرف من الأرض والغور  
كل ما انخفض ويقال ماء سِدَام ومياه سُدْم\* وهي القديمة المندفنة

قال الشاعر

وعلمي بأسدائم المياه فلم تزكُ قلائصٌ تُحْدَى في طريقِ كَطالِمُحُ  
وسنأ الصبح ضوءه وهو مقصور فاذا أردت الحسب\* مدت والأخضر  
الذي ذكرت الليل والعرب تسمى الأسود أخضر وقولها: ولم يقدر  
الخصم الألد. فالألد الشديد الخصام والسديف شفق السنم والنكباء  
الريح بين الريحين الشديدة الهبوب والصرصر الشديدة الصوت والمستنبح  
الذي يسرى فلا يعرف مقصداً فينبح لنجيبه الكلاب فيقصدها  
والمتنور الذي يلتمس ما يلوح له من النار فيقصدته قال الأخطلُ يعبُرُ  
جريراً

قومٌ إذا استنبح الأضيافُ كلبهم قالوا لأهمهم بولي على النار

---

(ماء سدام ومياه سدم) مثل كتاب وكتب وكان المناسب أن يزيد وأسدائم لما  
استشهد به من البيت وعبارة الليث ماء سدام وهو الذي وقعت فيه الأقمشة والجولان  
حتى يكاد يذفن والأقمشة جمع القماش «بالضم» وهو ما كان على وجه الأرض من  
فتات الأشياء والجولان «بسكون الواو» وكذا الجيلان التراب والحصى الذي تجول  
به الريح على وجه الأرض (الحسب) هو كرم الفعال يريد رفعة القدر وعلو المنزلة

فيقال إن جريراً تَوَحَّعَ من هذا البيت وقال جمعَ بهذه الكلمة ضرورياً\*  
من الهجاء والشتم منها البخلُ الفاحش ومنها عقوقُ الأمِّ في ابتذالها  
دون غيرها ومنها تقديرُ الفناء ومنها السوأة التي ذكرها من الوالدة وقال  
آخر

وإني لأطوي البطنَ من دون مائه  
وإنَّ امتلاءَ البطنِ في حسبِ الفتى  
وقالت ليلي الأخيلىة

لُحْتَبَطِ في آخر الليل ناصح  
قليلُ الغناءِ وهو في الجسمِ صالح\*

نظرتُ وركنُ من بوانة\* دوننا  
إلى الخيلِ أجلى شأً وها عن عقيرة  
كان فتى الفتيانِ توبة لم يُنسخ  
ولم يبنِ أبراداً\* رفاقاً لفتية  
وأركانِ جسمي\* أي نظرة ناظرٍ  
لعاقرها فيها عقيرة عافرٍ  
قلائصُ يفحصن الحصى بالكرارِ  
كرام ويرحل قبل فيء الهواجرِ

(جمع بهذه الكلمة ضرورياً) ساف ذكرها (صالح) « بالرفع » على الاقواء (وركن  
من بوانة) بضم الباء . من مياه بني عُقيل و (جسمي) كذكرى جبل بيادية الشام.  
وقد رواه الاصبهاني في أغانيه

نظرت وركن من ذقانين دونه مفاوز حوضي أي نظرة ناظر  
وذقانين « بكسر الذال بعدها قف » جبلان في ديار بني عُقيل وحوضي كسكرى  
من منازلهم . وبعده في روايته

فأنست خيلاً بالرتقى مغبرة سوابقها مثل النطا المنواتر

فوارس أجلى تأوها . البيت (ولم يبن أبرادا) وبعده

ولم يدع يوماً للحفاظ والعدا وللحرب ترمي نارها بالشرائر

فَقِيَ لَا تَخْطَاهُ\* الرِّفَاقُ وَلَا يَرَى لِقْدِيرٍ عِيَالًا دُونَ جَارٍ مُجَابِرٍ  
وَكُنْتَ إِذَا مَوْلَاكَ خَافَ ظِلَامَةً دَعَاكَ وَلَمْ يَقْنَعْ سِوَاكَ بِنَاصِرٍ  
قَوْلَهَا أَيُّ نَظْرَةٍ نَظَرُ بَصَاحٍ فِيهِ الرِّفْعُ وَالنَّصَبُ عَلَى قَوْلِهِ نَظَرْتُ أَيُّ نَظْرَةٍ  
وَأَيَّةُ نَظْرَةٍ وَأَيُّ نَظْرَةٍ وَأَيُّ نَظْرَةٍ كَمَا تَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيُّ رَجُلٍ وَتَأْوِيلُهُ  
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَامِلٍ فَأَيُّمَا فِي مَوْضِعٍ كَامِلٍ وَتَقُولُ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَيُّمَا رَجُلٍ  
عَلَى الْخَيْلِ وَمَنْ قَالَ أَيُّ نَظْرَةٍ نَظَرُ فَعَلَى الْقَطْعِ وَالْإِبْتِدَاءِ وَالْمَخْرَجِ مَخْرَجُ  
اسْتِفْهَامٍ وَتَقْدِيرُهُ أَيُّ نَظْرَةٍ هِيَ كَمَا تَقُولُ سَبَّحَانَ اللَّهِ أَيُّ رَجُلٍ زَيْدٌ  
وَهَذَا الْبَيْتُ\* يُنْشَدُ عَلَى وَجْهَيْنِ

فَأَوْمَاتُ إِيمَاءٍ خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ وَاللَّهِ عَيْنًا حَبْتَرًا أَيُّمَا فَتَى  
وَأَيُّمَا إِنْ شِئْتَ عَلَى مَا فَسَّرْنَا وَقَوْلُهَا: إِلَى الْخَيْلِ أَجْلَى شَأْوُهَا عَنْ عَقِيرَةٍ.  
شَأْوُهَا طَلَقُهَا\* وَقَوْلُهَا: لِعَاقِرِهَا فِيهَا عَقِيرَةٌ عَاقِرٌ أَيُّ قَدْ أَصَابُوا عَقِيرَةَ  
نَفِيْسَةً\* كَقَوْلِ الْقَائِلِ: نِعْمَ غَنِيْمَةٌ الْمُعْتَمِرِينَ. وَكَقَوْلِهِمْ عَقِيرَةٌ وَكَمَا تَكُونُ\*  
وَهَذَا نَظِيرُ قَوْلِهِ

( قِيَ لَا تَخْطَاهُ ) قَبْلَهُ

فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءً فَايُكُمْ فَتَى مَا قَلِمَ آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ  
( وَالنَّصَبُ عَلَى قَوْلِهِ نَظَرْتُ ) يَرِيدُ النَّصَبَ عَلَى الْمَصْدَرِ ( وَهَذَا الْبَيْتُ ) هُوَ لِلزَّرَاعِيِّ مِنْ  
كَلِمَةِ ذِكْرِهَا أَبُو نَعْمَانَ فِي حِمَايَتِهِ ( حِلْمَانِهَا ) « بِالْتَّحْرِيكِ هُوَ الشَّرْطُ وَالْعَايَةُ الَّتِي تَجْرِي إِلَيْهَا  
( عَقِيرَةٌ نَفِيْسَةٌ ) كَرِيْمَةٌ لِعَاقِرِهَا . وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّ الْمَعْنَى لِعَاقِرِهَا الْهَلَاكُ بِعَاقِرِهَا ( وَكَمَا  
تَكُونُ ) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَا مَعْنَى لَهُ ( بَوَاءً ) أَكْفَاءٌ . يَقْتُلُ فَلَانٌ بَوَاءً فَلَانٌ . إِذَا  
كَانَ دَمُهُ كَمَثَلِ دَمِهِ . يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ

ولما أصابوا نفس عمرو بن عامر أصابوا به وترأيدهم ذوى الوتر  
يقال نأر منيم إذا أصابه المئزر هداً واستقر لأنه أصاب كفواً وهذا  
خلاف قول الآخر

قوم إذا جر جاني قومهم أمنوا  
وللوم أحسابهم أن يقتلوا قوداكن  
وخلاف قول الحرث بن عباد

لا بجَيْرٍ أغنى قتيلاً ولا رهم  
ولكن كما قال دريد بن الصمة  
قتلت بعبد الله خير نذاته  
ذوياً فلم أخربك وأجزعا

وكما قال عبید الله بن زياد بن ظبيان التيمي من بني تيمم اللات بن ثعلبة  
حيث قتل مصعب بن الزبير بأخيه النابى بن زياد

إن عبید الله ما دام سالماً  
ونسحن قتلنا ابن الزبير ورأسه  
لسار على رغم العدو وغادى  
حزنا برأس النابى بن زياد

كسر الياء على الأصل كما قال ابن قيس ابن الرقيات

لا بآرك الله فى الغوانى هل  
يصبجن إلا هن مطلب

ومن أخذه من نبات على القوم أى طلعت عليهم فلا علة فيه ولا ضرورة  
(قال الأخفش المعروف فيه الهمز والبرد لم يهزه وإنما أخذه من نبتا  
يتنبو فصار مثل راكم وقاض وما أشبههما) وقال أبو الأسد مولى خالد  
ابن عبد الله القسرى لما قتلوا الوليد بن يزيد بن عبد الملك بخالد بن عبد الله\*

فَأَب تَقْتُلُوا مِنَّا كَرِيمًا فَأَنَّا  
وَأَب تَشْفَلُونَا عَن نِدَانَا \* فَأَنَّا  
تَرَكَنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِخَالِدٍ  
وَقَالَ الْخَزَاعِيُّ \* بَعْدُ

قَتَلْنَا بِالْفَتَى الْقَسْرِيَّ مِنْهُمْ  
(وَمَرْوَانَ \* قَتَلْنَا عَن يَزِيدٍ \*  
وَبَابِنِ السَّمْطِ \* مَنَّا قَد قَتَلْنَا  
وَلِيَدَهُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
كَذَلِكَ قَضَاؤُنَا فِي الْمُعْتَدِينَ  
مُحَمَّدًا \* بِنِ هُرُونَ الْأَمِينِ)

الوليد أسلمه الى يوسف بن عمر الثقفي فعذبه عذاباً شديداً حتى هلك فغضبت له اليمانية فوثبوا على الوليد فقتلوه (عن ندانا) يريد عن ندائنا وهو الأذان وقد روى فان تشغلونا عن أذان فاننا . (وقال الخزاعي) هو دعبل بن علي الشاعر العباسي (ومروانا) يريد مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر ملوك بني أمية وكان أمير المؤمنين السفاح أرسل عمه عبد الله بن علي أن يقص أثر مروان بن محمد بعد هزيمته بالزاب فما زال يتتبع أثره وهو يتنقل من مدينة الى بلدة ومن بلدة الى قرية حتى وجدوه في كنيسة ببوصير « بضم الباء وكسر الصاد » وهي بلدة بصعيد مصر فقتلوه وبعثوا برأسه الى أمير المؤمنين السفاح وكان ذلك سنة اثنى عشر وثلاثين ومائة (عن يزيد) يريد يزيد بن خالد القسري وحديثه أن أهل القوطة خالفوا مروان سنة سبع وعشرين ومائة وولوا عليهم يزيد بن خالد ثم حاصروا دمشق وكان مروان يومئذ بمحصر فوجه اليهم أبا الورد مجزأة بن الكونر بن زفر بن الحرث الكلابي فمزمهم وأخذ يزيد بن خالد فقتله وبعث برأسه الى مروان (السمط) بن ثابت بن نعيم الجذامي ولا أدري من قتل ولده (قتلنا محمداً) الذي قتله خمارويه غلام قریش الدندانى مولى

فإن يك قتله سوقاً فإننا جعلنا مقتل الخلفاء ديناً  
وقولها: ويرحان قبل فيء الهواجر. تريد أنه متى قُتل ظمآن والمولى  
في قولها: إذا مولاك خاف ظلاماً. يحتمل ضرباً فالمولى ابن العم\*  
وقوله عز وجل (وإني خفت الموالى من ورأى) يريد بن العم\* قال  
الفضل بن العباس\*

مهلاً بنى عمنا\* مهلاً موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفوناً  
ويكون المولى المعتق\* ويكون المولى من قوله جل ثناؤه\* (وإن

طاهر بن الحسين الخزاعي وكان طاهر من أكبر أعوان الأمامون في محاربة محمد الأمين  
وقتلته فذنب ذلك إليه وكان قتله على ما ذكر الطبري في تاريخه لأربع أو ست خلون  
من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة (الفضل بن العباس) بن عتبة بن أبي هب واسمه  
عبد العزى بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف أحد شعراء بني هاشم وكان من  
أصحاب علي رضي الله عنه (مهلاً بنى عمنا) من كلمة له أنشدها أبو تمام في حماسته  
وبعد هذا البيت

لا تطعموا أن تهينونا ونكرمكم وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا  
مهلاً بنى عمنا عن نحت أثلتنا سيروا رويدا كما كنتم تسبرونا  
الله يعلم أنا لا نحبكم ولا نلومكم إن لم نحبونا  
كل له نية في بغض صاحبه بنعمة الله تلاميكم وتقلونا  
يريد بنى عمه بنى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف والأثلة واحدة الأثل وهو  
شجر مستطيل معروف كنى بها عن أصله وكنى بالنعث عن قبيل القول في حسبه  
وقلاه يقلبه قلى « بالكسر مقصوراً وقلاء « بالفتح » مدوداً أبغضه ( ويكون المولى  
المعتق ) « بفتح التاء » وكانت العرب تؤثره بالكرم والنصرة

الكافرين لا مؤذني لهم) ويكون المولى الذي هو أحق وأولى منه قوله  
(مأواكم النار هي مولاكم) أي أولى بكم والمولى المالك\* وقولها ولم يبين  
أمراداً. يريد الخيام قال أبو العباس وكانت الخنساء وأبلي بابتنائين في  
أشعارهما متقدمتين لأكثر الفحول ورب امرأة تتقدم في صناعة  
وقلما يكون ذلك والجملة\* ما قال الله عز وجل (أومن ينشأ في الحلية  
وهو في الخصاصم غير مبين) وقال النبي ﷺ «إن المرأة خلقت من  
ضام عوجاء وإنك إن ترد إقامتها تكسرها فذكرها تش بها» فمن  
نذر من النساء في باب من الأبواب أم أيوب\* الأنصارية وأم  
الدرداء\* ورابعة القيسية\* ومعاذة\* العدوية\* فإن هؤلاء النسوة

(ويكون المولى من قوله جل ثناؤه الخ) يريد ويكون المولى الولي الذي يلي أمره من  
قوله الخ فاختصر (ويكون المولى المالك) يريد المعتق «بكسر التاء» وليس مراداً هنا  
وعن ابن الأثير إني ابن العم مولى وابن الأخت مولى والجار والشريك والخليف  
(والجملة الخ) يريد جملة القول في قلة بلوغهن ما يبلغ الرجال (أم أيوب) بنت قيس بن  
عمرو بن أمية القيس الخزرجية الأنصارية زوج أبي أيوب الأنصاري الصحابي المشهور  
(أم الدرداء) الكثرى واسمها خيرة «بفتح الخاء وسكون الياء» بنت أبي حدرد الأسلمي  
زوج أبي الدرداء واسمها عويمر بن عبد الله أو ابن ثعلبة الخزرجي الصحابي رضي الله  
عنه وهاتان صحابيتان رضي الله تعالى عنهما (ورابعة القيسية) يريد رابعة ابنة  
اسماعيل العدوية. وذلك أن جدها عدياً من ولد سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس  
ابن ثعلبة بن عكابة وكانت وفاتها سنة خمس وثلاثين ومائة رجمها الله تعالى (معاذة) بنت  
عبد الله العدوية تكنى بأم الصهباء تروى عن علي وعائشة وروى عنها أبو قلابة وعاصم  
الأحول وطائفة وقال ابن معين هي ثقة وكانت وفاتها على ما ذكر ابن الجوزي سنة ثلاث وثمانين

تقدّم في الفضل والصلاح على تقدّم بعضهم بعضاً، حدثني الجاحظُ  
عن إبراهيم بن السندي\* قال وكانت تصيرُ إلى هاشمية جارِيةً حمدونة\*  
في حاجاتِ صاحبها فأجمعُ نفسي لها وأطرُدُ الخواطرَ عن فكري  
وأحضرُ ذهني جهدي خوفاً من أن تُوردَ عليّ ما لا أفهمه أبعدُ  
غورها واقتدارها على أن تُجرى على لسانها ما في قلبها وكذلك ما يؤثّرُ  
عن خالصة وعُتبة جاريتي ربيعة بنت أبي العباس\* فأما النساءُ الأشرافُ  
فإن القولَ فيهن كثيرٌ متسعٌ فما ندرَ من شعر الخنساء قولها ترى صخرًا  
يا صخرُ ورا د ماء\* قد تناذره\* أهلُ المياه وما في ورده عارُ

(السندي) ذكر السمعاني أنه أبو معشر نجيج بن عبد الرحمن مولى أم محمد المهدي  
ابن أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور واسمها أروى بنت منصور الجبيري (حمدونة) هي  
أم محمد ابنة هارون الرشيد (أبي العباس) السفاح (يا صخر ورا د ماء) من كناية مطالها  
قَدَى بعينك أم بالعين عوارُ أم أقفرت اذخلت من أهلها الدارُ  
كأن عيني لذكراه إذا خطرت فيض يسيل على الخدين مدرارُ  
تبكي خناسُ فما تنفك اذ عمرت لها عليه رنينٌ وهي معبارُ  
تبكي خناس على صخر وحق لها إذ رابها الدهر ان الدهر ضرارُ  
لا بد من مينة في صرفها عبرُ والدهر في صرفه حوّل وأطوارُ  
قد كان فيكم أبو عمرو يسودكم نعم المعتم للداعين نصارُ  
صلبُ النخيزة وهابٌ إذا منعوا وفي الحروب جرىء الصدر مهصارُ

يا صخر الخوالعوار « بضم العين وتشديد الواو » الرمد أو بئر يخرج في الجفن الأسفل  
(خناس) « بضم الخاء » هي الخنساء وعمرت عاشت وبقيت يقال عمر كطرب

مَشَى السَّبْنَى إِلَى هَيْجَاءٍ مُعْضَلَةٌ      لَهُ سِلَاحَاتٍ أَنْيَابٌ وَأُظْفَارٌ  
وَمَا عَجُولٌ عَلَى بَوِّحِنٍ لَهُ      لَهَا حَنِينَاتٌ إِيْلَانٌ وَإِسْرَارٌ  
تَرْتَعُ مَا فَعَلَتْ حَتَّى إِذَا دَكَّرَتْ      فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ  
يَوْمًا بِأَوْجَعٍ مِنِّي يَوْمَ فَارَقَنِي      صَخْرٌ وَالْعَيْشُ إِحْلَالٌ وَإِمْرَارٌ  
وَإِنَّ صَخْرًا لَوَالِينَا وَسَيِّدُنَا      وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَارٌ  
وَإِنَّ صَخْرًا لِنَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ      كَأَنَّهُ عَالِمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ  
لَمْ تَرَهُ جَارَةً يَمْشَى بِسَاحَتِهَا      لِرَيْبَةٍ حِينَ يُخْلِي يَدَيْتَهُ الْجَارُ  
قَوْلَهَا يَا صَخْرُ وَرَادَ مَا قَدْ تَنَازَرَهُ      أَهْلُ الْمِيَاهِ وَمَا فِي وَرْدِهِ عَارُ  
تَعْنِي الْمَوْتَ \* أَيْ لِإِقْدَامِهِ عَلَى الْحَرْبِ وَالسَّبْنَى وَالسَّبْنَدَى \* وَاحِدٌ وَهُوَ  
الْجَرِيُّ الصَّدْرُ وَأَصْلُهُ فِي النَّمْرِ \* وَالْعَجُولُ الَّتِي \* فَارَقَهَا وَلَدَهَا وَالْبَوُّ قَدْ

وضرب ونصر عمرا « بالتحريك » وعمرا وعمارة « بالفتح » فيهما بقي زمانا و عمره الله  
أبقاه كغمره « بالتشديد » و (معبار) كثيرة العبرة وهي الدفعة وحول « بفتح فسكون »  
مصدر حال الشيء بحول. تحول وتغير (المعجم) من عم الرجل (بالبناء للمفعول) اذا سؤد  
(النخيزة) الطبيعة كالنخيتة والجمع النخاز والنخعات ومهصار من الهصر مصدر هصر  
قرنه بهصره « بالكسر » افترسه وكسره (تماذره) أنذر بعضهم بعضا وأخافه وقول  
أبي العباس (تعني الموت الخ) أجنبي عن البيت وهي انما تريد نفس الماء وكان المناسب  
أن تقول (وما في تركه عار) على معنى وما في ترك وردة اذا عجز عنه عار ( والسبنتي  
والسبندى ) ألفها لللاحاق لا للتأنيث لان الهاء والتنوين ياحتمان مؤنثيهما فيقال  
سبنتاة وسبنداة والجمع سبانت وسبانة (وأصله في النمر) أوفى الاسد تريد به صخرا  
على التشبيه وقولها له سلاحان أنياب وأظفار. ترشيح (والعجول التي الخ) عبارة غيره  
والعجول من النساء والابل الواله التي فقدت ولدها لعجلتها في جيئتها وذهابها والجمع

مضى تفسيره وكذلك : فإنما هي إقبالٌ وإدبارٌ . وقد شرَحنا كيف  
مذهبه في النحو وقولها إلى هيجاء معضلة تعنى الحربَ وقولها كأنه  
علمٌ في رأسه نازٌ . فالعلمُ الجبلُ قال الله جلَّ وعزَّ (وله الجوار المنشآتُ  
في البحر كالأعلام) وقال جرير : إذا \* قطعنَ علماً بدأ علمٌ . ومن  
حسنَ سيرها قولها

أَعْيَى جُودًا وَلَا تَجْمُدَا      أَلَا تَبْكِيَانِ لَصَخْرِ النَّدَى  
أَلَا تَبْكِيَانِ الْجَرِيءِ الْجَمِيلِ      أَلَا تَبْكِيَانِ الْفَتَى السَّيِّدَا  
طَوِيلَ النَّجَادِ رَفِيعَ الْعِمَا      دِ سَادَ عَشِيرَتِهِ أَمْرَدَا  
إِذَا الْقَوْمُ مَدَّوْا بِأَيْدِيهِمْ      إِلَى الْمَجْدِ مَدًّا إِلَيْهِ يَدَا  
فَنَالَ الَّذِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ      مِنْ الْمَجْدِ ثُمَّ مَضَى مُصْعِدَا  
يُكَافُّهُ الْقَوْمُ مَا عَالَهُمْ      وَإِنْ كَانَ أَصْفَرَهُمْ مَوْلِدَا  
تَرَى الْحَمْدَ \* يَهْوَى إِلَى بَيْتِهِ      يَرَى أَفْضَلَ الْكَسْبِ أَنْ يُحْمَدَا

قولها طويل النجادِ النجادُ حمائلُ السيفِ تريد بطول نجاهه طول قامته  
وهذا مما يمدح به الشريف قال جرير \*

فإني لأرضى عبد شمس وما قضتُ      وأرضى الطوال البيض من آل هاشم

---

عجل «بضمتين» وعجائل ومعاجيل على غير قياس (وقال جرير إذا الخ) سلف لك  
هذا الرجز (ترى الحمد الخ) بعده

وإن ذكر الحمد الفيقه      تآزر بالجد ثم ارتدى

(قل جرير) ما ذكره من الشعر سوى قول الطائي سلف الكلام عليه

وقال مروان للمهدى

قَصُرَتْ حَمَائِلُهُ عَلَيْهِ فَقَلَّصَتْ

ولقد تَأَنَّقَ قَيْنُهَا فَأَطَالَهَا

وقال رجلٌ من طيء

جَدِيرٌ أَنْ يُقَلَّ السَيْفَ \* حَتَّى

يَنُوسَ إِذَا تَمَطَّى فِي النَّجَادِ

وقال الحكميُّ أُنُو نُوَائِسٍ

سَبَطَ الْبَيْتَانَ إِذَا أَحْتَبَى بِنِجَادِهِ

عَمَرَ الْجَمَاهِمَ وَالسَّمَاطِ قِيَامُ

وقال عُنْتَرَةُ

بَطَلٌ كَانَ نِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ

يُحْدَى نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَائِمِ

وقولها رفيع العمد انما تريد ذلك يقال رجلٌ مَعْمَدٌ أَي طَوِيلٌ ومنه قوله

عَزَّ وَجَلَّ ( إِرَمَ ذَاتِ الْعِبَادِ ) أَي الطَّوَالِ \* وقولها مَا عَا لَهْمُ أَي نَاهِمُ

وَنَزَلَ بِهِمْ تَقُولُ الْعَرَبُ مَا عَا لَكَ فَهُوَ عَائِلِي أَي مَا نَابَكَ فَهُوَ نَائِبِي وَمَنْ

ذَا قَوْلٌ كَثِيرٌ

يَاعِينُ بَكِيٌّ لِلذِي عَالِيٌّ

مَنْكَ بَدَمَعٍ مُسْتَبِلٍ هَامِلٍ

رَمَنْ جَيِّدٌ قَوْلُهَا

---

( يقبل السيف ) من أقلَّ الشيء رفعه وحمله كاستقله وينوس يتحرك يقال ناس الشيء

ينوس نوسا ونوسانا تحرك وتذبذب متديا ( أى الطوال ) عبارة غيره ذات الطول وقد

روى هذا ابن عباس وعن الضحاك يعني الشدة والقوة وذلك على التشبيه بعمد الخيام

وعن مجاهد يعني عماد خيامهم وكذلك حدث سعيد عن قتادة أنهم كانوا أهل عمود

سيارة لا يقيون وإرم اسم عاد أو عاد بن إرم بن سام بن نوح يريد القبيلة ( ومن

جيد قولها ) روى الاصبهاني في أغانيه أن هذه المرثية ليست في صخر وإنما رثت بها

أَبَعْدَ ابْنِ عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِيْرِ — دَحَلَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا  
 لِعَمْرٍو أَبِيهِ \* لِنِعْمِ الْفَتَى إِذَا النَّفْسُ أُعْجِبَهَا مَا هَا  
 فَإِنْ تَكَ مُرَّةً أُودَتْ بِهِ فَقَدْ كَانَ يُكْثِرُ تَقَاتِلَهَا  
 نَخْرَ الشَّوَامِخِ مِنْ فَقْدِهِ وَزُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا  
 هَمَمْتُ بِنَفْسِي \* كَلَّ الْهَمُومِ فَأَوْلَى لِنَفْسِي أَوْلَى هَا  
 لِأَحْمَلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ فَإِمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا هَا  
 قَوْلُهَا دَحَلَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا حَلَّتْ مِنَ الْحَلِيِّ \* تَقُولُ زَيْنَبُتُ بِهِنَّ الْأَرْضُ  
 الْمَوْتَى وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ( وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا )

معاوية بن عمرو أخاها وأولها

أَلَا مَا لِعَيْنِكَ أُمِّ مَا هَا لَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ مَرَّهَا  
 أَبَعْدَ ابْنِ عَمْرٍو الْبَيْتِ ( لِعَمْرٍو أَبِيهِ ) فِي دِيْوَانِهَا  
 لِعَمْرٍو أَبِيكَ لِنِعْمِ الْفَتَى نَحَشَ بِهِ الْحَرْبَ أَجْدَالَهَا  
 حَدِيدَ اللِّسَانِ ذَلِيقَ السِّنَانِ مُجَازَى الْمَقَارِضِ أَمْثَالَهَا  
 فَأَقْسَمْتُ آسَى عَلَى هَالِكِ وَأَسْأَلُ نَائِحَةَ مَا هَا

هممت بنفسى الخ ( من الحلى ) « بفتح فسكون » وهو اسم لكل ما يثرين به من  
 مصنوع المعدنيات أو الحجارة الكريمة والجمع حلى ككشدى وكشدى والحلية كالحلى وجمعها  
 حلى « بكسر الحاء وضومها » مقصور والانتقال جمع ثقل مثل حمل وأحمال ونحش به  
 الحرب مجاز من حش النار بحشها حشا أسعرها والأجدال جمع جنل « بالكسر » ما عظم  
 من أصول الشجر المقطع والمقارض التروض جمع مقرض « بفتح الراء » وهى ما يتجازى  
 به الناس من خير وشر ( هممت بنفسى الخ ) عن بعضهم كأنها أرادت أن تقتل نفسها

قالوا المَوَاتَى وقولها كُنِعْمَ الْفَتَى إذا النفس أعجبها مالها تقول يجودُ بما هو له في الوقت الذي يُؤثرُهُ أهله على الخمدِ والشوامخِ الجبالِ والشامخِ العالى ويقال للمتكبر شَمَخَ بأنفه وقولها على آ لفتى على حالة وعلى خُطْطَةٍ هي الفيصلُ فإِما ظفرتُ \* وإِما هَلَكْتُ وقولها فأولى لنفسى أولى لها يقول الرجل إذا حاول شيئاً فأفلتَهُ من بعد ما كاد يُصيبُهُ أولى له \* وإذا أفلتَ من عَظيمة قال أولى لى \* ويُروى عن ابن الحَنَفِيَّة أَنه كان يقول إذا ماتَ مَيِّتٌ في جِوَارِهِ أو في دَارِ دَأْوِي لى كدتُ والله أكونُ السَّوَادَ المُخْتَرَمَ وقد مضى هذا مفسراً وأنشدَ لرجل يفتننُ فاذا أفلتته الصيدُ قال أولى لك فكثُرَ ذلك منه فقال

فلو كان أولى يُطعمُ القومَ صِدِّهِمْ \* ولكنَّ أولى يتركُ القومَ جُوعاً  
وقالت الخنساء ترى أخاها معاوية بن عمرو وكان معاوية أخاها لأبها  
وأُمِّها وكان صخرٌ أخاها لأبها وكان أحبَّهما إليها وكان صخرٌ يستحق  
ذلك منها بأمرٍ منها أنه كان موصوفاً بالحلمِ ومشهوراً بالجودِ ومعروفاً  
بالتقدُّمِ في الشجاعةِ ومَحْظُوظاً في العشيِّرةِ

(فإِما ظفرتُ) عبارة غيره فإِما نجوت وإِما هَلَكْتُ (أولى له) يتألف على ما فاتته  
(أولى لى) يريد كنت دنوت من الهلكة وعن الأصمعي في قوله تعالى (أولى لك  
فأولى قاربك ماتكركه يا أبا جهل وغيره يقول هي كلمة تهديد وتوعد وأنشد  
فأولى ثم أولى ثم أولى وهل للدرِّ يُحَلَّبُ من مردٍ  
وهذا هو المناسب ونقل عن ابن سيده ان ابن جنى حكى أو لاة فأنث أولى قال وهذا  
يدل على أنه اسم لافعل (صدت لهم) يريد صدت لهم

أرِيقِي مِنْ دَمَوْعِكَ وَاسْتَفِيْقِي  
وَقَوْلِي إِنَّ خَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ  
أَلَا هَلْ تَرْجِعِينَ لَنَا اللَّيَالِي  
وَإِذْ نَحْنُ الْفَوَارِسُ كُلَّ يَوْمٍ  
وَإِذْ فِينَا مَعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو  
فَبِكَيْهِ فَقَدْ أَوْدَى حَمِيدًا  
فَلَا وَاللَّهِ لَا تَسْلَاكَ نَفْسِي  
وَلَكِنِّي رَأَيْتُ الصَّبْرَ خَيْرًا  
مِنَ النَّعْلَيْنِ وَالرَّأْسِ الْخَلِيقِ

قولها: أريقي من دموعك واستفيعي. معناه أن الدَّمْعَةَ تُذْهِبُ الْاَوْعَةَ  
وُروى عن سليمان بن عبد الملك أنه قال عند موت ابنه أيوبَ لِعَمْرٍو بن  
عبد العزيز ورجاء بن حيوة إني لأجد في كيدي جَمْرَةً لَا تُطْفِئُهَا إِلَّا  
عَبْرَةٌ فَقَالَ عَمْرٍو أَذْكَرُ اللَّهُ يَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَيْكَ الصَّبْرَ فَنَظَرَ إِلَى  
رَجَاءَ بْنِ حَيْوَةَ كَالْمَسْتَرْحِ إِلَى مَشُورَتِهِ فَقَالَ لَهُ رَجَاءُ أَفِيضْهَا يَا مِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ فَمَا بِذَلِكَ مِنْ بَأْسٍ فَقَدْ دَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنِهِ  
ابْرَاهِيمَ وَقَالَ الْعَيْنُ تَدْمَعُ وَالْقَابُ يُوجَعُ وَلَا تَقُولِ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ وَإِنَّا  
بِكَ يَا اِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ فَأَرْسَلَ سُلَيْمَانُ عَيْنَهُ فَبَكَى حَتَّى قَفَضَ أَرْبَابًا

(الشقيق) ذكر ياقوت أنه اسم ماء لبني أسيد بن عمرو بن تميم (على آدماء) نريد على  
ناقة آدماء وقد سلف أن الأدمة في الأبل البيضاء مع سواد المقلنين والجل الشقيق  
المسكر على أهله لا يركب ولا يهان

أقبلَ عليهما فقال لولم أنزِف هذه العبرة لأنصدت كبدِي ثم لم يَبِكْ  
بعدها ولكنه تمثَّلَ عند قبره لما دَفَنَهُ وحثًا على قبره الترابَ وقال يا غلام  
دأبني ثم وقفَ مُلتفتًا إلى قبره فقال

وقفتُ على قبرٍ مُقيمٍ بِقَفْرَةٍ مَتَاعٌ قَلِيلٌ من حبيبٍ مُفَارِقٍ  
رَجَعْنَا إلى تفسير قولها وقولها: وصبراً إن أطقت ولن تُطِيقِ . كقول  
القائل إن قدرتَ على هذا فافعلْ ثم أبانت عن نفسها فقالت ولن تطِيقِ  
وقولها فلا والله لا تسلاكَ نفسى تريد لا تسالو عنك \* كقوله عزَّ وجلَّ وإذا  
كالوهم أوزنوهم يُخسِرُونَ أى كالوا لهم أوزنوا لهم وقولها لفاحشة  
أتيتَ ولا عقوق معناه لا أجِدُ فيك ما تسالو نفسى عنك له ثم اعتذرت  
من إقصارِها بفضلِ الصبر فقالت

ولكنى رأيتُ الصبرَ خيراً من النعلينِ والرأسِ الحليقِ  
تأويلُ النعلينِ أن المرأةَ كانت إذا أُصِيبَتْ بِحَمِيمٍ جعلت في يديها نعلينِ  
تُصَفِّقُ \* بهما وجهها وصدرها قال عبدُ منافٍ \* بنُ رُبَيعِ الهُدَلِيُّ  
ماذا يَغيرُ ابنتي رُبَيعٍ عَوِيلُهما لا ترقدانِ ولا بُؤسى لمن رَقَدَا

( تريد لا تسالو عنك الخ ) يريد أبو العباس أنه على الحذف والإيصال ولا داعي إليه فقد  
ورد عن أئمة اللغة أن يقال سلبه وسلى عنه كرضيه ورضى عنه وسلاه وسلا عنه سلوا  
وسلوا على فعول وسليما ( بضم السين وكسرها ) وسلوانا « بالضم » نسيه ( تصفق )  
تضرب من صفق الطائر بجناحيه كضرب و صفق « بالتحديد » ضرب بهما ( قال عبد  
مناف الخ ) سلف نسيه وشعره وسائر ما ذكره أبو العباس

كَلَّتَاهَا أُبْطِنَتْ أَحْشَاؤُهَا قَصَبًا      مِنْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ لَا رَطْبًا وَلَا نَقْدًا  
 إِذَا تَأَوَّبَ نَوْحٌ قَامَنَا مَعَهُ      ضَرْبًا أَلِيمًا بِسَبْتٍ يَلْمَعُ الْجِلْدَا  
 قَوْلُهُ : مَاذَا يَغَيِّرُ ابْنَتِي رُبْعٍ عَوِيلُهُمَا . يَعْنِي أُخْتَيْهِ يَقُولُ مَاذَا يَرُدُّ عَلَيْهِمَا  
 الْعَوِيلُ وَالسَّهْرُ وَقَوْلُهُ : كَلَّتَاهَا أُبْطِنَتْ أَحْشَاؤُهَا قَصَبًا . أَرَادَ تَرْدِيدَ  
 النَّائِثَةِ صَوْتًا كَأَنَّهُ زَمِيرٌ وَإِنَّمَا يَعْنِي بِالْقَصَبِ الْمَزَامِيرُ كَمَا قَالَ الرَّاعِي  
 زَجِلُ الْحُدَاهِ كَأَنَّ فِي حَيْزُومِهِ      قَصَبًا وَمُقْنَعَةً الْحَنِينِ عَجُولًا  
 ( قَالَ الْأَخْفَشُ الزَّجِلُ اخْتِلَاطُ الصَّوْتِ الَّذِي لَصَوْتِهِ تَطْرِبٌ وَالْحَيْزُومُ  
 الصَّدْرُ وَقَصَبًا يَعْنِي زِمَارًا \* شَبَّهَ صَوْتَ الْحَادِي بِالزَّمَارِ وَمُقْنَعَةٌ أَرَادَ  
 وَصَوْتَ مُقْنَعَةٍ يَعْنِي نَافَةَ ثُمَّ حَذَفَ الصَّوْتَ وَأَقَامَ مُقْنَعَةً مُقَامَهُ ) وَقَالَ عَنَزَةُ  
 بَرَكْتُ عَلَى مَاءِ الرَّدَائِعِ كَأَنَّمَا      بَرَكْتُ عَلَى قَصَبٍ أَجَشٍّ مَهْمَمٍ  
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ هُوَ نَزْمَنَائِي \* وَقَوَاهُ لَا رَطْبًا وَلَا نَقْدًا يَقُولُ لَيْسَ بِرَطْبٍ  
 لَا يَبِينُ فِيهِ الصَّوْتُ وَلَا يَمْوُ تَكَلُّرٌ . يَقَالُ نَقَدَتِ السِّنُّ \* إِذَا مَسَّهَا التَّكَلُّرُ \*  
 وَكَذَلِكَ الْقَرْنُ قَالَ الشَّاعِرُ \*  
 يَا لِمُ قَرْنَا أَرْوَمُهُ نَقْدُ \*      وَقَوْلُهُ بِسَبْتٍ يَعْنِي النِّعْلَ الْمُنْجَرِدَةَ

( زمارا ) صوابه مزمارا فاما الزمار « بكسر الزاي » فهو صوت النعامة ( نرمناي )  
 سلف أنه الناي وهو فارسي ( نقدت السن ) والضرس بالخافر نقداً « بالتحريك »  
 ( اذا مسها التكال ) وتكسر ( قال الشاعر ) هو صخر الفى ( يالم قرنا أرومه نقد )  
 عجز بيت من كلمة قالها وكان قد قتل رجلا من بني مزينة بنت كلب بن وبرة وكان  
 جاراً لبني خنساء بن سعد بن هذيل بن مدركة فخرّض أبو المنام الخنعاى قومه على صخر



وجوهها والنوى الوجه الذى أخذت فيه ( شينخاً ) يريد به راهباً قد أسن والزب جمع  
أزب من الزيب « بالتحريك » مصدر زب الرجل يزب « بالكسر » إذا كثر شعره  
وطال وعن بعضهم الزيب فى الناس كثرة الشعر فى الأذنين والحاجبين وفى الإبل  
كثرة شعر الأذنين والعينين ولبد وصف من أبد الصوف « بالكسر » لبدآ محركا تلبد  
وتداخل يريد لا يفسل رأسه ولا يدهنه ( مآبه ) مرجعه الذى يصير اليه ( الروم أو  
تنوخ ) يريد بلادها والروم جيل ينتمون الى روم بزر عيص وهو عيصو بن اسحق  
ابن ابراهيم الخليل عليه السلام كذا ذكر الجوهري فأما تنوخ فقد ذكر السمعاني انه  
اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا على التآزر والتناصر وأقاموا هناك  
فسموا تنوخاً « بفتح التاء » من التنوخ « بضمها » وهو الإقامة وقال شارح ديوانه  
تنوخ حاضر حلب ( أو الآطام ) جمع أطم « بضمين وبسكون الطاء » الحصون  
أو البيوت المرتفعة البناء للحصون وصوران « بفتح الصاد والواو المشددة » ذكر ياقوت  
انه اسم كورة بحمص أو موضع دون دابق ودابق قرية قرب حلب وزبد « بفتح  
الزاي والياء » قرية بقرسرين وقرسرين « بكسر القاف وفتح النون المشددة » كورة  
بالشام منها حلب ( لفتح البيع ) مفاخرة البيع المساومة فيه وهى المجاذبة بين البائع  
والمشترى بذكر الثمن . ضرب به مثلاً لطلب الوصل منها و ( الابتياح ) الاشتراء و ( الكد )  
عَمِيرٌ وقد كد الرجل « بالكسر » الكدأ « بالتحريك » فهو الكد إذا كان نكدأ  
لحزاً عَمِيرًا ( كبيراً ) حى من خناعة ( مغالطة ) محمولة من بلد الى بلد والغلطة مرعة  
السير وجدد « بضمين » جمع جديد يريد حديثة العهد ( الموعديتنا الخ ) يريد  
أوعدوننا بئذنب غيرنا و ( بعد ) « بضمين » جمع بئذ يريد مسافات بعيدات ورواه  
أبو عمرو « بفتححتين » وهو البعيد ( رهاب ) جمع رهب كصحب وصحاب وهو  
النصل الرقيق من نصال السهام و ( الجنأ ) النرس قد أجنىء وخنى وأجد « بضمين »  
وثيق محكم من قولهم ناقة أجد موثقة الخالق ( خشبية ) طبيعته التى أخلصتها المداوس  
والصقل والمهوه من السيوف الرقيق وهو مقلوب من مآه فوزنه فلح قال ابن جنى وذلك

انه أرقّ حتى صار كالماء وقال الفراء الأمهاء السيوف الحادة وربرد السيف كهُرَد  
ما تراه فيه شبه غبار أو مدبّ نمل يكون في جوهره وهو فرندُه (فليت عنه) ويروى  
فلوت عنه من فلا رأسه يفليه ويفلوه بحث عن قلبه فأخرجه يريد بحشت عنه وأريج  
بوزن أفيح ذكر باقوت أنه لغة في أريجاً «بفتح الهجزة وكسر الراء مقصور قل وهي  
مدينة الجبارين من أرض الأردن بالشام وقال الازهرى أريج حتى من اليمن قل  
وكفى موضع . نصب يريد حتى صبر كفى له مباءة (ولم أكّد أجد) يريد لم أجد له  
نظيراً لعزته (نثر ضربته) من أترّ العظم قطعه وترّ هو يتر «بالكسر والضم» نراً  
وتروراً انقطع فبان وسقط و (المذكى) المسن من الانسان والحيوان وخصه بعضهم  
بذوات الحافر وقصد جمع قصدة «بكسر فسكون» وهي الكسرة من الشيء (ومسحة)  
يريد قوساً لينة العود سهلة الانعطاف ليست يكثرته وهي التي يبس عودها وعن بعضهم  
قوس كزة لا يتباعدها لضيقتها وزارة حتى من أزد السّراة وهتوف وهتافة ذات صوت  
وعدادها «بكسر العين» صوت وترها وغرد وصف من غرد الطائر كطرب اذا طرب  
في صوته (كأن إرناها) يروى كأن أزيها «بضم الهجزة وتشديد الياء آخره» وكلاهما  
الصوت وردمت من ردم القوس كضرب صوتها بالانباض وهو جذب الوتر ثم إرساله  
إيرنّ والهزم الصوت والبغاة «جمع» باغ وهو الذي يطلب الشيء الضالّ قال  
الاصمعي شبه صوت القوس بهمس البغاة اذا كلم بعضهم بعضاً وهم يطلبون الشيء  
بالارض القفر (بزي) سلاحى وأفرطه من فرط الشيء وفرط فيه ضيّعه (كما  
أخفها) أجبرها وأمنعها قال أبو جندب الهذلي

واككنى جمر الغضى من ورائه يُخفّرني سيفى اذا لم أخفّر  
(والقوم صيد) جمع أصيد وهو الذى يرفع رأسه كبراً ورمدوا من الرمد «بالتحريك»  
وهو وجع العين ويروى «والرمدُ عى كأنهم رمدوا» يريد بنى الرمداء وهم بطن  
من خناعة فجمع رمداء على رمد (حششت به مال ضربك) يريد كثرت بماله مال  
ضربك وهو القمير الجائع وتلاده ماله القديم . و (نكد) عسر لا يتناسل ولا ينمى

ويلعج يؤثر واحتاج إلى تحريك الجـلد فأتبع آخره أوّله وكذلك يجوز  
في الضرورة في كل شيء ساكن وأما قول الفرزدق

خَلَعْنَ حُلَاهُنَّ فَهِنَّ عَطَلٌ      وَيَمْنُ بِهِ الْمَقَابِلَةُ \* التَّوَامَا

يعنى اشتترين النعال فليس هذا من هذا الباب إنما سبين فاشترين نعالا  
للخدمة وكذلك قوله

أَخَذْنَ حَرِيرَاتٍ \* وَأَبْدِينَ مَجْدَلًا      وَدَارَ عَلَيْهِنَّ الْمُنْقَشَةُ الصُّفْرُ

يعنى القِدَاحَ يقول سبينَ فاقْتَسِمْنَ بِالْقِدَاحِ وَإِنَّمَا قَالَتِ الْخَنَسَاءُ هَذَا  
الشعر في معاويةَ أخيها قبل أن يُصَابَ صخرُ أخوها فلما أُصِيبَ

---

( تيس تيسوس ) عن الأخفش نصب على الدم وعن الجعفي مزينة تنسب الى تيس  
والأروم « بفتح الهمزة » أصل القرن ( ان أمتسكه الخ ) يقول ان أسرته فساخذ منه  
الغداء وإن ضربته بسيفي فانه قصاص ( فهن عطل ) « بضم فسكون » جمع عاطل  
بدون هاء كما قالوا بازل وبزل وشارف وشرف والقياس عواطل وعطل « بتشديد  
الطاء » رهن اللواتي لم يكن عليهن حلى وحلت أجيادهن من القلائد ( المقابلة )  
يريد النعال التي جعل لها قبالة أو أن تُثنى ذؤابة الشرك الى العقدة ( أخذن  
حريرات ) رواية ديوانه

خرجن حريرات وأبدن مجلدًا      وجالت عليهن المكتبة الصفرُ

وحريرات يجدن حرارة في صدورهن واحدها حريرة وإنما دخلتها الهاء لانها في معنى  
حزينة والمجلد كمنبر جلد تلتدم به المرأة عند المصيبة وأراد مجالد فوضع الواحد موضع  
الجمع والمكتبة الصفر هي السهام المتجمعة اللاتي أُجِبت عليهن حين اقتسمن وبروى  
المقرمة الصفر من قرم القِدَاح « بالتشديد » عجمه ليختبر صلابته من خوره وقد سلف  
هذا البيت مع أخوات له

صخرُ نَسِيَتْ به من كان قبله وكان معاويةُ فارساً شجاعاً فأغار في جمعٍ\*  
من بني سليم على غطفان وكان صميمٌ خيلهم فنذر به القومُ\* فاحترَبُوا  
فلم يزل يطعن فيهم ويضربُ فلهما رأوا ذلك تهيباً له ابنا حرمة ملة دريد  
وهاشمُ فاستطرد له أحدهما\* فحمل عليه معاويةُ فطعمته وخرج عليه  
الآخرُ وهو لا يشعر فقتله فتنادى القومُ قتل معاوية فقال خفافُ\*  
ابن ندبة قتلني الله إن رمتُ حتى أثأر به فحمل على مالك بن حمار وهو

(فأغار في جمع الخ) ذكر الأصبهاني في أغانيه عن أبي عبيدة ما خلاصته أنه خرج غازياً يريد بني مرة وبنى فزارة في فرسان أصحابه من بني سليم فسنخ له ظبي ودومت عليه طير فتطير منهما فرجع فلما كان في السنة المقبلة غزاهم فسنخ له ظبي وغراب فتطير فرجع ومضى أصحابه وتخلف في تسعة عشر فارساً لا يريدون قتالاً فوردوا ماء يستقون وإذا عليه بيت من شعر فصاحوا بأهله فخرجت إليهم امرأة فقالوا ممن أنت قالت من جهينة أحلاف لبني سهم بن مرة بن غطفان ثم انسلت فأتت هاشم بن حرمة فأخبرته أنهم غير بعيد وعرفته عدتهم وقلت أرى معاوية في القوم فقال يا لكاع أمعاوية في تسعة عشر رجلاً شبت وأبطأت قالت بلى قلت الحق ثم وصفتهم رجلاً رجلاً فنادى هاشم في قومه فطعموا عليهم فقتلوا ساعة وانفرد هاشم ودريد ابنا حرمة فاستطرد له أحدهما الخ ما ذكر أبو العباس (فنذر به القوم) « بكسر الذال » كطرب علموا به فحذروه (فاستطرد له أحدهما الخ) اختلف الناس أيما استطرد له فمن قائل هو هاشم وآخر يقول هو دريد وسيأتي لك في شعر خفاف ما يرفع هذا الخلاف (خفاف) كغراب وندبة « بفتح فسكون » أمه وهي أمة سوداء كان قد سبها الحرث بن الشريد يوم أغار على بني كعب فوهبها لابنه فأولدها خفافاً وهو خفاف بن عمير بن الحرث بن الشريد السلمي

سَيْدُ بَنِي شَمْعُحِ بْنِ فِزَارَةَ فَقَتَلَهُ وَقَالَ  
فَإِنْ تَكْ خَيْلِي \* قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا  
فَعَمَدًا عَلَى عَيْنِي تَيَمَّمْتُ مَالَكَا  
لَأَبِي مَجْدًا أَوْ لِأَثَارِ هَالَكَا  
أَقُولُ لَهُ وَالرُّمُحُ يَا طَرُ مَتْنَهُ \*  
تَأَمَّلْ خُفَافًا إِنِّي أَنَا ذَلِكَ  
فَلَمَّا دَخَلْتَ الْأَشْهَرُ الْحُرْمُ وَرَدَ عَلَيْهِمْ صَخْرٌ فَقَالَ أَيُّكُمْ قَاتِلُ أَخِي فَقَالَ

(فان تك خيلى) أنشده الجوهري وان تك خيلى فمكتب عليه ابن برى قال صواب  
انشاده ان تك خيلى بغير واو على الحرم لأنه أول القصيدة (علوى) «بفتح فسكون»  
مقصور اسم فرسه وخام صحبتي نكبوا وجبنوا يقال خام عنه يخيم خيا وخيانا وخيمومة  
نكص وجبن (ياطر متنه) يثنبه يقال أطر العود يأطره «بالكسر والضم» أطراً  
فاناطر اذا ثناه وعطف أحد طرفيه على الآخر وأطره «بالتشديد» فتأطر كذلك  
وبعد هذا البيت

لئن ذرّ قرن الشمس حين رأيتهم  
سراعاً على خيل تؤمّ المسالك  
فلما رأيت القوم لا ودّ بيتهم  
شربجين شتى طالباً ومواشكا  
تيمممت كبش القوم حتى عرفته  
وجانبت شبان الرجال الصمالك  
فجادت له بنى يدي بطعنة  
كست متنه من أسود اللون حالكا  
أنا الفارس الحامى الحقيقة والذى  
به أدرك الأبطال قد ما كذلك  
فان ينبج منها هاشم فبطعنة  
كسته نجيماً من دم الجوف صالكا  
وشربجين فرقنين مختلفين وأصل الشريح أن تشق الخشبة نصفين كل واحد منهما  
شريح الآخر (طالباً ومواشكا) يريد طالباً من يقتله ومسرعا في الحرب وقوله فان  
ينبج منها وهاشم الخ حقق فيه ان الذى استطرد له هو هاشم لا دريد و (الصائك)  
اللازق من صاك به الدم والطيب يصوك صوكا لزق

أحد ابني حر ملة الآخر خبره فقال استطرذت له فطعنني هذه الطعنة  
وحمل عليه أخي فقتله فأبنا قتلت فهو تأرك أما إننا لم نسلب أخاك قال  
فأفعلت فرسه السمي\* قال ها هي تلك نخذها فانصرف بها فقيل  
لصخر ألا تهجوهم فقال ما بيني وبينهم أقذع من الهجاء ولو لم أمسك  
عن سبهم إلا صيانة للسانني عن الخنا لعلت ثم خاف أن يظن به عي  
فقال

وعاذلة هبت\* بليل تلومني      ألا تلوميني كفى اللوم ما بيا  
تقول ألا تهجو فوارس هاشم      ومالي إذ أهجوهم ثم ماليا  
أبي الشتم أني قد أصابوا كريمي      وأن ليس إهداء الخنا من شماليا  
إذا ما امرؤ أهدى لييت حجة      فخيالك رب العرش عنى معاويا  
وهون وجدى أني لم أقل له      كذبت ولم أبخل عليه بماليا

قال أبو عبيدة فلما أصاب دريدا زاد فيها

وذى إخوة قطعت أرحام بينهم      كما تركوني واحدا لا أخا ليا  
(قال أبو الحسن الأخفش وزادني الأحوال بعد قوله معاويا  
لنعم الفتى أدى ابن صرمة بزه      إذ أراح فخل الشول أجذب عاريا)

(فرسه السمي) هذا غلط في الرسم والشكل والصواب فرسه السماء بلفظ السماء  
المعروفة كما نص غير واحد من أئمة اللغة فأما السمي «قبضم فسكون» اسم موضع في ديار  
بنى سليم بالحجاز (وعاذلة هبت) سلفت هذه الكلمة

قال أبو العباس فلما انقضت الأشهر الحرم جمع لهم ليغير عليهم فنظرت غطفان إلى خيله بموضعها فقال بعضهم لبعض هذا صخر بن الشريد على فرسه السمي فليل كلاً السمي غراء وكان قد حمم غرتها\* فأصاب فيهم\* وقتل دريد بن حرملة وأما هاشم فإن قيس بن الأسوار الجشمي من جشم بن بكر\* بن هوازن بن منصور والخنساء\* من بني سليم بن منصور لقبهم\* منصرفين كل واحد منهم من وجهه فرآه وقد انفراد لحاجته فقال لا أطلب معاوية بعد اليوم فأرسل عليه سهماً

(حمم غرتها) سودها بالحممة «كهزة» واحدة اللحم وهي الفحم (فأصاب فيهم الخ) وقل

ولقد قتلتمكم ثمةً وموحداً وتركت مرة مثل أمس المدبر

ولقد دفعت إلى دريد طعنة نجلأه تزغل مثل عطف المنحدر

وتزغل من أزغلت الطعنة بالدم اذا صبته (العطف) الشقو (المنحدر) المنحدر ويروي مثل

عطف المنحدر. والمستر كبير ما يستربه من الثياب (من جشم بن بكر) صوابه كما ذكر

ياقوت في ممتضبه من جشم بن معاوية بن بكر (والخنساء الخ) «بالرفع» وهذه الجملة

ساقها هنا ليبين بها قرب نسبه من نسبهما يجتمعان في منصور بن عكرمة بن خصفة

ابن قيس عيلان بن مضر (لقبهم) يريد لقي هاشما ومن معه وهذه رواية أبي العباس

والمروي عن أبي عبيدة أن هاشما خرج غازياً فمزل ببلاد بني جشم وأخذ ضيفاً وخلا

لحجته بين أشجار وقد رآه الجشمي فقل هذا قاتل معاوية لا وأنت نفسي إن وأل

فلما بعد لحاجته تقتر له بين الشجرتي إذا حذاه من خلفه أرسل إليه معبلة فقتله

والضغث «بكسر فسكون آخره مثلثة» حزمة من الحشيش رطباً وباباً لا وأنت

لا نحت وتقتر له حاول أخذه ولا استمكن منه والمعيلة «بكسر الميم» من النصال

فَفَلَقَ قُحَّحَهُ \* فَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ

وَأَفْدِيَهُ بَمَنْ لِي مِنْ حَمِيمٍ  
بِظَائِعِهِمْ وَبِالْأَنْسِ \* الْمُقِيمِ  
وَكَانَتْ لَا تَنَامُ وَلَا تُنِيمُ \*

فِدَى لِفَارِسِ الْجَشَمِيِّ نَفْسِي  
فَدَاكَ الْحَىُّ حَىُّ بَنِي سُلَيْمٍ  
كَمَا مِنْ هَاشِمٍ أَقْرَرْتُ عَيْنِي

فَأَمَّا صَخْرٌ فَسَنَذَكُرُ مَقْتَلَهُ مَعَ انْقِضَاءِ مَا نَذَكُرُ مِنْ مِرَاثِي الْخَنَسَاءِ إِيَّاهُ

قَالَتِ الْخَنَسَاءُ

أَقْدَمَ أَضْحَكْتَنِي دَهْرًا طَوِيلًا  
وَكَانَتْ أَحَقَّ مِنْ أُبْدَى الْعَوِيلَا  
فَنَ ذَا يَدْفَعُ الْخَطْبَ الْجَمِيلَا  
رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَا

أَلَا يَا صَخْرُ إِنِّي أَبْكَيْتَ عَيْنِي  
بِكَيْتِكَ فِي نِسَاءِ مَعُولَاتٍ  
دَفَعْتُ بِكَ الْجَلِيلَ وَأَنْتَ حَىُّ  
إِذَا قَبِحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ  
وَقَالَتْ أَيْضًا

وَأَوْجَعَنِي الدَّهْرُ قَرَعًا وَغَمَزَا  
فَأَصْبَحَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفْزَا  
إِذَا النَّاسُ إِذَا ذَاكَ مِنْ عَزَّ بَزَا \*

تَعَرَّقَنِي الدَّهْرُ \* نَهْسًا وَحَزَا  
وَأَفْنَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعَا  
كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حَمَى يُتَّقَى

( قحَّحَهُ ) « بضم قافيه » هو العظم بالدبر و ( بالأنس ) « بالتحريك » الحى المقيم ( ولا تنيم ) لا تدع أحدا ينام ( تعرقني الدهر ) مستعار من تعرق العظم إذا أخذ ما عليه من اللحم نهسا والنهس أخذ اللحم بمقدم الاسنان والنهش الأخذ بجميعها والنرم كذلك مستعار من النرم بمعنى الأكل ما كان وعن ابن السكيت قرمه يقرمه « بالكسر » قرما إذا أكل أو كلاً ضعيفا تصف إساءة الدهر قوة وضعفا ( إذ الناس إذ ذاك من عزَّ بزا ) إذ الأولى معمول ما قبلها وإذ الثانية معمول بز. ومن هنا

وكانوا سرّاةً نبي مالكٍ      وزين العشيّة مجذأً وعزاً  
 وهم في القديم سرّاة الأديم\*      والكائنون من الخوف حرزاً  
 وهم منعوا جارهم والنساء      ويحفز أحشأها الخوف حفزاً  
 غداة لقوم بمهومة\*      رداح تغادر للأرض ركزاً  
 وخيل تكدس\* بالدارع —      تحت العجاجة يجمزن جزاً  
 ببيض الصّفاح وسمر الرّماح      فيالبيض ضرباً وبالسمر وخزاً  
 جززنا نواصي فرسانهم      وكانوا يظنون أن لا مجزاً  
 ومن ظنّ ممن يلاقى الحروب      بأن لا يصاب فقد ظنّ عجزاً  
 نعرف ونعرف حقّ القرى      وتغذّ الجمد ذخرأً وكنزاً  
 وكان سبب قتل صخر بن عمرو بن الشريد أنه جمع جمعاً وأغار على بني أسد\*

اسم موصول لا شرط كما هي في المثل (من عزيز) وذلك أن مافي حيز الشرط لا يعمل فيما قبله وجملة بز خبر من والجملة خبر الناس والعماد محذوف تريد من عز مهم علب (مراة الاديم) الأديم الجلد تكفي بذلك عن أنهم أشرف لم تدانس أعراضهم وفريب منه قولهم فلان برى الأديم (بالمومة) بكتيبة مجتمعة و(رداح) ضخمة كثيرة الفرسان ثقيلة السير وجمعها ردخ « بضمّتين » والركز هنا الصوت تسمعه من بعيد خلاف قوله تعالى (أوتسمع لهم ركزاً) فانه الصوت الخفي (تكدس) يركب بعضها بعضاً أو أن تحرك من أيها وتنصب إلى ما بين أيديها وهي سائرة كمشى التيوس الوحشية كما فل مهمهل وخيل تكدس بالدارعين كمشى الوعول على الظاهره

(الجز) مصدر جز الفرس كضرب إذا عدا عدوا دون الحضر وفوق العنق (أغار على بني أسد) عن أبي عبيدة عن أبي بلال بن سهم قال اكتسح صخر أموال بني أسد

ابن خزيمة فنذروا به فالتقوا فقتلوا قتالا شديداً فارفض أصحاب  
صخر عنه وطعنه أبو ثور طعنة في جنبه استقل بها\* فلما صار إلى أهله  
تعالج منها فنتماً من الجرح كمثل اليد\* فأضنا ذلك حولا فسمع سائلا\*  
يسأل امرأته وهو يقول كيف صخر اليوم فقالت لا ميت فينمى  
ولا صحيح فيرجى فعلم أنها قد برمت به\* ورأى تحرق أمه عليه فقال  
أرى أم صخر ما نجف دموعها\* ومات سليمان مضجعي ومكاني  
وما كنت أخشى أن أكون جنازة\* عليك ومن يغتر بالحدائق  
أهم بأمر الحزم\* لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان  
لعمرى لقد أنهت من كان نائماً\* وأسمعت من كانت له أذنان

فأنام الصريح ففلاحوا بذات الأثل فطعن ربيعة بن ثور ويكنى أبا ثور صخر في  
جنبه ( فاستقل بها ) ارتحل يقال استقل القوم إذا احتملوا وذهبوا ( كمثل اليد ) في  
رواية أبي عبيدة فلما طال عليه البلاء وقد نأت قطعة مثل الكبد في جنبه في وضع  
الطعنة ( فسمع سائلا ) رواية أبي عبيدة فسمع صخر امرأة وهي تسأل سليمان امرأة  
صخر كيف بملك فقالت لا حتى فيرجى ولا ميت فينمى لقينا منه الأمرين ( برمت  
به ) سئمت وضجرت يقل برم بالأمر كطرب ضجر وأبره الأمر أضجره ( ما نجف  
دموعها رواية غيره لا تمل عيادتي « هذا » وزعم آخرون أن التي قالت هذه المقالة  
بديلة الاسدية التي كان قد سبهاها من بني أسد فاصطفاها لنفسه وأنشد هذا البيت  
ألا تلتكم عرسي بديلة أوحشت فراقي وملت مضجعي ومكاني

( أن أكون جنازة ) « بكسر الجيم » ثقيلاً ( أهم بأمر الحزم الخ ) يروي عن ثعلب أن  
امرأته كانت ذات كفل ثقيل فمر بها رجل فقال أبيع هذا الكفل فقالت عما قريب

فأى امرئ \* ساوى بأم حليمة \* فلا عاش إلا فى شقى وهو أن  
ثم عزم على قطع ذلك الموضع \* فلما قطعه يئس من نفسه فبكها فقال  
أيا جارتنا \* إن الخطوب قريـب \* من الناس كل الخططين تصيب  
أيا جارتنا إنا غريبات ههنا \* وكل غريب لغريب نسيب

فسمها صخر فقال لها فاوايبي السيف أظن اليه يريد أن يضرب به فاستطاعت  
يده فقل أهم بأمر الخزم الخ والعير الخ والنزول الوثوب ضرب هذا مثالا لقله استطاعته  
وعجزه عما يريد (فأى امرئ الخ) هذا البيت فى رواية غيره بعد النطاع وأنشد له  
بعد قوله أهم البيت

والموت خير من حياة كأنها \* مؤرس يهسوب برأس سنان  
(و اليهسوب) السيد أراد كأنها رأس سيد حز ووضع على رأس سنان (ثم عزم على  
قطع ذلك العضو) فأحواله شفافا وقد نهى عن ذلك فأبى وقال ان الموت أهون على مما  
أنا فيه (أيا جارتنا الخ) خلط أبو العباس فأدخل من شعر امرؤ القيس فى أبيات  
صخر على أن صخر لم يمت غريبا كما زعم وإنما الذى مات غريبا بأنقرة من بلاد  
الروم فى سفح جبل هناك يقال له عسيب هو امرؤ القيس وكان بذلك السفح قبر ابنة  
ملك فسأل عنها حين احتضر فأخبر بمصتها فقال

أيا جارتنا المزار قريـب \* وانى مقيم ما أقام عسيب  
أجارتنا إنا غريبات ههنا \* وكل غريب للغريب نسيب  
وليس غريبا من تنامت دياره \* ولكن من وارى التراب غريب

فأما أبيات صخر فها كما على ماروى أبو عبيدة

أجارتنا إن الخطوب تنوب \* على الناس كل الخططين تصيب  
فان تسألنى هل صبرت فانى \* صبور على ريب الزمان صليب

كأني وقد أدنوا إلى سفارهم من الأدم مصقول السراة فكيب  
قال أبو العباس ومن حلوا المراثي وحسن النأين \* شعر ابن منذر فإنه  
كان رجلا عالما مقدما شاعرا مقلقا وخطيبا مصقعا وفي دهر قريب  
فله في شعره شدة كلام العرب بروايته وأدبه وحلاوة كلام المحدثين  
بعضه ومشاهدته ولا يزال قد رمى في شعره بالمثل السائر والمعنى اللطيف  
واللفظ الفخيم الجليل والقول المتسق السبيل وقصيدته لها امتداد وطول  
وانما نملي منها ما اخترنا من نحو ما وصفنا قال يرثي عبد المجيد بن  
عبد الوهاب الثقفي وكان به صبا واعتبط عبد المجيد لعشرين سنة من  
غير ماعلة وكان من أجمل الفتيان وآدبهم وأظرفهم فذلك حيث يقول  
ابن منذر \*

حين نمت آدابه وتردى برداء من الشباب جديد  
وسقاه ماء الشبيبة فاهتز اهتزاز الغصن الندى الأملود

كأني وقد أدنوا إلى سفارهم من الصبر دامي الصفحتين ركوب  
أجارتنا لست الغداة بظاعن ولكن مقيم ما أقام عسيب  
وعسيب هذا جبل بأرض بني ساييم جانب المدينة وقوله كأني وقد أخذ يريد كأني جعل دامي  
الجنبيين وركوب « بفتح الراء » به آثار الدبر والقتب والأدم في رواية أبي العباس جمع  
آدم من الأدمة وهي في الأبل البياض مع سواد المقلتين والسراة الظهر وصقلم أرقم أو نحوها  
ونكيب من نكب الحجر منسمة كنصر أصابه (النأين) هو اقتفاء الأثر ومنه قيل  
لمادح الميت مؤبن لاقتفائه آثار فعله وحسن صفائه (ابن منذر) اسمه محمد مولى  
بني صبير بن يربوع من شعراء الدولة العباسية مات بمكة في خلافة المأمون

وَسَمَتْ نَحْوَهُ الْعُيُونُ وَمَا كَانِ  
 وَكَأَنِّي أَدْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ  
 فَلَمَّ صَارَ لَا يُجِيبُ لَقَدْ كَانِ  
 يَأْفَقُ كَانِ الْمَقَامَاتِ زَيْنًا  
 لَهْفَ نَفْسِي أَمَا أَرَاكَ وَمَا عِنْدَكَ لِي إِنْ دَعَوْتُ مِنْ مَرْدُودِ  
 كَانَ عَبْدُ الْمَجِيدِ سَمَّ الْأَعَادِي  
 عَادَ عَبْدُ الْمَجِيدِ رُزًا وَقَدْ كَانِ  
 خُنْتُكَ الْوُدَّ لَمْ أُمَّتْ كَمَا بَعْدَكَ إِنْ عَلِيكَ حَقٌّ جَائِدٌ  
 لَوْ فَدَى الْحَيُّ مَيِّتًا لَفَدَّتْ نَفْسُكَ نَفْسِي بَطَارِ فِي وَتَلِيدِي  
 وَأَنْ كُنْتُ لَمْ أُمَّتْ مِنْ جَوَى الْحُزْنِ  
 لَا أَقِيمَنَّ مَا تَمَّا كُنْجُومِ اللَّيْلِ زُهْرًا يَلْطَمَنَّ حُرَّ الْخُدُودِ  
 مُوجِعَاتٍ يَبْكِينَ لَلْكَبِدِ الْحَارِي  
 وَأَمِينَ مَطْرُوفَةَ أَبَدًا قَا  
 كَلَّمَا عَزَكَ الْبُكَاءُ فَأَنْفَدَ  
 لَفِيَّ يَحْسُنُ الْبُكَاءُ عَلَيْهِ  
 وَأَوَّلُ هَذَا الشَّعْرِ

كُلُّ حَى لَأَقِي الْجَمَامَ فَيُودِي  
 مَا لِحَى مُؤَمِّلٍ مِنْ خُلُودِ  
 لَا تَهَابُ الْمُنُونُ شَيْئًا وَلَا تُرَى  
 عِي عَلَى وَالِدٍ وَلَا مَوْلُودِ

يَقْدَحُ الدَّهْرُ فِي شَمَائِلِ نَجْرَ ضَوْى \* وَيَكْطُ الصَّخُورَ مِنْ هَبُودِ \*  
ولقد ترك الحوادث والأيتام وهيا في الصخرة الصيخود \*  
وفي هذا الشعر مما استحسنه

أَبْنُ رَبِّ الحَصْنِ الحَصِينِ بِسُورَا \* وَرَبُّ القَصْرِ المُنِيفِ المَشِيدِ \*  
شَادَ أَرْكَانَهُ وَبَوَّبهَ بَا \* بَنَى حديدٍ وَحَفَهُ بِجَنُودِ \*  
كَانَ يُحِبُّبِي إِلَيْهِ مَا بَيْنَ صَنَعَا \* فِضْرٍ إِلَى قُرَى بَيْرُودِ \*  
وَتَرَى خَلْفَهُ زَرَافَتِ \* خَيْلِ \* جَافَلَاتٍ تَعْدُو بِتَمَلِ الأَسُودِ \*

(يقْدَحُ الدَّهْرُ) يريد يؤثر وشماريح جمع شمراخ وهو من الجبل رأس مستدير طويل دقيق في أعلاه (ورضوى) جبل بالدينة (بن هبود) يروي أن أبا مالك عمر بن كركرة قال أنشد في ابن مناذر قصيدته للدالية فلما بلغ إلى قوله ويكط الصخور من هبود. قلت له أي شيء هو فقال جل قلت سخنت عينك. هبود والله يبر بالجماعة مؤنث ما مع لا يشرب وقد ساجت فيها مرات فلما كان بعد مدة وقعت عليه في مسجد البصرة وهو ينشد لها فلما بلغ هذا البيت أنشد ويكط الصخور من هبود. فقلت له أي شيء هو قال جبل بالشام فلما ملك ابن الزانية خرمت فيه أيضا فقلت ما خرمت فيه ولا رأيتها وانصرفت وأنا أضحك (والصبخود) الصخرة المساء الصابة لا تحرك من مكانها ولا يعمل فيها الحديد (بسوراء) «بضم السين ممدود» وضبطها ابن الجواليقي «بفتح السين» فيما جاء مفتوحا والعامية تضمه وقد ذكر ياقوت أنها موضع جنب بغداد وهي بغداد نفسها (بيروذ) لها بيروذ «بلذال المعجمة» فاهلها وهي التي ذكرها ياقوت في معجمه قال هي ناحية بين الاهواز ومدينة الطيب وذكر عن أبي عبد الله اليساري أنها كبيرة بها نخل كثير حتى أنهم سموا بها بالبصرة الصغرى (زرافات) جماعت واحدتها زرافة وعن ابن بري «بتشديد»

فرمى شخصه فأقصده الدهر — رُبَّ سَهْمٍ من المنايا سديد  
ثم لم يُنَجِّه من الموت حصنٌ — دُونَهُ خَتْدَقٌ وبابا حديد  
وملوكٌ من قبله عمَّروا الأرضَ — أَعِينُوا بالنصر والتأييد  
فلو أنَّ الأيامَ أخلدنَ حيا — لعلاءُ أخلدنَ عبد المجيد  
ما درى نَعَشُهُ ولا حَامِلُوهُ — ما على النعش من عَفَافٍ وجود  
وَبِحَ أَيْدٍ حَمَّتْ عَلَيْهِ وَأَيْدٍ — دَفَنَتْهُ ما غَيَّبَتْ في الصَّعِيدِ  
إنَّ عبدَ المجيد يومَ تَوَلَّى — هَدَّ رُكْنًا ما كان بالهَدُودِ  
(وَأَرَانَا كَالزَّرْعِ بِحَصْدِهِ الدَّهْرُ — رُبِّ فَنٍّ بَيْنَ قَائِمٍ وَحَصِيدِ  
وَكَاثِمًا لِلْمَوْتِ رَكْبٌ مُخْبِئٌ — نَ سِرَاعًا بِإِنهَلٍ مَوْرُودِ )  
هَدَّ رُكْنِي عبدَ المجيد وقد كُنْتُ — بَرُكْنٍ أَنُوهُ مِنْهُ شَدِيدِ  
(فَبِعَبْدِ المَجِيدِ نَأْمُورُ نَفْسِي \* — عَثَرْتُ بِي بِمَدِّ انْتِهَاشِ جُدُودِي  
وَبِعَبْدِ المَجِيدِ شَلَّتْ \* يَدِي اليُمْنَى — وَشَأَتْ بِهِ يَمِينُ الجُودِ )

وفي هذا الشعر

فَبِرَنَّمِي كُنْتَ المَقْدَمَ قَبْلِي . وَبِكُرْهِى دَلَيْتَ فى المَأْجُودِ

الفاء قال كذا ذكره ابن فارس وحكاه أبو عبيد في باب ما جاء على فعالة « بتشديد اللام »  
وذكره القزاز في كتابه الجامع « بتشديد الفاء » وجافلات مسرعات من جعل الظلم بجعل  
« بالضم » جعلوا ذهب وأسرع ( تأمور نفسى ) « بسكون الهمزة » ويخفف دم القلب  
( شلت ) يبست وفسدت فلا تؤاتيه على ما يريد يقال شلت يده « بالكسر » شل  
« بالفتح » شلا فهى شلاء وهو أشل ولا يقال شلت « بالضم » وعن ثعاب لغة رديثة

كنت لى عصمة و كنت سماك بك تحيا أرضى و يخضر عودى  
قال أبو العباس و كانت العرب تقدم مراثى و تفضأها و ترى قائلها بها فوق  
كل مؤبىن و كأنهم يرون ما بعدها من المراثى : منها أخذت و فى كنفها  
تصلح . فنها قصيدة أعشى باهلة \* و يكنى أبا قحافة التى يرثى بها  
المنتشر بن وهب الباهلي و كان أحد رجلى العرب ( قال الأخفش هو  
منسوب الى الرجل ) و هم السعاة السابقون فى سعيهم و كان من خبره  
أنه أسر صلاة بن العنبر الحارثى فقال أفد نفسك فأبى فقال لأقطعنك  
أئمة أئمة و عضوا عضوا ما لم تفتد نفسك فجعل يفعل ذلك به حتى  
قتله ثم حج من بعد ذلك المنتشر ذا الخلصة \* و هو بيت كانت ختم

( أعشى باهلة ) سلف نسبه و قصيدته أول الكتاب ( ذا الخلصة ) ذكره محمد بن يعقوب فى  
قاموسه قال و ذو الخلصة « محرمة و بضم تين » بيت كان يدعى الكعبة الجمانية لختم  
كان فيه صنم اسمه الخلصة أولانه كان منبت الخلصة قال و الخلص محرمة شجر كالكرم  
يتعلق بالشجر طيب الريح و حبه كخرز العقيق و احدته بهاء و عن ابن حبيب كان  
ذو الخلصة بيتا تعبده بجيلة و ختم و الحارث بن كعب و جرم و زبيد و الفوث بن مر  
ابن أد و بنو هلال بن عامر و عن ابن السكبي قال و من أصنام العرب ذو الخلصة و كان  
مروة بيضاء منقوشة عليها كهيئة الناج و كانت بتبالة بين مكة و اليمن على مسير سبع  
ليال من مكة و كان سدنها بنى أمامة من باهلة فلما فتح رسول الله ﷺ مكة و قد  
عليه جبر بن عبد الله البجلي فقال له يا جبر ألا تكفينى ذا الخلصة فقال بلى فخرج  
حتى أتى بنى أحس من بجيلة فسار بهم اليه فقاتلته ختم فظفر بهم و هدم بنيان ذى  
الخلصة و أضرم فيه النار فاحترق ثم قال و ذو الخلصة اليوم عتبة لباب مسجد تبالة

حججه زعم أبو عبيدة أنه بالعبلات\* وأنه مسجد جامعها فدلت عليه  
بنو أنفيل بن عمرو بن كلاب الحارثيين فقبضوا عليه فقالوا لنفعلن بك  
كما فعلت بصلاة ففعلوا ذلك به فلقى راكب<sup>١</sup> أعشى باهلة فقال له أعشى  
باهلة هل من جائية\* خبير قال نعم أسرته بنو الحرث المنتشر وكانت  
بنو الحرث تسمى المنتشر مجدداً فلما صار في أيديهم قالوا لنقطعنك كما  
فعلت بصلاة فقال أعشى باهلة يرثي المنتشر

إني أتتى لسان<sup>٢</sup> لا أسر بها من عل لا عجب منها ولا سخر  
فبت مرتفقاً للنجم أرقبه حيران ذا حذر لو ينفع الحذر  
فجاشت النفس لما جاء جمعهم وراكب<sup>٣</sup> جاء من تليث معتمر  
يأتني على الناس لا يلوى على أحد حتى التقينا وكانت دوننا مضر  
ينهى امرأاً لا توب الحى جفنته إذا الكواكب أخطأ نوره الماطر

(أنه بالعبلات) يريد ببلدة يقال لها العبلات من أرض خثعم (جائية) واحدة  
الجوائب وهي الأخبار الطارئة تجوب الأرض من بلد إلى بلد (أتتى لسان) ذهب  
به إلى إرادة الكلمة فأنت كما يؤث إن أريد به اللغة أو المدحة أو المذمة نحو قولك  
لسان قریش جيدة تريد لغتها ومنه قوله تعالى (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه)  
ونحو قول كثير

نمت لأبي بكر لسان تتابعت بعارفة منه نخصت وعت  
يريد المدحة وقول الشاعر

ألا أبلغ لديك بني هني ألا تنهى لسانك عن رداها

يريد المذمة

مَنْ لَيْسَ فِي خَيْرِهِ شَرٌّ يُكَدِّرُهُ  
طَاوَى الْمَصِيرِ عَلَى الْعَزَاءِ مُنْصَبَاتُ  
لَا تُنْكَرُ الْبَازِلُ الْكُومَا ضَرْبَتَهُ  
وَتَفْزَعُ الشَّوْلُ مِنْهُ حِينَ تُبْصِرُهُ  
لَا يُصْعَبُ الْأَمْرَ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ  
تَكْفِيهِ فَلِذَلِكَ كَبِدُ إِنْ أَلَمَّ بِهَا  
لَا يَتَّارَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ  
لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا وَصَبِ  
مُهْفَهْفٌ أَهْفَمُ الْكَشْحَيْنِ مُنْخَرِقٌ  
عِشْنَا بِذَلِكَ دَهْرًا ثُمَّ فَارِقْنَا  
(فَانْجِرْنَا فَقَدْ هَدَّتْ مُصِيبَتُنَا  
إِنِّي أَشَدُّ حَزِينِي ثُمَّ يُدْرِكُنِي  
لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مُمْسَاهُ وَمُصْبِحَهُ  
إِمَّا يُصِيبُكَ عَدُوٌّ فِي مَنَاوَأَةٍ  
لَوْ لَمْ تُخْذَهُ نَفِيلٌ وَهِيَ خَائِنَةٌ  
وَرَادُ حَرْبٍ شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ  
إِمَّا سَلَكْتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكَهَا  
مَنْ لَيْسَ فِيهِ إِذَا قَوْلَتُهُ رَهَقٌ

عَلَى الصَّدِيقِ وَلَا فِي صَفْوِهِ كَدْرٌ  
بِالْقَوْمِ لَيْلَةٌ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرٌ  
بِالْمَشْرِفِ إِذَا مَا اجْلُوذَ السَّفَرُ  
حَتَّى تَقَطَّعَ فِي أَعْنَاقِهَا الْجُرُورُ  
وَكُلُّ أَمْرٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَا أَمْرٌ  
مِنَ الشَّوَاءِ وَيَكْفِي شُرْبَهُ الْغَمْرُ  
وَلَا تَرَاهُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَتَّقِرُ  
وَلَا يَعْضُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ  
عَنْهُ الْقَمِيصُ لَسِيلُ اللَّيْلِ مُحْتَقِرٌ  
كَذَلِكَ الرَّمْحُ ذَوَالنَّصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ  
وَإِنْ صَبَرْنَا فَنَا مَعْشَرٌ صَبَرٌ  
مِنْكَ الْبَلَاءُ وَمِنْ آلائِكَ الذِّكْرُ  
مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَإِنْ لَمْ يَأْتِ يُنْتَظَرُ  
يَوْمًا فَقَدْ كُنْتَ تَسْتَعْلِي وَتَنْتَصِرُ  
أَلَمْ بِالْقَوْمِ وَرَدُّ مِنْهُ أَوْ صَدْرُ  
كَمَا يُهْيَى سَوَادَ الطَّخِيَةِ الْقَمَرُ  
فَاذْهَبْ فَلَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ مُنْتَشِرُ  
وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا عَاسَرْتَهُ عَسَرُ

قوله إني أتتى لسان<sup>ه</sup> يقال هو اللسان<sup>ه</sup> وهي اللسان<sup>ه</sup> فمن ذكر<sup>ه</sup> فجمعه  
السنة<sup>ه</sup> ونظيره حمار<sup>ه</sup> وأحمر<sup>ه</sup> وفراش<sup>ه</sup> وأفرشة<sup>ه</sup> وإزار<sup>ه</sup> وآزر<sup>ه</sup> ومن  
أنت<sup>ه</sup> قال<sup>ه</sup> لسان<sup>ه</sup> والسن<sup>ه</sup> كما تقول ذراع<sup>ه</sup> وأذرع<sup>ه</sup> وكراع<sup>ه</sup> وأكرع<sup>ه</sup>  
لاتبالي أمضموم<sup>ه</sup> الأول كان أو مفتوحا<sup>ه</sup> أو مكسورا<sup>ه</sup> إذا كان مؤنثا  
ألا ترى أنك تقول شمال<sup>ه</sup> وأشم<sup>ه</sup> قال أبو النجم<sup>ه</sup> يأتي لها<sup>ه</sup> من أيمن<sup>ه</sup>  
وأشم<sup>ه</sup>. وقال آخر<sup>ه</sup> أنشدني المازني<sup>ه</sup>

فظلت<sup>ه</sup> تكوس<sup>ه</sup> على أكرع<sup>ه</sup> ثلاث<sup>ه</sup> وكان لها أربع<sup>ه</sup>  
وأراد باللسان هنا الرسالة وقوله من عل<sup>ه</sup> يقول من فوق فإذا كان معرفة

( فمن ذكر فجمعه السنة ) وهذا مقيس في كل اسم مذكر رباعي قبل آخره حرف مد  
سواء أ كان مكسورا الفاء كما ذكر أم مفتوحا أم مضموما نحو طعام وأطعمة وغراب  
وأغربة ورغيف وأرغفة وعمود وأعمدة وشذ كتاب وكتب والقياس أكتبة ( ومن  
أنت قال الخ ) كذلك هذا مقيس في كل اسم رباعي مؤنث بلا علامة قبل آخره مدة  
( لاتبالي أ كان الخ ) الصواب التعبير بأ م لا بأو لان الهمزة للتسوية ( مضوم الاول )  
نحو كراع وعقاب ( أو مفتوحا ) كعناق لأنى الجدى وبين شمال وشذ في نحو مكان  
وشهاب وغراب ( قل أبو النجم ) يصف حادى الإ ل ( يأتي لها الخ ) بده . ذوخرق  
طلس وشخص مئذال . وطلس جمع طلساء وأطلس وهي الثياب المفبرة اللون أو الوسخة  
ومئذال « بذال معجمة » كمنبر من الذألان « بالتحريك » وهو عدو سريع في خفة  
( فظلت ) يريد ناقة عقرت إحدى قوائمها الأربع وتكوس كوسا نمشي على ثلاث قوائم  
( وقوله من عل ) رواية غيره من علو « بسكون اللام والواو مثابة » ويقال أتته من علو  
« بضم اللام » ومن على « بكسرها » ومن عال

مفرداً بُنِيَ عَلَى الضَّمِّ كَقَبِيلٍ وَبَعْدُ وَإِذَا جَعَلْتَهُ نَكْرَةً نَوْنَتْهُ وَصَرَفْتَهُ  
كَمَا قَالَ جَرِيرٌ

إِنِّي انصَبَّبتُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ حَتَّى اخْتَطَفْتُكَ يَا فِرْزَدَقُ مِنْ عِلِّ  
وَالْقَوَافِي مَجْرُورَةٌ وَإِنْ شِئْتَ رَدَدْتَ مَا ذَهَبَ مِنْهُ وَهِيَ أَلِفٌ مُنْقَلِبَةٌ  
مِنْ وَاوٍ لِأَنَّ بِنَاءَهُ فَعَلٌ مِنْ عَلَا \* يَا فَتَى قَالَ الرَّاجِزُ \*  
وَهِيَ تَنْوِشُ الْحَوْضِ نَوِشًا مِنْ عَلَا نَوِشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ \* الْفَلَاحِ  
وَقَوْلُهُ فَبِتُّ مَرْتَفِقًا وَهُوَ الْمُنْسَكِيُّ عَلَى مِرْفَقِهِ \* وَإِنَّمَا أَرَادَ السَّهَرُ كَمَا قَالَ  
أَبُو ذُوؤَيْبٍ

إِنِّي أَرَقْتُ فَبِتُّ اللَّيْلَ مَرْتَفِقًا \* كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّبَابُ \* مَذْبُوحٌ \*  
وَقَوْلُهُ جَاشَتْ النَّفْسُ يَقُولُ خَبِثَتْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ تَذَكُّرِهَا لِلْمَهْوُوعِ \*

(من علا) سقط من الناسخ فتقول أتيته من علا يا فتى (قال الراجز) أنشده لسان  
العرب الغيلان بن حرِيث وقال ضمير هي للإبل وتنوش الحوض تتناول الماء من فوق  
بأفواها يريد أنها عالية الأجسام طويلة الأعناق و(الاجواز) الأوساط واحدها جوز  
يريد لا يحتاج بعد ذلك النوش في قطعها المفاوز إلى الماء (وقوله لا عجب منها ولا  
سخر) لا أعجب ولا أهزأ من هذه اللسان لما أعلم من فتكها وعداوة بني الحرث له  
(وهو المتسكى على مرقفه) وعن ابن السكيت في قوله تعالى (وحسنت مرتفقا) أى  
متكأ يقال ارتفق إذا اتسكأ على مرقفة وهي كالوسادة (إني أرقت فبت الليل مرتفقا)  
الذى في ديوانه . نام الخلى وبت الليل مشتجراً (والمشتجر) الذى اعتمد بشجره على  
يده وشجر « بفتح وسكون » الذقن وعن أبي عمرو والحيين يريد بات الليل مذكراً  
لهمومه (والصاب) شجر مر إذا اعتصر خرج منه مثل اللبن وربما نزلت منه قطرة  
فتقع في العين كأنها شهاب نار و(مذبوح) مشقوق (للمهوع) هو التقيؤ وقد تمهوع تقيأ

ومن جزَّعها منه . ويروى عن معاوية أنه قال اجعلوا الشعرَ أ كثرَهمكم  
وأكثرَ آدابكم فإن فيه ما أثرَ أسلافكم ومواضعَ إرشادكم فلقد  
رأيتني يوم الهَرِيرِ \* وقد عزَّمتُ على الفِرَارِ فما ردَّني إلا قولُ ابن  
الإِطْنَابَةِ \* الأَنْصَارِيَّ

أَبَتْ لِي عِقْفِي وَأَبَى بِلَائِي      وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالْثَمَنِ الرَّبِيحِ  
وَأَجْشَأَمِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي      وَضَرَبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمَشِيحِ  
وَقَوْلِي كَلِمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ      مَكَانَكَ تَحْمِيدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

( فلقد رأيتني يوم الهريير الخ ) الصواب أن يقول فلقد رأيتني ليلة الهريير وذلك ما ذكر  
الطبري عن أبي مخنف في حرب علي ومعاوية أن هاشم بن عتبة الزهري دعا الناس  
عند المساء ألا من كان يريد الله والدار الآخرة فإلى فأقبل إليه قاس كثير فشد بهم  
على أهل الشام ثم قال فاقتتل الناس تلك الليلة كلها حتى الصباح وهي ليلة الهريير حتى  
تقصفت الرماح ونفذ النبل وصار الناس إلى السيوف وأخذ علي يسير فيما بين الميمنة  
والميسرة ويأمر كل كتيبة من القراء أن تقدم على التي تلبها فلم يزل يفعل ذلك بالناس  
حتى أصبح قال فلما رأى عمرو بن العاصي أن أمر أهل العراق قد اشتد وخاف الهلاك  
أشار على معاوية برفع المصاحف على الرماح ويقال ما فيها حكم بيننا وبينكم فتقع  
بينهم الفرقة فرفعوا المصاحف ودعوا الناس إلى ما فيها فكان ذلك سبب الاختلاف  
وضعف أمر سيدنا علي رضي الله عنه . فأما يوم الهريير فيوم كان في الجاهلية بين بكر  
ابن وائل وبنو تميم قتل فيه الحرث بن ببيعة سيد تميم . والهريير مصدر هرت الحرب  
بهرها « بالضم والكسر » هرا كرها ( ابن الإطنابة ) « بكسر الهمزة وسكون الطاء »  
اسم أمه واسمها عمرو بن عامر من بني الحارث بن الخزرج كان ملك الحجاز في الجاهلية

يقال جشأت \* مهموزٌ وجاشت \* غير مهموزٌ وتثليثٌ موضعٌ بعينه \*  
 وقوله لا يلوي على أحد . يقال استقام فلانٌ فلما لوى \* على أحد ويقال  
 ألوى بالشيء ذهب به \* وقوله إذا الكواكب أخطأ نوءها المطرُ فالنوءُ  
 عندهم طلوعُ نجمٍ \* وسقوطُ آخرٍ وليس كلُّ الكواكب لها نوءٌ وإنما  
 كانوا يقولون هذا في أشياء بعينها ويروى عن النبي ﷺ أنه قال إذا  
 ذُكرتِ النجومُ فأمسكوا يعني أمرَ الأنواءِ لم يختلف في ذلك المفسرون  
 وعنه عليه السلام في غب سماء أترؤون ما قال ربكم تبارك وتعالى قال  
 أصبَحَ عبادي مؤمنًا بي وكافرًا بالكواكب وكافرًا بي ومؤمنًا بالكواكب

(يقال جشأت) نجشأ جشواً (وجاشت) نجيش جيشاً وجيشانا كلاهما نهضت  
 وارتفعت من فزع أو حزن أو ثارت لقيء وعن بعضهم جاشت نفسه غثت أو دارت  
 للغثيان فإن أردت أنها ارتفعت من حزن أو فزع قلت جشأت وهذه رواية غير جيدة  
 لما يلزم من التكرار على الأول ولا معنى للقيء هنا على الثاني والجيدة مارواه الأزهري  
 وقولي كلا جشأت لنفسى: يريد تطامت ونهضت جزئاً (وتثليث موضع بعينه) ذكر  
 ياقوت أنه موضع بالحجاز قرب مكة (وقوله معتمر) أخذه بعضهم من الاعتبار بمعنى  
 الزيارة وعن أبي عبيدة معتمر معتم بالعمامة يقال اعتمر إذا تعمم بالعمامة والعمار والعمارة  
 «بالفتح» ما يوضع على الرأس من عمامة أو تاج أو قلنسوة (فمالوى) ما عطف وما نجس  
 (ويقال ألوى بالشيء ذهب به) من قولهم ألوت به عنقاه مغرب وألوى بهم الدهر يراد  
 الهلاك وقوله (لاتقب الحى جفنته) من أغب القوم إذا جاءهم يوماً وتركهم يوماً واسناده  
 إلى الجفنة مجاز وهي أعظم ما يكون من القصاص والجمع جفان (طلوع نجم) يريد طلوعه  
 في المشرق وسقوط آخر مقابله في المغرب وعكس بعضهم فالنوء عنده الساقط لا الطالع

فأما المؤمن بي الكافر بالكواكب فهو الذي يقول مُطِرْنَا بنوء الرّحمة  
والمؤمن بالكواكب الكافر بي فهو الذي يقول مُطِرْنَا بنوء كذا  
والنوء مهموز\* وهو من قولك ناءً بحمله أى استقلّ به فى ثقل فالنوء  
مهموز وهو فى الحقيقة الطالع من الكواكب لا الغائر وكان الأصمعى  
لا يفسر من الشعر ما فيه ذكر الأنواء بل كان لا يسمع ما كان فيه هجاء  
أو كان فيه ذكر النجوم ولا يفسر ما وافق تفسيره بعض ما فى القرآن  
إلا ساهياً فيما يذكر أصحابه عنه ويروى أنه سئل عن شىء من ذلك فأباه  
وزجر السائل وقوله طاوى المصير يقال لواحد المصّر أن مصيره وتقديره\*  
قضيب وقضببان وكثيب وكثبان والعزاء الأمر الشديد\* يقال

(والنوء مهموز الخ) قال الأزهرى أصل النوء الميل فى شق وقيل لمن نهض بحمله  
ناءً به لأنه إذا نهض به وهو ثقل أثناء الناهض أى أماله وكذلك النجم إذا سقط  
مائل نحو مغيبه . ويروى بعد قوله إذا الكواكب أخطأ نوءها المطر

وراحت الشول مغبراً مناكبها شعماً تغير منها النى والوبر

و (الشول) « بفتح فسكون » من الإبل التى نقصت ألبانها الواحدة شائلة والنى  
« بالكسر » الشحم و « بالفتح » مصدر نوت الناقة تنوى سمحت وكذلك الرجل والمرأة  
( وتقديره الخ ) من قدر الشىء بالشىء كنصر وقدره « بالتشديد » قاسه يريد وقياسه  
قضيب الخ فهو على هذا فعيل وذهب بعضهم إلى أنه مفعّل فنقلت كسرة العين إلى  
الفاء من صار إليه الطعام والشراب وقد شبهوا مفعلاً بفعيل فجمعوه على مصران كما  
قالوا فى جمع مسيل الماء مُسَلان والمصارين جمع الجمع على توهم أن النون فى مصران  
أصلية ( والعزاء الأمر الشديد ) قال غيره العزاء الشدة أو السنة الشديدة

فلان صابراً على العزاء وكذلك اللأواء\* وكذلك الجلى\* مقصور فأما  
العزاء والأواء فمدودان وقوله منصلتٌ يقال سيفٌ منصلتٌ  
وصلتٌ إذا جرد من غمده وقوله : ليلة لا ماء ولا شجر\* . يريد القفر  
ووقت الصعوبة وقوله : لا تنكر البازل\* الكوماء ضربته . بالمشرقي  
يقول قد عود الأبل أن ينحراها ومن شأنهم أن يعرقبوها\* قبل  
النحر والمشرقي السيف وهو منسوب إلى المشارف\* وقوله اجلؤذ  
امتد وأنشدني الزبدي لرجل من أهل الحجاز أحسبه ابن أبي ربيعة  
الأ حَبْدًا حَبْدًا حَبْدًا حَبِيبٌ تَحَمَّتْ مِنْهُ الْأَذَى

(الأواء) كذلك المشقة والشدة أو التحط وقد ألى القوم وزان أفعل إذا وقعوا  
في الأواء (وكذلك الجلى) عن ابن الأنباري من ضم الجيم قصره ومن فتح مده  
وأشدد

كميش الأزار خارج نصف ساقه صبور على الجلاء طلاع أنجد  
(يقال سيف الخ) كان المناسب أن يقول وقوله منصلت ماض في أمره منجرد في  
سيره وصلت كذلك من قولهم سيف منصلت وصلت إذا جرد من غمده ومضى  
في ضربته (ليلة لا ماء ولا شجر) يقول لا ماء للرى ولا شجر للرى (البازل) يريد  
التي بزل ناهيا إذا طلع شق اللحم عن منبته والبزل الشق وذلك إذا طعمت في السنة  
التاسعة « وجمعها » بوازل وكذلك البعير بازل « والجمع » بزل كركم وإنما خص  
الأثني لتفاهتها عندهم لأنها موضع النسل والكوماء العظيمة السنام وكذا البعير  
الأكوم والجمع كوم (يعرقبوها) يقطعون عرقوبها بالسيف وعرقوب الدابة في رجلها  
بمنزلة الركبة في يدها (المشارف) سلف عن الأصمعي أنها قرى من أرض العرب

ويا حبذا برّد أنيابه إذا أظلم الليل واجملوا إذا  
وقوله : حتى تقطع في أعناقها الجرر \* . يقول حتى اعتادت أن ينخرها  
فهي تفزع منه حتى تقطع جرتها ومثل هذا قول الخنوت \*  
سأبكي خليلي عنتراً بعد هجعة وسيفي مرّ داساً قتيل قنان \*  
قتيلان لا تبكي اللقاح عليهما إذا شبعت من قرمل وأفان \*  
يقول كانا ينحران الإبل فهي لا تجزع لفقدهما وقرمل وأفان ضربان  
من النبات وشبيه بهذا قوله حيث يقول  
فلو كان سيفي باليمن تبأشرت ضباب الملامن جمعهم بقتيل  
يقول هؤلاء \* قوم كانوا يحترشون الضباب فكما قتل منهم واحد

تدنو من الريف وقال غيره إنها قرى باليمن وعن بعضهم أنها قرى بالقرب من حوران  
من أعمال دمشق وقوله ( تفزع الشول ) رواية غيره وتكظم الشول منه حين تبصره  
والتكظم الإمساك على الغيظ عن الاجترار و ( الجرر ) جمع جرة كسدره وسدر وهي  
ما يفيض البعير من كرشه فيعرضه وكل ذي كرش يجتر يقول تزدرد الجرر وترددها  
في أعناقها مسكة عن الاجترار ( الخنوت ) « بكسر الخاء وفتح النون المشددة » لقب  
توبة بن مضرس « بضم الميم وكسر الراء المشددة » ابن عبيد من بني سعد بن زيد  
مناة بن تميم شاعر جاهلي ( قنان ) « بالفتح » جبل ابني أسد وعن الازهرى جبل بأعلى  
نجد ( وقرمل وأفان ) عن أبي حنيفة الدينوري القرمل كجعفر واحدته قرملة وهي شجرة  
ترتفع على سوية لا تسبر ولها زهرة صغيرة شديدة الصفرة والأفانى واحدته أفانية كئمانية  
وهي من العشب غرباء لها زهرة حمراء ويقال هي عنب الثعلب ( يقول هؤلاء الخ )  
فهم أبو العباس أن الضباب كانت تفزع من احتراش هؤلاء القوم لها فكما قتل

سُرْتُ بِذَلِكَ الضَّبَابُ واستبشرت وقوله : لا يتأرَى لما في القِدْر يرقبه .  
يقول لا يتحبس\* له ومن ذا مُسَيِّ الأَرَى\* لأنه محبس الدابة وقوله  
ولا تراه\* أمَامَ القوم يَتَقَفِرُ . يقول لا يسبقهم إلى شيء من الزاد وقوله :  
ولا يعصُّ على شُرْسُوفه الصَّفَرُ . الشراسيف أطراف الضلوع\*  
والصَّفَرُ\* ههنا حية البطن\* وله مواضع وقوله مهفهف يعني ضامراً\*

منهم رجل سرت بذلك الضباب واستبشرت واحتراش الضباب صيدها وهو أن يأتي  
الحارث من قفاجحر الضب فيقعقع بعصاه فإذا سمع الصوت حسبه حية أو ثعباناً فيخرج  
بعجزه ويضرب بذنبه فيقبضه الحارث وقول الاعشى ( لا يصعب الامر ) من أصعب  
الأمر وجده صعباً ( ريث يركبه ) قدر أن يركبه و ( فلذة كبده ) « بكسر فسكون » قطعة  
منه وجمعها فلذ كهنب والفلذ « بكسر فسكون » الكبد وجمعه أفلاذ ورواه غيره تكفيه  
حزة فلذ . والحزة « بالضم » القطعة من الكبد خاصة والغمر كزُفْرَ أصغر الاقداح لا يبلغ  
الرى ثم القعب يروي الواحد ثم القدح يروي الاثنين والثلاثة ثم العُسُّ « بضم فتشديد »  
يروي العدة ثم الرفد « بكسر فسكون » ثم الصحن ثم التبن « بكسر التاء وسكون الموحدة »  
( يقول لا يتحبس ) يقال تأرى بالمكان واثري احتبس ( الأرى ) هو الآخية وكلاهما  
بالمد والجمع الأوارى والأواخي ( ولا تراه الخ ) كذا رواه أبو العباس وفسره بهذا  
التفسير ورواه غيره ولا يزال أمام القوم يقتفر . وقال يقتفر من اقتفر الأثر تتبعه  
ورواه أبو زيد في نوادره يُقتفر بالبناء لما لم يسم فاعله قال يريد يتبعه القوم ( أطراف  
الضلوع ) عن الأصمعي أطراف أضلاع الصدر التي تُشرف على البطن ( والصفرة )  
« بالتحريك » ( حية البطن ) عبارة غيره والصفرة الجوع أو هو دود يكون في شراسيف  
الأضلاع أو هو على ما زعم العرب حية في البطن تعض الضلوع والشراسيف ( مهفهف  
يعني ضامراً ) عن ابن الاعرابي المهفهف المشقوق البدن كأنه غصن يמיד ملاحظة وبعده

وأهضم الكشجين توكيداً له وقوله : إِمَّا يُصِيبُكَ عَدُوٌّ فِي مُبَاوَأَةٍ .  
يقول في وترٍ يقال بَاءَ فُلَانٍ بِكَذَا \* كما قال مُهَلِّلٌ \* بُوْءُ بِشِيعٍ كَلَيْبٍ \*  
أى هو نُأْرٌ بِالشَّيْعِ \* وَالطَّخِيَةَ وَالطَّخِيَةَ وَالطَّخِيَةَ ثَلَاثُ لُغَاتٍ شَدَّةُ  
الظلمة وكان الذى أصابه هند بن أسماء الحارثي ففى ذلك يقول  
أصبت \* فى حرِّمٍ منَّا أخا ثَقَةٍ هَندَ بنَ أسماءَ \* لا يهينى لك الظفر

هذا البيت

أخو حروب ومكسب إذا عدموا وفى الخفاقة منه الجد والخدر  
أخو رغائب يعطيها ويسألها يأبى الظلامة منه النوفل الزفر  
و ( الظلامة ) « بالضم » ما أخذ ظلماً ( والنوفل ) الكثير النوافل وهى العطايا واحدها  
نافلة والزفر السيد القوى على الحملات وهى الغرامات يحملها عن القوم واحدها حمالة  
كسحابة وقال ابن برى فى قوله يأبى الظلامة منه النوفل الزفر ظاهره ان النوفل الزفر  
بعضه واپس كذلك وانما النوفل الزفر نفسه قال وهذا أ كثر ما يجىء فى كلام العرب  
تجمل الشىء نفسه بمنزلة البعض منه كقولهم لمن رأيت زيدا لترين منه السيد الشريف  
ومنه قوله تعالى . ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير . والمعنى ولتكونوا كلكم أمة يدعون  
الى الخير ( يقال باء فلان بكذا ) يريد بفلان إذا كان كفأله يقتل به والمصدر البؤء  
والبؤء ( قال مهلهل ) لابن الحرث بن عباد كغراب حين قتله ( بؤبشيع كليب )  
رواه غيره بشيع نعل كليب يريد كن كفؤا لشيع نعله و ( الشيع ) سير يدخل بين  
الاصبعين و « الجمع » شسوع ( يقول أصبت الخ ) موضعه بعد قوله لو لم تخنه نفيل الخ  
وبعد وراة حرب شهاب الخ وقوله ( ألم بالقوم الخ ) رواه غيره لصبح القوم وردماله  
صدر . وهى أجود ( هند بن أسماء ) ابن زنباع الحارثي

يقال هَنَاءٌ ذاك وهَنَاءٌ له كما تقول هَنِيئًا لك \* قال الأَخْطَلُ \*  
إلى إمامٍ تُغَادِرِينَا فَوَاضِلُهُ أَظْفَرَهُ اللهُ فَلَئِنْ نَبِيءٌ لَهُ الظَّفَرُ  
وقوله : وليس فيه إذا عَاسَرَته عَسَرُ . مدح شريفٍ مثل قولهم إذا عَزَّ  
أُخُوكَ فَهِنَّ \* وإنما هذا فيمن لا يخاف استدلاله بأن يخرج صاحبه عند  
مُساهلته إلى باب الدالِّ فأما من كان كذلك فعَاسَرَته أَحْمَدُ ومُدافَعته  
أمدح كما قال جرير

بِشْرُ أَبُو مَرْوَانَ إِنْ عَاسَرَته عَسِرَ وعِنْدَ يَسَارِهِ مَيْسُورُ  
قال أبو العباس ومن أشعار العرب المشهورة المتخيرة في المراثي قصيدة

---

(هنيئًا لك) قال سيديويه وقالوا هنيئًا مرثيًا وهي من الصفات التي أجريت مجرى المصادر المدعوبها في نصبها على الفعل غير المستعمل اظهاره كأنه ثبت ما ذكر له هنيئًا من غير تعب ولا مشقة (قال الاخطل) من كفة يمدح بها عبد الملك بن مروان يصف بها المطى يقول وصلن الى امام . البيت وبعده

الخائض الغمر والميمون طائرُه خليفة الله يستسقى به المطر  
( إذا عز أخوك فهن ) كذا رواه أبو العباس وكذلك ثعلب قال وهو مثل معناه إذا تمظم أخوك شامخا عليك فالتزم له الهوان وخطأه أبو اسحق قال وإنما الكلام إذا عز أخوك فهن « بكر » الهاء معناه إذا اشتد عليك فإن له ودارد وهذا من مكارم الاخلاق من هان يهين هيننا قال وما قاله ثعلب فهو من الهوان والعرب لا تأمر بذلك وهم أعزة أباؤن للضم وعن المنضل الضبي ان للثل للهنديل بن هبيرة التغابي وكان أغار على بني ضبة فغنم فقال أصحابه أقسم بيننا فقال أخف ان تشاغلتم بالاقتسام أن يدرككم الطلب فاشتمدوا عليه فقال إذا عز أخوك فهن

مُتَمِّمٌ بِنُورِةَ فِي أُخِيهِ مَالِكٌ وَسَنَدُ كَرَمِهَا أَيْبَاتًا فَنُحْتَارُهَا مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ  
أَقُولُ وَقَدْ طَارَ السَّنَا فِي رَبَابِهِ  
سَقَى اللَّهُ أَرْضًا حَلَمًا قَبْرُ مَالِكٍ  
وَأَثَرَ سَيْلِ الْوَادِيَيْنِ بَدِيمَةً  
تَحِيَّتَهُ مِنِّي وَإِنْ كَانَ نَائِيًا  
فَمَا وَجَدُ أَظَارَ ثَلَاثِ رَوَائِمِ  
يُدَكِّرُنَ ذَا الْبَثِّ الْحَزِينِ بَدِيمَةً  
بِأَوْجَعِ مِنِّي يَوْمَ فَارَقْتُ مَالِكًا  
وَفِيهَا

وَكُنَّا كَنَدْمَانِيَّ جَدِيمَةً حَقِيبَةً  
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا  
وَعِشْنَا بِخَيْرِ فِي الْحَيَاةِ وَقَبْلَنَا  
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فَرَقْنِ بَيْنَنَا  
تَقُولُ ابْنَةُ الْعَمْرِيِّ مَالِكٌ بَعْدَمَا  
فَقَلْتُ لَهَا طُولُ الْأَسَى إِذْ سَأَلْتَنِي  
وَفَقَدْتُ بَنِي أُمِّ تَفَانُوا فَلِمَ أَكُنْ  
وَلَسْتُ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَحْدَثَ نَكْبَةً  
وَلَا فَرِحَ إِنْ كُنْتُ يَوْمًا بِغَبْطَةٍ  
وَلَكِنِّي أَمْضِي عَلَى ذَلِكَ مُقَدِّمًا

مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّقَا  
لِطُولِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعًا  
أَصَابَ الْمَنَايَا رَهْطَ كَسْرِي وَتُبْعًا  
فَقَدَّ بَانَ مَحْمُودًا أَخِي يَوْمَ وَدَّعَا  
أَرَاكَ حَدِيثًا نَاعِمَ الْبَالِ أَفْرَعًا  
وَلَوْعَةً حُزْنٍ تَتْرِكُ الْوَجْهَ أَسْفَمَا  
خِلَافَهُمْ أَنْ أُسْتَسْكِينَ وَأَضْرَعَا  
وَرُزَا بَزْوَارِ الْقَرَائِبِ أَخْضَعَا  
وَلَا جَزِيعَ إِنْ نَابَ دَهْرُهُ فَأَوْجَعَا  
إِذَا بَعْضُ مَنْ لَاقَى الْخَطُوبَ تَكْفَكَمَا

فعمرك أن لا تُسمعيني ملامةً  
وقهرتك أنى قد شهدت فلم أجد  
فلو أن ما ألقى أصاب متاعياً  
وفي هذه القصيدة

لقد كفن المنهال تحت ردايه  
ولا برم تهدي النساء لعرسه  
لبيباً أعان الأب منه ساحة  
تراه كنهل السيف يهتز للندى  
إذا ابتدر القوم القداح وأوقدت  
بمئني الأيدي ثم لم تلف ما لكا  
قوله : وقد طار السنأ في ربابه . السنأ الضوء وهو مقصور قال الله  
جل وعز ( يكاد سنأ برقه يذهب بالأبصار ) والسنأ من الحسب  
مدود والرباب سحاب دون السحاب كالتعلق بما فوقه قال المازني \*  
كان الرباب دوين السحاب نعام تعلق بالأرجل  
وقوله يسح معناه يصب فإذا قلت يسحو أو يسحي \* فعناه يقشر \*  
ومن ذا سميت سحاة القرطاس وسحايتة \* ومنه قيل للحديدة التي يقشر

( قال المازني ) ساف أنه زهير بن عروة بن جلهمة المازني الملقب بالسكب وقد ساف  
هذا البيت مع قصيدته ( يسحو أو يسحي ) سحواً وسحياً ( فعناه يقشر ) يريد يقشر  
وجه الأرض ( سحاة القرطاس وسحايتة ) بكسر السين فيهما وهما ما أخذ منه

بها وجهُ الأرضِ مِسْحَاةٌ\* قالَ عَنَتْرَةُ  
سَحًا وَسَاحِيَةً\* فَكَلُّ فَرَارَةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمْ  
وَقَوْلُهُ تَرِيحٌ أَيْ كَثُرَ حَتَّى جَاءَ وَذَهَبَ يَقَالُ رَاعٍ يَرِيحُ إِذَا رَجَعَ وَمِنْهُ  
سُمِّيَ رِيحُ الطَّعَامِ\* لِأَنَّهُ يَرِجُ بِفَضْلِ قَالِ مَزْرُدٌ\*  
خَاطَتُ بِهَاصِي عَجْوَةٍ صَاعَ حِنْطَةٍ إِلَى صَاعِ سَمْنٍ فَوْقَهُ يَتَرِيحُ

(مسحات) والجمع المساحي والميم زائدة (سحا وساحية) رواية ديوانه سحا وتسكابا.  
والساحية المطرة الشديدة الوقع تقشر وجه الأرض ويقال سيل ساحية يقشر كل شئ  
ويجرفه والهاء للمبالغة (ريح الطعام) مصدر راع الطعام إذا زاد ونما ومنه حديث عمر  
أملكوا العجيين فإنه أحد الرعيين يريد زيادة الدقيق عند الطحن وفضله على كيل  
الحنطة ونماه عند الخبز على الدقيق. وإملاك العجيين إجادته (قال مزرد) أخو  
الشمخ بن ضرار من كلمة له وهي

ولما غدت أُمِّي تَحْيِي بناتها أغرتُ على العِكمِ الذي كان يُمنع

خلطت . البيت وبعده

ودبئتُ أمثال الأثافي كأنها رهوسُ يتقادِ قُطعت يومُ تُجمع  
وقلت لنفسى أبشري اليوم انه حَمِي آمنٌ ما قد تحوز وتجمع  
فان تك مضمفورا فهذا دواؤه وان تك غرثانا فذا يومُ تشبع

(والعكم) « بكسر فسكون » واحد العكوم وهي الاحمال التي فيها الاوعية من صنوف  
الأطعمة والمتاع وقد عكم المتاع يمكمه « بالكسر » فكما شدة بالعكام وهو الحبل الذي  
يشد به . والتدبيل جمع اللقمة وتعظيمها وقد دبل اللقمة كضرب ودبها « بالتشديد »  
جمعها بأصابعه وعظمها ليزدردها والنقاد والنقادة « بالكسر فيها » والنقد « بالتحريك »

والذَّهَابُ \* الأَمْطَارُ اللَّيْنَةُ والمُدْجِنَاتُ من السَّحَابِ السُّودِ وهو مأخوذٌ من الدَّجِنِ والدُّجْنَةِ ومعناه إِبْلَاسُ الغَيْمِ وظُلْمَتُهُ قال طَرْفَةُ وتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجِنِ والدَّجِنُ مُعْجِبٌ بِهَيْكَلَتِهِ \* تَحْتَ الطَّرَافِ \* المُمَدَّدِ ويقالُ أَمْرَعُ الوَادِي إِذَا أَخْضَبَ من ذَلِكَ قَوْلُ مَوْلَاةِ بِنِ الأَجِيدِ عن أُوفِي \* بنِ دَهْلَمٍ قال أبو العباس حَدَّثَنِي به ابنُ المَهْدِيِّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ النَّحْوِيِّ يُحَدِّثُ به عن الأَصْمَعِيِّ عن أَبِيهِ عن مَوْلَاةِ بِنِ الأَجِيدِ عن أُوفِي \* قال في النِّسَاءِ أَرْبَعُ فَمَنْ الصَّدَعُ \* تَفَرَّقُوا ولا تَجْمَعُوا ومنهن من لها شَيْئُهَا أَجْمَعُ ومنهن غَيْثٌ وَقَعَ في بِلَدِ فَا مَرَعٍ ومنهن التَّبَعُ \* تَرَى ولا تَسْمَعُ قال فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَجُلٍ فَقَالَ ومنهن القَرْنَعُ \* قلتُ وما هي قال التي \* تَكْحَلُ عَيْنًا وتَدْعُ الأُخْرَى وتَلْبَسُ ثَوْبَهُمَا قَلْبًا قال الأَخْفَشُ

جموع واحدتهن النُّقْدَةُ الذَّكْرُ والائِثِي في ذَلِكَ سواء وهي جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه تكون بالبحر بن أو هن غنم صفار حجازية والمصفور الذي أصيب بالصففر « بفتحين » وهو دود أو حية على ما تزعم العرب تلتق بالضلوع فتعضها (الذهب) جمع ذهبية « بكسر فسكون » (بهكنة) هي الجارية الخفيفة الروح الطيبة الريح الملية الحلوة والطراف « بالكسر » بيت من آدم ليس له كفاء والكفاء « بالكسر والمد » ستر في مؤخر البيت من أعلاه إلى أسفله وشقة تكون في مؤخر الخباء وجمعه أ كفته (أوفي) ذكره صاحب خلاصة تهذيب السكال قال أوفي بن دهم كجعفر العدوي البصري يروي عن نافع ومعاذ وثقه النسائي (فمنهن الصدع) يريد ذات الصدع « بسكون الدال وحر كها » للجمع وهو مصدر صدع الشيء فتصدع فرقه فتفرق (التبع) أراد المعجوز (القرنم) « بفتح القاف والثاء ذات الثلاث » (قال التي الخ) وعن الأزهرى جاء عن بعضهم

حدثني بذلك ابو العيّنَاء عن الأصمعي وذ كر نحو ذلك ) . وقوله وآثر  
سيل الواديين بديمة . زعم الأصمعي وغيره من أهل العلم أن الدّيمة المطرُ  
الدائمُ أيّاماً برفقٍ وقوله ترشّحُ وسمياً أي نهيتُهُ لذلك يقال فلان  
يرشّح للخلافة والوسمي أولُ مطرٍ يسيمُ الأرض والوليُّ كلُّ مطرةٍ  
بعد مطرةٍ فالثانية وليٌّ للأخرى لأنها تليها والخروجُ \* كلُّ عودٍ  
ضعيفٍ \* وقوله فما وجدُ أظار ثلاثٍ روائم . أظار جمع ظئر وهي  
النوقُ تنطفُ على الحوَارِ فتألفهُ روائمٌ واحدها رءومٌ ومعنى ترائمهُ  
تشمهُ والحوَارُ ولدُ الناقةِ ويقال له حيثُ \* يسقطُ من أمه سليلٌ قبلُ

النساء أربع فنهن رابعة تربع وجامعة تجمع وشيطان سممع ومنهن القرئع ويروي ان  
المغيرة بن شعبة لقي ابن اسان الحمرة أحد بنى تيم الله بن ثعلبة وهو لا يعرفه فقال له من  
حديث يطول ذكره أخبرني عن النساء قال النساء أربع ربيع مرّبع وجميع نجمع  
وشيطان سممع وغل لا يخالع فقال فسّر قال أما الربيع فلقى إذا نظرت إليها سرتك  
وإذا أقسمت عليها برّتك وأما الجميع فالمرأة تنزرجها ولها نشب فتجمع نشبك الى  
نشبها وأما الشيطان السممع فالكلحة في وجهك إذا دخلت والمولولة في أترك إذا  
خرجت وأما الغل الذي لا يخالع فبنت عمك الدميمة السوداء القصيرة الورداء التي  
نثرت لك ذا بطنها إن طلقها ضاع ولدك وإن أمسكتها فعلى جدع أنفك والسممع  
الشيطان الخبيث والورهاء الحقاء والأوره الأحمق ( والوسمي أول مطر الخ ) كان  
المناسب هنا تفسير الوسمي بأنه أول النباتات تسمية له سبب باسم السبب ألا تراه يقول  
وسمياً من النبت وهو الذي ترشحه الديمة يريد تربيته وتغذيته ( والخروج ) \* بكسر  
فسكون \* ولا نظير له إلا عتود اسم واد ( كل عود ضعيف ) عن الأصمعي الخروج كل  
نبت ضعيف ينثني أي نبت كان ( ويقال له حيث الخ ) وكذلك الانسان يقال له

أن تقع عليه الأسماء فإن كان ذكر فهو سقب\* وإن كانت أنثى فهي حائل\* وهو في ذلك كله حوار\* سنة وقوله ندماني جذيمة\* يعني جذيمة الأبرش الأزدي وكان ملكا\* وهو الذي قتلته الزباه\* وهو أول من أوقف بالشمع ونصب المجانيق للحرب وله قصص تطول وقد شرحنا ذلك في كتاب الاختيار ونديماه يقال لهما مالك وعقيل\* ففي ذلك يقول أبو خراش الهذلي

ألم تعلمي أن قد تفرق قبيلنا      خيلاً صفاء مالك وعقيل  
والمثل يضربُ بهما لطول ما نادماه      كما يضربُ باجتماع الفرقدين قال

سليل ساعة تضعه أمه والأثني سليلة وذلك أنه خلق من سلالة وهي الماء يسيل من صلب الرجل وترائب المرأة (فهو سقب) ولا يقال للأثني سقبة وإنما يقال لها (حائل) بدون هاء (جذيمة) « بفتح الجيم » ابن مالك بن فهم بن غانم بن دوس الأزدي (وكان ملكاً) من أفضل ملوك العرب رأياً وأبعدهم مغاراً وأشدهم نكابة وهو أول من استجمع له الملك بأرض العراق (قتلته الزباه) اسمها نائلة وكان جذيمة قتل أباه عمرو بن الظرب بن حسان العمليقي ملك الجزيرة ومشارف الشام فملكته بعده وأخذت في توثيق عرا ملكها ثم دعت جذيمة أن يكون لها بهلا وتضم ملكها إلى ملكها فاستشار خاصته فحسنوا له ذلك ونهاه قصير بن سعد فأبى وذهب إليها فقطعت راهشية فمات (مالك وعقيل) ابنا فارج بن مالك بن كعب بن القين واسمه النعمان حضنه عبد يقال له القين فغلب عليه ابن جهم بن شيع الله « بفتح فسكون فيهما » ابن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان « بالضم » ابن عمران بن الحلاف بن قضاة وكان السبب في منادتهم له انهما وجدا ابن أخته رقاش واسمه عمرو بن عدى بن نصر اللخمي وكان قد افتقده ولم يسمع له خبر فله دخلا به عليه قال حكيم فقالا منادمتك فنادماه أربعين سنة ما أعاد عليه حديث

عمرُ بن معدٍ يكرب

وكلُّ أخٍ مفارقةُ أخوهُ لعمراً إليك إلا الفرقدانِ

وقال هذا من قبل أن يُسلمَ وقال اسماعيلُ بن القاسمِ

ولم أرَ ما يدومُ له اجتماعٌ سيفترقُ اجتماعَ الفرقدينِ

وقوله: أراك حديثاً ناعماً الببال أفرعاً. الأفرعُ التمامُ شعرِ الرأسِ وقيل

لِعمر بن الخطابِ رضِيَ اللهُ عنه الفرعانُ خيرٌ أم الصلعمانُ فقال بل الفرعانُ

وكان أبو بكرٍ أفرعاً وكان عمرُ أصلحَ فوقعَ في نفسه أنه يسألُ عنه

وعن أبي بكرٍ والأسفَعُ الأسودُ يقال سَفَعَتَه النارُ أي غيَّرتَ وجهه

إلى السوادِ وقوله فعمركُ يُقسمُ عليها ويقالُ عمركُ \* الله أي أذكركُ

الله قال

عمرُ تك اللهُ إلا ما ذكرتِ لنا هل كنتِ جارتنا أيامَ ذي سلمٍ \*

وقوله غيرِ مبطنٍ العشيَّاتِ يقولُ كان لا يأكلُ في آخرِ نهارِهِ انتظاراً

للضيفِ ويروى أنَّ عمر بن الخطابِ سأله فقال أكَذبتِ في شيءٍ مما قلتِ في

أخيك فقال نعم في قولي غيرِ مبطنٍ وكان ذا بطنٍ \* ويقالُ في غيرِ هذا

و (تككما) أحجم وتأخر (ويقال عمرك الله الخ) نُقل عن المبرد أنه قال في (عمرك

الله) ان شئت جعلت نصبه بفعل أضمرته أو بواو حذفته وان شئت كان على قولك عمرتك

الله تعبيراً ثم وضعت عمرك في موضع التعمير وأنشد . عمرتك الله . البيت . (ذي سلم)

اسم واد بالحجاز ( وكان ذا بطن ) يريد أنه عظيم البطن والعرب تقول رجل مبطن

وبطين إذا كان عظيم البطن أو كثير الأكل لاجمعه إلا بطنه فإن أرادوا ضمير البطن

خميصة قالوا رجل مبطن « بتشديد الطاء » كأنه سلب بطنه والاثني مبطنة فإن اشتكى

بطنه قالوا مبطون من بطن الرجل على ما لم يسم فاعله

الحديث إنَّ من سِيَا الرَّئِيسِ السَّيِّدِ أَنْ يَكُونَ عَظِيمَ الْبَطْنِ ضَخْمَ  
الرَّأْسِ فِيهِ طَرَشٌ \* وَقَالَ رَجُلٌ لَفَيْيَ وَاللَّهِ مَا أَنْتَ بَعْظِيمُ الرَّأْسِ فَتَكُونَ  
سَيِّدًا وَلَا بَأْرَسَحَ \* فَتَكُونَ فَارِسًا . وَقَالَ رَجُلٌ لِرَجُلٍ وَاللَّهِ مَا فَتَقْتَ  
فَتَقَّ السَّادَةَ وَلَا مُطَلَّتْ \* مَطَلَّ الْفُرْسَانُ وَالْأَرْوَغُ ذُو الرَّوْعَةِ وَالْهَيْئَةُ  
وَالْبَرَمُ الَّذِي لَا يَنْزِلُ مَعَ النَّاسِ وَلَا يَأْخُذُ فِي الْمَيْسِرِ وَلَا يَنْزِعُ إِلَّا نَكِيدًا  
قَالَ النَّابِغَةُ

هَلَا سَأَلْتَ بَنِي ذُبْيَانَ مَا حَسَبِي إِذَا الدِّخَانُ تَغَشَّى \* الْأَشْمَطُ الْبَرَمًا  
وَقَوْلُهُ إِذَا الْقَشْعُ \* فَهُوَ الْجِلْدُ الْيَابِسُ \* وَيُقَالُ لِكُنَاسَةِ الْحَمَامِ الْقَشْعُ \*

(طرش) صم أو هو أهون الصم وعن بعضهم انه مولد وانما حسن ذلك فيه ليخف استماعه  
للشر (بأرسح) من الرسح « بالتحريك » وهو قلة لحم العجز والفخذين وذلك من  
ملازمته ركوب الخيل ( ما فتقت ) بالبناء لما لم يسم فاعله من الفتق وهو شق العصا  
وتصدع الكامة ووقوع الحرب تسيل منها الدماء وتكثر الجراحات ( ولا مطلت )  
كذلك بالبناء لما لم يسم فاعله وهو في الاصل ضرب الحداد الحديدة لتطول يريد  
ليس بذي رأي يرتق ما فتق بين القوم ولا بفارس يناله قرع السيوف ( تغشى )  
تلبس ( والأشمت ) الذي خالطه الشيب يريد انه يستدفى من شدة البرد وانتقده  
الاصمعي قال لوجعله شابا كان أجود في الشعر وذلك أن الشاب لا يجزع من البرد  
وأحرى أن لا يفعل ذلك إلا من برد شديد قال وانما وصف النابغة مارآه وذلك كناية  
عن القحط في صباه الشتاء ( اذا القشع ) « بفتح فسكون » واحد القشوع ( فهو الجلد  
اليابس ) عن الازهرى أن القشع في بيت متهم هو الرجل الكبير الذي انقش عنه  
لحمه من الكبر فالبرد يؤذيه ويضره وكان ذلك على التشبيه بالجلد اليابس وقهقهته  
صوته اذا حركته ( لكناسة الحمام القشع ) عن ابن الاعرابي « بكسر القاف وفتحها »

قال أبو هريرة\* وكذبتُ حتى رُميتُ بالقشع وحدثني العباس بن  
الفرج الرياشي عن محمد بن عبد الله الأنصاري القاضي في إسناد ذكره  
قال صلّ متمم مع أبي بكر الصديق الفجر في عقب قتل أخيه وكان أخوه  
خرج مع خالد مرّجعه من اليمامة يُظهرُ الاسلامَ فظنّ به خالدٌ غير ذلك  
فأمرَ ضِرَارَ بنَ الأزورِ الأَسديّ فقتله وكان مالك من أُرْدافِ الملوكِ  
ومن متقدّمى فرسانِ بنى يربوع قال فلما صلى أبو بكر قام متممٌ بحذاءه  
وانكأ على سية قوسه\* ثم قال  
نعم القَتيلُ إذا الرياحُ تناوحتُ      خَلْفَ البيوتِ قتلْتِ يا بنَ الأزورِ  
ولنعمَ حَشْوُ الدَّرْعِ كنتَ وحاسراً      ولنعمَ مأوى الطارقِ المتنورِ  
أدعوتُهُ بالله ثم غررتُهُ      لو هو دعاك بذيمة لم يغدرِ  
وأومأ إلى أبي بكر فقال والله ما دعوتُهُ ولا غررتُهُ ثم أتمَّ شعره فقال  
لا يُمسِكُ الفحشاءُ تحت ثيابه      حلُّو شمائله عفيفُ المنزَرِ

والفتح أعلى وثلاثها صاحب القاموس (قال أبو هريرة الخ) الذي رواه ابن الأثير في نهايته  
لو حدثتمكم بكل ما أعلم رميموني بالقشع « بكسر ففتح » جمع قشع « بفتح فسكون » على  
غير قياس أو جمع قشعة كبدره وبدر وهي ما يقشع عن وجه الأرض من المدر والحجر  
وقيل القشعة النخامة التي يقطعها الإنسان من صدره يقول ليزقتم في وجهي استخفافاً  
بي وتكذيباً لقولي قال ويروي لريميموني بالقشع على الأفراد وهو الجلد ( سية قوسه )  
عن الاصمعي سية القوس ما عطف من طرفيها ولها سياتان في طرفيها الكظير « بضم  
فسكون » وهو الفرض الذي فيه الوتر وكان رؤبة بن العجاج يهمزها وسائر العرب لا يهمزونها  
والجمع سيات

ثم بكى وانحط على سية قوسه وكان أعورَ دَمِيماً فما زال يبكي حتى دَمَعَتْ  
عينه العوراء فقام إليه عمرُ بن الخطاب فقال لو دِدْتُ أني رَثَيْتُ أُخِي  
زيداً بمثل ما رثيتَ به مالكا أخاك فقال له يا أبا حفص \* والله لو علمتُ  
أن أُخِي صَارَ بِمِثْلِ صَارَ أَخوك ما رثيته فقال عمرُ ما عَزَّأني أحدٌ بمثل  
تعزيتك وكان زيدُ بن الخطاب قُتِلَ شهيداً يوم اليمامةِ وكان عمرُ يقولُ \*  
إني لأهشُّ للصَّبَا لأنها تأتينا من ناحية زيدٍ ويروى عن عمرَ أنه قال  
لو كنتُ أقول الشعرَ كما تقول لرثيتُ أُخِي كما رثيتَ أخاك ويروى  
أن متما رَثَى زيداً فلم يُجِدْ فقال له عمرُ لم تَرثْ زيداً كما رثيتَ أخاك  
مالكا فقال لأنه والله يُحَرُّ كُنِي لملكٍ ما لا يحركني لزيد ومن  
طريف شعره

لعمري وما دهري \* بتأبين هالك  
لئن مالك خلى على مكانه  
ولا جزع والموت يذهب بالفتى  
لني أسوة إن كنت باغية الإسا  
كحول ومرد من بني عم مالك  
وأيفاع \* صدق قد تمليتهم \* رضا

(فقال له يا أبا حفص الخ) يروى أنه قال لو أن أُخِي مات على ما مات عليه أخوك مارثيته  
وبهذا احتج من عذر خالد في قتله (وكان عمر يقول الخ) رواد غيره وكان عمر يقول  
ما هبت الصبا من نحو اليمامة الا خيل الى أن أشم ريح أُخِي زيد (وما دهري الخ) يريد  
ماهي واراقتي يقال مادهرى كذا ومادهرى بكذا يراد ما هي وغايتي وما ذاك بدهرى  
تريد عادتي (وأيفاع) جمع يفع كسبب وأسباب وهو الشاب الذي شارف الاحتلام  
كاليفاع واحد اليفعة « بالتحريك » ويقال أيضا غلام يفعه لا يشق ولا يجمع وقد أيفع  
الغلام فهو يافع على غير القياس ونظيره أورق البنت فهو وارق وأورس فهو وارس وأقبل

سَقُوا بِالْعُقَارِ \* الصَّرْفِ \* حَتَّى تَتَابَعُوا كَدَّ أَبِ ثَمُودٍ إِذْ رَغَسَتْهُمْ ضُحَى  
إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَيَّ لِلْمِئَةِ فَمَا كَلِمَهُمْ يُدْعَى وَلَكِنَّهُ الْفَيَّ

ومثل هذا الشعر قول النهشلي

لو كان في الألف منا واحد فدعونا من فارس خالهم إياه يعنوننا  
وأول هذا المعنى لطرقة

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَيَّ خَاتُ أُنَى عُنَيْتُ فَلَمْ أُكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ

وقال متمم أيضاً في كلمة له يرثي بها مالكا

جَمِيلٌ الْحَيَّا ضاحكٌ عِنْدَ ضَيْفِهِ أَغْرَثَ جَمِيعُ الرَّأْيِ مُشْتَرِكُ الرَّحْلِ

وَقُورٌ إِذَا الْقَوْمُ الْكِرَامُ تَقَاوَلُوا مُخَلَّتْ حَبَابُهُمْ \* وَاسْتُطِيرُوا مِنَ الْجَهْلِ

وَكُنْتَ إِلَى نَفْسِي أَشَدَّ حَلَاوَةً مِنَ الْمَاءِ بِالْمَازِي \* مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ

وَكُلُّ فَيَّ فِي النَّاسِ بَعْدَ ابْنِ أُمِّهِ كَسَاقِطَةٌ إِحْدَى يَدَيْهِ مِنَ الْخَبْلِ

الموضع فهو باقل وأقرب الرجل فهو قارب إذا قربت إبله من الماء (تخليتهم) عشت معهم وتمتعت بهم ملاوة من الدهر والملاوة « مثلثة الميم » المدة (بالعقار) « بضم العين » الحرة سميت بذلك لمعاقرتها اللدن وهي ملازمتها أو لمعاقرة شاربيها أي ملازمتهم لها (والصرف) الخالص لم يمزج ير يد به كأس المنون (حباهم) جمع حبوة كسدرة وسدر أو غرفة وغرف ويروي بيت الفرزدق

وما حل من جهل حبي حلماتنا ولا قائل المعرفة فينا يعنف

بالوجهين وقد سلف أن الحبوة الثوب الذي يحتبي به الرجل يجمع به ظهره وساقيه (بالمأذى) هو العسل الأبيض

وبعض الرجال نخلةً لاجئى لها ولا ظلَّ إلا أن تُعدَّ من النخل  
وقال له عمر بن الخطاب إنك لجزلٌ فأين كان أخوك منك فقال كان  
والله أخى فى الليلة المظلمة ذات الأزيز والصرادِ \* يركبُ الجملَ الثفالُ \*  
ويجنبُ الفرسَ \* الجرورَ وفى يده الرمحُ الثقيلُ وعليه الشملةُ الفلوتُ  
وهو بين المزادتين حتى يصبِحَ فيصبحُ أهلهُ متبسمًا . الجملُ الثفالُ  
البطىء الذى لا يكادُ يذمُّ والفرسُ الجرورُ الذى لا يكادُ ينقادُ مع  
من يجنبه إنما يجزُّ الجبلُ \* والشملةُ الفلوتُ \* التى لا تكادُ تثبتُ \* على  
لابسها . وذكرنا أن مالكا كان من أردافِ الملوكِ وفى تصدقِ ذلك  
يقولُ جريرٌ يفخرُ ببنى يربوعِ  
منهم عتيبةُ \* والمحلى وقعنُبُ \*  
والحنتفانُ \* ومنهم الرذافُ

( الأزيز ) البرد وخصه بعضهم ببرد الغداة ( والصراد ) « بضم الصاد وتشديد الراء »  
عن الأصمى هو سحاب بارد ندى ليس فيه ماء وعبارة غيره غيم رقيق لا ماء فيه  
( الثفال ) وزان السحاب ( ويجنب الفرس ) يقوده الى جنبه وقد جنب الفرس والأسير  
يجنبه « بالضم » جنبًا « محركا » وجنبًا فهو مجنوب وجنيب قاده الى جنبه ( إنما يجزُّ  
الجبل ) هذا صريح فى أن الجرور فعول بمعنى فاعل وقول الأزهري يجوز أن يكون  
بمعنى المفعول ليس على ما يذمُّ ( الفلوت ) « بفتح الفاء آخره تاء » ذات اثنتين  
( لا تكاد تثبت ) وذلك لضعفها فلا ينضم طرفاها على لابسها يريد أنه كان يتكلف  
ما لا استطاع فى رحلته ( عتيبة ) بن الحرث بن شهاب من بنى ثعلبة بن ربوع  
فارس بنى تميم ( والمحلى وقعنُب ) رجلان من بنى حنظلة بن يربوع والحنتفان « بنون  
ساكنة بعدها تاء مفتوحة » هما الحنتف وأخوه سيف ابنا أوس بن حميرى بن يربوع

فأحدُ الردفَيْنِ مالكُ بنُ نُورِةَ اليربوعيِّ والردفُ الآخرُ\* من بني رباح بن يربوع وللردافة موضعان أحدهما أن يُردفه الملكُ على دابته في صيدٍ أو ترَيْفٍ أو ما أشبه ذلك من مواضع الأُنسِ والوجهُ الآخرُ أنبَلٌ وهو أن يَخْلُفَ الملكَ إذا قامَ عن مجلسِ الحكمِ فينظرُ بين الناسِ بعده

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس لما احتضِرَ إبراهيمُ\* النَّخَعِيُّ رحمه الله جَزَعَ جَزَعًا شديدًا فقيلَ له في ذلكِ فقال وأىُّ خَطَرٍ أعظمُ من هذا إنما أتوقَّعُ رسولاً يردُّ عليَّ من ربي إمامًا بالجنة وإمامًا بالنار ولما احتضر ابنُ سيرين\*

---

(والردف الآخر) هو كما ذكر ياقوت في مقتضبه عتاب بن هرمي بن رباح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قال وهو ردف النعمان والمنذر أبيه

﴿ باب ﴾

(إبراهيم) ابن يزيد بن قيس بن الأسود من بني حارثة بن سعد بن مالك بن النخع «بالتحريك» يروي عن علقمة بن قيس النخعي ومسروق بن الأجدع الهمداني وغيرها وذكروا الحافظ الذهبي أنه دخل على أم المؤمنين عائشة وهو صبي . مات رحمه الله سنة ست أو خمس وتسعين (ابن سيرين) هو محمد بن سيرين مولى أنس بن مالك وأمه صفية مولاة أبي بكر الصديق مع أبا هريرة وعمران بن حصين وابن عباس وطائفة وكان اماما غزير العلم ثقة علامة في التعبير . مات رحمه الله في شوال سنة عشر ومائة

جَعَلَ يَقُولُ نَفْسِي وَاللَّهِ أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيَّ وَلَمَّا احْتَضَرَ حُجْرٌ \* بِنِ عَدِي \*  
لِيُقْتَلَ سَأَلَ أَنْ يُنْهَلَ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ وَظَهَرَ مِنْهُ جُزَعٌ شَدِيدٌ فَقَالَ  
لَهُ قَائِلٌ أَنْجِزْهُ فَقَالَ وَكَيْفَ لَا أُجِزُ سَيْفٌ مَشْهُورٌ وَكَفَنٌ مَشْهُورٌ  
وَقَبْرٌ مَحْفُورٌ وَلَسْتُ أُدْرِي أَيُّ دِينِي إِلَى جَنَّةٍ أَمْ إِلَى نَارٍ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ  
مَا يَقُومُ بِقَتْلِ حُجْرِ بْنِ عَدِي شَيْءٌ وَإِنِّي لَا أُعْجِبُ مِنْ قَوْلِهِ هَذَا وَلَسْتُ  
أُدْرِي أَيُّ دِينِي إِلَى جَنَّةٍ أَوْ إِلَى نَارٍ وَهُوَ شَهِيدُ الشَّهِدَاءِ رَحِمَهُ اللَّهُ) وَقَدْ ذَكَرْنَا  
مَوْتَ عَمْرٍو وَبْنَ الْعَاصِ وَكَلَامَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ. وَمِمَّنْ ظَهَرَتْ مِنْهُ عِنْدَ الْمَوْتِ  
قَسْوَةٌ حَالِحَةٌ \* الْفَزَارِيُّ وَسَعِيدٌ \* بِنِ أَبِي بَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ  
فَإِنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ لَمَّا أَحْضَرَ هُمَا لِيَقِيدَ مِنْهُمَا قَالَ لِحَالِحَةَ صَبْرًا حَالِحَلَا فَقَالَ

(حجر) بضم الحاء وسكون الجيم (ابن عدى) ابن معاوية الملقب بالأدبر لانه طعن  
في أليته وهو مدبر ابن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الا كرمين الكندي  
كان من فضلاء الصحابة وكان رحمه الله أشد الناس إنكاراً لسبب علي على منبر  
الكوفة وكانت تختلف اليه الشيعة فكثير لغظهم وارتفعت أصواتهم بسبب معاوية فتنبّه  
له زياد بن أبيه أمير العراق فحبسه مع اثني عشر رجلاً من وجوه أصحابه وكتب الى  
معاوية أن حجر بن عدى خلع الطاعة وفارق الجماعة ولعن الخليفة وجمع الجموع  
يدعو الى نكث البيعة وخلع أمير المؤمنين وكفر بالله كفر صاعاء وقد شهد على  
هذا سبعون رجلاً من قريش وغيرهم ثم بعث الكتاب وحجراً وأصحابه الى معاوية  
حتى انتهوا الى مرج عذراء وهي قرية على أميال من دمشق فحبسوا بها ثم جاءتهم  
رسل معاوية فقتلوا ستة منهم حجر بن عدى وخلوا سبيل الباقيين لشفاعة قبلت فيهم  
عند معاوية (حلالحة) بن قيس بن أشيم بن سيار وكان هوو (سعيد) على قبائل قيس  
يوم أغارت على بطون كثيرة من كلب

إي والله

أَصْبَرُ مَنْ ذِي ضَاغِطٍ عَرَكَرِكٍ \* أَلْقَى بَوَانِي زَوْرَهُ \* لِلْمَبْرَكِ \*  
ثم قال لابن الأسود الكلابي أجد الضربة فإني والله ضربت أباك ضربة  
أسلحتته فعددت النجوم في سلحتته ثم قال عبد الملك لسعيد بن أبان  
صبراً سعيد فقال إي والله

أَصْبَرُ مَنْ عَوْدٍ \* بِجَنْبَيْهِ الْجَلْبُ \* قد أثار البطان فيه والحقب \*  
ومنهم وكيع بن أبي سود \* أحد بني غدانة بن ربوع فإنه لما يُدس منه

ببنات قين وهو اسم ماء لهم فقتلوا من بني عبد ودّ وبني عليم بن جناب رجلا  
كثيرة منهم سويد بن مالك شيخ بني عبد ود فبلغ خبرها عبد الملك فنفذها في  
السجن وعرض على العبيدين والعلميين الدية فأبوا إلا القود فدفع حلحلة إلى بني  
عبد ود ودفع سعيداً إلى بني عليم (أصبر من ذي ضاغط) يريد من بعير ذي ضاغط  
والضاغط أن يتحرك مرفق البعير حتى يقع في جنبه فيخرقه وعن أبي عبيد هو انفتاق  
من الابط و (عركك) به أثر من العرك وهو أن يعرك البعير جنبه برفقه فيؤثر فيه  
و (بواني زوره) أضلاعه الواحدة بانية وزوره صدره (لابن الأسود) صوابه لابن سويد  
قال بعض بني عبد ود

نحن قتلنا سيديهم بشيخنا سويد فما كانا وفاء به دما

(عود) «بفتح فسكون» هو الجمل المسن وفيه بقية والجمع عودة كعنية و (الجلب) جمع  
جلبة كغرفة وغرف وهي الترحمة تملوها قشرة الأبرء وقد سلف ان البطان حزام الرجل  
الذي يلي البطن (والحقب) «بالتحريك» الحزام الذي يلي حقاو البعير (وكيع بن  
أبي سود) هو كما ذكره ابن حزم في كتابه جمهرة النسب وكيع بن حسان بن قيس  
ابن أبي سود بن كلب بن غدانة بن ربوع قاتل قتيبة بن مسلم الباهلي والي خراسان

خرج الطيب من عنده فقال له محمد ابنه ما تقول قال لا يصلي الظهر  
وكان محمد ناسكا فدخل الى ابيه فقال له ابوه وكيع ما قال لك المملوج  
قال وعد انك تبرأ قال أسألك بحق عليك قال ذكر أنك لا تصلي الظهر  
قال ويلى على ابن الخبيثة والله لو كانت في شدي لا سكنتها الى العصر  
ويروى أن ابراهيم النخعي قال في الحديث الذي ذكرناه والله لو ددت  
أنها تلجج في حلقى الى يوم القيامة وفي وكيع بن أبي سود يقول الفرزدق  
لقد رزيت بأسا وحزما وسودداً      تميم بن مر يوم مات وكيع  
وما كان وقافا وكيع إذا دنت      سحاب موت وبلن نجيع  
إذا التقت الأبطال أبصرت لونه      مضينا وأعناق الكماة خضوع  
فصبرا تميم إنما الموت منهل      يصير اليه صابر وجزوع  
وقال أيضا

لتبك وكيعاً خيل ليل مغيرة      تساقى المنايا بالرذينة السمير  
لهم مثلهم فاستهزم مؤم بدعوة      دعوها وكيعاً والجياد بهم تجرى

( المملوج ) كذاني جميع نسخ الكتاب وكأنه اشتقه من لفظ العلج « بكسر فسكون »  
وهو الغليظ من كفار العجم وغيرهم ولم يرد عن العرب أنهم استعملوا منه فعلا سوى  
استلج الرجل إذا اشتد بدنه وغازظ ( وبلن نجيع ) الوبل في الأصل غزارة  
المطر . والنجيع الدم ( وقال أيضا لتبك وكيعاً الخ ) يذكر أنه لما مات منع والى  
البصرة عدى بن أرطاة الفزارى أن يباح عليه فوضعوا نعشه وقالوا لا يحمل حتى يجرى  
الفرزدق فجاء وعليه قميص أسود مشقوق والناس يترحمون ويذكرون الله فأخذ بقائمة  
السرى فنهض به ثم أنشأ يقول لتبك وكيعا البيتين . وتساقى بحذف إحدى التاءين

ومن الجفأة عند الموت هُدْبَةُ بنُ خَشْرَمِ العُدْرِيَّ \* وكان قتلَ زِيَادَةَ \* بن  
زيدِ العُدْرِيَّ فلما أُحْمِلَ إلى مُعَاوِيَةَ تقدَّم معه عبدُ الرحمنِ أخو زِيَادَةَ بن  
زيدِ فادَّعَى عليه فقال له معاويةُ ماتقولُ قالَ أتُحِبُّ أن يكونَ الجوابُ  
شِعْراً أم نثرًا قالَ بل شعراً فإنه أمتع فقال هُدْبَةُ \*

فلما رأيتُ أنما هي ضَرْبَةٌ من السيفِ أو إغضاءٍ عينِ عليٍّ وتر  
عمدتُ إلى أمرٍ لا يُعَيَّرُ والدي خَزَائِنُهُ ولا يُسَبُّ به قَبْرِي  
رُمِينَا فرامِينَا فصَادَفَ سَهْمُنَا مَنِيَّةَ نَفْسِي في كتابٍ وفي قَدْرِ

( هُدْبَةُ بن خَشْرَمِ العُدْرِيَّ ) كذلك الناس تنسبه الى عدرة بن سعد وليس  
كذلك وإنما هو من بنى أخيه الحرث بن سعد وقد ذكر نسبه ياقوت في مقتضبه قال  
هو هُدْبَةُ بن خَشْرَمِ بن كرز بن أبي حية بن أسحيم بن عامر بن ثعلبة بن عبد الله  
ابن ذبيان بن الحرث بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سُود « بضم السين »  
ابن أسلم « بضم اللام » ابن إلخاف بن قضاة ( وكان قتلَ زِيَادَةَ ) وكانا قبل قد  
أقبلا من الشام في ركب من قومهما وكانا يتماقبان سوق الإبل فرجز كلاهما بأخت  
الآخر بما يقبح ذكره ففضب هُدْبَةُ حتى أصاب منه غرة فقتله ( فقال هُدْبَةُ ) من  
كَلِمَةٍ له مطلعها

ألا يا قومي للنوائب والدهر وللهمء يُرْدِي نَفْسَهُ وهو لا يدري  
وللارض كم من صالح قد تَلَمَّاتٌ عليه فَوَارَتْهُ بِمَنَاصَةِ قَفْرِ  
فلا ذا جلالٍ هَبْنَهُ لجلاله ولا ذا ضياعٍ هنَّ يتركن للفقر  
وتَلَمَّاتٌ به الارض وعليه « بتشديد الميم » اشتملت والضياع « بفتح الضاد والياء  
مخففة » فسرهما النضر بن شميل هنا بالعيال وهو في الاصل مصدر ضاع الشيء فسيام به

وأنت أمير المؤمنين فمالنا وراعتك من معدى\* ولا عنك من قصر\*  
فإن تك\* في أموالنا لا نضيق بها ذراعاً وإن صبر\* فنصبر للصبر  
فقال له معاوية أراك قد أقررت ياهدبة قال هو ذاك فقال له عبد الرحمن  
أقيدني فكره ذلك معاوية وضمن بهدبة عن القتل وكان ابن زيادة صغيراً  
فقال له معاوية أو ما عليك أن تشفى صدرك وتحرم غيرك\* ثم وجه به الى  
المدينة فقال يحبس\* الى أن يبلغ ابن زيادة فبلغ وكان الى المدينة سعيد  
ابن العاصي فيما وقف عليه من قسوته قوله  
ولما دخلت السجن يا أم مالك ذكرتك والأطراف\* في حلق سمر  
وعند سعيد غير أن لم أجد به ذكرتك إن الأمر\* يذكرك بالأمر  
فُسئل عن هذا القول فقال لما رأيت ثغراً سعيد وكان سعيد حسن الشعر  
جداً ذكرت به ثغرها ويقال انه عرض على ابن زيادة عشر ديات فأبى  
إلا القود وكان ممن عرض الديات عليه ممن ذكر لنا الحسين بن علي  
وعبد الله بن جعفر عليهما السلام وسعيد بن العاصي ومرّوان بن الحكم  
وسائر القوم من قريش والأنصار فلما خرج به ليقاد بالحرّة\* جعل

---

(من معدى) من متجاوز الى غيرك (ولا عنك من قصر) يريد ولا منع في أمرى عنك  
(فإن تك) يريد الدية وإن لم يجر لها ذكر والصبر الحبس (وتحرم غيرك) من أخذ  
الدية لو قبلها وبروى أنه قال هل لزيادة ولد فقال نعم واسمه المسور وهو غلام لم يبلغ  
وأنا عمه وولى دم أبيه فقال معاوية إنك لا تؤمن على أخذ الدية أو قتل الرجل بغير حق  
والمسور أحق بدم أبيه (فقال يحبس) يذكر أنه حبس ثلاث سنين أو خمساً أو ستاً  
(والأطراف) يريد يديه ورجليه والحلق السمر. القيود والأغلال (بالحرّة) يريد حرّة

يُنشِدُ الأَشْعَارَ فَقَالَتْ لَهُ حُبِّي \* المَدِينِيَّةُ \* مَا رَأَيْتُ أُفْسَى قَلْبًا مِنْكَ  
أُنشِدُ الأَشْعَارَ وَأَنْتَ يُمَغَى بِكَ لَتُقْتَلَ وَهَذِهِ خَلْفُكَ كَأَنَّهَا ظِيٌّ  
عَطْشَانٌ تَوَلَّوْا تَعْنِي أَمْرَاتِهِ فَوْقَ وَوَقَفَ النَّاسُ مَعَهُ فَأَقْبَلَ عَلَى  
حُبِّي فَقَالَ

مَا وَجَدْتُ وَجَدِي بِهَا أُمَّ وَاحِدٍ      وَلَا وَجَدْتُ حُبِّي بَابِنِ أُمَّ كِلَابٍ  
رَأَيْتُهُ طَوِيلَ السَّاعِدِينَ شَمْرٌ دَلًا \*      كَمَا انْتَعَمْتُ \* مِنْ قُوَّةٍ وَشَبَابٍ  
فَأَغْلَقْتُ حُبِّي الْبَابَ فِي وَجْهِهِ وَسَبَّتُهُ . وَعَرَضَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ \*  
فَقَالَ أَنشِدْنِي فَقَالَ لَهُ أَعْلَى هَذِهِ الْحَالُ قَالَ نَعَمْ فَأَنْشَدَهُ

وَلَسْتُ بِمَفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَّنِي      وَلَا جَارِعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ  
وَلَا أَتَبَغَّى الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارَكِي      وَلَكِنْ مَتَى أَهْمَلْتُ عَلَى الشَّرِّ أَزْكَبِ

واقم أحد حرقى المدينة وهى الشرقية وبها كانت وقعة مسلم بن عقبة المارى وقد مرّ ذكرها (حبي) « بضم الحاء وتشديد الباء » مقصورة اسم امرأة شديدة الشبق تزوجت وهى عجوز شابا فى مقتبل السن يقال له ابن أم كلاب وضرب بها المثل فقيل أشبق من حبي ( المدينة ) باثبات ياء المدينة فى النسبة ونقل ياقوت عن بعضهم أنه يقال مدينى لمن أقام بالمدينة ومدنى لمن تحول عنها وكان منها وقال غيره اذا نسبت الى مدينة الرسول قلت مدنى والى مدينة المنصور وأصفهان وغيرها مدينى والى مدائن كسرى مدائن للفرق بين النسب ( شمر دلا ) هو الفقى . القوى الجلد وبرى عنطنطا وهو الطويل العنق الحسن القوام ومصدره العنط « بالتحريك » فزادوه حرفين ( كما انتعمت ) وصفت ومصدره الانتعات وهو الوصف كالنعت ( حسان ) بن ثابت الأنصارى الشاعر

م ٣١ - جزء ثامن

وحرَبَنِي \* مولاى حتى غَشِيَتْهُ مَتَى مَا يُحَرِّبُكَ ابْنِ عَمِّكَ تَحْرَبُ \*  
فَلَمَّا قَدَّمْ نَظَرَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَدَخَلَتْهُ غَيْرَةٌ وَقَدْ كَانَ جُدَعَ فِي حَرْبِهِمْ فَقَالَ  
فَإِنْ يَكُ أَنْفِي بَانَ مِنْهُ جَمَالُهُ فَمَا حَسَبِي فِي الصَّالِحِينَ بِأَجْدَعًا  
فَلَا تَنْكُحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَعَمَّ الْقَنَاءَ وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعًا  
فَقَالَتْ رَفَعُوا عَنْهُ سَاعَةً ثُمَّ مَضَتْ وَرَجَعَتْ وَقَدْ اصْطَلَمَتْ أَنْفَهَا فَقَالَتْ  
أَهَذَا فِعْلٌ مَنْ لَهُ فِي الرِّجَالِ حَاجَةٌ نَقَالَ الْآنَ طَابَ الْمَوْتُ ثُمَّ أَقْبَلَ  
عَلَى أَبِيهِ فَقَالَ

أَبْلِيَانِ الْيَوْمَ صَبْرًا مِنْكُمْ إِنْ حَزْنَا مِنْكُمْ الْيَوْمَ لَشَرُّ  
مَا أَظُنُّ الْمَوْتَ إِلَّا هَيِّئًا إِنْ بَعَدَ الْمَوْتُ دَارَ الْمُسْتَقَرِّ

ثُمَّ قَالَ

أَذَا الْعَرْشِ إِنِّي عَائِدٌ بِكَ مُؤْمِنٌ مُقِرٌّ بِزِلَاتِي إِلَيْكَ فَقِيرٌ  
وَإِنِّي وَإِنْ قَالُوا أَمِيرٌ مُسَلِّطٌ وَحُجَّابٌ أَبْوَابٍ لَهْنٌ صَرِيرٌ  
لَأَعْلَمُ أَنْ الْأَمْرَ أَمْرُكَ إِنْ تَدِنُ فَرَبٌّ وَإِنْ تَغْفِرُ فَأَنْتَ غَفُورٌ  
ثُمَّ قَالَ لَابْنِ زِيَادَةَ أَثْبِتْ قَدَمَيْكَ وَأَجِدِ الضَّرْبَةَ فَإِنِّي أَيْتَمُّتُكَ صَغِيرًا  
وَأَزْمَلْتُ أُمَّكَ شَابَةً. وَيَزْعَمُ بَعْضُ أَصْحَابِ الْأَخْبَارِ أَنَّهُ قَالَ مَا أَجْزَعُ  
مِنَ الْمَوْتِ وَآيَةٌ ذَلِكَ أَنِّي أَضْرِبُ بِرَجْلِي الدُّسْرَى بَعْدَ الْقَتْلِ ثَلَاثًا وَهُوَ

---

( وحرَبَنِي ) « بتشديد الراء » حمله على الغضب ومولاه ابن عمه وذلك أن زيادة هو  
ابن زيد بن مالك بن عامر أحد بنى ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان ( تحرب ) من حرب  
الرجل « بالكسر » حربا « بالتحريك » اشتد غضبه

باطلٌ موضوعٌ ولكن سألَ فكَّ قِيُودِهِ ففكَّتْ فذلك حيث يقولُ  
فإن تقتلونى فى الحديدِ فإنى قتلْتُ أخاكم مُطلقاً لم يُقَيِّدِ  
قال أبو العباس ووقفَ جبَّارٌ\* بنُ سَلَمَ على قَبْرِ عامرِ بنِ الطَّفَيْلِ ولم  
يكن حَضْرَهُ فقال أُنعمُ صباحاً أبا على فوالله لقد كنتَ سريعا إلى المولى  
بوعديك بطيأً عنه بإيعادِك ولقد كنتَ أهدي من النجمِ وأجرى من  
السَّيلِ ثم التفتَ إليهم فقال كان ينبغي أن تجعلوا قَبْرَ أبى على مِيلاً فى  
مِيلٍ وذكرَ الحرِّمَازى\* أن الأحنفَ بنَ قيسٍ لما ماتَ وكان موتهُ  
بالكوفة مشى المصعبُ بنُ الزبيرِ فى جنازته بغيرِ رداه وقال اليومَ ماتَ  
سَيِّدُ العربِ فلما دُفِنَ قامتِ امرأةٌ على قَبْرِه أَحْسِبُها من بنى مِنقرٍ  
فقالَت لله دَرُكٌ من مُجَنَّ\* فى جَنِّ ومُدْرَجٍ فى كَفَنِ فنسألُ الذى  
جَعَمنا بموتك وابتَلانا بفقدِك أن يجعلَ سبيلَ الخيرِ سبيلَكَ ودَليلَ  
الخيرِ دايِلَكَ وأن يُوسِّعَ لك فى قَبْرِكَ ويغفِرَ لك يومَ حَشْرِكَ فوالله لقد  
كنتَ فى المحافلِ شريفاً وعلى الأرامِلِ عَطُوفاً ولقد كنتَ فى الحىِّ

---

( جبَّار ) هو على ما ذكر صاحب القاموس « بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة آخره  
راء مهملة » وذكره باقوت فى مقتضبه قال وجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب  
وهو ابن عمِّ عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة  
( الحرِّمَازى ) ذكر السمعاني أن اسمه نضلة بن طريف روى عن الاعشى الشاعر بعض  
شعره . قلت وهو منسوب إلى جده الحرماز واسمه الحرث بن مالك بن عمرو بن عمير  
( مجَنَّ ) اسم مفعول أجنه . ستره والجنن « بالتحريك » القبر وجمعه أجنان

مُسَوِّدًا وَإِلَى الْخَلِيفَةِ مُوَفِّدًا وَلَقَدْ كَانُوا لِقَوْلِكَ مُسْتَمِعِينَ وَلرَأَيْكَ مُتَّبِعِينَ  
قَالَ فَقَالَ النَّاسُ مَا سَمِعْنَا كَلَامَ امْرَأَةٍ أَبْلَغَ وَلَا أَصْدَقَ مَعِيَ مِنْهَا  
وَوَقَفَ رَجُلٌ عَلَى قَبْرِ النَّجَاشِيِّ \* فَتَرَحَّمَ وَقَالَ لَوْلَا أَنْ الْقَوْلَ لَا يُحِيطُ  
بِمَافِيكَ وَالْوَصْفَ يَقْصُرُ دُونَكَ لَا تُطْنَبُ \* بَلْ لَا سَهَبَتْ ثُمَّ عَقَرَ  
نَاقَتَهُ عَلَى قَبْرِهِ وَقَالَ

عَقَرْتُ عَلَى قَبْرِ النَّجَاشِيِّ نَاقَتِي      بِأَبْيَضَ عَضْبٍ أَخْلَصْتَهُ صِيًّا قَلَهُ  
عَلَى قَبْرِ مَنْ لَوْ أَنِّي مِتُّ قَبْلَهُ      لَهَانَتْ عَلَيْهِ عِنْدَ قَبْرِي رَوَاحِلُهُ  
وَرَوَى ابْنُ دَابٍ \* أَنَّ حَسَّانَ \* بْنَ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ اجْتَازَ بِقَبْرِ رَبِيعَةَ  
ابْنِ مُكَدَّمٍ \* فَأَنشَدَ

لَا يَبْعَدَنَّ رَبِيعَةُ بْنُ مُكَدَّمٍ      وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ بِذُنُوبِ  
نَفَرَتْ قُلُوبِي مِنْ حَجَارَةِ حَرَّةٍ      نُصِبَتْ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهُوبِ

(النجاشي) بريد النجاشي الشاعر وقد سلف اسمه ونسبه (لا طنبت) من الإطناب وهو المبالغة في مدح أو ذم والإسهاب الإكثار من الكلام وأصله من السب وهو الأرض الواسعة (ابن داب) « بفتح الدال وسكون الهمزة » وهو أبو الوليد عيسى ابن يزيد بن بكر بن داب بن كرز بن الحرث بن عبد الله بن أحر بن يعمر الشداخ الكناني وفيه يقول الأصمعي دخلت المدينة فما رأيت بها قصيدة صحيحة وكان بها ابن داب يضع الشعر وأحاديث السمر وينسبها إلى العرب فسقط وذهب علمه وخفيت روايته (أن حسان الخ) من الناس من يرويه لضرار بن الخطاب الفهري وآخرون ينسبونه لمكرز « بصيغة اسم المفعول » ابن حفص أحد بني عامر بن لؤي بن غالب وعن محمد بن سلام الصحيح أنه لعمر بن شقيق الفهري (ربيعة بن مكدم) سلف نسبه

لا تَنْفِرِي يَا نَاقَ مِنْهُ فَإِنَّهُ      شَرِيبٌ خَمْرٌ مِسْمَرٌ لِحُرُوبِ  
لَوْلَا السِّفَارُ وَطُولُ قَفَرٍ مَهْمَةٍ      لَتَرَكْتُهَا تَحِبُّو عَلَى العُرْقُوبِ  
نِعْمَ الفَيَّ أَدَى نُبَيْشَةَ رَحِلَهُ      يَوْمَ الكَدِيدِ نُبَيْشَةُ بْنُ حَبِيبِ  
وربيعة بن مكدّم رجل من بني كنانة وكان قتله أهبان بن غادية  
الخرزاعي وقيس تقول قتله نُبَيْشَةُ بْنُ حَبِيبِ السُّلَمِيِّ وكان أهبان  
أخا نُبَيْشَةَ لأمّه وكان أتابه زائراً وأغارَ ربيعة\* بن مكدّم على بني سليم  
فخرج أهبان مع أخيه فحمل عليه فقتله وحمل أخو ربيعة على أهبان  
فقاته فلائنه في بني سليم قال حسان

(وأغار ربيعة الخ) الذي رواه الأصبهاني في أغانيه عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن  
العلاء أن نبيشة بن حبيب خرج في ركب من قومه غازيا يريد بني فراس رهط ربيعة  
وكان نفر منهم قتلوا رجلين من بني سليم فلقى ظمنا بالكديد معهم ربيعة وأخوه الحرث  
وقال الحرث هؤلاء بنو سليم يطلبون دماءهم فذهب ربيعة إليهم ليعلم خبرهم فحمل  
عليه بعض القوم فاستطرد له ثم عطف عليه فقتله وتبعه نبيشة فطاعنه فلحق بالظن وهو  
يستدمي فشدت أمه عليه عصابة ثم كرت راجعا يشتد على القوم وينزفه الدم وكان قد  
قال للظن أوضعن ركابكن حتى تنهين إلى أدنى البيوت من الحى فاني سأعتمد على  
رحى فلا يقدمون عليكن لمكاني ففعل حتى بلغن مأمنهن فقال نبيشة إنه لما نزل العنق  
وما أظنه إلا قد مات فأمر رجلا من خزاعة أن يرمى فرسه فرماها فقمصت فخر ميتا قال  
أبو عمرو ولا نعلم قتيلا أو ميتا حتى الأظمان غيره وإنه يومئذ انغلام له ذؤابة فانصرف  
القوم عنه وقد ألقوا عليه الأحجار قال أبو عبيدة وقتل يومئذ الحرث بن مكدّم .  
والكديد ذكر ياقوت في معجمه أنه موضع على اثنين وأربعين ميلا من مكة

نفرت قلوصى من حجارة حرّة : لأن الحرّة \* هناك لبني سليم وفي  
تصدّاق ما تدّعيه خزاعة يقول أهبان

ولقد طعمت ربيعة بن مكدّم  
في عارض \* شرقي بنات فؤاده \*  
ولقد وهبت سلاحه وجواده  
وقال أخو ربيعة يجيبه

فات ابن غادية المنية بعدما  
قل لابن غادية المتاح لقتلنا  
يريد أن أهبان \* مفرد من قومه في أخواله وقال أيضاً

رفعت أسفل ذيله بالمطردي \*  
ما كان يقتلنا الوحيد المفرد \*  
فإن تذهب سليم بوترقوى  
وقالت ليلى الأخيلية

آليت أبكى بعد توبة هالكا  
وأحفل من دارت عليه الدوائر

(لأن الحرّة الخ) وبلاد بني سليم ناحية خيبر (في عارض) هذا تحريف من الناسخ  
صوابه في عائد يريد طعمته في عرق عائد وهو الذي لا يرقأ دمه و (بنات فؤاده) طوائفه  
ونواحيه والنقيع والنقوع كصبور صبغ فيه من أفواه الطيب و (المجسد) المشبع بالجساد  
وزان الكتاب وهو الزعفران يريد تشبيهه به في لون الحرّة (المطردي) كمنبر رمح  
قصير يطارد به الفارس وكفى بقوله بعد ما رفعت الخ أنه كاد يطعمه في استه وقد أقوى  
في قوله (الوحيد المفرد) رفع بعد ما جرّ (يريد أن أهبان الخ) يصف أن عشيرته  
غضبت عليه فأفردته (فأسلم الخ) يريد فسليم فكبره وقد أبان بذلك أن تصغير سليم  
تصغير ترخيم يريد بذلك الوعيد من قريب

لَعَمْرُكَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى النَّبِيِّ  
فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ إِنَّمَا  
إِذَا لَمْ تُصِيبْهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَايِرُ  
لِقَاءَ النَّيَا دَارِعًا مِثْلُ حَاسِرٍ  
وَيُرْوَى

فَلَا يُبْعِدُنكَ \* اللَّهُ يَا تَوْبَ هَالِكَا  
فَكُلُّ جَدِيدٍ أَوْ شَبَابٍ إِلَى بَيْتِي  
أَخَا الْحَرْبِ إِنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَابُّ  
وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَابِرٍ  
وَذَكَرَ الْمَدَائِنِي \* أَنَّ رَجُلًا عَزَى رَجُلًا أَفْرَطَ عَلَيْهِ الْجَزَعُ عَلَى ابْنِهِ فَقَالَ  
يَا هَذَا سُرَرْتُ بِهِ وَهُوَ حُزْنٌ وَفِتْنَةٌ وَجَزَعْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ صَلَاةٌ وَرَحْمَةٌ  
فَسَرَى عَنْهُ . وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ تَعَزَّوْا عَنْ مَصَائِبِكُمْ بِي .  
وَقَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَمْرٍو أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ فَقَالَ نَسَأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ مَعْنَاهُ  
أَنَّهُ لَمَّا قَالَ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ إِنَّمَا دَعَا بِأَنْ يَكْتُمَ مَا يُؤْجَرُ عَلَيْهِ وَدَلَّ عَلَى  
أَنَّهُ مِنْ بَابِ الْمَصَائِبِ تَعَزُّيْتُهُ إِيَّاهُ .

( فلا يبعدنك الخ ) هذا البيت سلف في كلماتها التي مطلعا ( نظرت وركن من بوانة )  
وليس من هذه الكعكة كما زعم أبو العباس ( المدائني ) ذكره السمعاني في كتاب  
الأنسب قال هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن شعيب المدائني روى عنه  
الزبير بن بكار وأحمد بن أبي خيثمة والحريث بن أبي أسامة وفيه يقول ثعلب من  
أراد أخبار الجاهلية فعليه بكتب أبي عبيدة ومن أراد أخبار الإسلام فعليه بكتب  
المدائني قال وكان مولده وندشؤه بالبصرة ثم صار إلى المدائن ثم بعد حين صار إلى  
بغداد فأقام بها حتى توفي سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائتين وله ثلاث وتسعون سنة

﴿ وهذا بابٌ طريفٌ من أشعار المحدثين ﴾

قال مطيعُ بنُ إياسٍ \* اللَّيْثِيُّ يَرِثُنِي بِحِي بنَ زِيَادِ الحَارِثِيِّ وَكَانَ صَدِيقَهُ  
وَكَانَا مَرَمِيَيْنِ جَمِيعًا بِالخُرُوجِ عَنِ المِثْلَةِ

يَا أَهْلَ بَكْوَا \* لِقَلْبِي القَرِيحُ وَلِلدَّمُوعِ الهَوَامِلُ \* السَّفْحُ \*  
رَاحُوا يَبْحِي إِلَى مُغَيَّبَةٍ فِي القَبْرِ بَيْنَ التُّرَابِ وَالصَّفْحِ \*  
رَاحُوا يَبْحِي وَلَوْ تُطَاوَعُنِي التَّأْقِدَارُ لَمْ يَبْتَكِرْ وَلَمْ يَرُحْ  
يَاخِرَ مِنْ \* يَحْسُنُ البُكَاءُ لَهُ — يَوْمَ وَمَنْ كَانَ أَمْسٍ لِلْمِدْحِ  
وَفِي يَحْيِي يَقُولُ مَطِيعٌ لِنَبْوَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا \*

كُنْتُ وَبِحِي كَيْدِي وَاحِدٍ نَزَمِي جَمِيعًا وَنَزَمِي مَعًا  
إِنْ سَرَّهُ الدَّهْرُ فَقَدْ سَرَّنِي أَوْ حَادَثُ نَابٍ فَقَدْ أَفْظَعَا

( مطيع بن إياس بن مسلم ) من بني ليث بن بكر وذكروا الزبير بن بكار أنه من بني  
الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وليث والديل أخوان لأب وأم أمهما أم خارجة  
واسمها عمرة بنت سعد وهي التي ضرب بها المثل فقيل أسرع من نكاح أم خارجة  
وكان مطيع شاعراً ليس بالجزل ماجناً خليعاً متها في دينه أدرك الدولة الأموية  
والعباسية وكان منقطعا إلى جعفر بن أبي جعفر المنصور ( يا أهل بكوا ) يروي يا أهلي  
ابكوا ( الهوامل ) يروي الذوارف أو السواكب ( والسفح ) جمع سفوح كصبور  
وصبرو ( الصفح ) جمع صفيحة وهي الحجارة العريضة ( يا خير من الخ ) بعده

قد ظفر الحزن بالسرور وقد أدب مكر وهنا من الفرح

( لنبوة كانت بينهما ) النبوة الجفوة وذلك أن يحيى بن زياد حاف بالطلاق على بطلان  
شيء كلفه به مما دار بينهما فقال مطيع

أَو نَامَ فَا مَتَّ أَعْيُنُ أَرْبَعٌ      مِنَّا وَإِنْ هَبَّ فَلَئِنْ أَهْجَعَا  
حَتَّى إِذَا الشَّيْبُ فِي عَارِضِي      لَاحَ وَفِي مَفْرَقِهِ أَسْرَعَا  
سَعَى وَشَاةٌ طَبْنٌ \* بَيْنَنَا      فَكَادَ حَبِيلُ الْوَصْلِ أَنْ يُقْطَعَا  
فَلَمْ أَلْمُ بِحَيِّي عَلَى حَدِيثٍ      وَلَمْ أَقُلْ خَانَ وَلَا ضَيَّعَا  
وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُتْبِيُّ يَرْتِي عَلَى بَنِ سَهْلِ بْنِ الصَّبَّاحِ وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا  
يَا خَيْرَ إِخْوَانِهِ وَأَعْظَمَهُمْ      عَلَيْهِمْ رَاضِيًا وَغَضَبَانَا  
أَمْسَيْتَ حَزُنًا وَصَارَ قُرْبُكَ لِي      بَعْدًا وَصَارَ الْفَقَاءُ هِجْرَانَا  
إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاجِعُونَ لَقَدْ      أَصْبَحَ حَزْنِي عَلَيْكَ أَلْوَانَا  
حُزْنُ اسْتِيَاقٍ وَحُزْنُ مَرَزِيَّةٍ      إِذَا انْقَضَى عَادَ كَالَّذِي كَانَا  
قَوْلُهُ يَا خَيْرَ إِخْوَانِهِ مُحَالٌ وَبَاطِلٌ \*      وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُضَافُ أَفْعَلٌ إِلَى

لَا نَحْلِفُ بِطَلَاقٍ مِنْ      أَمْسَيْتَ حَوَافِرَهَا رَقِيَّةً  
هَيْهَاتَ قَدْ عَلِمَ الْأَنَا      مُ بِأَنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةً

فَغَضِبَ بِحَيِّي وَحَافٍ أَنَّهُ لَا يَكْلِمُهُ أَبَدًا وَ(طَبْنٌ) جَمْعُ طَابِنٍ كِرَاعٌ وَرُكْعٌ وَهُوَ الْفَطْنُ  
وَقَدْ طَبِنَ لِلشَّيْءِ كَفَرِحَ وَضَرَبَ طَبْنًا وَطَبَانَةً فَهُوَ طَبْنٌ وَطَابِنٌ فَطْنٌ لَهُ (مُحَالٌ وَبَاطِلٌ)  
يُرِيدُ أَنْ ذَلِكَ لَحْنٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ (وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا) ذَلِكَ صَحِيحٌ فِيمَا إِذَا قَصِدَ بِالْمُضَافِ  
الزِّيَادَةَ فِي مَعْنَاهُ عَلَى جَمَلَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْمَجْتَمِعَةَ مِنْهُ وَمِنْ أَمْثَالِهِ فَلَا يَسُوغُ أَنْ تَقُولَ  
زَيْدٌ خَيْرَ إِخْوَانِهِ وَيُوسُفُ أَحْسَنَ إِخْوَتِهِ لِأَنَّكَ لَوْ عَدَدْتَ إِخْوَانَ زَيْدٍ وَإِخْوَةَ يُوسُفَ  
لَمَّا سَاغَلَكَ أَنْ تَعُدَّ زَيْدًا وَيُوسُفَ مِنْهُمْ فَانْ قَصِدَ الزِّيَادَةَ عَلَى مَنْ سِوَاهُ لَا عَلَى الْمُضَافِ  
إِلَيْهِ وَحَدَهُ وَكَانَتْ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ لِمَجْرَدِ التَّمْخِصِصِ أَوْ التَّوْضِيحِ جَازٍ أَنْ تَضَيِّفَهُ إِلَى

شيء إلا وهو جزء منه وقال أيضاً

دَعَوْتُكَ يَا أَخِي فَلِمَ تُجِبْنِي  
فَرَدَّتْ دَعْوَتِي حُزْنًا عَلَيَّا  
بِمَوْتِكَ مَاتت اللذات مَيِّ  
وكانت حَيَّةً إِذ كنتَ حَيًّا  
فِيأُأسِفِي عَلَيْكَ وَطولَ شَوقِي  
إِلَيْكَ لَو أَنَّ ذاكَ يَرُدُّ شَيًّا

ومحدثي رجل من أصحابنا قال شهدت رجلا في طريق مكة مُعتكفاً على قبر وهو يُرَدِّدُ شيئاً ودموعه تُكفُّ من لحيته فدَنوتُ إليه لأسمع ما يقول فجعلت العبرةُ تحولُ بينه وبين الإبانة فقلت له يا هذا فرفع رأسه إلىَّ وكأنما هبَّ من رَقْدَةٍ فقال ما تشاء فقلتُ أعلى ابنك تبكي قال لا قلتُ فعلى أيك قال لا ولا على نسيب ولا صديقٍ ولكن على من هو أخصُّ منهما قلتُ أو يكون أحدُ أخصِّ ممن ذكرتَ قال نعم من أخبرك عنه . إن هذا المدفون كان عدوًّا لي من كلِّ بابٍ يسعى عليَّ في نفسي وفي مالي وفي ولدي نخرج إلى الصيدِ أياً س ما كنتُ من عطبه \* وأكبل ما كان من صحته فرمى ظبيًّا فأقصده \* فذهب ليأخذه فإذا هو قد أنفذه حتى نجم سهمه \* من صَفحة الظبي \* فمتر

جماعة هو أحدهم كقولك محمد بن محمد أفضل قریش تريد تفضيله على الناس أجمع من بين قریش وأن تضيفه إلى جماعة من جنسه ليس داخلا فيهم فنقول زيد خير إخوانه وأن تضيفه إلى غير جماعة فنقول فلان أعلم مصر تريد أهلها وإنما أضفته إليها لأنها منشؤه ومسكنه وهذا ما ذكره الرضي في شرح الكافية (عطبه) هلاكه وقد عطب «بالكسر» هلك وأعطبه أهلكه (فأقصده) لم يخطئه مقاتله (نجم سهمه) برز وظهر وقد نجم الشيء ينجم «بالضم» نجوما طلع وظهر و (صفحة الظبي) وغيره جانبه

فَتَلَقَى بُفُؤَادِهِ ظُبَيْةَ السَّهْمِ \* فَاحْقَهُ أَوْلِيَاؤُهُ قَانِزَعُوا السَّهْمَ وَهُوَ وَالظُّبَى  
مَيِّتَانِ فَنَعَى إِلَى خَبْرٍ \* فَاسْرَعَتْ إِلَى قَبْرِهِ مُغْتَبِطًا بِفَقْدِهِ فَلِيَّ لَضَاحِكِ  
السِّنِّ إِذْ وَقَعَتْ عَيْنِي عَلَى صَخْرَةٍ فَرَأَيْتُ عَلَيْهَا كِتَابًا فَهَلُمَّ فَاقْرَأْهُ وَأَوْمَأْ  
إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِذَا عَلَيْهَا

وَمَا نَحْنُ إِلَّا مِثْلُهُمْ غَيْرَ أَنَّنَا أَقْدَمْنَا قَلِيلًا بَعْدَهُمْ وَتَقَدَّمُوا  
قُلْتُ أَشْهَدُ أَنَّكَ تَبْكِي عَلَى مَنْ بُكَوْكَ عَلَيْهِ أَحَقُّ مِنَ الذَّسِيبِ . وَمَا  
اسْتَطْرَفْنَا مِنْ شَعْرِ الْمَحْدَثِينَ قَوْلُ يَعْقُوبَ بْنِ الرَّبِيعِ فِي جَارِيَةٍ \* طَالِبَهَا  
سَبْعَ سِنِينَ يَبْذُلُ فِيهَا جَاهَهُ وَمَالَهُ وَإِخْوَانَهُ حَتَّى مَأْسَكَهَا فَأَقَامَتْ عِنْدَهُ  
سِتَّةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ مَاتَتْ فَقَالَ فِيهَا أَشْعَارًا كَثِيرَةً اخْتَرْنَا مِنْهَا بَعْضُهَا مِنْ  
ذَلِكَ قَوْلُهُ

لِلَّهِ آئِسَةٌ جِئْتُ بِهَا	مَا كَانَ أْبَمَدَهَا مِنَ الدَّاسِ
أَتَتْ الْبِشَارَةَ وَالنَّعْيَ * مَعًا	يَأْقُرِبَ مَا تَمَّهَا مِنَ الْعُرْسِ
يَا مُلْكُ نَالَ الدَّهْرُ فُرْصَتَهُ	فَرَمَى فُؤَادًا غَيْرَ مُحْتَرَسِ
كَمْ مِنْ دَمُوعٍ لَا تَجِفُّ وَمَنْ	نَفْسٍ عَلَيْكَ طَوِيلَةَ النَّفْسِ
أَبْكِيكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ	تَحْتِ الظَّلَامِ تَنْوُحُ فِي الْغَلَسِ

و ( ظببة السهم ) والسيف والسنان طرفه ( فنعى ) كرمى ارتفع ويقال نعى الحديث  
ينميه نميا رفعه وأبغاه ( جارية ) اسمها ملك « بضم فسكون » ( والنعى ) على فعيل  
مصدر نعى الميت ينعاه نعيا ونعيا أخبر بمراته وأذاعه وعن أبي زيد النعى على فعيل  
الميت بمعنى المنعى والنعى « بالسكون » المصدر

يَا مَلِكُ فِي وَفِيكَ مُعْتَبِرٌ وَمَوَاعِظٌ يُؤَحِّشُنْ ذَا الْأُنْسِ  
مَا بَعْدَ فُرْقَةٍ بَيْنَنَا أَبَدًا فِي لَذَّةِ دَرَكٍ \* مَلْتَمِسِ

وأخذ ما في صدر هذا الكلام من قول القائل

رُبَّ مَغْرُوسٍ يُعَاشُ بِهِ فَقَدَتْهُ كَيْفُ مُغْتَرِسِهِ  
وَكَذَاكَ الدَّهْرُ مَا تَمُّهُ أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ مِنْ عُرْسِهِ

وقريبٌ من هذا قولُ امرأةٍ شريفةٍ ترى زوجها \* ولم يكن دخلُ بها

أَبِيكَ لَا لِلنَّعِيمِ وَالْأُنْسِ بَلْ لِلْمَعَالَى وَالرِّمْحِ وَالْفَرَسِ

أَبِي عَلَى فَارِسٍ جُفِعْتُ بِهِ أُرْمَلَنِي قَبْلَ لَيْلَةِ الْعُرْسِ

يَا فَارِسًا بِالْعِرَاقِ مُطْرِحًا خَانَتَهُ قُوَادَهُ مَعَ الْحَرَسِ

مَنْ لِلْيَتَامَى إِذَا هُمْ سَخَبُوا وَكَلَّ عَانَ وَكَلَّ مُحْتَبَسِ

أُمُّ مَنْ لَبِئَتْ أُمُّ مَنْ لِفَائِدَةٍ أُمُّ مَنْ لَذَكَرِ الْإِلَهِ فِي الْغَلَسِ

ومما أستطرفه من شعر يعقوب قوله

لَيْتَ شَعْرِي بِأَيِّ ذَنْبٍ لَمَلِكٍ كَانَ هَجْرِي لِقَبْرِهَا وَاجْتِنَابِي

أَلِذَنْبٍ حَقْدَتُهُ كَانَ مِنْهَا أُمُّ لَعْلِي بِشَغْلِهَا عَنِ عِتَابِي

أُمُّ لَا تُؤْمِنِي لِسُخْطِهَا وَرِضَاهَا حِينَ وَارَيْتُ وَجْهَهَا فِي التَّرَابِ

مَا وَفَى فِي الْعِبَادِ حَتَّى لَمِيتِ بَعْدَ يَا أَيُّسَ مِنْهُ لَهْ فِي الْإِيَابِ

وفي هذا الشعر

(درك) « بتحرريك الراء وسكونها » اسم من الإدراك بمعنى اللحاق والوصول إلى الشيء والملمس من الالتماس وهو الطلب (ترنى زوجها) وكان أميراً ذا حرس وقواد

إِنَّمَا حَسَرْتَنِي إِذَا مَا تَذَكَّرْتُ  
لَمْ أَزَلْ فِي الطَّلَابِ سَبْعَ سِنِينَ  
فَاجْتَمَعْنَا عَلَى اتِّفَاقٍ وَقَدَّرِ  
أَشْهُرًا سِتَّةً صَحِبْتُكَ فِيهَا  
وَأَنَا النَّعِيُّ مِنْكَ مَعَ الْبُشَى  
وَمِنْ مَلِيحِ شَعْرِهِ قَوْلُهُ يَرْتِيهَا

حَتَّى إِذَا فَتَرَ اللِّسَانَ وَأَصْبَحَتْ  
وَتَسَهَّاتٌ مِنْهَا مَحَاسِنٌ وَجْهَهَا  
رَجَعَ اليَقِينُ مَطَامِعِي يَا سَأَى كَمَا  
وَمِنْ مَلِيحِ شَعْرِهِ أَيْضًا قَوْلُهُ

بُخِغْتُ بِمَلِكٍ وَقَدْ أَيَّدْتُهُ  
فَأَصْبَحْتُ مُعْتَرِبًا بَعْدَهَا  
أَرَانِي غَرِيبًا وَإِنْ أَصْبَحْتُ  
خَلَفْتُ عَلَى أُخْتِهَا بَعْدَهَا  
فَأَقْبَلْتُ أَبْكَى وَتَبَكَى مَعِي  
وَقَلْتُ لَهَا مَرْحَبًا مَرْحَبًا

(أنا نبي لذلك) أتعرض له وعن الأصمعي تأتي فلان لحاجته إذا تفرق لها وأناها من وجهها (المنلس) هو المتطالب مرة بعد أخرى (بجلوان) يريد جلوان العراق وهي على ما ذكر ياقوت في معجمه في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد

سَأَصْفِيكَ وَوَدِّي حِفَاظًا لَهَا      فذالكِ الْوَفَاءُ بظَهْرِ الْمَغِيبَةِ  
أَرَاكَ كَفَلَاكِ وَإِن لَمْ تَكُن      مُلْكٌ مِنَ النَّاسِ عِنْدِي ضَرِيْبَةٌ  
وَمَا اخْتَرْنَا مِنْ مَرْتِيْبَةٍ زَيْدٌ \* الْمُهَابِي لِلْمَتَوَكِّلِ \* عَلَى اللَّهِ قَوْلُهُ  
لَا حُزْنَ إِلَّا أَرَاهُ دُونَ مَا أُجِدُّ      وَهَلْ كُنْ فَقَدَتْ عَيْنَايَ مُفْتَقِدُ  
لَا يَبْعَدُنْ هَالِكٌ كَانَتْ مَنِْبِيْتُهُ      كَاهْوَى عَنْ غِطَاءِ الزُّبِيَةِ \* الْأَسَدُ  
لَا يَدْفَعُ النَّاسُ ضَرْبًا بَعْدَ لَيْلَتِهِمْ      إِذْ لَا تُعَدُّ إِلَى الْجَانِيِ عَلَيْكَ يَدُ  
لَوْ أَنَّ سَيْفِي وَعَقْلِي حَاضِرَانِ لَهُ      أَبْلِيْتُهُ الْجُهْدَ إِذْ لَمْ يُبْلِهِ أَحَدُ  
جَاءَتْ مَنِْبِيْتُهُ وَالْعَيْنُ هَاجِمَةٌ      هَلَّا أَنْتَهُ الْمَنَايَا وَالْقَنَا قِصْدُ \*  
هَلَّا أَنْتَهُ أَعَادِيْهِ مُجَاهِرَةٌ      وَالْحَرْبُ تُسَمِّرُ وَالْأَبْطَالُ تُجْتَمِدُ  
نَحَرَ فَوْقَ سَرِيْرِ الْمُلْكِ مُنْجَدِلًا      لَمْ يَجْمَعْ مَلِكُهُ لَمَّا انْقَضَى الْأَمْدُ  
قَدْ كَانَ أَنْصَارُهُ يَحْمُونَ حَوْزَتَهُ      وَلِلرَّذَى دُونَ أَرْصَادِ الْفَتَى رِصْدُ  
وَأَصْبَحَ النَّاسُ فَوْضَى يَعْجَبُونَ لَهُ      لَيْثًا صَرِيْعًا تَنْزَى \* حَوْلَهُ النَّقْدُ

(يزيد) بن محمد المهابي الذي سلف ذكره (للمتوكل) اسمه جعفر بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد وكان قد أوغر صدر ابنه المنتصر قتالاً هو والقواد من الأتراك على قتله فقتلوه وكان الفتح بن خاقان وزيره حاضراً فرمى بنفسه عليه فبهجوه بالسيوف فقتل معه وكان ذلك ليلة الأربعاء لأربع خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين (الزبية) حفيرة تحفر للأسد في عال من الأرض تغطي فيمر بها الأسد فيهوى فيصاد والجمع زبي ومنه ما سلف من المثل قد بلغ السيل الزبي (والقنا قصد) جمع قصيدة كسدرية وسدر وهي الكسرة يريد والرماح متكسرة (تنزى) تثب والنقد «بالتحريك» في الأصل جنس من الغنم قصار الأرجل قباج الوجوه يكون بالبحرين

عَلَّتْكَ أَسْيَافٌ مِّنْ لَّدُونِهِ أَحَدٌ  
 جَاءُوا عَظِيمًا لَدُنِيَا يَسْعُدُونَ بِهَا  
 وَليْسَ فَوْقَكَ إِلَّا الْوَاحِدُ الصَّمَدُ  
 ضَجَّتْ نِسَاؤُكَ بَعْدَ الْعَزِّ حِينَ رَأَتْ  
 فَقَدْ شَقُّوا بِالذِّي جَاءُوا وَمَا سَعَدُوا  
 أَضْحَى شَهِيدُ بَنِي الْعَبَّاسِ مَوْعِظَةٌ  
 خَدَا كَرِيمًا عَلَيْهِ قَارَتْ جَسِدُ  
 لِكُلِّ ذِي عِزَّةٍ فِي رَأْسِهِ صَيْدٌ\*  
 وَلَمْ يَضَعْ مِثْلَهُ رُوحٌ وَلَا جَسَدُ  
 كَمِ فِي أَدِيمِكَ مِنْ فَوْهَاءَ\* هَادِرَةٌ  
 إِذَا بُكَيْتَ فَإِنَّ الدَّمْعَ مُنْهَمِلٌ  
 قَد كُنْتُ أَشْرَفُ فِي مَالِي وَتُخْلِفُ لِي  
 لَمَّا اعْتَقَدْتُمْ\* أَنَا سَا لِأَحْلُومَ لَهُمْ  
 وَوَجَعَلْتُمْ عَلَى الْأَحْرَارِ نِعْمَتَكُمْ  
 قَوْمٌ هُمْ الْجِذْمُ\* وَالْأَنْسَابُ تُجْمَعُهُمْ  
 إِذَا قُرَيْشٌ أَرَادُوا شَدَّ مُلْكِهِمْ  
 فَعَلِمْتَنِي اللَّيَالِي كَيْفَ اقْتَصِدُ  
 ضَعُفٌ وَضَيْعَةٌ مِّنْ كَانَ يُعْتَقَدُ  
 حَتَمُ السَّادَةِ الْمَذْكُورَةِ الْحُسُدُ  
 وَالْمَجْدُ وَالذِّينُ وَالْأَرْحَامُ وَالْبَيْتُ  
 بَغَيْرِ قَحْطَانٍ\* لَمْ يَبْرَحْ بِهِ أَوْدُ

واحدتها نقدة يضرب بها المثل يقال هو أذل من نقد . يريد تثب عليه سفلة الناس (صيد) « بالتحريك » مصدر صيد يصيد كعور يعور باثبات الياء والواو على لغة أهل الحجاز وغيرهم يقول صاد يصاد وعار يعار فهو أصيد وهو الذي يرفع رأسه كبراً والجمع صيد كأبيض وبيض (من فوهاء) يريد من طعنة واسعة الفم . وهادرة من هدر الشراب بهدر « بالكسر » إذا غلا وقذف بالزبد و (الجوائف) جمع الجائفة وهي التي تبلغ الجوف أو هي التي تنفذ وقد جافه وأجافه بها أصاب جوفه (لما اعتقدتم الخ) يلوم بني العباس في موالات الأتراك ومجانبة العرب الأحرار (هم الجذم) « بكسر الجيم وتفتح » وهو الأصل من كل شيء ومنه جذم الشجرة والجمع أجذام وجذوم (بغير قحطان) يريد

قد وُتِرَ النَّاسُ طُرّاً ثُمَّ قَدِصَمْتُوا      حَتَّى كَأَنَّ الَّذِي نِيلُوا بِهِ رَشِدُ  
مِنَ الْأَوْلَى \* وَهَبُوا لِلْمَجْدِ أَنْفُسَهُمْ      فَمَا يُبَالُونَ مَا نَأْلُوا إِذَا مُحِدُوا  
(قال أبو الحسن قوله قَارَتْ يُقَالُ قَرَّتَ الدَّمُ \* يَقْرَتُ قُرُوتاً وَدَمٌ  
قَارَتْ قَدْ يَبَسَ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ وَمِسْكٌ قَارَتْ وَهُوَ أَخْفَهُ وَأَجُودُهُ  
قَالَ . يُعَلُّ بَقَرَاتٍ مِنَ الْمِسْكِ قَاتِنٍ . وَقَرَاتٌ فَعَالٌ وَقَاتِنٌ مِسْكٌ قَاتِنٌ قَدْ  
قَاتِنٌ قَاتِنُونَ أَيْ يَابِسٌ لَا نُدُوءَ \* فِيهِ )

﴿ باب ذكر الأذواء \* من اليمين في الإسلام ﴾

فَأَمَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَيَكْثُرُونَ نَحْوَ ذِي يَزَنٍ \*

بغير أهله وعشيرته الجاهليين ( من الأولى ) بيان للناس الموتورين بقتل المتوكل ولم  
يثأروا بدمه ( قرت الدم ) يقرت « بالكسر والضم » قرتا وقروتا يابس بعضه على  
بعض أو مات في الجرح وأنشد الأصمعي للنمر بن تواب

أناة عليها لؤلؤ وزبرجد      ونظم كأجواز الجراد مفصل  
يُشَنُّ عَلَيْهَا الزعفران كأنه      دمٌ قارتٌ يعلى به ثم يغسلُ

( لا ندوة ) « بضم النون وتشديد الواو » لامها ياء كالفتوة . لا نداوة فيه

﴿ باب ﴾

( الأذواء ) جمع ذو بردة إلى أصله وهو ذواً ونظيره قفاً وأقفاً وقد جمع على الذوين  
وأنشد سيبويه قول السكيت

فلا أعني بذلك أسفليكم      ولكني أردت به الذوينا

وهو عربي فصيح شهد له الفرزدق أنه أشعر من مغي ومن بقي ( ذي يزن ) اسمه عامر  
ابن أسلم بن زيد بن غوث بن سعد الحبيري وهو أول من عمل له سينان من حديد  
وكانت الأسيئة قبل من صيأصي البقر فنسبت إليه الرماح اليزنية

وذى كلاع\* وذى نوايس\* وذى رعين\* وذى أصبح\* وذى المنار\* وذى  
القرنين\* فأما فى الإسلام فمنهم خزيمه بن ثابت\* ذو الشهادتين\* سماه

( وذى كلاع ) وزان سحاب واسمه مصمغ بن فا كور بن عمرو بن يعفر كينصر ابن  
ذى كلاع الأكبر بن النعمان . يذكر أنه أسلم فى حياة النبي ﷺ وقدم المدينة فى عهد  
عمر فروى عنه وشهد صفين مع معاوية وقتل بها ( وذى نوايس ) بضم النون وفتح  
الواو مخففة « سمي به لذوابتين كانتا تنوسان على ظهره واسمه زرعة بن حسان فلما تهود  
أسمى يوسف وهو صاحب الأخدود بنجران ( ذى رعين ) اسمه يريم بن زيد بن  
سهل بن عمرو ورعين كزبير اسم حصن له أو جبل فيه ذلك الحصن ( وذى أصبح )  
اسمه الحرث بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد وقد ساف أنه من أجداد الإمام  
مالك رضى الله عنه وهو أول من عملت له الشياطين فذسبت اليه فقالوا الشياطين الاصبحية  
( وذى المنار ) اسمه أبرهة بن الرائش بن قيس بن صيفى سمي بذلك لانه أول من  
ضرب المنار على طريقه فى مغازيه ليهتدى بها إذا رجع ( وذى القرنين ) لم يذكره  
أحد من علماء النسب وقد ذكره بعض المفسرين فى تفسير قوله تعالى ( ويسألوك  
عن ذى القرنين ) قال وقيل هو مصعب بن عبد الله بن قينان « بفتح القاف وسكون  
التحتية » ابن منصور بن عبد الله بن الازد بن عون بن زيد بن كهلان بن سبأ من  
ملوك حمير ( خزيمه بن ثابت ) بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة الانصارى (ذوالشهادتين)  
ذكر ابن الأثير فى أسد الغابة قال روى عنه ابنه عمارة أن النبي ﷺ اشترى فرساً  
من سواء بن قيس المحاربى فجحده سواء فشهد خزيمه بن ثابت للنبي ﷺ فقال له  
رسول الله ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضرأ قال صدقتك بما جئت به وعلمت  
أنك لا تقول إلا حقاً فقال رسول الله ﷺ من شهد له خزيمه أو عليه فحسبه

رسول الله ﷺ وهو أنصاريٌّ ومنهم قتادةُ بن النعمان \* الأنصاريُّ  
ذو العين كانت عينه أُصِيبَتْ \* فرَدَّها رسولُ الله ﷺ فكانت  
أحسنَ عينيه وكانت تَعْمَلُ عينه الصحيحةُ فلا تَعْمَلُ المرْدودةُ معها  
ومنهم أبو الهيثم \* بن التيهان \* الأنصاريُّ ذو السيفين كان يتقلدُ سيفين  
في الحرب ومنهم حَبَابُ \* بن المنذر بن الجَوْح \* ذو الرأى وهو صاحبُ  
المشورة يوم بدر أخذ برأيه \* ﷺ وكانت له آراء في الجاهلية مشهورة  
ومنهم سعد بن صفيح ذو السبيل \* ومنهم ذو المشهرة وهو أبو دجاجة

(قتادة بن النعمان) بن زيد بن عامر الأوسى وهو أخو أبي سعيد الخدري لأنه (كانت  
عينه أُصِيبَتْ) يوم بدر وروى ابن الأثير بسنده عن عاصم بن عمر بن قتادة قال  
أصِيبَتْ عين قتادة يوم أحد حتى وقعت على وجهه فردها رسول الله ﷺ فكانت أحسن  
عينيه (أبو الهيثم) اسمه مالك (ابن التيهان) «بفتح التاء وتشديد الياء مفتوحة  
وتكسر» ابن مالك ابن عتيك الأوسى (حباب) «ضم الحاء» المهملة (ابن المنذر  
ابن الجوح) بن زيد بن حرام بن كعب الخزرجى (أخذ برأيه الخ) يروى عن الزهرى  
وابن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر في غزاة بدر قالوا وسار  
رسول الله ﷺ يبادر قريشا إلى الماء فنزل على أدنى ماء من بدر فقال الحباب بن المنذر  
يا رسول الله أم نزل أنزلك الله ليس لنا أن نعداه ولا نقصر عنه أم هو الرأى والحرب  
والمكيدة فقال بل هو الرأى والحرب والمكيدة فقال الحباب هذا ليس بمنزل فتمض  
حتى تجمل القلب كلها وراء ظهرك ثم غور كل قليب بها إلا قليلاً واحداً ثم احفر عليه  
حوضاً فقتل القوم ونشرب ولا يشربون حتى يحكم الله بيننا وبينهم وعن بعضهم أن جبريل  
نزل فقال الرأى ما أشار به الحباب ففعل ذلك (ذو السبيل) هو سعد بن صفيح «بالفاء  
مصغرة» ابن سابي بن أبي صعب من نبي ثعلبة بن غنم بن دوس وهو خال أبي هريرة رضى الله عنه

سَمَّاكُ بْنُ خَرَّشَةَ\* وكانت له مُشْمَرَةٌ\* إذا لبسها وخرج يَخْتَالُ بين  
الصفين لم يبق ولم يذر وكل هؤلاء من الأنصار ومن اليمن من غيرهم  
عبد الله بن الطفيل\* الأزدي ثم اللدوني ذو الثور أعطاه رسول الله\*  
نوراً في جبينه ليُدْعُو به قومه فقل يا رسول الله هذه مُنْةٌ فجعله  
رسول الله ﷺ في سوطه فلما ورد على قومه بالسراة\* جعلوا يقولون  
إن الجبل كالمهبط وكان أبو هريرة\* ممن اهتدى بتلك العلامة ومنهم  
ثم من خزاعة ذو اليمين سماء رسول الله ﷺ ذا اليمين

(سمك بن خرشة) وهو سماء بن أوس بن خرشة بن لوزان من بني ساعدة بن كعب بن  
الخزرج (مشهرة) هي عصابة حمراء كان إذا عصبها على رأسه علم الناس أنه سيقاقل  
(عبد الله بن الطفيل) هذا سمي من أبي العباس وأما هو على ما رواه سائر المحدثين  
الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس  
الأزدي (أعطاه رسول الله الخ) هذا لفظ أبي العباس والمروي عن ابن حجر في الإصابة  
وابن الأثير في أسد الغابة واللفظ الأخير أنه لما أسلم قال يا رسول الله اني امرؤ مطاع في  
قومي وأنا راجع اليهم وداعيتهم الى الاسلام فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عوناً فيما  
أدعوم اليه فقل اللهم اجعل له آية قال فخرجت الى قومي حتى اذا كنت بشيعة تطلعتني  
على الحاضر وقع نور بين عيني مثل الصباح فقلت اللهم في غير وجهي فاني أخشى أن  
يظنوها منة أفرقت دينهم فتحوات في رأس سوطي فجعل الحاضر يترأون ذلك النور وأنا  
أعبط اليهم من الثنية (بالسراة) «بفتح السين» هو عن ابن السكيت الجبل المشرف  
على عرفة ينقاد الى صنعاء فوله سراة ثقيف ثم سراة فهم وعبدوان «بفتح العين» ثم  
سراة الأزدي ثم الحرثة (أبو هريرة) اختلف الرواة في اسمه على نيف وثلاثين قولاً وقد  
روى عنه أنه قال كان اسمي في الجاهلية عبد شمس فسماني رسول الله ﷺ عبد الرحمن

وكان قبلُ يُدعى ذا الشمالين \* وكان رسول الله ﷺ صلى بهم الظهر \*  
فسلم في الركعة الثانية فقال ذو اليمين يا رسول الله أقصرت الصلاة أم  
نسيت فقال ما كان ذلك فقال بلى يا رسول الله فالتفت إلى أصحابه فقال  
ما يقول ذو اليمين فقالوا صدق يا رسول الله فهمض فأتم ثم قال إني  
لأنسى أو أنسى لأستن \*

❖ وهذه تسمية من كان بينه وبين الملائكة سبب من اليمانية ❖

منهم سعد بن معاذ \* الأَنْصَارِيُّ هَبَطَ لموته سبعون ألفَ ملكٍ لم

(وكان قبل يدعى ذا الشمالين) نقل عن الحافظ في الفتح أنه قد اتفق معظم أهل الحديث  
على أن ذا الشمالين غير ذي اليمين قال ونص على ذلك الشافعي في اختلاف الحديث  
وقال النووي إنه قول الحافظ وأن ذا الشمالين اسمه عمير أو الحارث بن عبد عمرو بن  
فضلة من ولد أفضى بن حارثة عم خراعة فأما ذو اليمين فاسمه الخرباق \* بكسر الخاء  
المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة آخره قاف \* من بنى سليم بن منصور بن هوازن .  
ومن فرق بينهما من أهل اللغة صاحب القاموس قال وذو الشمالين عمير بن عبد عمرو  
صحابي \* وكان يعمل بيديه ثم قال وذو اليمين خرباق السلمي الصحابي \* وفي مسند  
الإمام أحمد بسنده عن عمران بن حصين ققام إليه رجل يقال له الخرباق وكان في يديه  
طول فقال يا رسول الله الخ (صلى بهم الظهر) يروى صلى بهم إحدى صلاتي العشي  
صلاة العصر (لأستن) هذا غلط والرواية ما ذكر ابن الأثير في موضعين من نهايته  
إنما أنسى لأسن وقال في تفسيره إنما أُدفع إلى النسيان لأسوق الناس بالهداية إلى  
الطريق المستقيم وأبين لهم ما يحتاجون أن يفعلوا إذا عرض لهم النسيان وقال في الموضع  
الآخر أي لا ذكر لكم ما يلزم الناس لشيء من عبادته وأفعل ذلك فتقننوا بي  
(سعد بن معاذ) بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد عبد الأشهل بن جشم بن الحرث

يَهْبِطُوا إِلَى الْأَرْضِ قَبَائِلًا وَقَبَائِلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ رِجْلَيْهِ فِي الْمَشِيِّ  
لثَلَا يَطَّأُ عَلَى جَنَاحِ مَلَكٍ وَاهْتَزَّ لِمَوْتِهِ عَرْشُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَفِي ذَلِكَ  
يَقُولُ حَسَّانُ

وَمَا اهْتَزَّ عَرْشُ اللَّهِ مِنْ مَوْتِ هَالِكٍ سَمِعْنَا بِهِ إِلَّا لَسَعَدِ أَبِي عَمْرٍو  
وَكَبَّرَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِسْعًا كَمَا كَبَّرَ عَلَى حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَشَمَّ  
مِنْ تُرَابِ قَبْرِهِ رَائِحَةُ الْمِسْكِ . وَمِنْهُمْ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ لَهُ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اهْجِبْهُمْ وَرُوحُ الْقُدُّوسِ مَعَكَ وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ إِنَّ  
اللَّهَ . وَوَيْدَهُ حَسَّانًا بِرُوحِ الْقُدُّوسِ مَا نَافَعَ عَنْ نَبِيِّهِ . وَقَالَتْ عَائِشَةُ كَانُ  
يُوضَعُ لِحَسَّانٍ مِنْبَرٌ فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ فَيُنَافِخُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْهُمْ  
حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ \* الْأَنْصَارِيُّ غَسَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَذَلِكَ أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمَ  
أَحُدٍ فَأَصِيبَ \* فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَاحِبُكُمْ هَذَا قَدْ غَسَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ  
فُسئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ كَانُ مَعِيَ عَلَى مَا يَكُونُ الرَّجُلُ مَعَ امْرَأَتِهِ

ابن الخزرج بن النبيت وهو عمرو بن مالك بن الأوس يكنى أبا عمرو . شهد بدرًا وأحدا  
ورمى يوم الخندق بسهم ففرض به شهرا ثم مات رضي الله عنه سنة خمس من الهجرة  
(حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ) واسم أبي عامر عمرو أو عبد عمرو وكان يقال له الراهب في الجاهلية  
ابن صيفي بن زيد أحد بني الأوس بن حارثة (فأصيب) بروى أنه استعلى يومئذ  
على أبي سفيان بن حرب حتى كاد يقتله فلحقه شداد بن الأسود المعروف بابن شعوب  
الليثي فقتله ونجا أبو سفيان وفي ذلك يقول

ولو شئت نجنتي كبيت طيرة ولم أحمل النماء لابن شعوب

فَأَعْبَلَتْهُ حَطْمَةٌ بَأَغْتَهُ فِي الْمَسْلَمِينَ نَفْرَجَ فَأُصِيبَ قَفِي ذَلِكَ يَقُولُ  
الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَفْلَحِ حَمِي الدَّبْرِ \* وَكَانَ  
خَالَ أَيْبِهِ

غَسَلَتْ \* خَالِي الْمَلَأُكَّةُ الْأَبْرَارُ مَيْتًا أُكْرِمَ بِهِ مِنْ صَرِيحِ  
وَأَنَا ابْنُ الَّذِي سَمَتْ ظَهْرَهُ الدَّبِيرُ قَتِيلِ اللَّحْيَانِ يَوْمَ الرَّجِيعِ  
وَمِنْهُمْ حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ \* رَأَى جِبْرِيلَ ﷺ مَرَّتَيْنِ \* وَأَقْرَأَهُ جِبْرِيلُ

(حمي الدبر) نعمت عاصم بن ثابت وذلك أن عاصمًا قتل يوم أحد ابن سُلَافَةَ بنتِ سَعْدِ  
ابنِ سَهِيلٍ فَنَذَرَتْ لِنِ قَدَرَتْ عَلَى رَأْسِهِ لَتَشْرِبَنَّ فِي قَحْفِهِ الْحَمْرَ فَمَا قَتَلَهُ بَنُو لِحْيَانَ بْنِ  
هَذِيلِ يَوْمَ الرَّجِيعِ الَّذِي سَلَفَ ذِكْرَهُ أَرَادُوا حَزَّ رَأْسَهُ لِيَبْيَعُوهُ لِسُلَافَةَ فَمَنْعَتْهُ الدَّبْرُ فَقَالُوا  
دَعُوهُ حَتَّى يَمْسِيَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَيْلًا أَحْتَمَلَهُ فَذَهَبَ بِهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ  
فَقَالَ كَانَ عَاصِمٌ نَذَرْنَا أَنْ لَا يَمْسَ مُشْرِكًا وَلَا يَمْسَهُ مُشْرِكٌ أَبَدًا فِي حَيَاتِهِ فَمَنْعَهُ اللَّهُ بَعْدَ  
مَمَاتِهِ كَمَا امْتَنَعَ فِي حَيَاتِهِ وَالدَّبْرُ النَّجْلُ وَاحْتَمَلَتْهُ دَبْرَةٌ (غسلت الخ) روى هذا الحديث  
الأصبهاني في أغانيه عن عمر بن شبة قال كان الأحوص عند سَكِينَةَ بنتِ الْحُسَيْنِ  
فَإِذْ الْمَوْذَنُ قَالًا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ نَفَرَتْ سَكِينَةُ  
بِمَا سَمِعَتْ فَقَالَ الْأَحْوَصُ

نَفَرْتُ وَانْتَمَتَ قَلْبِي دَرِينِي أَيْسَ جِبِلِّ اتَيْبَةِ بِيَدِي

وَأَنَا ابْنُ الَّذِي سَمَتْ لِحْمَهُ الدَّبِيرُ قَتِيلِ اللَّحْيَانِ يَوْمَ الرَّجِيعِ

غَسَلَتْ خَالِي الْمَلَأُكَّةُ الْأَبْرَارُ مَيْتًا طَوْبِي لَهُ مِنْ صَرِيحِ

وَهَذِهِ مِمَّا جَاءَ مِنَ الْأَحْوَصِ وَقَدْ قَالَ أَبُو زَيْدٍ قَدْ لَعِمْرِي أَنْتِي بِفَخْرٍ لَوْ عَلَى غَيْرِ سَكِينَةَ  
نَفَرْتُ بِهِ كَيْفَ وَبِحَدِّ سَكِينَةَ ﷺ سَمَتْ لِحْمَهُ الدَّبْرُ وَغَسَلَتْ خَالَ الْمَلَأُكَّةَ (حارثة بن النعمان)  
ابن نعيم بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري شهد بدرًا

السَّلامُ \* ومنهم ثم من خُزاعةَ عِمْرانُ بنُ حُصَيْنٍ \* كانت تُصافِهُ  
الملائكةُ \* وتعوده ثم افتقدَها فأتى رسولَ الله ﷺ فقال يا رسولَ الله  
إنَّ رجالاً كانوا يأتُوني لم أرَ أحسنَ منهم وجوهاً ولا أطيَّبَ أرواحاً  
ثم قد انقطعوا عني فقال رسولُ الله ﷺ أصابك جرحٌ \* فكنتَ

وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ( رأى جبريل مرتين ) كذا حدث أبو العباس  
والذي رواه صاحب الإصابة وغيره بالسند عن عبد الله بن عاصم بن ربيعة عن حارثة  
ابن النعمان قال مررت على رسول الله ﷺ ومعه جبريل جالساً باللقاء فسلمت عليه  
وجزت فلما رجعت وانصرف النبي ﷺ قال هل رأيت الذي كان معي قلت نعم قال  
فانه جبريل وقد رد عليك السلام قال وروى ابن عباس أن حارثة بن النعمان مر على  
النبي ﷺ ومعه جبريل يناجيه فلم يسلم فقال جبريل ما منعه أن يسلم أما إنه لو سلم  
لرددت عليه فلما رجع حارثة سلم فقال له رسول الله ﷺ ما منعك أن تسلم حين  
مررت قل رأيت معك إنساناً تناجيه فكرهت أن أقطع حديثك فقال أو قد رأيت  
قال نعم قال أما إن ذلك جبريل وقل أما إنه لو سلم لرددت عليه وكان أبا العباس جمع  
بين الروایتين فجزم بأنه رأى جبريل مرتين فأما قوله ( وأقرأه جبريل السلام ) بمعنى  
أبلغه إياه مثل قرأه السلام فلم يثبتته أحد من الرواة فان قصد به أنه رد عليه السلام  
كما ثبت في الرواية الأولى عن عبد الله بن عامر فذلك خطأ في اللغة إذ لا يقال أقرأه  
السلام بمعنى رده عليه

( عمران بن حصين ) بن عبيد بن خلف بن عبد نهم « بضم فسكون » الخزاعي يكنى أبا  
نجيد « بالتون والجيم مصغراً » أسلم عام خيبر رضي الله تعالى عنه ( كانت تصافه الملائكة )  
رواية أهل الحديث كانت الملائكة تسلم عليه ( أصابك جرح ) روى الإمام أحمد في  
مسنده أنه كان به داء الناصور مات رحمه الله سنة اثنتين وخمسين في خلافة معاوية

تَكْتُمُهُ فَقَالَ أَجَلَ قَالَ ثُمَّ أَظْهَرَتْهُ قَالَ قَدْ كَانَ ذَلِكَ قَالَ أَمَا لَوْ أَقْتَتَ عَلِي  
كَيْتَانِهِ لَزَارَتْكَ الْمَلَائِكَةُ إِلَى أَنْ تَمُوتَ وَمِنْهُمْ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ \*  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَطَّلَعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ خَيْرُ ذِي يَمِينٍ عَلَيْهِ مَسْحَةٌ \*  
مَلَكٌ وَمِنْهُمْ دِحْيَةُ بْنُ خَالِيفَةَ \* الْكَلْبِيُّ \* كَانَ جَبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
يَهْبِطُ فِي صُورَتِهِ مِنْ ذَلِكَ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ لَمَّا انصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
مِنَ الْخَنْدَقِ وَهَبِطَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَقْدَ وَضَعْتُمْ  
سِلَاحَكُمْ مَا وَضَعْتَ الْمَلَائِكَةُ أَسْلَحَتَهَا بَعْدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَسِيرَ إِلَى  
بَنِي قُرَيْظَةَ وَهَا أَنَا ذَا سَائِرٍ إِلَيْهِمْ فَزُلْزِلْ بِهِمْ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
النَّاسَ أَنْ لَا يُصَلُّوا الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَعَمَلَ يَمْرُؤُا النَّاسِ فَيَقُولُ  
أَمْرًا بِكُمْ أَحَدٌ فَيَقُولُونَ مَرَّةً بِنَا دِحْيَةُ بْنُ خَالِيفَةَ عَلَى بُغْلَةٍ عَلَيْهَا قَطِيفَةٌ  
خَزِرٌ نَحْوُ بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَقُولُ ذَلِكَ جَبْرِيلُ ثُمَّ مَرَّ دِحْيَةَ بَعْدَ ذَلِكَ وَكَانَ  
لَا يَزَالُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي غَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ يَنْزِلُ فِي صُورَتِهِ كَمَا ظَهَرَ إِبْلِيسُ \*

( جرير بن عبد الله ) بن جابر وهو الشليل كأمر ابن مالك بن نصر ( البجلي ) لسبة  
إلى أمهم بجيلة بنت صعب بن سعد المشيرة وكان إسلامه رضى الله عنه قبل وفاة النبي  
ﷺ بأربعين يوماً ( مسحة ) « بفتح الميم » الأثر من الجمال والعرب تصف الملائكة  
بالجمال وكانت وفاته رحمه الله سنة إحدى وخمسين أو أربع وخمسين ( دحية بن خليفة )  
ابن فروة بن فضالة بن زيد ( الكلابي ) من بني كلب بن وبرة شهد أحداً وما بعدها  
وعاش رضى الله عنه إلى خلافة معاوية ( كما ظهر إبليس الخ ) يذكر أنه ظهر إبليس في  
صورة الشيخ النجدي مرتين مرة فيما يروى يوم اختلفت قريش وقد بنوا الكعبة في  
وضع الركن ثم رضوا بحكم أول داخل من باب المسجد فكان سيدنا رسول الله ﷺ فلما

في صورة الشيخ النجدي

﴿ وهذا باب قد تقدم ذكرنا إياه ووعدنا استقصاءه ﴾  
اعلم أن كل شيء من الحيوان كان مما يخبر الناس عنه كما يخبرون عن أنفسهم  
ومما يتنونونه ويتخذونه فيهم حاجة إلى الفصل بين معرفته ونكرته ومذكره  
ومؤثته تقول جاءني رجل إذا لم تدري من هو بعينه أودريت فلم ترد أن  
تبين ثم تعرفه لصاحبك إذا أردت ذلك إما باللف ولايم وإما باسم معروف

فلما رأوه قالوا هذا الأمين قد رضينا فصاح إبليس يا معشر قريش أرضينم أن يضع  
هذا الركن غلام يتيم دون أشرافكم وذوي أسنانكم فكاد يثير شرابنهم ثم قال ﷺ  
هلم إلى ثوباً فأتى به فأخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لناخذ كل قبيلة بناحية من  
الثوب ثم ارفعه جميعاً ففعلوا حتى إذا بلغوا موضعه وضعه هو بيده ثم بنى عليه وكان  
ذلك قبل مبعته ﷺ : ومرة أخرى يوم اجتمعت قريش في دار الندوة للتشاور فيما  
يصنعون برسول الله ﷺ وكان قد عظم أمره فخافوه فأشار بعضهم بحبسه في بيت  
وبعضهم باخراجه من بين أظهرهم فسفه إبليس هذين الرأيين ثم أشار أبو جهل أن يأخذوا  
من كل قبيلة شاباً جليداً ثم يعطوهم سيوفاً صوارم فيضربوه ضرباً رجل واحد فيقتلوه  
فتشرك القبائل جميعاً في دمه فلا تقدر بنو عبد مناف على حربهم فيرضون منا بالدية  
فصاح إبليس هذا هو الرأي ثم اجتمعوا ببابه ﷺ في عتمة من الليل فأوحى الله إليه  
أن لا تبني هذه الليلة على فراشك فأنام عليه علياً رضي الله عنه وخرج ﷺ وقد  
أخذ حفنة من تراب فوضعه على رءوسهم وهم لا يشعرون « هذا » وإنما مثل إبليس  
بصورة نجدى لأنهم كانوا يظنون أهل تهامة بأن أهواءهم مع محمد ﷺ

﴿ باب ﴾

أو إضافة أو غير ذلك وكذلك يفصلُ الناسُ بين الخليل بأسماءه أو نعوتٍ يعرفون بها بعضها من بعض وكذلك الشاء والكلاب والابل ولولا تمييز بعضها من بعض لم يستقم الإخبارُ عنها والاختصاصُ بما أُريدَ منها فإذا كان الشيء ليس مما يتخذونه لم يحتاجوا إلى التمييز بين بعضه وبعض يقول الرجلُ رأيتُ الأسدَ\* فليس يعنى أسداً بعينه ولكن يريد الواحد من الجنس الذي قد عرفتَ وكذلك الذئبُ والعقربُ والحيةُ وما أشبه ذلك\* ألا ترى أن ابنَ عريسٍ\* وسامَ أبرصٍ\* وأمَّ حبينٍ\*

(يقول الرجل رأيت الأسد الخ) ونحوه رأيت الرجل تريد الذي يتكلم ويمشي على رجلين من بني آدم فللام في ذلك ونحوه للإشارة إلى واحد من ذلك الجنس الذي عرفته بحالته فهو في الحقيقة نكرة دخل في حكم المعرفة (وما أشبه ذلك) من أسماء الأحناش والوحوش والطيور التي لم تدجن في البيوت (ابن عريس) «بكسر فسكون» حيوان دون السنور بعينه شتر وهو انقلاب الجنن وباذنيه سكاك وهو صغرها وله ذب واحدة وجمعها سكرس رسي بالشمس بر ر ر الر إذا خرج ماسوى الأدميين من الأبناء كابن آوى لضرب من السباع وابن قنرة «بكسر القاف وسكون التاء» لضرب من الحيات خبيث وابن داية «بفتح الدال وسكون الهمزة» هي بما يقع عليه من داية البعير وهي فقرة كاهله فينقرها وابن نمره طائر أصغر من العصفور وابن ماء وابن مخاض وابن لبون (وسام أبرص) هو الوزغة أو هو من كبار الوزغ تقول هنا سام أبرص وهذان سائماً أبرص وهؤلاء سوام أبرص أو هؤلاء السوام بلا ذكر أبرص أو هؤلاء البرصة كعنبه أو الأبارصة أو الأبارص بلا ذكر سام (وأم حبين) «بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة» ذكر ابن الأثير في حديث أمواصلاتكم ولا تصلوا صلاة أم حبين أنها دويبة كالجرابة عظيمة البطن إذا مشت تطأطأ رأسها

وأبا الحارث\* وأبا الحُصَيْن\* معارفُ لا على أن تُتميّزَ بعضها من بعض  
ولكن تعريفَ الجنس\* وقولك ابنُ مَخَاضٍ وابنُ لبونٍ وابنُ ماء\*  
نكراتٌ لأن هذا مما يتَّخذُه الناسُ وابنُ ماءٍ إنما هو مضافٌ إلى الماءِ  
الذي يُعرَفُ فإذا أردتَ التعريفَ من هذا لهذه النكراتِ أدخلتَ فيها\*  
أضيفةً إليه الألفَ واللامَ أو لَقَبْتَهَا الْقَابَاً تُعرَفُ بِهَا كزَيدٍ وعمرو.

كثيراً وترفعه لعظم بطنها فهي تقع على رأسها وتقوم فشبه بها صلاتهم في السجود  
(وأبا الحارث) من أشهر كنى الأسد (وأبا الحُصَيْن) كنية الثعلب وكذلك أبو جعدة  
كنية الذئب وهذه كلها معارف مثل الأسماء التي وضعها العرب أعلاماً لها كأسماء علماء  
للأسد وثمانة للثعلب ودالان «بالتحريك» للذئب وحضاجر للضبع (ولكن تعريف  
الجنس) معناه أن ذلك نوع من التعريف يكون فيه الاسم الخاص شائعاً في أمته ليس  
واحد منها أولى به من الآخر فإذا قلت هذا أبو الحارث أو هذا ثعلب تريد هذا الأسد  
أو الثعلب الذي سمعت باسمه أو الذي عرفت أشباهه ولا تريد أن تشير إلى معين  
مؤنثبة الجنس باسمه من الأعلام الشخصية كما في قول الفرزدق  
المنحة أحكام الأعلام الشخصية عليها (أدخلت فيما الخ) من ذلك قول الفرزدق  
وجدنا نَهْشَلًا فضلتُ قُفَيْمًا كفضل ابن المخاض على الفصيل  
وقول جرير

وابن اللبون إذا ما لُزَّ في قَرْنٍ لم يستطع صولة البُزُل القنَاعِيسِ  
والقنَاعِيسِ جمع قنَعاس « بكسر فسكون » وهو الجمل الضخم وكذلك الناقة ومن  
النكرة قول ذي الرمة  
وردتُ اعتساقاً والهرباً كأنه على قمة الرأس ابن ماء مُحَلَّقُ  
ألا تراه وصفه بنكرة

واعلم أنّ كل جمع مؤنث لا أنك تريد معنى جماعة ولا تُدَكَّرُ من ذلك إلا ما كان فمُله يجرى بالواو والنون في الجمع وذلك كل ما يعقلُ تقولُ مسلمٌ ومسلمون كما تقول قومٌ يسلمون وتقول للجبال هي تَسِيرُ وهنَّ يَسِرْنَ كما تقول للمؤنث لأن أفعالها على ذلك وكذلك المواتُ \* قال الله عز وجل في الأصنام ( رَبِّ إِنْهُمْ أَضِلَّانَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ ) والواحد مُدَكَّرٌ وقال المفسرون في قوله ( إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا ) قالوا المواتُ فكل ما خرج عما يعقلُ فجمعه بالتأنيث ونمّله عليه لا يكون إلا ذلك إلا ما كان من باب المنقوص نحو سِنينَ وعِزِينَ وليسَ هذا موضعه وجملته أنه لا يكون إلا مؤنثاً فهذا كان يقع على بعض هذا الضرب الاسمُ المؤنثُ فيجمعُ الذكْرَ والأُنثى فمن ذلك قولهم عقرب فهو اسمٌ مؤنثٌ إلا أنك إن عرّفتَ الذكْرَ قلتَ هذا عقربٌ وكذلك الحية تقول للأنثى هذه حية وللذكر هذا حية قال جرير

إِنَّ الْحَفَافِيثَ \* مِنْكُمْ يَا بَنِي جَلَاءٍ يُطْرِقْنَ حَيْثُ يُصَوِّلُ الْحِيَّةُ الذَّكْرُ  
( قال الأَخْفَشُ الحَفَافِيثُ ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ يَكُونُ صَغِيرَ الْجُرْمِ يَنْفُخُ وَيَعْظُمُ وَيَنْفُخُ نَفْحًا شَدِيدًا لَا غَائِلَةَ لَهُ ) وتقول هذا بَطَّةٌ \* للذكر

---

( وكذلك الموات ) من نحو حجر وشجر ( إلا ما كان من باب المنقوص ) هو ما حذف لامه وربما جاء في محذوف الفاء نحو لدة ولدين ورقة ورقين « بكسر اللام والراء » ( الحفافيث ) جمع حفاث « بضم الحاء وتشديد الفاء » ( بطّة ) اسم أعجمي معرب والجمع بط وهو الإوز صفاره وكباره سمي بذلك لصوته وهو البطبطة

وهذه بَطَّةٌ لِلأُنثَى وَهَذَا دَجَاجَةٌ \* وَهَذِهِ دَجَاجَةٌ قَالِ جَرِيرٌ  
لَمَّا تَدَاكَ كَرْتٌ بِالْدَّيْرَيْنِ \* أَرَقْنِي صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعٌ بِالنَّوَاقِيسِ  
يُرِيدُ زُقَاةَ الدُّيُوكِ فَالاسْمُ الَّذِي يَجْمَعُهُمَا دَجَاجَةٌ لِلذَّكَرِ وَالْأُنثَى ثُمَّ يُخَسُّ  
الذَّكَرُ بَأَنَّ يُقَالُ دِيكٌ وَكَذَلِكَ تَقُولُ هَذَا بَقْرَةٌ \* لَهَا جَمِيعًا وَهَذَا  
حُبَّارَى \* ثُمَّ يُخَسُّ الذَّكَرُ فَتَقُولُ ثَوْرٌ وَتَقُولُ لِلذَّكَرِ مِنَ الحُبَّارَى \*  
خَرَبٌ \* فَعَلِيَ هَذَا يَجْرِي هَذَا البَابُ وَكُلُّ مَا لَمْ نَذْكُرْهُ فِهَذَا سَبِيلُهُ وَقَدْ  
كُنَّا أَرْجَانَا أَشْيَاءَ ذَكَرْنَا أَنَا سَنَذْكُرُهَا فِي آخِرِ هَذَا السِّكِّتَابِ مِنْهَا  
مُخَطَبٌ وَمَوَاعِظٌ وَرِسَائِلٌ وَنَحْنُ ذَاكِرُونَ مَا تَهَيَّأُ مِنْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللهُ  
قَالَ الأَصْمَعِيُّ \* فِيمَا بَلَّغَنِي خَطْبِنَا أَعْرَابِيٌّ بِالبَّادِيَةِ فَحَمِدَ اللهُ وَاسْتَغْفَرَهُ

(دجاجة) « بفتح الدال وكسرهما » والجمع دجاج كذلك سميت بذلك لكثرة دجها  
وهو إقبالها وإدبارها (بالديرين) هما على ما ذكره ياقوت في معجمه دبر فطرس « بضم  
الغاء والراء » ودبر بولس قال وعن أبي الفرج هذان الديران بظاهر دمشق في ناحية  
الغوطة وبعد هذا البيت

فقلت للركب إذ جد الرحيل بنا يا بعد يبرين من باب الفراديس  
(تقول هذا بقرة) الهاء في جميع ما ذكر للدلالة على الواحد من الجنس لا للتأنيث  
(حبارى) سلف أنه طائر على شكل الإوزة والألف ليست للتأنيث ولا للإخاف  
وإنما بنى الاسم عليها يقال للواحد والجمع أو الجمع حباير (خراب) بالتحريك وجمعه  
خراب ككتاب وأخراب وخربان (قل الأصمعي الخ) روى أبو علي القالي في أماليه  
هذا الحديث بأنهم من هذا قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه  
قال ولي جعفر بن سليمان أعرابيا بعض مياهم فخطبهم يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه  
ثم قال . أما بعد فان الدنيا دار بلاغ والآخرة دار قرار فخذوا مقركم من ممركم ولا

وَوَحَّدَهُ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ فَبَلَغَ فِي إِيجَازِ شَمِّ قَالِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ الدُّنْيَا دَارٌ  
بَلَائِغٌ وَالْآخِرَةُ دَارٌ قَرَارٌ نَخْذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ وَلَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ  
عِنْدَ مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ. فِي الدُّنْيَا كُنْتُمْ وَلِغَيْرِهَا مُخْلِقَتُمْ أَقُولُ  
قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلِكُمْ. وَالْمُصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ وَالْمَدْعُوُّ لَهُ  
الْخَلِيفَةُ وَالْأَمِيرُ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ. وَحَدَّثْتُ فِي بَعْضِ الْأَسَانِيدِ أَنَّ  
عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ فِي خُطْبَةٍ لَهُ. أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيَا أَمَلٌ مُخْتَرَمٌ  
وَأَجَلٌ مُنْتَقَصٌ وَبَلَائِغٌ إِلَى دَارٍ غَيْرِهَا وَسَيْرٌ إِلَى الْمَوْتِ لَيْسَ فِيهِ  
تَعْرِيجٌ فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا فَكَّرَ فِي أَمْرِهِ وَنَصَحَ لِنَفْسِهِ وَرَأَى رَّبَّهُ  
وَاسْتَقَالَ ذَنْبَهُ وَنَوَّرَ قَلْبَهُ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ نَهَيْتُمْ أَنْ أَبَاكُمْ قَدْ أُخْرِجَ  
مِنَ الْجَنَّةِ بِذَنْبٍ وَاحِدٍ وَأَنْ رَبِّكُمْ وَعَدَّ عَلَى التَّوْبَةِ فَلَيْسَ كُنْ أَحَدُكُمْ  
مِنَ ذَنْبِهِ عَلَى وَجَلٍ وَمَنْ رَبَّهُ عَلَى أَمَلٍ. وَيُرْوَى أَنَّ رَجُلًا مَعْرُوفًا ذَهَبَ  
اسْمُهُ عَنِّي قَالَ أَتَيْتُ ابْنَ عُمَرَ فَقُلْتُ أَتَجِبُ الْجَنَّةَ لِعَامِلٍ بِكُلِّ الْخَيْرَاتِ  
وَهُوَ مُشْرِكٌ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ لَهُ أَتَجِبُ النَّارَ لِعَامِلٍ بِالشَّرِّ كُلِّهِ وَهُوَ

نَهَيْتُمْكُمْ أَنْ تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ وَأَخْرَجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ قَبْلَ أَنْ  
تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ فَفِيهَا حَيَاتُكُمْ وَلِغَيْرِهَا مُخْلِقَتُمْ إِنْ الرَّجُلُ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ مَاذَا  
تَرَكَ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَاذَا تَدْرُسُ فَاللَّهُ آبَاؤُكُمْ قَدِمُوا بَعْضًا يَكُنْ لَكُمْ قَرْضًا وَلَا تَخْلَفُوا كَلًّا  
يَكُنْ عَلَيْكُمْ كَلًّا أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلِكُمْ وَالْكَلُّ «بِالْفَتْحِ» النَّقْلُ يَرِيدُ  
لَا تَخْلَفُوا كُلَّ مَا مَلَكَتُمْ مِنَ الْمَالِ يَكُنْ حِسَابُهُ عَلَيْكُمْ ثَقِيلًا (وَالْمَدْعُوُّ لَهُ الْخَلِيفَةُ) يَرِيدُ  
بِهِ أَبُو جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ وَقَدْ وُلِيَ ابْنُ عَمِّهِ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ  
الْمَدِينَةَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ مِائَةً

مُوَحَّدٌ قَالَ عَشٌّ وَلَا تَنْتَرٌ\* قَالَ وَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ فَأَجَابَنِي  
مِثْلَ جَوَابِهِ سِوَاهُ وَقَالَ عَشٌّ وَلَا تَنْتَرٌ قَالَ وَحَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ الْقَاضِي  
(يَعْنِي اسْمَعِيلَ بْنَ إِسْحَاقَ) وَذَكَرَ الْعُتْبِيُّ أَحْسَبُهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ  
صَالِحٍ عَنْ سَعْدِ الْقَصْرِ قَالَ خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَوْسِمِ عُتْبَةُ\* فِي سَنَةِ إِحْدَى  
وَأَرْبَعِينَ وَعَهْدُ النَّاسِ حَدِيثٌ بِالْفِتْنَةِ\* فَاسْتَفْتَحَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا  
قَدْ وَلِينَا هَذَا الْمَوْضِعَ الَّذِي يُضَاعَفُ اللَّهُ فِيهِ لِلْمُحْسِنِ الْأَجْرَ وَعَلَى الْمُسِيءِ  
الْوِزْرَ فَلَا تَمُدُّوا الْأَعْنَاقَ إِلَى غَيْرِنَا فَإِنَّهَا تَنْقَطِعُ دُونَنَا وَرُبَّ مُتَمَنَّ\*  
حَتْفُهُ فِي أَمْنِيَّتِهِ. أَقْبَلُوا الْعَافِيَةَ مَا قَبَلْنَاهَا مِنْكُمْ وَفِيكُمْ وَإِيَّاكُمْ وَلَوْ\* فَقَدْ

(عش ولا تنتر) هذا مثل للعرب تضربه في التوصية بالاحتياط والأخذ بالحزم  
وأصله أن رجلاً أراد أن يقطع مفازة بالبله ولم يُعشها ثقة بما سيجمده من الكلاً فقيل  
له عش إبلك قبل أن تفوز وخذ بالاحتياط فإن كان فيها كلاً لم يضرك ما صنعت  
وان لم يكن كنت قد أخذت بالحزم فأراد ابن عمر بقوله هذا اجتنب الذنوب ولا  
ترتكبها اتكلاً على الإسلام وخذ في ذلك بالثقة والاحتياط (عتبة) أخو أمير المؤمنين  
معاوية بن أبي سفيان وكان خطيباً فصيحاً لم يكن في بني أمية أخطب منه وقد روى  
حديثه هذا أبو علي في أماليه قال حج عتبة سنة إحدى وأربعين والناس قريب  
عهدهم بفتنة فصرى بمكة الجمعة ثم قال أيها الناس إننا قد ولينا هذا المقام الخ (وعهد  
الناس حديث بالفتنة) يريد فتنة معاوية وعلي رضي الله عنه وكان قتله على ماساف  
في ربيع الآخر سنة أربعين (ورب متمن الخ) أخذه من المثل وهو رب أمنية جلبت  
منية ومثله رب طمع أدنى إلى عطب (وإياكم ولو) رواية أبي علي. وإياكم ولو  
« بتشديد الواو » وقد قل ابن سيده لو حرف يدل على امتناع الشيء لا امتناع غيره  
فإن سميت به الكلمة شددت وأنشد

أُتِمَّتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَلَنْ تُرِيحَ مَنْ بَعْدَكُمْ فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُعِينَ كَلَامًا  
عَلَى كُلِّ فَنَعَقَ بِهِ أَعْرَابِيٌّ مِنْ مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَيُّهَا الْخَلِيفَةُ فَقَالَ  
لَسْتُ بِهِ وَلَمْ تُبْعِدْ قَالَ فَيَا أَخَاهُ قَالَ قَدْ أَسْمَعْتَ فَقُلْ فَقَالَ وَاللَّهِ لِأَنَّ  
تُحْسِنُوا وَقَدْ أَسَأْنَا خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تُسِدُّوا وَقَدْ أَحْسَنَّا فَإِنْ كَانَ  
الْإِحْسَانُ لَكُمْ فَمَا أَحَقَّكُمْ بِاسْتِثْمَامِهِ وَإِنْ كَانَ لَنَا فَمَا أَحَقَّكُمْ بِمُكَافَاتِنَا  
رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ يَمُتُ إِلَيْكُمْ بِالْعُمُومَةِ وَيَخْتَصُّ إِلَيْكُمْ بِالْخُؤُولَةِ وَقَدْ  
وَطِئَهُ زَمَانٌ وَكَثْرَةُ عِيَالٍ وَفِيهِ أَجْرٌ وَعِنْدَهُ شُكْرٌ فَقَالَ عُتْبَةُ أُسْتَعِيدُ  
بِاللَّهِ مِنْكَ وَأُسْتَعِيدُ مِنْكَ عَلَيْكَ قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِغِنَاكَ فَلَيْتَ إِسْرَاعَنَا إِلَيْكَ  
يَقُومُ بِإِبْطَالِنَا عَنْكَ . وَذَكَرَ الْعُتْبِيُّ أَنَّ عُتْبَةَ خَطَبَ النَّاسَ بِمِصْرَ\* عَنْ  
مَوْجِدَةٍ فَقَالَ يَا حَامِلِي الْأُمِّ آئِفٍ\* رُكِبَتْ بَيْنَ أَعْيُنِ إِيَّانَا فَلَمْتُ  
أَنْظَارِي عَنْكُمْ لَيْلِينَ مَسَّى لَكُمْ وَسَأَلْتُمْ صِلَاحَكُمْ إِذْ كَانَ فَسَادُكُمْ بَاقِيًا  
عَلَيْكُمْ فَأَمَّا إِذْ أَيْدِيكُمْ إِلَّا الطَّعْنَ عَلَى السُّلْطَانِ وَالتَّنْقِصَ لِلسُّلْفِ فَوَاللَّهِ  
لَأَقَطَّعَنَّ بُطُونَ السَّيَاطِلِ عَلَى ظُهُورِكُمْ فَإِنْ حَسَمَتْ أَدْوَابُكُمْ وَإِلَّا فَانَّ  
السَّيْفَ مِنْ وَرَائِكُمْ فَكُمْ مِنْ حِكْمَةٍ مَنَّا لَمْ تَعْمَأْ قُلُوبُكُمْ وَمِنْ مَوْعِظَةٍ

وقدماً أهدكت لؤى كثيراً وقبل اليوم عاجلها قدارُ  
(بعت إليكم) من المات وهو التوصل بجمرة أو قرابة أو غير ذلك والتمات كسحاب  
ما مت به (عتبة خطب الناس بمصر) ذكر ابن عبد البر في استيعابه أن معاوية وولاه  
مصر بعد موت عمرو بن العاص فأقام بها سنة ثم توفي ودفن في مقبرتها سنة أربع وأربعين  
(الأم آنف) بمد الهمزة جمع أنف كأنف وأنوف

مِنَا صَمَّتْ عَنْهَا آذَانُكُمْ وَلَسْتُ أَنْجَلُ عَلَيْكُمْ بِالْعُقُوبَةِ إِذْ جَدُّتُمْ بِالْعَصِيَةِ  
وَلَا أُوَيْسُكُمْ\* مِنْ مُرَاجَعَةِ الْحُسْنَى إِنْ صِرْتُمْ إِلَى التِّي هِيَ أَبْرُّ وَأَتَقَى تَمَّ  
نَزَلَ. وَذَكَرَ الْعَتَبِيُّ أَوْ غَيْرُهُ أَنَّ دَاوُدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ  
خَطَبَ النَّاسَ\* فِي أَوَّلِ مَوْجِبِهِمْ مَلَكَهُ بَنُو الْعَبَّاسِ بِمَكَّةَ فَقَالَ شُكْرًا شُكْرًا

(أويسكم) من آيسه فلان من كذا فاستأيس منه كأيسه فاستأيس وكاه من اليأس وهو  
القنوط ضد الرجاء (خطب الناس الخ) الذي ذكره المؤرخون أن مروان بن محمد  
آخر ملوك بني أمية لما طالب الامام ابراهيم بن محمد ليفتله وكان هو وأخوه عبد الله  
ابن محمد السفاح وأهل بيته بالحُمَيْمَة وهي بلدة من أعمال عمان في أطراف الشام وكانت  
نزل بني العباس أمر أخاه أن يسير بمن معه الى الكوفة وجعله الخليفة بعده فسار حتى  
نزلها فلما توثق لامره خرج يوم الجمعة إلى المسجد وكان موعوكا فصعد المنبر الى أعلاه  
وصعد داود بن علي فقام دونه فخطب الناس حتى اشتد به الوعلك فجلس فقام داود  
ابن علي فقال الحمد لله شكرا شكرا الذي أهلك عدونا وأصار اليينا مبرائنا من نبينا  
محمد ﷺ أيها الناس الآن أقشمت حنادس الدنيا وانكشف غطاؤها وأشرفت  
أرضها وسماؤها وطلعت الشمس من مطالعها وبزغ القمر من مبرزه وأخذ القوس  
باربها وعاد السهم الى منزعه ورجع الحق الى نصابه في أهل بيت نبيكم أهل الرأفة  
والرحمة بكم والعطف عليكم انا والله ما خرجنا لهذا الا نكثر لجنتنا ولا هتينا ولا  
نحفر نهرا ولا نبني قصرا وإنما أخرجنا الأثفة من ابتزاز حقوقنا والغصب لبني عمنا  
وما كرتنا من أموركم وبهظنا من شئونكم ولقد كانت أموركم ترضنا ونحن على فرشنا  
ويشدد علينا سوء سيرة بني أمية فيكم وخرقهم بكم واستذلهم لكم واستنثارهم  
بفيتكم لكم ذمة الله تبارك وتعالى وذمة رسوله ﷺ وذمة العباس رحمه الله أن

إنا والله ما خرجنا لنحفرك فيكم نهراً ولا لنبنني فيكم قصراً أظن عدو الله أن لن  
 نقدر عليه\* أن رُوحي له من خطامه حتى عثر في فضل زمامه فالآن  
 حيث أخذ القوس باريها\* وعادت النبل إلى النزعة\* ورجع الملك في  
 نصابه\* في أهل بيت النبوة والرحمة والله لقد كنا نتوجع لكم ونحن  
 في فرسنا. أمن الأسود والأحمر\* لكم ذممة الله لكم ذممة رسول الله  
 ﷺ لكم ذممة العباس لا ورب هذه البنية وأوما بيده إلى الكعبة

نحکم فيکم بما أنزل الله ونعمل فيکم بکتاب الله ونسبر فی العامة منکم والخاصة بسيرة  
 رسول الله ﷺ الخ خطبته وهی طویلة ذکرها الطبری فی تاریخه ونقلها ابن الأثیر  
 وبهذا قد استبان لك ما صنع أبو العباس رحمه الله (أظن عدو الله أن لن نقدر عليه)  
 من قول الله عز وجل (وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه) من قدر الشيء  
 يقدره «بالكسر والضم» قدراً «بسكون الدال وفتحها» ضيق عليه ومن هذا قوله تعالى  
 (وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه) وقال الزجاج تقدر بمعنى تقدر «بتشديد الدال»  
 أي لن تقدر عليه التمام الحوت وسجنه في بطنه قال الأزهري وهذا القول صحيح شائع  
 في اللغة (أخذ القوس باريها) من قولهم في المثل أعط القوس باريها قال الشاعر

يا باري القوس بريا لست تحسنه لا تفسدنها وأعط القوس باريها

يضرب للتسليم الأمر إلى أهله (وعادت النبل إلى النزعة) لفظ المثل عاد السهم إلى  
 النزعة والنزعة الرمة واحدهم نازع من نزع في القوس جذب الوتر بالسهم . يضرب  
 لرجوع الحق إلى أهله (نصابه) أصله ومنه قولهم رجع فلان إلى نصاب صدق  
 ومنصب صدق يريد أصله ومنبته (أمن الأسود والأحمر) الأسود العرب لسمره  
 ألوانهم والأحمر العجم لبياض ألوانهم والعرب تقول للأحمر أسود وللأبيض أحمر  
 يريد بنا أمن العربي والمعجمي

لَا نَهِيْجٌ مِنْكُمْ أَحَدًا . قَالَ وَخَطَبَ النَّاسَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ فحمدَ اللهَ  
وَصلىَ على نَبِيِّهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي مِنْ زَرْعٍ قَدْ اسْتَحْصَدَ \* وَلَنْ  
يَأْتِيَكُمْ بَعْدِي إِلَّا مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ كَمَا لَمْ يَكُنْ قَبْلِي إِلَّا مَنْ هُوَ خَيْرٌ  
مَنْ فِي غيرِ هَذَا الْخَبَرِ أَنَّهُ قَالَ لِبَنَاتِهِ عِنْدَ وَفَاتِهِ فَلَبِنَتِي ففَعَمَّانُ فَقَالَ إِنْ كُنَّ

لَتَقَلْبِنَتُهُ حَوْلًا قَلْبًا إِنْ وُقِيَ كَبَّةَ النَّارِ ثُمَّ قَالَ مِثْلًا

لَا يَبْعَدَنَّ رَيْمَةَ بِنْتُ مُكَدَّمٍ وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ بِذُنُوبٍ  
وَقَالَ لِابْنَةِ قَرَظَةَ \* أَيُّكِنِّي فَقَالَتْ

أَلَا أَبِيكِيهِ أَلَا أَبِيكِيهِ أَلَا كُلُّ الْفَتَى فِيهِ

فَلَمَّا مَاتَ دَخَلَ النَّاسُ عَلَى زَيْدٍ يُعَزُّوْنَهُ بِأَبِيهِ وَيُهَنِّئُوْنَهُ بِالْخِلَافَةِ فَجَعَلُوا  
يَقُولُونَ حَتَّى دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ إِنَّكَ قَدْ جُعِثَ بِخَيْرِ الْآبَاءِ وَأُعْطِيَتْ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ  
فَاصْبِرْ عَلَى الرَّزِيئَةِ وَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى حُسْنِ الْعَطِيَّةِ فَلَا أُعْطِيَ أَحَدٌ كَمَا  
أُعْطِيَتْ وَلَا رُزِي \* كَمَا رُزِيتَ فَقَامَ ابْنُ هَمَّامٍ \* السَّلُولِيُّ فَأَنشَدَهُ شِعْرًا  
كَأَنَّهَا فَاوَضَهُ الثَّقَفِيُّ فَقَالَ

اصْبِرْ زَيْدُ فَقَدْ فَارَقْتَ ذَامِقَةً وَاشْكُرْ بِلَاءَ الَّذِي بِالْمَلِكِ أَصْفَاكَ كَأَنَّ

---

( قد استحصد ) يقال أحصد الزرع حان له أن يحصد واستحصد دعا إلى ذلك من  
نفسه ( لابنة قرظة ) هي إحدى زوجاته واسمها فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن  
نوفل بن عبد مناف ولدت له عبد الرحمن وعبد الله ( ابن همام ) هو عبد الله وقد  
سلف ذكره

أصبحت تملك هذا الخلق كلهم فأنت ترعاهم والله يرعاك  
ما إن رزى أحد في الناس تعلمه كما رزيت ولا عقي كعقباكا  
وفي معاوية الباقي لنا خلف إذا نعت ولا نسمع بمنعاً كما  
الحوّل معناه ذو الحيلة \* والقلب الذي يُقَابُ الأمور ظهراً لبطن  
وقوله إن وقي كبة النار \* فكبة النار \* معظمها وكذلك كبة الحرب  
ويقال لقيته في كبة القوم

ويروى عن بعض الفرسان \* أنه طعن رجلاً في حربٍ فقال طعنته في  
الكبة فوضعت رُمحِي في اللبة وأخرجته من السبة والسبة الدبر \*  
ويروى أن خالد بن صفوان دخل على يزيد بن المهلب وهو يتغذى فقال  
اذن فكل يا أبا صفوان فقال أصلح الله الأمير لقد أكلت أكلة  
لست ناسبها قال وما أكلت قال أتيت ضيعة لابان الغراس \* وأوان

(ذو الحيلة) عن ابن سيده الحيلة والاحتيال والتحول والتحويل الخلق وجودة النظر ودقة  
التصرف (ان وقي كبة النار) يروى لو وقي هول المطلاع «بتشديد الطاء» يريد ما يشرف عليه  
من أمور الآخرة على التشبيه بموضع الإطلاع من عال إلى انحدار (فكبة النار) «بفتح الكاف  
وتضم» (ويروى عن بعض الفرسان) روى هذا الحديث أبو حاتم قال سأل النعمان بن المنذر  
رجلاً طعن آخر كيف طعنته فقال طعنته في الكبة طعنة في السبة فأفندتها من اللبة  
فقيل له كيف طعنه في السبة وهو فارس فضحك ثم قال انه انهزم فاتبعه فلما رهقه  
أكب ليأخذ بمعرفة فرسه فطعنه في سبته (والسبة الدبر) وقد سلف أن السبَّ  
«بالكسر» كذلك الدبر وقد سبَّه يسبُّه سباً طعنه في سبته (لابان الغراس) إبان

العِمَارَةُ جُلَّتْ فِيهَا جَوْلَةٌ حَتَّى إِذَا صَخِدَتِ الشَّمْسُ \* وَأَزْمَعَتِ بِالرُّكُودِ \*  
مِلَّتْ إِلَى غُرْفَةٍ لِي هَفَّافَةٍ \* فِي حَدِيقَةٍ قَدْ فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا وَنُضِحَتْ بِالْمَاءِ  
جَوَانِبُهَا وَفُرِشَتْ أَرْضُهَا بِأَنْوَاعِ الرِّيَّاحِينَ مِنْ بَيْنِ ضَيْمَرَانَ \* نَافِحِ \*  
وَسَمْسُقِ \* فَاتَّحَ وَأَفْحُوَانِ زَاهِرٍ وَوَرْدٍ نَاضِرٍ ثُمَّ أُتِيَتْ بِمُخْبِزِ أَرْضٍ كَأَنَّهُ قِطْعُ  
العَمِيقِ وَسَمَكِ بِنَائِي \* بِيضِ البَطَّانِ زُرُقِ العَيُونِ سُودِ المَتُونِ عِرَاضِ  
السَّرَرِ غِلَاطِ القَهَرِ وَدُقَّةِ وَخُلُولِ وَمُرِّيٍّ وَبُقُولِ ثُمَّ أُتِيَتْ بِرُطَبِ  
أَصْفَرِ صَافٍ غَيْرِأَنَّ كَدْرًا لَمْ تَبْتَدِلْهُ الأَيْدِي وَلَمْ يَهْشِمَهُ كَيْلُ المَسَاكِينِ فَأَكَلَتْ

كل شيء « بكسر الهمزة وتشديد الباء » وقته وحينه والغراس ما يفرس من الشجر  
و(العِمَارَةُ) « بالكسر » ما يعمر به المكان (صخدت الشمس) « بكسر الخاء » تصخذ  
« بفتحها » صخداً « محركا » اشتد حرها وقد صخدت الشمس صخداً كمنع حميت عليه  
أو أصابته فأحرقته (وأزمنت بالركود) عزمت على السكون يريد قامت وقت الظهيرة  
(غرفة هفافة) مظلة باردة تهف فيها الريح وكذلك غرفة هفافة وظل هفيف (ضيمران)  
« بفتح الميم » من رياحين البر أو هو الریحان الفارسی ويقال فيه الضومر والضومران و(نافح)  
من نفع الطيب كمنح أريج وفاح (وسمسق) « بفتح السينين وكسرهما وضمهما وضم  
الأولى وفتح الثانية » هو الياسمين (بنائي) منسوب إلى بنانة « بضم الباء وتخفيف النون »  
وهي محلة قديمة من محال البصرة اختطها بنو بنانة أم ولد سعد بن لؤي بن غالب أو  
هي أمة كانت لسعد بن لؤي حضرت بنيه فقلبت عليهم (غلاظ القصر) جمع قصر  
« بفتحات » وهي أصل العنق (ودقة) « بضم فتشديد » وهي الملح المخلوط بالأبزار أو  
الملح المدقوق وحده وتقال لتوابل القدر مثل الكزبرة والكفون (مري) « بضم الميم  
وكسر الراء المشددة » شيء يؤتدم به كأنه منسوب إلى المرارة

هذا ثم هذا فقال يزيدُ يابنَ صفوانَ لألفِ جريبٍ\* من كلامك مزروعٍ  
خيرٌ من ألفِ جريبٍ مذرُوعٍ. ونحن ذاكرون الرسائلَ بين أمير المؤمنين  
المنصورِ وبين محمد بن عبد الله بن حسن\* العلوي كما وعدنا في أول الكتاب  
ونختصرُ ما يجوز ذكرُه منه ونُمسِكُ عن الباقي\* فقد قيل الراويةُ أحدُ  
الشائمتين. قال لما خرجَ محمد بن عبد الله على المنصور كتبَ إليه المنصور  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد  
الله أما بعدُ ( فانما جزاء الذين يُحاربون اللهَ ورسولَه وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ  
فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ  
يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ  
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ) ولك  
عهدُ اللهِ وذمتهُ وميثاقه وحقُّ نبيه محمد ﷺ إن ثبتَ من قبل أن  
أقدرَ عليك أن أوْمَنَكَ على نفسك ووالدك وإخوتك ومن بآهلك  
وتابعك وجميعَ شيعتك وأن أعطيك ألفَ ألفِ درهمٍ وأن أنزلُك من  
البلاد حيث شئتَ وأقضى لك ما شئتَ من الحاجاتِ وأن أطلقَ ما في  
سجني من أهل بيتك وشيعتك وأنصارك ثم لا أتبعَ أحدًا منكم  
بمكروهٍ فإن شئتَ أن تتوَقَّى لنفسك فوجهٌ إلى من يأخذك من الميثاقِ

( جريب ) هو المزرعة أو مقدار معلوم الذراع والمساحة ( ابن حسن ) بن حسن بن  
علي بن أبي طالب وكان ظهوره لليلتين بقيتا من جمادي الآخرة سنة خمس وأربعين  
ومائة وقد سلف تاريخه ( ونمسك عن الباقي ) تنزه منه أبو العباس هنا وقد ذكره فيما  
سلف بعد قوله الآتي

والعهد والأمان ما أحببت والسلام . فكتب إليه محمد بن عبد الله  
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله محمد المهدي أمير المؤمنين إلى عبد الله  
ابن محمد أما بعد ( طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من  
نبي موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون إن فرعون علا في الأرض  
وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم  
إنه كان من المفسدين وتريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض  
ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض وتري  
فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ) وأنا أعرض عليك من  
الأمان مثل الذي أعطيتني وقد تعلم أن الحق حقا وإنكم إنما طلبتموه بنا  
ونهمضتم فيه بشيعتنا وخبطتموه \* بفضلنا وإن أبانا عليا عليه السلام  
كان الوصي والامام فكيف ورثتموه دوننا ونحن أحياء وقد علمت  
أنه ليس أحد من بني هاشم يمت بمثل فضلنا ولا يفخر بمثل  
قديمنا وحديثنا ونسبنا وسببنا \* وأنا بنو أم رسول الله ﷺ فاطمة  
بنت عمرو \* في الجاهلية دونكم وبنو ابنته فاطمة في الإسلام من بينكم

( ولا يفخر بمثل قديمنا وحديثنا ونسبنا وسببنا ) قال واعلم أني است من أولاد الطلقاء  
ولا أولاد اللعناء ولا أعزقت في أمهات الأولاد . يعرض بيني العباس وبمعاوية وابنه وبينني  
مروان على ما سلف لك ذكره ( وخبطتموه ) من الخبط وهو في الاصل ضرب الشجر بهصا  
ليقتاثر ورقه فتعلقه الدواب يريد جاهدوا فيه حتى جنوا عماره ( فاطمة بنت عمرو ) بن عائذ  
ابن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي زوج عبد المطلب أولها عبد

فأنا أوسطُ بني هاشم نسباً وخيرُهم أمماً وأباً لم تلدني العجم ولم تُعرق  
في أمهات الأولاد وأن الله تبارك وتعالى لم يزل يختار لنا فولداني  
من النبيين أفضلهم محمد ﷺ ومن أصحابه أقدمهم إسلاماً وأوسمهم  
علماً وأكثرهم جهاداً عليُّ بن أبي طالب ومن نسائه أفضلهن خديجة  
بنت خويلد \* أول من آمن بالله وصلى القبلة \* ومن بناته أفضلهن  
وسيدة نساء أهل الجنة ومن المولودين في الإسلام الحسن والحسين  
سيدا شباب أهل الجنة ثم قدمت أن هاشما ولد علياً مرتين \* وأن  
عبد المطلب ولد الحسن مرتين \* وأن رسول الله ﷺ ولدني مرتين من  
قبل جدِّي الحسن والحسين \* فما زال الله يختارني حتى اختارني في النار  
فولدني أرفع الناس درجةً في الجنة وأهون أهل النار \* عذاباً فأنا ابن  
خير الأخييار وابن خير الأشهرار وابن خير أهل الجنة وابن خير أهل  
النار ولك عهد الله إن دخلت في بيعتي أن أؤمنك على نفسك وولدك

---

الله أبا رسول الله ﷺ والزبير وأبا طالب واسمه عبد مناف وعبد الكعبة (خديجة  
بنت خويلد) بن أسد بن عبد العزى بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب  
ابن لؤي (وصلى القبلة) بريد وصلى في القبلة وهي الجهة التي يصلى إليها (ان هاشما  
ولد علياً مرتين) من قبل أبيه أبي طالب ومن قبل أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم  
(وأن عبد المطلب ولد الحسن مرتين) كذلك من قبل أبيه علي ومن قبل أمه فاطمة  
بنت سيدنا رسول الله ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب (الحسن) من جهة أبيه  
(والحسين) من جهة أمه وهي فاطمة بنت الحسين (وأهون أهل النار) بريد أبا طالب

وكل ما أصبته إلا حداً من حدود الله أو حقاً لمسلم أو معاهداً فقد علمت ما يلزمك في ذلك فأنا أوفى بالعهد منك وأحرى لقبول الأمان فأما أمانك الذي عرضت على فأي الأمانات هو أمان ابن هبيرة \* أم

(أمان ابن هبيرة الخ) يعرض بما كان من المنصور من الغدر والايقاع بهؤلاء بعد بذل الأمان لهم فأما يزيد بن عمرو بن هبيرة الفزاري عامل العراق لمروان بن محمد آخر ملوك بني أمية فقد بعث السفاح لمناجزته أخاه المنصور فمكث إحدى عشر شهراً يراوحوه القتال فلما طال عليه الحصار طلب الصلح فأضى له المنصور كتاب الأمان فبلغ ذلك أبا مسلم الخراساني فكتب إلى أمير المؤمنين السفاح . إن الطريق السهل إذا أقيمت فيه الحجارة فسد . لا والله لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة فالج على المنصور أن يقتله فقتله وكان ذلك سنة اثنين وثلاثين ومائة : وأما عمه عبدالله ابن علي والي الشام فإنه لما باغىه موت السفاح دعا إلى نفسه فأرسل إليه المنصور أبا مسلم فقاتله خمسة أشهر أو ستة فلما كانت الهزيمة هرب في قواده ومواليه إلى سليمان بن علي والي البصرة فأوأمهم وأكرمهم ومكثوا عنده زماناً طويلاً ثم بعث المنصور إلى سليمان ابن علي وأخيه عيسى بأمان عبدالله ومن كان معه وألزمهما أن يقدموا معهما عبدالله وأصحابه فلما قدما أذن لهما بالدخول فشق لهما بالحديث وكان قد أوحى إلى حاجبه أن يجلس عبدالله وأصحابه فلما خرجا فقتلاه ولم يجدها فرجما إلى المنصور فخيّل بينهما وبينه فانصرفا وقد علما أنه في محبسه ثم أمر بقتله وقتل أصحابه وكان ذلك سنة أربعين ومائة : وأما أبو مسلم واسمه عبد الرحمن فقد ذكر الطبري في تاريخه أن المنصور بعث إليه لما ظفر بعسكر عبدالله بن علي يقطين بن موسى لأن يحصى ماترك من سلاح وأمتعة وأموال فكره ذلك أبو مسلم فقال يا يقطين أبو مسلم

أمانُ عمِّك عبد الله بن عليٍّ أمُّ أمانُ أبي مُسلمٍ والسلام . فكتبَ إليه  
المنصورُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين إلى  
محمد بن عبد الله . أما بعدُ فقد أتاني كتابك وبلغني كلامك فإذا جُلُّ  
تفركَ بالنساءِ لِتُضِلَّ به الجُفَاءَ والغَوَغَاءَ ولم يجعل الله النساءَ كالعُمومةِ  
ولا الآباءِ كالعصبةِ والأولياءِ ولقد جعل العمَّ أباً وبدأ به على الوالدِ  
الأذنى فقال جلُّ ثناؤه عن نبيِّه عليه السلامُ ( وَاتَّبَعَتْ مِثْلَةَ آبَائِي  
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ) ولقد علمت أن الله تبارك وتعالى \*  
بعث محمداً ﷺ وعمومته أربعةً فأجابهُ اثنانُ \* أحدهما أبي وكفر اثنانُ \*  
أحدهما أبوك فأما ما ذكرت من النساءِ وقراباتهنَّ فلو أنَّ عُنَيْنَ على قُرْبِ  
الأنسابِ وحقَّ الأحسابِ لكان الخيرُ كلُّهُ لا مِنه بنتٌ وهبٌ ولكنَّ  
اللهُ يختارُ لدينه من يشاء من خلقه فأما ما ذكرت من فاطمة أمِّ أبي طالبِ

---

أمين على الدماء خائن في الاموال وشتم أبا جعفر فأبغنه ذلك يقطين وأقبل أبو مسلم  
من الجزيرة مجعاً على الخلاف يريد خراسان وما زال المنصور يفتل في الذروة والغارب  
حتى استمكن منه فقتله سنة سبع وثلاثين ومائة ( ولقد علمت أن الله تبارك وتعالى اخذ )  
رواية الطبري ولقد بعث الله محمداً عليه السلام وله عومة أربعة فأنزل الله عز وجل  
( وأندر عشيرتك الأقربين ) فأنذرهم ودعاهم فأجاب اثنان أحدهما أبي وأبي اثنان  
أحدهما أبوك فقطع الله ولايتهما منه ولم يجعل بينه وبينهما إلا ولا ذمة ولا ميراثاً  
( فأجابهُ اثنان ) هما حمزة والعباس ( وكفر اثنان ) هما أبو طالب وأبو لهب

فإنَّ الله لم يَهْدِ أحداً من ولدها للإسلام ولو فعل لكان عبدُ الله بنُ عبدِ المطلب أو لامٍ بكلِّ خيرٍ في الآخرة والأولى وأسعدهم بدخول الجنة غداً ولكنَّ الله أبقى ذلك فقال ( إنك لا تهدي من أحببت ولكنَّ الله يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ) فأما ما ذكرت من فاطمة بنتِ أسد أمِّ علي بن أبي طالب وفاطمة أمِّ الحسن وأن هاشماً ولَدَ علياً مرتين وأن عبدَ المطلب ولَدَ الحسنَ مرتين فخيراً الأولين والآخريين محمدٌ رسولُ الله ﷺ لم يَلِدْهُ هاشمٌ إلا مرة واحدة ولم يَلِدْهُ عبدُ المطلب إلا مرة واحدة وأما ما ذكرت من أنك ابن رسول الله فإن الله عزَّ وجلَّ أبقى ذلك فقال ( ما كان محمدٌ أباً أحدي من رجالكم ولكن رسولَ الله وخاتم النبیین ) ولكنكم بنو ابنته وإنها لقرايةٌ قريبةٌ غير أنها امرأةٌ لا تحوزُ الميراثَ ولا يجوز أن تؤمَّ فكيف تُورثُ الإمامةُ من قبلها ولقد طلب بها أبوك بكلِّ وجهٍ فأخرجها مُخَاصِماً ومرَّضها سراً ودَفَنها ليلاً فأبى الناسُ إلا تقديم الشيخين\* ولقد حضرَ أبوك وفاة رسول الله ﷺ فأمر بالصلاة غيره ثم أخذَ الناسُ رجلاً رجلاً فلم يأخذوا أباك فيهم ثم كان في أصحاب الشورى فكلُّ دَفَعَهُ عنها. بايعَ عبدُ الرحمن عثمانَ وقبلها عثمانُ\* وحاربَ أباك طلحةُ والزبيرُ ودعا سَعْدًا\* إلى بيئته فأغلق بابَه دونَه ثم بايع معاوية

(وأبى الناسُ إلا تقديم الشيخين) هما أبو بكر وعمر وقد زاد الطبري ولقد جاءت السنة التي لا اختلاف فيها بين المسلمين أن الجدة أبا الأمِّ والخال والخالة لا يرثون (وقبلها عثمان) يريد أن عثمان لم يقدمه على نفسه (سعداً) يريد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

بعده وأفضى أمرُ جدِّك إلى أبيك الحسن فسأله إلى معاوية بنِ جَرِّقٍ ودراهمٍ  
وأسلمَ في يديه شيعته وخرجَ إلى المدينة فدفع الأمرَ إلى غيرِ أهله وأخذ  
مالاً من غيرِ حِلِّهِ فإن كان لكم فيها شيءٌ فقد بعتموه فأما قولك إن الله  
اختارَ لك في الكفرِ جعلَ أباك أهونَ أهلِ النارِ عذاباً فليس في الشرِّ خيارٌ  
ولا من عذابِ الله هينٌ ولا ينبغي لمسلمٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن  
يفخرَ بالنارِ وسترِدُ فتعلمُ (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلبٍ ينقلبون)  
وأما قولك إنك لم تلدك العجمُ ولم تُعرقْ فيك أمهات الأولاد وإنك  
أوسطُ بني هاشمٍ نسباً وخيرُهم أمماً وأباً فقد رأيتك نخزتَ علي بنَ هاشمٍ  
طراً وقد متَ نفسك على من هو خيرٌ منك أولاً وآخراً وأصلاً وفصلاً.  
نخزتَ علي بنَ إبراهيم بنِ رسولِ الله ﷺ وعلى والدِ أولده فانظرْ ويحك  
أين تكون من الله غداً وما ولدَ فيكم مولودٌ \* بعد وفاة رسولِ الله ﷺ  
أفضلُ من علي بنِ الحسينِ رهو لأمٍّ ولدٍ ولقد كان خيراً من جدِّك  
حسنُ بنِ حسنٍ ثم ابنه محمدُ بنِ عليٍّ خيرٌ من أبيك وجدته أمُّ ولدٍ ثم  
ابنه جعفرٌ وهو خيرٌ منك ولقد علمتَ أن جدَّك علياً \* حكمَ حكمين  
وأعطاها عهدَهُ وميثاقَهُ على الرضا بما حكما به فاجتمعاً على خلعِهِ ثم خرج

---

(وما ولد فيكم مولود الخ) زاد الطبري قبل هذا وما خيار بني أبيك خاصة وأهل الفضل  
منهم إلا بنو أمهات أولاد وما ولد فيكم الخ (ولقد علمت أن جدك علياً الخ) كان  
المناسب أن يذكر هذا بعد قوله فأغلق بابهُ دونه ثم بايع معاوية بعده كما أنه كان  
المناسب ذكر قوله

عمك الحسين\* بن علي\* بن علي ابن مرَجَانَةَ\* فكان الناس الذين معه عليه حتى قتلوه ثم أتوا بك على الأقتاب\* بغير أوطية كالسبي المجلوب الى الشام ثم خرج منكم غير واحد فقتلتكم بنو أمية وحرقوكم بالنار وصلبوكم\*

(ثم خرج عمك الحسين الخ) بعد قوله فإن كان لكم شيء فقد بعموه (ابن مرجانة) هو عبيد الله بن زياد (الأقتاب) جمع قتب وهو رحل صغير على قدر سنام البعير والأوطية جمع وطاء ككتاب وسحاب خلاف الغطاء (وحرقوكم بالنار وصلبوكم) يذكر ما كان من أمر زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وابنه يحيى فأما زيد فإنه خرج في أهل الكوفة أيام هشام بن عبد الملك فأمر عامله بالعراق يوسف بن عمر الثقفي أن يسير اليه في جند الشام فاقتتلوا قتالا شديداً ودمى يومئذ زيد بسهم أصاب جانب جبهته فانتزع منه فمات فدفنه أصحابه فأمر يوسف باستخراجه من قبره وصلبه بالكناسة وكان ذلك سنة اثنتين وعشرين ومئة وما زال مصلوباً الى أن مات هشام وولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك فأمر بانزاله وإحراقه ونسفه في اليم نسفاً وكان ذلك سنة خمس وعشرين ومئة. وأما ابنه يحيى سار بعد قتل أبيه الى شيعته بخراسان فسكتب نصر بن سيار بخبره الى الوليد فأمره بتخليئة سبيله فخلاه وقال له الحق بالوليد فسار في سبعين رجلاً من أصحابه حتى انتهى الى يهق فخاف أن يقتله يوسف بن عمر فرجع الى نيسابور فاشترى هو وأصحابه دواب لهم فسكتب واليها عمرو بن زرارة بخبره الى نصر فأمره بمحاربتة فخرج اليه في عشرة آلاف فهزمهم وقتل عمرو بن زرارة وأصاب دواب كثيرة وسار فسرح نصر بن سيار في طلبه سالم بن أحوز فلحقه بالجوزجان فقاتله قتالاً شديداً حتى هلك أصحابه ودمى بسهم أصاب جبهته فمات وأخذوا رأسه وصلبوا جسده بالجوزجان ولم يزل مصلوباً الى أن ظهر أبو مسلم الخراساني واستولى على خراسان فأنزله وصلى عليه ودفنه

على جذوع النخل حتى خر جثنا عليهم فأدر كنا بتأركم إذ لم تُدر كوه ورفعتنا  
أقداركم وأوزنناكم أرضهم وديارهم بعد أن كانوا يلعنون أبك في أدبار  
الصلاة المكتوبة كما تلعن الكفرة فعمفناهم وكفرتناهم وبيننا فضله  
وأشدنا بذكره فاتخذت ذلك علينا حجةً وظننت أنا لما ذكرنا من فضل  
عليّ أنا قد مناه على حمزة والعباس وجعفر كل أولئك مضموا ساكين  
مُسلماتهم وابتلى أبوك بالدماء ولقد علمت أن ماثرنا في الجاهلية سقاية  
الحجيج\* الأظم وولاية زمزم وكانت للعباس دون إخوته فنازعناهم أبوك  
إلى عمر ففضى لنا عمر عليه ووفى رسول الله ﷺ وليس من عمومته أحد  
حيًا إلا العباس فكان وارثه دون بني عبد المطّاب وطلب الخلافة غير  
واحد من بني هاشم فلم ينلها إلا ولده فاجتمع للعباس أنه أبو رسول الله  
ﷺ خاتم الأنبياء وبنوه القادة الخلفاء فقد ذهب بفضل القديم والحديث  
ولولا أن العباس\* أخرج إلى بدر كرهًا لما مات عمّاك طالب وعقيل\*  
جوعًا أو يلحسًا جفان عتبة وشيبة\* فأذهب عنها العار والشنار ولقد

(سقاية الحجيج) ذكرنا بر الأثير في نهايته حديث . كل مائة من مآثر الجاهلية  
نحت قدمي إلا سقاية الحاج وسدانة البيت . وقال في تفسيرها هي ما كانت قريش  
تسقيه الحجاج من الزبيب المنبوذ في الماء وكان يلها العباس في الجاهلية والاسلام  
(ولولا أن العباس الخ) بصدقه ما روى أنه ﷺ قال يوم بدر من لقي منكم العباس  
فلا يقتله فإنه أخرج كارها (طالب وعقيل) ابنا أبي طالب (عتبة وشيبة) ابني  
ربيعة بن عبد شمس ابن عبد مناف وكان من المطعمين لقريش يوم بدر

جاء الإسلام والعباس يؤمن أبا طالب للأزمة التي أصابتهم ثم فدى  
عقيلًا\* يوم بدر فقد مناكم في الكفر وفديناكم من الأسر وورثنا  
دونكم خاتم الأنبياء وحزننا شرف الآباء وأدركننا من ثأركم ما عجزتم  
عنه ووضعتناكم بحيث لم تضعوا أنفسكم والسلام . قال أبو العباس وقد  
ذكرنا رسالة هشام\* إلى خالد بن عبد الله وإنما سئد كرها بتامها في غير  
هذا\* الموضوع الذي ابتدأنا ذكرها أولًا فيه وكان سبب هذه الرسالة  
إفراط خالد في الدالة\* على هشام وأنه أخذ ابن حسان النبطي ففصر به  
بالسياط وكان يقال له سميل قال فبعث بقميصه إلى أبيه وفيه آثار الدم  
فأدخله أبوه إلى هشام مع ما قد أوغر صدر هشام عليه من إفراط  
الدالة واحتيجان الأموال\* وكفر ما أسداه إليه من توليته إياه العراق

(ثم فدى عقيلًا) رواية ابن إسحاق أنه عليه السلام قال يا عباس افد نفسك وابني أخويك  
عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن عمرو وقد روى أن فداءهم  
كان أربعين أوقية من الذهب (قال أبو العباس وقد ذكرنا رسالة هشام الخ) نسي  
أبو العباس أنه لم يذكر شيئًا منها فيما سلف وإنما أشار إليها بقوله هناك ومما يشاكل  
هذا المعنى ويجانس هذا المذهب ما كان من خالد بن عبد الله القسري فإنه كان  
متقدمًا في الخطابة متناهيًا في البلاغة فخرج عليه المغيرة بن سعيد بالكوفة في  
عشرين رجلًا فمطعوا فقال خالد أطعموني ماء وهو على المنبر فعير بذلك فكتب به  
هشام إليه في رسالة يوبخه فيها وسئد كرها في موضعها إن شاء الله (في غير هذا) كان  
المناسب في غير ذلك (الدالة) اسم من أدل عليه وثق بمحبته فأفرط في الجرأة عليه  
(حسان) مولى هشام ووكيله في ضياعه كما سيأتي (واحتيجان الأموال) اختصاصه بها

فكتب هشام إلى خالد : بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد بلغ أمير المؤمنين عنك أمر لم يحتمله لك إلا لما أحب من رب الصنيعة قبلك واستتمام معروفه عندك وكان أمير المؤمنين أحق من استصلح ما فسد عليه منك فان تعد مثل مقاتل \* وما بلغ أمير المؤمنين عنك رأى في معاجلتك بالعقوبة رأيه إن النعمة إذا طالت بالعبء ممتدةً أبطرته فأساء حمل الكرامة واستقل العافية ونسب ما في يديه إلى حيلته وحسبه ويثته ورهطه وعشيرته فاذا نزلت به الغير \* وانكشطت عنه عمائة النقي والسلطان ذل منقاداً ونديم حسيماً وتمكن منه عدوه قادراً عليه قاهراً له ولو أراد أمير المؤمنين إفسادك لجمع بينك وبين من شهد فلتات خطلك وعظيم زلالك حيث تقول جلسائك والله ما زادني ولاية العراق شرفاً ولا ولاً لي أمير المؤمنين شيئاً لم يكن من قبلي ممن هو دوني يلي مثله ولعمري لو ابتليت ببعض مقاوم الحجاج في أهل العراق في تلك المضايق التي لقيت لعلمت أنك رجل من بجيلة فقد خرج عليك أربعون رجلاً \* فغلبوك على بيت مالك وخزائنك حتى قلت أطمئوني ماء دهباً

---

يقال للرجل إذا اختص بشيء لنفسه دون أصحابه قد احتججه والحججة بضم فسكون اسم لما اخترته واختصت به (رب الصنيعة) تميمها يقال رب المعروف والصنيعة والنعمة يربها «بالضم» ربا ورباباً بالكسر إذا عاها وزادها (لمثل مقاتل) يريد قوله الآتي والله ما زادني ولاية العراق شيئاً الخ (الغير) حوادث الدهر المتغيرة (أربعون رجلاً) رواه أبو العباس فيما سلف عشرون رجلاً

وَبِعَلَا \* وَجُبْنَا فَمَا اسْتَضَعْتَهُمْ إِلَّا بِأَمَانٍ ثُمَّ أَخْفَرْتَ ذِمَّتَكَ \* مِنْهُمْ رَزِينٌ \*  
وَأَصْحَابُهُ وَأَعْمَرِي أَنْ لَوْ حَاوَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُكَافَأَتَكَ بِمُخْلَاكَ فِي  
مَجْلِسِكَ وَجُودِكَ فَضْلَهُ إِلَيْكَ وَتَصَغِيرَ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكَ فَخَلَّ الْمُقَدَّةَ  
وَنَقَضَ الصَّنِيعَةَ وَرَدَّكَ إِلَى مَنْزِلَةٍ أَنْتَ أَهَابُهَا كُنْتَ لَذَلِكَ مُسْتَحَقًّا. فَبِهَذَا  
جَدُّكَ يَزِيدُ بْنُ أَسَدٍ \* قَدْ حَشَدَ مَعَ مُعَاوِيَةَ \* فِي يَوْمِ صِفِّينَ وَعَرَّضَ  
لَهُ دِينَهُ وَدَمَهُ فَمَا اصْطَنَعَ إِلَّا عِنْدَهُ وَلَا وِلَاةً مَا اصْطَنَعَ إِلَيْكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ  
وَوَلَاكَ وَقَبْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَبُيُوتِهِمْ مَنْ قَبِيلُهُ أَكْرَمُ مِنْ قَبِيلَتِكَ  
مَنْ كِنْدَةَ وَغَسَّانَ وَآلَ ذِي يَزَانَ وَذِي كَلَّاحٍ وَذِي رُعَيْنٍ فِي نُظَرَاتِهِمْ  
مِنْ بُيُوتَاتِ قَوْمِهِمْ كُلِّهِمْ أَكْرَمُ أَوْ لِيَّةٌ وَأَشْرَفُ أُسْلَافًا مِنْ آلِ عَبْدِ اللَّهِ

(وبعلا) «باتحريك» هو الدهش عند الروع (ثم أخفرت ذمتك) نقضت عهدك  
فلم تف به وذلك فيما يذكرون أنه أعد لهم القصب والنقطة ثم دعاهم فخرقهم (يزيد بن أسد)  
ذكرة ابن معين في الصحابة ويروى أنه قدم مع أبيه على النبي ﷺ (قد حشد مع  
معاوية) يروى أنه قام في الناس فخطب خطبة مذكورة حرّضهم فيها قال بعد حمد  
الله والصلاة على نبيه لقد كان من قضاء الله أن جمعنا وأهل ديننا في هذه الرقعة من  
الأرض والله يعلم أني كنت لذلك كارهاً ولكنهم لم يبلعونا ريقنا ولم يدعونا نرتاد  
لديننا وننظر إمامنا حتى نزلوا في حرّينا وبيضتنا وقد علمنا أن بالقوم حياها وطعاما  
فلسنا نأمن طعامهم على ذرارينا ونسائنا وقد كنا لا نحب أن نقاتل أهل ديننا  
فأخرجونا حتى صارت الأمور إلى أن يصير غداً قتالنا حمية فانا لله وإنا إليه راجعون  
والذي بث محمداً لو ددت أني مت قبل هذا ولكن الله تبارك وتعالى إذا أراد أمراً  
لم تستطع العباد رده فنستمين بالله العظيم ثم انكفاً

ابن يزيد ثم آثر كأمير المؤمنين بولاية العراق بلا يدت رفيع ولا شرف  
قديم وهذه البيونات نملوك وتعمرك وأسكتك وتقدمك في  
المخاويل والمجاميع عند بدء الأُمور وأبواب الخلفاء ولولا ما أحب أمير  
المؤمنين من رد غزبك لعاجلك بالتي كنت أهلها وإنها منك لقريب  
مأخذها سريع مكر وهما. فيها إن أبق الله أمير المؤمنين زوال نعمه  
عك وحلول نعمة بك فيما ضيقت وازتكبت بالعراق من استعانتك  
بالمجوس والنصارى وتوليتهم رقاب المسلمين \* وجبوة خراجهم \*  
وتسلطهم عليهم نزع بك إلى ذلك عرق سوء فيهم من التي قامت عنك \*  
فبئس الجبن أنت يا عدى نفسه وإن الله عز وجل لما رأى إحسان  
أمير المؤمنين إليك وسوء قيامك بشكره قلب قلبه فأسخطه عليك حتى  
قبحت أمورك عنده وآيسه من شكرك ما ظهر من كفرك النعمة  
عندك فأصبحت تنتظر سقوط النعمة وزوال الكرامة وحلول الخزي  
فتأهب لنوازل عقوبة الله بك فإن الله عليك أوجد ولياً علمت أكره  
فقد أصبحت وذنوبك عند أمير المؤمنين أعظم من أن يبكتك إلا

(وتوليتهم رقاب المسلمين) يروى أنه كان يولى النصارى والمجوس ويأمرهم بامتثالهم  
وضربهم وكان أهل الذمة يشتركون الجوارى المسلمات ويطؤونهم فيطلق لهم ذلك ولا  
يغير عليهم (وجبوة خراجهم) « بكسر فسكون » مصدر جبي الخراج بجباه ويجبيه  
جياً « بالكسر والفتح » جمعه وحصله (من التي قامت عنك) كنى بذلك عن أمه  
وكانت رومية نصرانية وهبها عبد الملك لأبيه

رَاتِبًا\* بين يديه وعنده مَنْ يُقَرَّرُكَ بِهَا ذَنْبًا ذَنْبًا وَيُبَكِّتُكَ بِمَا أَتَيْتَ  
أَمْرًا أَمْرًا فَقَدْ نَسَيْتَهُ وَأَحْصَاهُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَلَقَدْ كَانَ لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
زَاجِرُهُ عِنْدَكَ فِيمَا عَرَفَكَ بِهِ مِنَ التَّسَرُّعِ إِلَى حِمَاقَتِكَ فِي غَيْرِ وَاحِدَةٍ مِنْهَا  
الْقُرَشِيُّ الَّذِي تَنَاوَلْتَهُ بِالْحِجَازِ ظَالِمًا فَضَرَبَكَ اللَّهُ بِالسَّوْطِ الَّذِي ضَرَبْتَهُ  
بِهِ مُفْتَضِحًا عَلَى رُءُوسِ رَعِيَّتِكَ وَلَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَعُودُ لَكَ بِمِثْلِ

( راتباً ) من رتب الرجل كنصر قام منتصباً ( منها القرشي الخ ) رواه الأغانى عن  
ابن الجبى قال كان خالد بن عبد الله أميراً على مكة فأمر رأس الحجابة أن يفتح له  
الباب فأبى فضر به مائة سوط فخرج الشيبى الى سليمان بن عبد الملك يشكوه فصادف  
الفرزدق بالباب فاسترفده فلما أذن للناس دخلاً فشكا الشيبى ما لحقه من خالد ووثب  
الفرزدق فأنشأ يقول

سلوا خالدا لا أكرم الله خالدا متى وليت قمر قريشا تدينها  
أقبل رسول الله أم ذاك بعده فملك قريش قد أعث سميتها  
رجونا هداه لا هدى الله خالدا فما أمه بالأثم بهدى جنيتها  
فحى سليمان وأمر بقطع يد خالد وكان يزيد بن المهلب عنده فإزال يفضيه ويقبل يده  
حتى أمر بضره مائة سوط وقال الفرزدق فى ذلك

لعمري لقد صبت على ظهر خالد شأبيب ما استهلان من سبيل القطر  
أضرب فى العصيان من كان طائفاً وتعصى أمير المؤمنين أخا قمر  
فنفسك لم فيما أتيت قائما جزيت جزاء بالمحدد رجة السم  
وأنت إن نصرانية طال بظورها غدتك بألبان الخنازير والخمر  
فلولا يزيد بن المهلب حلقت بكهك فتخاء الجناح الى الوكر  
لعمري لقد صال ابن شيبه صولة أرنك نجوم الليل ظاهرة تسرى

وقد تقدم كل ذلك

ذلك فان يفعل فأهله أنت وإن يصفح فأهله هو . ومن ذلك ذكرك  
زمزم وهي سقياً الله وكرامته لعبد المطلب وهذا الحي من فريش  
تسميها أم جمار\* فلا سفاك الله من حوض رسوله وجعل شر كما  
خير كما الفداء . والله أن لو لم يستدل\* أمير المؤمنين على ضعف نحائرك\*  
وسوء تدبيرك إلا بفسالة\* دخائلك وبطانتك وعمالك والغالبة عليك  
جارتك الرائفة\* بائعة الفهود\* ومستعملة الرجال مع ما أتلفت من  
مال الله في المبارك\* فانك ادعيت أنك أنفقت عليه اثني عشر ألف  
ألف درهم والله لو كنت من ولد عبد الملك بن مروان ما احتمل لك  
أمير المؤمنين ما أفسدت من مال الله وضيقت من أمور المسلمين  
وسلطت من ولاية السوء على جميع أهل كور\* عملاك تجمع إليك

( أم جمار ) جمار كسحاب اسم للضبع لكثرة جعرها وهو خزؤها ورواه غيره تسميها  
أم الجملان « بكسر فسكون » جمع جعل كزفر وهو حيوان أسود كالخنفساء يريد قبحة الله  
ثمن مائها وخبث ربحه ( نحائرك ) جمع نحيزة وهي الطبيعة ( بفسالة ) « بفتح الفاء »  
مصدر فسل الرجل « بالضم » فسولة فهو فسل إذا كان ندلاً لا مروءة له ( لو لم يستدل )  
يريد لو لم يستدل الخ لكفاه ذلك ( الرائفة ) النازلة الريف وقد راف البدوي يريف  
أتى الريف وهو كل أرض فيها زرع ونخل أو هو ما قارب المياه ( الفهود ) جمع فهد وهو  
حيوان من السباع يصاد به ( المبارك ) ذكر ياقوت أنه نهر بالبصرة احتفزه خالد القسري  
لهشام بن عبد الملك وفيه يقول الفرزدق

وأتلفت مال الله في غير حقه على النهر المشؤوم غير المبارك

( كور ) جمع كورة وهي المدينة

الدَّهَاقِينُ \* هَدَايَا النَّيْرُوزِ \* وَالْمَهْرَجَانِ حَابِسًا لَا كَثْرَهُ رَافِعًا لَا قَلَهُ مَعَ  
مَخَابِثِ مَسَاوِيكَ الَّتِي قَدْ أَخَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ تَقْرِيرَكَ بِهَا وَمُنَاصِبَتِكَ  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ \* فِي مَوْلَاهُ حَسَّانَ وَوَكِيلِهِ فِي ضِيَاعِهِ وَأَحْوَاذِهِ \* فِي الْعِرَاقِ  
وَإِقْدَامِكَ عَلَى ابْنِهِ بِمَا أَقْدَمْتَ بِهِ وَسَيَكُونُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ نَبَأٌ  
إِنْ لَمْ يَعْفُ عَنْهُ وَلَكِنَّهُ يَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ طَالِبُكَ بِأُمُورٍ أَتَيْتَهَا غَيْرَ تَارِكٍ  
لِتَكْشِيفِكَ عَنْهَا وَحَمْلِكَ الْأَمْوَالَ نَاقِصَةً عَنْ وَظَائِفِهَا الَّتِي جَبَّأَهَا عَمْرُ بْنُ  
هُبَيْرَةَ وَتَوَجَّيْهِكَ أَخَاكَ أَسَدًا إِلَى خِرَاسَانَ مُظْهِرًا الْعَصَبِيَّةَ بِهَا مُتَحَامِلًا  
عَلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ مُنْهَرَقَاتٍ قَدْ أَتَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِتَصْغِيرِهِ بِهِمْ وَاحْتِقَارِهِ  
لَهُمْ وَرَكُوبِهِ إِيَّامِ الثَّقَاتِ نَاسِيًا لِحَدِيثِ زَرْبِ \* وَقِصَصِ الْمُهْجَرِيِّينَ

(الدهاقين) جمع دهقان «بكسر الدال وضمها» وهو التاجر وليس بعربي (النيروز) هو النوروز أبدات الواو ياء إلحاقاً له بديجور وهو من أعياد الفرس يقال إنه يوم الاعتدال الربيعي ومعناه اليوم الجديد والمهرجان يوم الاعتدال الخريفي ويذكر عن ابن عباس أنه سئل عن النيروز لم اتخذه عندهم عيداً فقال إنه يوم السنة المستأنفة وكانوا يستحبون أن يقدموا فيه على ملوكهم بالظرف والهدايا (ومنناصبتك أمير المؤمنين) من ناصبه العداوة أظهرها له (وأحوازه) جمع حوز وهو الموضع يحوزه الرجل يتخذ حواله مسنة (لحديث زرنب) روى الأغاني عن أبي عبيدة أن كرز بن عامر جد خالد كان أبناً من مواليه عبد القيس من هجر فظفرت به عبد شمس بن جوين بن شق بن صعب السكاهن ثم وهبوه لقوم من طهية ثم هرب فأخذته بنو أسد بن خزيمه فكان فيهم وتزوج مولاة لهم تدعى زرنب يقال إنها كانت بغيًا فولدت له أسداً سماه بامم أسد بن خزيمه ثم إن قسراً مروا به فعرفوه فأخذوه إلى مواليه فلم يزل فيهم حتى

كيف كانت في أسد بن كرز فاذا خلوت أو توسطت ملاً فاعرف  
نفسك وخف رواجع البغي عليك وعاجلات النقم فيك واعلم أن  
ما بعد كتاب أمير المؤمنين هذا أشد عليك وأفسد لك \* وقيل أمير  
المؤمنين خاف منك كثير في أحسابهم ويوتاتهم وأذيانهم وفيهم  
عوض منك والله من وراء ذلك .

( هذا الكتاب قد وفيناه جميع حقوقه ووفيننا بجميع شروطه إلا  
ما أذهل عنه النسيان فانه قلما يخلي من ذلك ونحن خاتود بأشعار  
طريفة وآخر ذلك الذي نختم به آيات من كتاب الله عز وجل  
بالتوقيف على معانيها إن شاء الله )

قال الشاعر

أذكر مجالس من بني أسد      بعدوا وحن إليهم القلب  
الشرق منزلنا ومنزلهم      غربوا وأتى الشرق والغرب

خرج معهم في تجارة إلى الطائف فرأى دار بجيلة فأعجبته فاشترى نفسه وابنه وأقام  
في بجيلة وادعى إليهم إلى أن مات ( أشد عليك وأفسد لك ) يذكر عن خالد بن صفوان  
ابن الازهم أنه قال لم تزل أفعال خالد به حتى عزله هشام وعذبه وقتل ابنه يزيد  
وقددخلت يوماً إلى هشام فحدثته وأمهلت فتمنفس ثم قال يا خالد رب خالد كان أحب إلى قريبا  
وألد عندي حديثا منك يعني خالد القسري فانتهمزتها ورجوت أن أشفع فتكون لي عند  
خالد يد فقلت يا أمير المؤمنين ما يمنعك من استئناف الصنيعة فقد أدبته مما فرط منه  
فقال هيهات إن خالداً أوجف فأعجف وأدل فأول وأفرط في الاساءة فأفرطنا في  
المسكافة فحلم الاديم ونغل الجرح وبلغ السيل الربي والحزام الطيبين فلم يبق فيه  
مستصالح ولا للصنيعة عنده موضع

من كلِّ أبيضِ جُلِّ زِينَتِهِ      مِنْكَ أَحْمُ وصَارِمٌ عَضْبُ  
وقال آخرُ

حياةُ أبي العوامِ زَيْنُ لقومِهِ      لكلِّ امرئٍ قاسِ الأُمورِ وجَرِّبَا  
ونَعِيبُ أحياناً عليه ولو مَضَى      لكننا على الباقِ من الناسِ أَعْتَبَا  
وقال مُسلمٌ\*

حياتُكَ يا بنَ سَعْدَانَ بنِ يَحْيَى      حياةٌ للمكارِمِ والمَعَالَى  
جَلَبْتُ لَكَ الشَّناءَ جُفاءً عَفْوَاً      ونَفْسُ الشُّكْرِ مُطْلَقَةُ العِقَالِ  
وَتَرْجِعُنِي إِلَيْكَ وَإِنْ نَأَتْ بِي      دِيَارِي عَنْكَ بَجْرِبَةِ الرِّجَالِ  
وقيلَ في المثلِ المبالِغَةُ في النَصِيحَةِ      تَقَعُ بِكَ على عَظِيمِ الظَّنَّةِ وَأُنشَدَنِي

العباس بن الفرَجِ الرِّياشِي  
وَكَمْ سَقَّتْ في آثَارِكُمْ من نَصِيحَةٍ      وقد يَسْتَفِيدُ الظَّنَّةَ المُتَنَصِّحُ  
وَأُنشَدَنِي الرِّياشِي

إِذَا الأَمْرُ أَعْنَى عَنْكَ حِنْوِيهِ\* فَاجْتَنِبْ      مَعْرَةَ أَمْرٍ أَنْتَ عِنْدَهُ بِمَعزِلِ  
وقال العَتَّابِي

لَا تَرْجُ رِجْمَةَ مُذْنِبٍ      خَلَطَ احتِجَاباً باعْتِذارِ

(مسلم) ابن الوليد الشاعر العباسي الملقب بصريع الغواني (أغنى عنك حنويه) صرف  
عنك قال الازهرى سمعت رجلا من العرب يُبَكَّتْ خادما له يقول أغنى عنى وجهك  
وحنو الشيء جانبه والجمع أحناء وهذا على المثل بالانسان يعرض عنك بجانبه

وقال أيضاً

وَفِيَتْ كُلَّ خَلِيلٍ وَدَنَى ثَمَنًا إِلَّا الْمُؤْمِلَ دَوْلَاتِي \* وَأَيَّامِي  
وقيل للعتابي ما أقرب البلاغة . قال أن لا يؤتني السامع من سوء إفهام  
القائل ولا يؤتني القائل من سوء فهم السامع . وقال ابن يسير \*  
اقدروا لرجلا قبل الخطو منزلها فن علا زلقاً \* عن غرة زلقاً  
وكان يقال اصمت لتفهم واذكر لتعلم وقل لتذلق \* ونذكر آيات  
من القرآن رُبما غلط في مجازها النحويون . قال الله عز وجل ( إنما ذاكم  
الشیطان يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ) مجاز الآية أن المفعول الأول محذوف ومعناه  
يخوفكم من أوليائه \* وفي القرآن ( فمن شهد منكم الشهر فليصمه )  
والشهر لا يغيب عنه أحد \* ومجاز الآية فمن كان منكم شاهداً ببلده \*

( دولاني ) جمع دولة « بالفتح » وهو الانتقال من حال الشدة إلى الرخاء فأما الدولة  
« بالضم » فاسم للشئ الذي يتداول مرة لهذا ومرة لهذا ( ابن يسير ) هو أبو جعفر  
محمد بن يسير بالسين المهملة ( علازقا ) الزلق « بالتحريك » المكان لا يثبت عليه  
قدم وهو في الأصل مصدر زلقت رجله « بالكسر » دحضت وزلت ( لتذلق ) من  
ذلق لسانه كنهض وكرم وفرح فهو ذليق وذاق « بفتح فسكون » وذيق كصرد وعنق  
إذا كان حديداً بليفاً يريد لا تحبس لسانك فإن الخبسة تورث العي ( بخوفكم من  
أوليائه ) عبارة غيره بخوفكم بأوليائه نحو وبخوفونك بالذين من دونه وهذا هو المراد  
عن ابن عباس قال إنما ذاكم الشيطان يخوف المؤمنين بأوليائه وعن مجاهد يخوف  
المؤمنين بالكفار والمعنى أن الذي قل لكم أيها المؤمنون إن الناس قد جمعوا لكم  
نخوفكم مجموع عدوكم ومسيرهم اليكم من فعل الشيطان ألقاه على أفواه من قال ذلك

في الشهر فليصمه والتقدير\* فمن شهد منكم أى فمن كان شاهداً في شهر  
رمضان فليصمه نصب الظروف\* لا نصب المفعول به وفي القرآن في  
مخاطبة فرعون ( فالיום نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا لَتَكُونَ لِمَنْ خَافَكَ آيَةً )  
فليس معنى ننجيك نُخَلِّصُكَ وَاسْكُنْ نُنَاقِصُكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ  
بِيَدِنَا بَدْرِعِكَ\* يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَفَكَ آيَةً وفي القرآن  
( يُخْرِجُونَ الرِّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ ) فالوقف\* يخرجون  
الرسول وإيَّاكم . أى ويخرجونكم لأن تؤمنوا بالله ربكم : وصلى الله على  
محمد خاتم النبيين وَاسْتَغْفِرُ اللَّهُ مَا قَلَنَاهُ مِنْ عَمَدٍ وَقَصَدٍ وَزَلَّلِ وَخَلَّلِ

(شاهداً بلده) يريد حاضراً من شهد بمعنى حضر ( والتقدير انك ) هذا تكرار كان يذبح  
حذفه (نصب الظروف) يريد نصب نصب الظروف وكذلك الهاء من فليصمه  
(بيدتك بدرعك) عز ابن عباس كان عليه درع من ذهب يعرف بها وأكثر  
المفسرين على أن البدن جسده (فالوقف انك) ليس في الآية وقف يتم الكلام به  
وإنما يريد أبو العباس فصل قوله تعالى وإيَّاكم عما بعده وليس عاملاً فيه انفساد المعنى  
وإنما هو معطوف على الرسول وأن تؤمنوا بالله ربكم تعليل لذلك والمعنى يخرجون الرسول  
ويخرجونكم من أرضكم ودياركم لأن آمنتم بالله ربكم

وقد انتهى شرح كتاب السكامل والحمد لله ليلة إحدى عشرة من

رجب سنة أربعين ومائة وألف من الهجرة على

صاحبها أفضل الصلاة والسلام

ونسأل الله حسن الخاتمة

بكرمه وإحسانه



فهرس الطامل

صحيفة	صحيفة	
٣١	« باب النسب إلى المضاف »	
مبايعة الخوارج للزبير بن علي	٢	النسب إلى العلم المضاف
وخطبته فيهم يحنهم على الجهاد	٢	النسب إلى مضاف غير علم
٣٥	٣	النسب إلى الجماعة
تولية مصعب بن الزبير على	٥	الأزارقة لا تكفر إلا من قتل مسلما
البصرة واستقدمه للمهاب	٦	وقائع الأزارقة مع ولادة ابن الزبير
٣٧	١٠	وتغلبهم
مشاورة مصعب الناس فيمن	١٠	استنجد أهل البصرة بالأحنف
يكفيه أمر الخوارج	١١	وتدبيره الأمر
٣٧	١١	مفاوضة المهلب في قتال الخوارج
عمر بن عبيد الله يخلف المهلب	١٢	واستعداده لذلك
في قتال الخوارج	١٢	محاربة الخوارج وكتابه إلى الوالي
٤٦	١٥	يدشره بالنصر
حصار الخوارج لعتاب بن ورقاء	١٥	خطبة المهلب في أصحابه يحنهم على
وانتصاره عليهم	١٦	قتال الخوارج
٤٨	١٦	يوم سولاف وهزيمة المهلب وأصحابه
الكلام على لولا عند اتصالها	١٧	لرجل من بني تميم يذم المهلب
بالضمير	١٨	السبب في أن المهلب كان أعور كذابا
٥٠	٢٠	معنى كلمة الضمار
مبايعة الخوارج لقطرى بعد قتل	٢٢	الكلام على كلمة « كائن » وأصلها
الزبير بن علي	٢٤	محاربة الخوارج بسلي وانتصار المهلب
٥١	٣٠	كتاب المهلب إلى الحارث يدشره
محاربة المهلب للخوارج وطردهم		بالنصر وتمنئة المهلب بذلك
من الأهواز إلى رام هرمز		
٥٢		
كتاب عبد الملك إلى المهلب		
بولايته بعد قتل مصعب		
٥٣		
عزل خالد بن عبيد الله المهلب		
ومحاربة الخوارج		
٥٥		
فيروز حصين وما آثره		
٥٧		
تولية خالد لأخيه عبد العزيز		
وقتاله الأزارقة وهزيمة		

صحيفة

- بسبب أرزاق الجند وسعى المغيرة  
المهلب بينهما بالصلح  
دهاء المهلب وقوة حيلته في إيقاع  
الخلاف بين الخوارج  
انقسام الخوارج وانضمام بعضهم  
إلى عبد ربه الصغير  
ارتحال قطري وبقاء عبد ربه  
كتاب الحجاج يستحنه  
كتاب المهلب إلى الحجاج  
ما قاله عبد ربه لأصحابه عند  
اشتداد الحصار عليه واستعدادهم  
للقاتل  
اشتداد الحرب بين الفريقين  
وإنهاؤها بقتل عبد ربه وهزيمة  
الخوارج  
رسولا المهلب إلى الحجاج وسؤاله  
لها عن أبناء المهلب  
كتاب المهلب إلى الحجاج بالنصر  
ورد الحجاج عليه  
تولية المهلب ابنه يزيد على  
كرمان وقدمه على الحجاج  
الحجاج يكرم وفادة المهلب ويشفي  
عليه  
الحجاج يطلب من المهلب أن

صحيفة

- كتاب خالد إلى عبد الملك بعند أخيه  
كتاب عبد الملك إلى خالد بالعزل  
وتولية أخيه بشر بن مروان  
كتاب عبد الملك إلى أخيه بشر  
يأمره أن يولي المهلب قتال الأزارقة  
وكرهيته لذلك  
كتاب عبد الملك إلى أخيه يعزم  
عليه أن يولي المهلب  
موت بشر بن مروان واضطراب  
الجند على ابن مخنف  
اجتماع الحكامة بولاية الحجاج  
أمر العراق  
كتاب الحجاج إلى المهلب يأمره بالجد  
في قتال الأزارقة ورد المهلب عليه  
كتاب الحجاج إلى المهلب يستبطله  
ويتهده ورد المهلب عليه  
إرسال الحجاج البراء بن قبيصة  
إلى المهلب يستحنه  
إرسال الحجاج الجراح بن عبد الله  
إلى المهلب يستبطله في مناجزة القوم  
وسؤاله عما رآه  
كتاب الحجاج إلى عتاب بن ورقاء  
يأمره بالمسير إلى المهلب  
وقوع الخلاف بين عتاب والمهلب

صحيفة

- ١٦٠ للفرزدق يرثي حدراء الشيبانية  
١٦١ لجرير يرثي امرأته  
١٦٢ لرجل من خزاعة يرثي عمر بن عبد العزيز  
١٦٣ لعلي بن أبي طالب يتمثل عند قبر فاطمة عليها السلام  
١٦٣ لمقيل بن علفة يرثي ابنه علفة  
١٦٤ لأعرابي في الرثاء  
١٦٥ حديث عامر بن الطفيل وأربد أخى لبيد  
١٦٦ للبيد يرثي أخاه أربد  
١٦٩ لأعرابي في الرثاء  
١٧٠ حديث صيدار الخنساء  
١٧١ من مات له أكثر من ابنين  
١٧٢ المصائب تقع على ضربين  
١٧٣ لأوس بن حجر يرثي فضالة وتفسير الغريب  
١٧٦ للبيلى الأخيلية ترثي توبة وتفسير الغريب  
للخنساء ترثي أخاها صخرًا وتفسير ماورد في ذلك من الغريب  
ولها أيضا ترثي أخاها معاوية  
وتفسير الغريب

صحيفة

- يصف له بلاء أصحابه  
١٢٢ لبزيد بن حبناء من الأزارقة وتفسير ماورد في ذلك من الغريب  
١٢٦ للهيرة بن حبناء الحنظلي من أصحاب المهلب يمدحه  
باب  
في اختصار الخطب والتحميد والمواعظ  
١٢٧ ما قيل في الموعظة  
١٢٨ خطبة أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم في تزوجه خديجة وفادة النابغة الجعدي على ابن الزبير يستجديه وما وقع بينهما من جميل المحاوراة  
١٣٤ تحريض سديف السفاح على الفتك بسليمان بن هشام  
١٣٤ تحريض شبيل عبد الله بن علي على التنكيل بثمانين رجلا من بني أمية وتفسير ما في شعره من الغريب  
١٤٣ مكانة أسامة بن زيد عند رسول الله صلى عليه وسلم  
١٤٤ الموالي عند العرب  
١٤٧ ما قيل من الشعر في رثاء الإخوة والأبناء والآباء  
لمعاوية لما أتاه موت عتبة ثم زياد

ص. ح. ح. ح.	ص. ح. ح. ح.
٢٤٨	١٩٨
لطبيع بن إياس في يحيى بن زياد	كيف قتل معاوية أخو الخنساء
الحارثي	١٩٩
٢٤٩	التقاء صخر بقاتلي أخيه معاوية
لابي عبد الرحمن العتيبي يرثي علي	٢٠١
ابن سهل	إغارة صخر على قاتلي أخيه
٢٥٠	٢٠٢
حديث رجل معتكف على قبر	الخنساء ترثي أخاها صخرًا
وهو يبكي	٢٠٣
٢٥١	كيف قتل صخر أخو الخنساء
ليعقوب بن الربيع في جارية له	٢٠٦
٢٥٤	لابن مناذر يرثي عبد المجيد
ليزيد المهلب يرثي المنوكل	بن عبد الوهاب الثقفي
«باب»	٢١٠
ذكر الأذواء من اليمن في الاسلام	قصيدة أعشى باهلة يرثي بها
٢٥٦	المنتشر بن وهب وتفسير ما ورد
الأذواء في الجاهلية	فيها من الغريب
٢٥٧	٢٢٣
الأذواء في الاسلام	لمتم بن نورة يرثي أخاه مالكا
٢٦٠	وتفسير ما فيه من الغريب
من كان بينه وبين الملائكة سبب	وله أيضا يرثيه في حضرة أبي بكر
من البمانية	٢٣٢
٢٦٥	وله أيضا وهو من طريف شعره
الفرق بين معرفة الحيوان ونكرته	٢٣٣
وبين مذكره ومؤنثه	وله من كلمة يرثي بها مالكا
٢٦٩	«باب»
خطبة أعرابي بالبادية	٢٣٥
٢٧٠	بعض من جزعوا عند الموت
من خطبة امر بن عبد العزيز	٢٣٦
٢٧١	بعض من ظهرت منه عند الموت
خطبة عتبة بن أبي سفیان بالموسم	قسوة
٢٧٢	٢٤٣
خطبة عتبة بمصر وكان قد	بعض من وقفوا على قبرهم
وجد عليهم	وأثنوا عليهم
٢٧٣	٢٤٦
خطبة دواد بن علي العباسي في أول	لليلي الأخييلية ترثي توبة
موسم ماسك بنو العباس بمكة	« وهذا باب طريف من أشعار
٢٧٥	المحدثين »
مقالة معاوية عند وفاته	

صحيفة

رسالة هشام إلى خالد بن عبد الله ٢٨٧

القسري

طائفة من الأشعار المختارة ٢٩٤

ذكر آيات من القرآن قد يغلط في ٢٩٦

مجازها النحويون

صحيفة

ما قيل في حضرة يزيد بن معاوية ٢٧٥

يعزونه بأبيه ويهنتونه بالخلافة

أكلة خالد بن صفوان ٢٧٦

كتاب المنصور إلى محمد بن ٢٧٨

عبد الله يدعو إلى طاعته ورد محمد عليه

كتاب المنصور إلى محمد بن ٢٨٤

عبد الله

فهرس رغبة الأهل

صحيفة

ليزيد بن الحكم يعاتب ابن عمه ٤٨

لابن قيس الرقيات في هزيمة ٥٩

عبد العزيز في حرب الخوارج

كيف أنذر كرب بن صفوان بني ٦١

عامر بعد أن أخذ بنو عيم عليه ميثاقا

كتاب خالد إلى عبد الملك بعد ٦٦

أخيه

للنعمان بن عقبة العتكي من أصحاب ٧٥

المهلب

لابي دجاجة وهو يقاتل ٩٧

لامرأة من أهل الكوفة تدم ١٠٣

سعيد بن العاصي ونثي على

سعد بن أبي رقاد

الكلام على ريث وعود ١١٩

صحيفة

باب

الكلام على الهاء التي تدل على ٤

الجمع

قول النبي عليه الصلاة والسلام ١٩

لابن مسعود إنما أنت رجل الخ

يوم . الغميصاء ٢٣

اغارة شقيق بن جزء الباهلي ٢٤

على بني ضبه بسلي

وقعة مؤتة ٣٠

كتاب مصعب إلى المهلب يستقدمه ٣٥

لمحاربة المختار بن أبي عبيد

سبب عزل حمزة بن عبد الله بن ٤١

الزبير عن البصرة

صحيفة

- ١٩٩ تخفاف بن ندبة وقد قتل مالك  
بن حمار  
٢١٠ حديث ذي الخلصة  
٢١٥ حديث يوم الهريز  
٢٢٥ من كلمة لزرد أخى الشماخ يصف  
طعامه  
٢٢٧ أنواع النساء وصفة كل نوع  
٢٢٨ جذعة الأبرش ونديمة مالك وعقيل  
باب  
٢٣٥ نسب إبراهيم النخعي  
٢٣٥ نسب ابن سيرين  
٢٣٦ خبر مقتل حجر بن عدى  
٢٣٩ هدية بن خشرم وسبب قتله  
زيادة العذري  
٢٤٥ إغارة ربيعة بن مكدم على بنى  
سليم وقتله  
٢٤٧ نسب المدائني  
٢٤٨ نسب مطيع بن اياس  
٢٤٩ المضاف اذا كان أفعل تفضيل  
٢٥٤ سبب قتل المتوكل  
باب  
ذكر الأذواء من اليمن فى الاسلام  
٢٥٦ الكلام على الأذواء  
٢٦٠ تسمية من كان بينه وبين الملائكة  
سبب من البانية  
٢٦٢ للا حوص بفتخر

صحيفة

- ١٢٠ ذو وإضافتها الى الفعل  
١٢٥ لأبى تمام يرثى بنى حميد الطومى  
من كلمة للحزيمى يرثى بها أبا الهيثم  
١٢٧ حرب العجبار  
١٢٣ للنا بقة يرثى النعمان بن الحارث الفسائى  
١٣٦ لمحمد بن عمير الثقفي يرثى  
١٣٨ عشيقته  
١٤١ لعبد الله بن الزبيرى يرثى قتلى  
بدر من كفار قريش  
١٤٧ لابي خراش الهذلى يذكر أخاه عروة  
١٤٧ قصيدة عمرو بن معد يكرب  
فى الفخر  
١٥٩ للفرزدق يرثى امرأته  
١٦٠ لابي تمام يرثى ولدى عبد الله بن طاهر  
وله أيضا يرثى محمد بن حميد الطومى  
١٦٢ لعقيل بن علفة يرثى ابنه  
١٦٣ للبيد يرثى أخاه أربد  
١٦٧ للقتال ينسب به اليه  
١٧٤ مقتل مروان بن محمد آخر ملوك  
١٨٢ بنى أمية  
١٨٣ للفضل بن العباس فى بنى عمه  
١٨٥ للاخساء ترثى أخاها صخر  
١٨٨ ولها أيضا ترثى أخاها معاوية  
١٩٣ لصخر الغي وكان بلغه تحريض أبى  
المثلم على قتله  
١٩٨ مقتل معاوية أخى الخساء

صحيفة

- ٢٨٥ خروج زيد بن علي وابنه يحيى  
على هشام وقتلها  
٢٨٩ كلمة زيد بن أسد بجرس فيها  
بجند معاوية  
٢٩١ ظلم خالد بن عبد الله القسري  
وبلائاته على ظلمه  
٢٩٣ تاريخ النبروز  
٢٩٣ حديث زرنب  
٢٩٤ شذاعة خالد بن صفوان في خالد  
ابن عبد الله القسري

صحيفة

- ٢٦٤ ظهور أبي اليسر في صورة الشيخ  
النجدي  
باب  
٢٦٦ التمييز بين معرفة الحيوان ونكروته  
ومذكرة ومقولة  
٢٦٩ خطبة أعرابي تولى بعض مياه العرب  
معنى قول العرب عش حولا تنفر  
٢٧٢ هبة أنور معلومة بن أبي سفيان  
٢٧٣ خروج الامام ابراهيم وأخيه  
عبد الله السفاح علي مروان بن محمد  
عند أبي جعفر المنصور  
٢٨١